كتاب

ذيل الأمالى والنـــوادر

تأليف

الامام الكبير اللغوى النحوى الشـهير
أبى على اسمعيـل بن القـاسم القالى البغـدادى
نفـع الله به آمــين

فى تاريخ ابن خلكان رحمه الله ما ملخصه أبو على اسمعيل بن القاسم القالى اللغوى كان أحفظ أهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين أخذ الأدب عن أبى بكر بن دريد الازدى وأبى بكر بن الانبارى وابن درستويه وغيرهم وله التآليف الملاح طاف البـلاد وسافر الى بغـداد وأقام بالموصل ثم قصد الاندلس ودخل قرطبة واستوطنها وأملى كتابه الأمالى بها ولم يزل بها حتى توفى فى شهر ربيع الآخر سـنة ست وخمسين وثلثمائة ودفن بها وانما قيل له القالى لانه سافر الى بغداد مع أهـل قالى قلا فبقى عليه الاسم ومولده سـنة ثمان وثمانين ومائتـين فى جمادى الآخرة بمنازجرد من ديار بكر رحمه الله اهـ

(طبـع على نفقة حضرة الشيخ اسمعيل بن يوسف بن صـالح
ابن دياب التونسى بمصر)

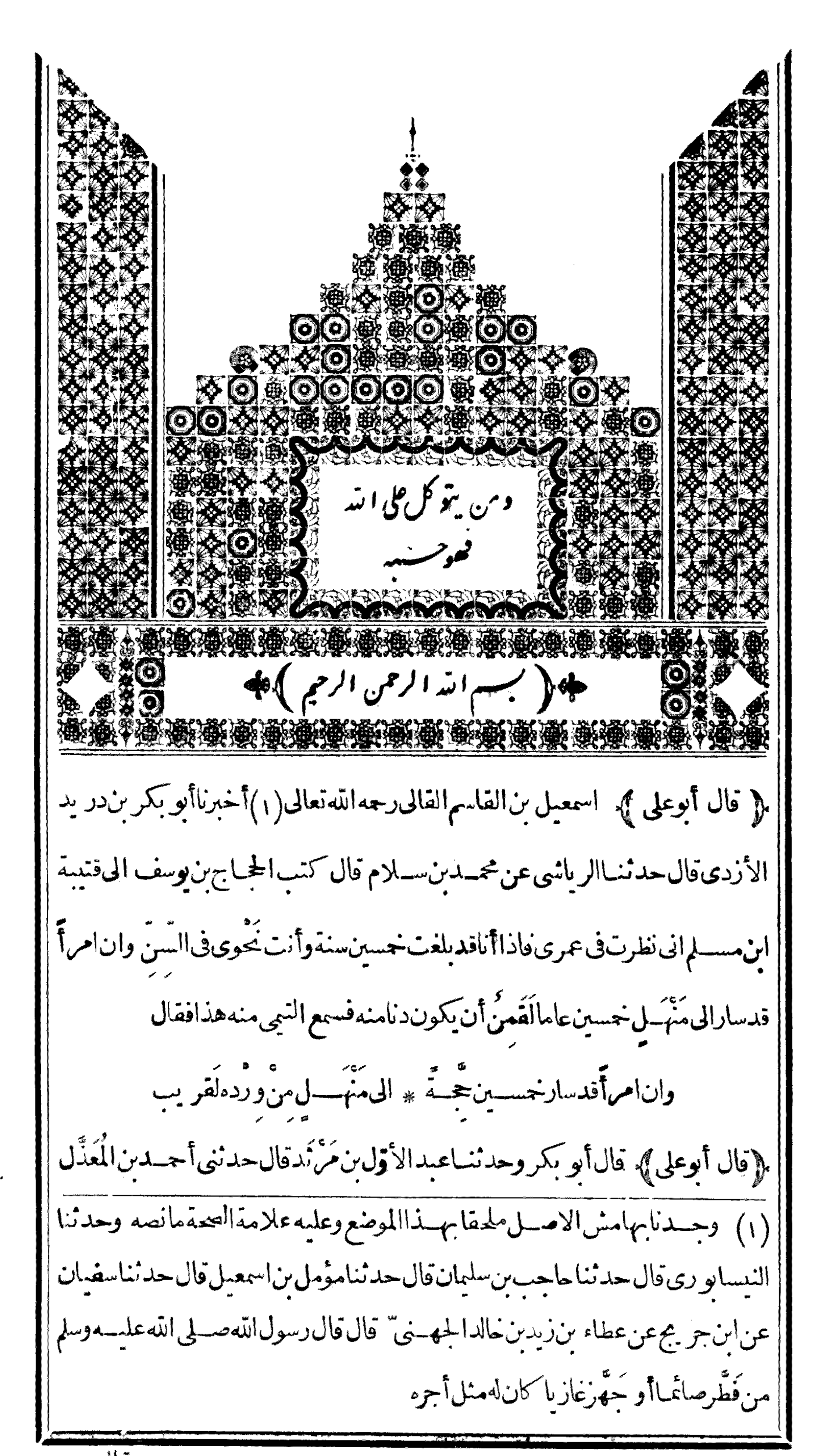
ملتقى أهل الأثر

(تنبيـــــه)

(الطبعـــة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحميـه

سـنة ١٣٢٤ هجريه



﴿قال أبو على﴾ اسمعيل بن القاسم القالى رحمه الله تعالى (١) أخبرنا أبو بكر بن دريد الأزدى قال حدثنا الرياشى عن محمد بن سلام قال كتب الحجاج بن يوسف الى قتيبة ابن مسلم انى نظرت فى عمرى فاذا أنا قد بلغت خمسين سنة وأنت نَحْوى فى السِّنّ وان امرأً قد سار الى مَنْهَلٍ خمسين عاما لَقَمِنٌ أن يكون دنا منه فسمع التيمى منه هذا فقال

وان امرأً قد سار خمسين حِجَّةً * الى مَنْهَلٍ مِنْ وِرْدِه لقريب

﴿قال أبو على﴾ قال أبو بكر وحدثنا عبد الأول بن مَرْثَد قال حدثنى أحمد بن المُعَذَّل

(١) وجدنا بهامش الاصل ملحقا بهذا الموضع وعليه علامة الصحة ما نصه وحدثنا النيسابورى قال حدثنا حاجب بن سليمان قال حدثنا مؤمل بن اسمعيل قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء بن زيد بن خالد الجهنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فَطَّر صائما أو جَهَّز غازيا كان له مثل أجره

قال

قال رثى محارب بن دثار عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه فقال هذه الأبيات

مطلب مرثية محارب ابن دثار لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه

كم من شريعة حق قد أقمت لهم * كانت أميتت وأخرى منك تنتظر

يا لهف نفسى ولهف الواجدين معى * على النجوم التى تغتالها الحفر

ثلاثة ما رأت عين لهم شبها * يضم أعظمهم فى المسجد المدر

فأنت تتبعهم لم تأل مجتهدا * سقيا لها سننا بالحق تقتفر

لو كنت أملك والأقدار غالبة * تأتى صباحا وتبيانا وتبتكر

صرفت عن عمر الخيرات مصرعه * بدير سمعان لكن يغلب القدر

(قال) وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله تعالى قال حدثنا أبو الحسن الأسدى قال حدثنا الرياشى عن العتبى عن أبيه قال رأيت امرأة بضرية جالسة عند قبر تبكى وتقول هذه الأبيات

ألا من لى بأنسك يا أخيا * ومن لى أن أبثك ما لديا

طوتك خطوب دهرك بعد نشر * كذاك خطوبه نشرا وطيا

فلو نشرت قواك لى المنايا * شكوت البلى ما صنعت إليا

بكيتك يا أخى بدمع عينى * فلم يغن البكاء عليك شيا

وكانت فى حياتك لى عظات * فأنت اليوم أوعظ منك حيا

مطلب قصيدة الأبيرد الرياحى التى رثى بها أخاه بريدا وشرح غريبها

(قال) وأنشدنا أبو الحسن على بن سليمان الأخفش للأبيرد بن المعذر الرياحى يرثى أخاه بريدا

تطاول ليلى لم أنمه تقلبا * كأن فراشى حال من دونه الجمر

أراقب من ليل التمام نجومه * لدن غاب قرن الشمس حتى بدا الفجر

تذكر علق بان منا بنصره * ونائله يا حبذا ذلك الذكر

فإن تكن الأيام فرقن بيننا * فقد عذرتنا فى صحابته العذر

وكنت أرى هجراً فراقك ساعة * ألا لا بل الموت التفرق والهجر
أحقاً عباد الله أن لست لاقيا * بريداً طوال الدهر ما لألأ العفر
فتى ليس كالفتيان إلا خيارهم * من القوم جزل لا ذليل ولا غمر
فتى ان هو استغنى تخرق في الغنى * وان كان فقر لم يؤدمتنه الفقر
وسامى جسيمات الأمور فنالها * على العسر حتى يدرك العسرة اليسر
ترى القوم في العزاء ينتظرونه * اذا شك رأى القوم أو حزب الأمر
فليتك كنت الحي في الناس باقيا * وكنت أنا الميت الذي ضمه القبر
فتى يشترى حسن الثناء بماله * اذا السنة الشهباء قل بها القطر
كأن لم يصاحبنا بريد بغبطة * ولم تأتنا يوما بأخباره البشر
لعمري لنعم المرء عالى نعيه * لنا ابن عرين بعد ما جنح العصر
تمضت به الأخبار حتى تغلغلت * ولم تثنه الأطباع عنا ولا الجدر
فلما نعى الناعي بريدا تغولت * بي الأرض فرط الحزن وانقطع الظهر
عساكر تغشى النفس حتى كأنني * أخو نشوة دارت بهامته الخمر
الى الله أشكو في بريد مصيبتي * وبثي وأحزانا يجيش بها الصدر
وقد كنت أستعفي الاله اذا اشتكى * من الأجر لي فيه وان سرني الأجر
ومازال في عيني بعد غشاوة * وسمعي عما كنت أسمعه وقر
على أنني أقنى الحياء وأتقي * شماتة أقوام عيونهم خزر
لحيالك عني الليل والصبح اذ بدا * وهوج من الأرواح غدوتها شهر
سقى جدثا لو أستطيع سقيته * بأود فرواه الرواعد والقطر
ولا زال يسقى من بلاد ثوى بها * نبات اذا صاب الربيع بها نضر
حلفت برب الرافعين أكفهم * ورب الهدايا حيث حل بها النحر
ومجتمع الحجاج حيث توافقت * رفاق من الآفاق تكبيرها جأر

يمين أمرئ آلى وليس بكاذب * وما في يمين بتّها صادق وزر
لئن كان أمسى ابن المعذّر قد ثوى * بريد لنعم المرء غيّبه القبر
هو المرء للمعروف والبرّ والندى * ومسعر حرب لا كهام ولا غمر
أقام ونادى أهله فتحمّلوا * وصرّمت الأسباب واختلف النجر
فأيّ أمرئ غادرتم في محلّكم * اذا هي أمست لون آفاقها حمر
اذا الشّول راحت وهي حدب ظهورها * عجافا ولم يسمع لفحل لها هدر
كثير رماد النار يغشى فناؤه * اذا نودي الأيسار واحتضر الجزر
فتى كان يغلي اللحم نيأ ولحمه * رخيص بكفّيه اذا تنزل القدر
يقسّمه حتى يشيع ولم يكن * كآخر يضحي من غبيبته ذخر
فتى الحيّ والأضياف ان روّحتهم * بليل وزاد القوم ان أرمل السّفر
اذا جهد القوم المطيّ وأدرجت * من الضّمر حتى يبلغ الحقب الضّفر
وخفّت بقايا زادهم وتوآكلوا * وأكسف بال القوم مجهولة قفر
رأيت له فضلا عليهم بقوّة * وبالعقر لمّا كان زادهم العقر
اذا القوم أسروا ليلهم ثم أصبحوا * غدا وهو ما فيه سقاط ولا فتر
وان خشعت أصواتهم وتضاءلت * من الأين جلّى مثل ما ينظر الصّقر
وان جارة حلّت اليه وفى لها * فباتت ولم يهتك لجارته ستر
عفيف عن الفحشاء ما التبست به * صليب فما يلفى يعود له كسر
سلكت سبيل العالمين فمالهم * وراء الذي لاقيت معدّى ولا قصر
وأبليت خيرا في الحياة وانما * ثوابك عندي اليوم أن ينطق الشّعر
ليفدك مولى أو أخ ذو ذمامة * قليل الغناء لا عطاء ولا نصر

(قال أبو علي) قال أبو الحسن من روى لم أنمه جعله مفعولا على السعة كما قالوا اليوم صمته والمعنى لم أنم فيه وصمت في اليوم جعله مثل زيد ضربته ونصب تقلّبا بالمعنى كأنه

قال أتقلب تقلبا لأن لم أغمه بدل منه (قال أبو علي) ليلُ التَّمام بالكسر لا غير ولا تنزع منه الألف واللام فيقال ليل تمام فأما في الولد فيجوز الكسر والفتح ونزع الألف واللام فيقال وُلِدَ الولد لتمام ولِتَمام وأما ما سواهما فلا يكون فيه الا الفتح يقال خُذْ تَمامَ حَقّكَ وبلغ الشيء تَمامَه فأما المَثَل فبالكسر وهو قولهم «أَبَى قائلُها إلَّا تِمَّا» وقَرْنُ الشمس حَرْفُها . قال أبو الحسن من رفع تذكُّرُ فكأنه قال أمري تذكُّرُ علقٍ ومن نصب فكأنه قال أتذكَّر وما قبله من الكلام بدل منه (قال أبو علي) العِلْقُ هو الشيء النفيس من كل شيء والعَلَق الحُبُّ والعَلاقة أيضا الحُبُّ والعرب تقول «نَظْرةٌ من ذي عَلَق» أي من ذي حب والعَلَق الدود الذي يكون في الماء والعَلَق الدم فأما العِلاقة بالكسر فهو ما يُعلَّق به السَّوْط وما أشبهه . قال أبو الحسن أَنَّ عَذَرَتْنا الان العُذْر في معنى المَعْذرة والعذرة والعُذْرَى فكأنه قال عذرتنا المعذرة (قال) وأخبرني محمد بن يزيد قال العُذُر جمع عُذْرة مثل نُشْرة ونُشُر (قال) وهو أبلغ في المعنى الذي أراد لانه يكون فيه معنى التكثير يقال عَذَره عُذُرا بعد عُذُر كأنه قال عَذَرَتْنا المَعاذر . والصَّحابة والصُّحْبة واحد (قال أبو علي) وهذا أمثل لانه جعل للعُذُر صَحابة قال أبو الحسن وسَرَق عبد الصمد بن المُعذَّل معنى قوله

وكنت أرى هجرا افتراقك ساعة * ألا لا بل الموت التفرق والهجر

فقال

الموتُ عندي والفِرا ... ق كلاهما ما لا يُطاقُ
يَتَعاونان على النفو ... س فذا الحِمام وذا السِّياقُ
لو لم يكن هذا كذا ... ما قيل موتٌ أو فراقُ

. (قال أبو الحسن) قوله أحقًّا عند أهل العربية في موضع ظرف كأنه قال أفي حَقّ عباد الله . ولألأ أَخْرَتْ (قال أبو علي) العرب تقول لا آتيك ما لألأت العُفْر أي ما حركت أذنابها قال عدي بن زيد

يُلَأْلِئْنَ الأكُفَّ على عَدِيٍّ ... ويَعْطِفْنَ رَجْعَهُنَّ الى الجُيوبِ

مطلب شرح مادة غ م ر

(قال أبو الحسن) خيارهم بدل من الفتيان وهذا بدل البعض من الكل كأنه قال فتى ليس الا كخيار الفتيان . والجزل القوي ومنه قيل حطب جزل اذا كان قويا غليظا . (قال أبو علي) قال الأصمعي الجزل من الرجال الجيد الرأي . (قال أبو علي) الغُمْر والمُغَمَّر الذي لم يجرب الأمور والغَمْر بالفتح السخي الكثير العطاء قال كثير

غَمْر الرداء اذا تبسم ضاحكا   غلقت لضحكته رقاب المال

وانما قال غَمْر الرداء لانه أراد بقوله سخي الرجال والعرب تفعل هذا فتقول فدى لك ردائي وفدى لك ازاري ويريدون بذلك أبدانهم والغَمْر الغزير من الماء والغُمَر القدح الصغير الذي يسع دون الري ومنه قيل تغمّرت أي شربت الغُمَر والغَمَر الذي يعلق باليد من الزهومة بفتح الغين والميم يقال يد غَمِرة والغِمْر الحقد يقال غَمِر صدره علي ودخلت في غُمار الناس وخُمار الناس وغَمْر الناس وخَمَر الناس أي في جماعتهم والغَمْرة بفتح الغين وسكون الميم الحيرة (قال أبو الحسن) وتخرّق توسّع والخَرْق الواسع من الارض . (قال أبو علي) والخِرْق بكسر الخاء السخي من الرجال الذي يتوسع في العطاء قال أبو الحسن يؤده يثقل قال الله عز وجل «ولا يؤده حفظهما» أي لا يثقله . (قال أبو علي) وسامى علا (قال أبو الحسن) يقال العُسْرة والعُسُر ولا يقال اليُسْرة كما يقال اليُسْر (وقال أبو الحسن) العزّاء الذي يعزّك أي يغلبك ويقهرك . (قال أبو علي) الشهباء السنة التي يكثر الجليد فيها من شدة البرد وهذا أكثر ما يكون عندهم من الشمال لانها في بلادهم باردة يابسة تُفرّق السحاب ولذلك سموها محوة غير مصروفة لأنها تمحو السحاب (قال أبو الحسن) البُشْر جمع بشير (قال) وكان ينبغي أن يقول البُشُر فأسكن للضرورة . (قال أبو علي) وهذا عندي جائز حسن مثل كُتُب وكُتْب ورُسُل ورُسْل وبالتخفيف يقرأ أبو عمرو بن العلاء في أكثر القرآن (قال أبو الحسن) وجنح مال والعصر العشي . (قال أبو علي) والعِصْران الغداة والعشي وكذلك البردان (قال أبو الحسن) تغلغلت دخلت ويقال

غلّ فى الشئ وانْغَلَّ فيه اذا دخل فيه (قال أبو الحسن) والأطباع أراد بها الخواتم والطابَع الخاتم فحذف الزائد فصار طَبَعًا فجمعه على أطباع مثل قَتَب وأقتاب وجَمَل وأجمال (قال) ويروى الأصناع يريد المَصَانع وواحدها مَصْنَعة فحذف الهاء لانها بمنزلة اسم ضم الى اسم ثم حذف الزائدة الاولى فصار صَنَعا فجمعه أصناعا ‹‹قال أبو على›› أصناع جمع صِنْع وهو محبس الماء (قال أبو الحسن) تَغَوَّلَتْ بى الأرض أى ذهبت بى ومنه « غالَتْهُ غُول » أى أذهبته وأهلكته ومنه الغَضَب غُول الحِلْم ‹‹قال أبو على›› تَغَوَّلَتْ تلونت كانه استدارت به الأرض فتلونت فى عينه مما أصابه (قال أبو الحسن) أَقْنَى أَلْزَم يقال قَنَى حياءه اذا لزمه (قال أبو الحسن) أَوْد موضع ويروى أُود أيضا فلا أدرى أهما اسمان لموضع واحد جا آعلى لغتين أو أَوْد غير أُود فأما فى بيت جرير فلا يروى الا بالضم وهو قوله

أَهَوَى أَراكِ برامَتَيْن وَقُودا ... أم بالجنيبة من مَدَافع أُودا

‹‹قال أبو على›› الوَقُود بفتح الواو الحطب وبضمها اللهب . والجَأْر مصدر جأَرَ يجأَر جَأْرًا والجُؤَار الاسم وهو صوت مع تضرّع ‹‹قال أبو على›› والكَهام الكَليل الحدّ من السيوف وأراد به ههنا الرَّجُل . والنَّجْر والنِّجار والنُّجار الأصل والنِّجار أيضا اللون (قال أبو الحسن) وقد يكون النِّجار جمع نَجْر (قال) والغَبيبة اللحم المتغير الريح ‹‹قال أبو على›› والبَليل الريح الباردة التى معها بَلَل (قال) وأَرْمَلَ السَّفْر نَفِدَت أزوادُهم وكذلك أَقْوَوْا وهما عندى من الرَّمْل والقَواء وهو القَفْر كأنه صار بموضع ليس فيه شئ غير الرمل وبالموضع الخالى الذى لا يجد فيه شيأ ثم كثر ذلك حتى قيل لكل من نَفِدَ زاده قد أَرْمَلَ وقد أَقْوَى قال الله تعالى «نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين» (قال) والضَّفْر حبل مضفور يجعل فى أعالى الحمل والحَقَب فى أسفله فيقول من شدة ضُمْره بلغ الأعلى الأسفلَ . وأَكْسَفَ غَيَّر . والبال الحال . وتضاءلت ضعفت . وجَلَّى

بين

بَيِّنٌ كذا قال أبو الحسن ﴿ قال أبو علي ﴾ وهو جيد في الاشتقاق وقد روى أبو عبيدة جَلَّى ببصره اذا رمى به ويُلْقِي بوجد وروى يُلْقِي بالقاف (قال أبو الحسن) ينطق الشعر ينطق ههنا يُبَيِّن ﴿ قال أبو علي ﴾ حدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال حدثنا سعيد بن هرون عن التوزي عن أبي عبيدة قال لما هلكَ أبانُ بن الحجّاج وأُمُّه أم أبان بنت النعمان بن بشير فلما دفنه قام الحجاج على قبره فتَمَثَّل بقول زياد الأعجم

أَلْآنَ لما كُنْتَ أَكْمَلَ مَنْ مَشَى ... وافْتَرَّ نابُكَ عن شَباةِ القارح

وتكاملت فيك المروءة كلها ... وأَعَنْتَ ذلك بالفَعال الصالح

فلما انصرف الى منزله قال أرسلوا اخلف ثابت بن قيس الأنصاري فأتاه فقال أنشدني مَرْثِيَتَكَ في ابنك الحسن فأنشده

قد أَكْذَبَ الله من نَعَى حَسَنًا ... ليس لتكذيب مَوْتِه ثَمَنُ

أَجُولُ في الدّار لا أراكَ وفي الدار أناس جِوارُهُم غَبَنُ

بُدِّلْتُهم منكَ لَيْتَ أَنَّهُمُ ... أَضْحَوْا وبيني وبينهم عَدَنُ

فقال له الحجاج أَرَثَ ابني أبان فقال له اني لا أجد به ما كنت أجد بحَسَن قال وما كنت تجدُ به قال ما رأيته قط فَشَبِعْتُ من رؤيته ولا غاب عني قط الا اشتقت اليه فقال الحجاج كذلكَ كنت أَجِدُ بأبان ﴿ قال أبو علي ﴾ وحدثني أبو عبد الله عند قراءتي عليه قصيدة ابن أحمر * شَطَّ المَزَار بجَدْوَى وانتهى الأمل * قال مدح بهذه القصيدة النعمان بن بَشير بن سعد الانصاري وبَشير بن سعد عَقَبِيٌّ بَدْرِيٌّ أنصاري والنعمان أول مولود ولد في الاسلام من الانصار وآخر من وَلِيَ الكوفة لمعاوية بن أبي سفيان وقتلته كلاب في فتنة مروان وكان عثمانيا ❁ وقرأت قصيدة زياد الأعجم على أبي بكر بن دريد فقال زياد الأعجم كنيته أبو أمامة وكان في كتابي للصَّلَتان فقال هو هي لزياد الأعجم

مطلب ما تمثل به الحجاج لما قام على قبر ابنه أبان وما دار بينه وبين ثابت بن قيس الانصاري

مطلب قصيدة زياد الاعجم التى رثى بها المغيرة بن المهلب وشرح غريبها

وكان ينزل إصطخر و رثى بهذه القصيدة المغيرة بن المهلب بن أبى صُفْرة (قال) وأنشدنا هذه القصيدة أبو الحسن الأخفش لزياد الأعجم وفى الروايتين اختلاف وتقديم وتأخير فى الابيات ورواية أبى بكر أتم أولها فى روايته

يامَنْ بمَغْدَى الشمس أو بمَرَاحها ... أومن يكون بقَرْنها المُتَنازح

و روى أبو الحسن أومن يَحُلُّ بقَرْنها وروى هذا البيت فى وسط القصيدة

قُلْ للقوافل والغُزَاة اذا غَزَوْا ... للباكرين وللمُجِدِّ الرائح

و روى أبو الحسن والغزىّ اذا غَزَوْا والباكرين وهذا البيت أول القصيدة

ان السَّماحة والمُروءة ضُمِّنا ... قَبْرًا بمَرْوَ على الطريق الواضح

فاذا مَرَرْت بقبره فاعْقِرْ به ... كُومَ الجِلَاد وكلَّ طِرْفٍ سابح

ويروى طِرْف طامح

وانْضَحْ جوانب قبره بدمائها ... فلَقَدْ يكون أخادَم وذبائح

واظْهَرْ ببزّته وعقد لوائه ... واهْتِفْ بدَعْوة مُصْلِتين شَرامح

آب الجنود مُعَقِّلا أو قافلا ... وأقام رَهْنَ حَفيرة وضَرائح

وأرى المكارم يوم زيل بنَعْشه ... زالت بفَضْل فواضل ومدائح

رَجَفَتْ لمَصْرعه البلادُ وأصبحت ... منَّا القلوبُ لذاك غيرَ صحائح

ألآن لما كُنْتَ أكملَ من مَشَى ... وافْتَرَّ نابُك عن شَباة القارح

وتكاملَتْ فيك المروءةُ كلُّها ... وأعَنْتَ ذلك بالفَعال الصالح

فَكَفَى لنا حزنًا ببيت حَلَّه ... احدى المَنُون فليس عنه ببارح

فَعَفَتْ مَنابِرُه وحُطَّ سُرُوجُه ... عن كل طامحة وطِرْفٍ طامح

واذا يُنَاح على امرئٍ فتَعلَّمَنْ ... أنَّ المغيرة فوق نَوْح النائح

تَبْكى المغيرةَ خيلُنا ورماحُنا ... والباكياتُ برَنَّة وتَصايح

مات المُغيرةُ بعد طول تَعَرُّض ... للموت بين أسنَّة وصفائح

قوله سبيا كذا في نسخة وفي أخرى ميتا اه مصححه

والقتلُ ليس الى القتال ولا أرى سبياً يُؤخر للشفيق الناصح
لله در منيّة فاتت به فلقد أراه يردُّ غرب الجامح
ولقد أراه مُجففا أفراسه يغشى الأسنّة فوق نهد قارح
في جحفل لجب ترى أبطاله منه تُعضّل بالفضاء الفاسح
يقص الحزونة والسهولة اذ غدا برهاء أرعن مثل ليل جانح
ولقد أراه مُقدّما أفراسه يدنى مراجح في الوغى لمراجح
فتيان عادية لدى مرسى الوغى سنوا بسنّة معلمين جحاجح
لبسوا السوابغ في الحروب كأنها غُدُرٌ تحيّز في بطون أباطح

(قال أبو علي) كذا أنشدناه أبو الحسن تحيز بالزاي فزاد أبو بكر تحيّر بالراء ولم ينكر تحيز وكلاهما عندي جائز حسن وروى أبو الحسن رحمه الله تعالى في مُتُون أباطح

واذا الضراب عن الطعان بدا لهم ضربوا بمرهفة الصدور جوارح
لو عند ذلك قارعته منيّة قرع الحواء وضمّ سرح السارح
كنت الغياث لأرضنا فتركتنا فاليوم نصبر للزمان الكالح
وانع المغيرة للمغيرة اذ غدت شعواء مجحرة لنبح النابح
صفّان مختلفان حين تلاقيا آبوا بوجه مطلّق أو ناكح
ومدجّج كره الكماة نزاله شاكي السلاح مسايف أو رامح
قد زار كبش كتيبة بكتيبة يودي لكوكبها برأس طامح
غيران دون نسائه وبناته حامي الحقيقة للحروب مكاوح
سبقت يداك له بعاجل طعنة شهقت لمنفذها أصول جوانح
والخيل تضبح بالكماة وقد جرت فوق النحور دماؤها بسرائح
يا لهفتا بالهفتا لك كلما خيف الغرار على الندر الماسح
تشفي بحلمك لابن عمك جهله وتذب عنه كفاح كل مكافح

وإذا يصول بك ابن عمك لم يصل … بمواكل وكل غداة تجالح
صل يموت سليمه قبل الرقى … ومخاتل لعدوه بتصافح
وإذا الأمور على الرجال تشابهت … وتنوزعت بمغالق ومفاتح
فتل السحيل بمبرم ذي مرة … دون الرجال بفضل عقل راجح
وأرى الصعالك للمغيرة أصبحت … تبكي على طلق اليدين مسامح
كان الربيع لهم إذا انتجعوا الندى … وخبت لوامع كل برق لامح
كان المهلب بالمغيرة كالذي … ألقى الدلاء إلى قليب المائح
فأصاب جمة ما استقى فسقى له … في حوضه بنوازع ومواتح
أيام لو يحتل وسط مفازة … فاضت معاطشها بشرب سائح

لم يرو أبو الحسن رحمه الله تعالى من قوله إن المهالب إلى قوله رفاع ألوية

إن المهالب لن يزال لها فتى … يمري قوادم كل حرب لاقح
بالمقربات لواحقا آطالها … تجتاب سهل سباسب وصحاصح
متلببا تهفو الكتائب حوله … ملح المتون من النضيح الراشح
ملك أغر متوج يسموله … طرف الصديق بغض طرف الكاشح
رفاع ألوية الحروب إلى العدى … بسعود طير سانح وبوارح

(قال أبو علي) قال الأصمعي الجلة الكبار من الإبل التي لا صغار فيها وأنشد

تواكلها الأزمان حتى أجأنها … إلى جلد منها قليل الأسافل

والأسافل الصغار ههنا (قال أبو علي) وجمعها جلاد وإنما قيل للكبار جلد لأنها قد اشتدت وصلبت ولم يقل الصغار لأنها لينة رطبة (قال أبو علي) وقوله مصلتين يعني أصلتوا سيوفهم أي سلوها. والشراح جمع شرمح وهم الطوال. وقوله مجففا أفراسه يعني ألبسها التجافيف. وتعضل تنشب ومنه عضلت القطاة إذا نشب

بيضها

بيضها فلم يخرج . وتحيّز تدافع . والمكافح المجالد بنفسه ومنه لقيته كفاحًا . والمكاوح بالواو المجاهد ﴿ قال أبو على ﴾ ويقال فلان شاكى السلاح وشائك السلاح اذا كانت لسلاحه شوكة وفلان شاكٌ فى السلاح اذا دخل فى الشكّة والشكّة السلاح . والسرائح السيور واحدها سريحة وهى سيور نعال الابل . والوكل الذى يتّكل على غيره . والتّجالح التكاشف ۞ (قال) وأنشدنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أنشدنا أبو حاتم عن أبى عبيدة لأم عمرو أخت ربيعة بن مكدّم ترثى أخاها ربيعة وقتلته بنو سليم

ما بال عينك منها الدمع مهراق	سحًّا فلا عازب عنها ولا راقى
أبكى على هالك أودى فأورثنى	بعد التفرق حزنًا حرّه باقى
لو كان يرجع ميتًا وجد ذى رحم	أبقى أخى سالمًا وجدى واشفاقى
أو كان يفدى لكان الأهل كلهم	وما أثمّر من مال له واقى
لكن سهام المنايا من نصبن له	لم ينجه طبّ ذى طبّ ولا راقى
فاذهب فلا يبعدنك الله من رجل	لاقى التى كل حى مثلها لاقى
فسوف أبكيك ما ناحت مطوّقة	وما سريت مع السارى على ساقى
أبكى لذكرته عبرى مفجّعة	ما إن يجفّ لها من ذكره ماقى

وأنشدنا أبو على لأبى بكر بن دريد رحمه الله تعالى

على أى رغم ظلت أغضى وأكظم	وعن أى حزن بات دمعى يترجم
أجدّك ما تنفك ألسن عبرة	تصرح عما كنت عنه تجمجم
كأنك لم تركب غروب فجائع	شباهن من هاتا أحدّ وأكلم
بلى غير أن القلب ينكؤه الأسى الـ	ـملمّ وان جلّ الجوى المتقدم
وكم نكبة زاحمت بالصبر ركنها	فلم يلف صبرى واهيًا حين يزحم
ولو عارضت رضوى بأيسر دَرْئها	لظلت ذرى أقذافها تتهدم

قوله مهراق ثم قوله بعد ولا راقى هكذا هو فى الأصل وفيه الاقواء أى اختلاف العروض والضرب فى حركة الاعراب كتبه مصححه

مطلب قصيدة أبى بكر بن دريد

وقد عجمتني الحادثات فصادفت … صبوراً على مكروهها حين تعجم

ومن يعدم الصبر الجميل فانه … وجدك الا من يعدم الوفر معدم

أصارفة عني بوادر حدها … فجائع للعلياء توهي وتحطم

لها كل يوم في حمى المجد وطأة … تظل لها أسبابه تتجذم

اذا أجشمت جياشة مصمئلة … قفت إثرها دهياء صماء صيلم

أم الدهر أن أن تستفيق صروفه … مصرفة تحوي فجائع يقسم

وساءلت عن حزم أضيع وهفوة … أطيعت وقد ينبو الحسام المصمم

فلا تشعري لذع الملام فؤاده … فانك ممن رعت باللوم ألوم

ولم تر ذا حزم وعزم وحنكة … على القدر الجاري عليه يحكم

متى دفع المرء الأريب بحيلة … بوادر ما يقضى عليه فيبرم

ولو كنت محتالا على القدر الذي … نبا بي لم أسبق بما هو أحزم

ولكن من تملك عليه أموره … فمالكها يمضي القضاء فيحتم

وما كنت أخشى أن تضاءل همتي … فأضحى على الأجن الصرى أتلوم

كأن نجيا كان يبعث خاطري … قرين إسار أو نزيف مهوم

وما كنت أرضى بالدناءة خطة … ولي بين أطراف الأسنة مقدم

وما ألفت ظل الهوينا صريمتي … وكيف وحداها من السيف أصرم

ألم تر أن الحر يستعذب المنى … تباعده من ذلة وهي علقم

ويقذف بالأجرام بين لهى الردى … اذا كان فيه العز لا يتلعثم

سأجعل نفسي للمتالف عرضة … وأقذفها الموت والموت أكرم

بأرضك فارتع أو الى القبر فارتحل … فان غريب القوم لحم موضم

تندمت والتفريط يجني ندامة … ومن ذا على التفريط لا يتندم

يُصانِعُ أو يُغضى العيون على القذى ... ويُلذَع بالمُــــرّى فلا يترمرم

عـــلى أنني والحكمُ لله واثـــقٌ ... بعزمٍ يفضُّ الخطبَ والخطبُ مبهم

وقلبٍ لو انَّ السيفَ عارضَ صدرَه ... لغادرَ حــدَّ السيف وهو مثــلَّم

الى مقولٍ ترفضُّ عن عــزماته ... أوابدُ للصمّ الشـــوامخ تقصم

صوائبُ يصرعنَ القلوبَ كأنّما ... يمجّ عليها السمَّ أربدُ أرقـــم

وما يدّرى الأعداءُ من متــدرّع ... سرابيلَ حتفٍ رشحها المسكُ والدم

أبلّ نجيـــدٍ بين أحناء سرجه ... شهابٌ وفى ثوبيـــه أضبطُ ضيغم

اذا الدهر أنحى نحوه حــدَّ ظفره ... ثناه وظفرُ الدهر عنــه مقــلَّم

وان عضّــــه خطبٌ تلوّى بنابه ... وأقلع عنــه الخطبُ والنابُ أدرم

ولم ترَ مثلى مغضيا وهو ناظـــر ... ولم ترَ مثـــلى صامتًا يتكلَّـــم

وبالشعر يبدى المرءُ صفحةَ عقله ... فيعلنُ منــــه كلَّ ما كان يكتم

وشتّان من لم يمتط اللبَّ شــعرُه ... فيملكُ عطفيـــه وآخرُ مفعـــم

جوائبُ أرجاء البـــلاد مطلّةٌ ... تبيـــد الليالى وهى لا تتخـــرّم

ألم ترَ ما أدّتْ الينا وســـيّرتْ ... عـــلى قدم الأيام عادٌ وجرهـــم

هم اقتضبوا الأمثالَ صعبًا قيادُها ... فذلَّ لهـــم منها الشريس الغشمشم

وقالوا الهوى يقظانُ والعقلُ راقدٌ ... وذو العقل مذكورٌ وذو الصمت أسلم

ومما جرى كالوسم فى الدهر قولهم ... على نفسه يجنى الجهولُ ويجـــرم

وكالنار فى يبس الهشيم مقالهـــم ... ألا إنَّ أصـــلَ العودِ من حيث يقضم

فقد سيّروا ما لا يســـيّرُ مثلَه ... فصيحٌ على وجه الزمان وأعجـــم

(قال) وحدثنى أبو مسهر أن الأحنف بن قيس خرج من عند معاوية رضى الله عنه فخلفه بعضُ من كان فى المجلس فقدح فيه فبلغ ذلك الأحنف فقال «عثيثة تقرم جلدًا أملسا»

(قال) وأخبرني عبد الله بن ابراهيم الجمحي قال نشأ في قريش ناشئان رَجُلٌ من بني مخزوم ورجل من بني جُمَح فبلغا في الوداد مالم يَبْلُغ بالغٌ حتى كان اذا رُؤِيَ أحدهما فكأنَّ قد رُئيا جميعا ثم دَخَلَتْ وحشةٌ بينهما من غير شيء يعرفانه فتغيرا فلما كان ليلة من الليالى استيقظ المخزومي فَفَكَّر ما الذي شَجَرَ بينهما وكان المخزومي يقال له محمد والجمحي يحيى فنزل من سطحه وخرج حتى دَقَّ عليه بابه فاستيقظ له فنزل اليه فقال له ما جاء بك هذه الساعة قال جئتك لهذا الذي حَدَثَ ما أصله وما هو قال فقال والله ما أعرف له أصلا قال عبد الله فَبَكَيا حتى كادا يُصْبِحان ثم عاد كل واحد منهما الى منزله فأصبح المخزومي وهو يقول

كنتُ ويحيى كَيَدَيْ واحد ... نَرْمي جميعا ونُرامَى معا

يَسُرُّني الدهرُ اذا سَرَّه ... وان رُمينا بالاذى أَوْجعا

حتَّى اذا ما الشَّيْبُ في مَفْرَقي ... لاح وفي عارضه أَسْرَعا

وَشَى وُشاةٌ فَرَّقوا بيننا ... فكاد حَبْلُ الوصل أن يُقْطَعا

وزاد غير عبد الله بن ابراهيم

فلم أَلُمْ يحيى على وَصْله ... ولم أقل خانَ ولا ضَيَّعا

(قال) وقال حدثنا أبو سعيد السكري قال أُتِيَ عبد الملك بعود فقال للوليد بن مسعدة الفزاري ما هذا يا أبا وَلِيد قال عُودٌ يُشَقَّق ثم يُرَقَّق ثم يُلْصَق ثم تعلق عليه أوتارٌ ويُضْرَب به فيَضْرِب الكرامُ رُؤسها بالحيطان وامرأته طالق ان كان أحد في المجلس الا ويعلم منه مثل ما أعلم أنت أوّلهم يا أمير المؤمنين * قال اسحق أنشدني غرارة الخَيَّاط يهجو أبا السَّمْح المُغَنِّي

كأنَّ أبا السَّمْح اذا تَغَنَّى ... يُحاكي عاطسًا في عَيْنِ شمس

يَلُوكُ بلحيه طَوْرًا وطَوْرًا ... كأنَّ بلحيه ضَرَبانَ ضِرْس

(قال اسحق) وقع بين رجل وامرأته شرٌّ فتهاجرا أياما ثم وَثَبَ عليها فأخذ برجلها فلما فرغ قالت أخزاك الله كلّما وقع بيني وبينك شرٌّ جئتني بشفيع لا أقدر على ردّه * وأنشد لحسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

ان يأخذ الله من عينيَّ نورهما ... ففي لساني وقلبي منهما نور

قلبٌ ذكيٌّ وعقلٌ غير ذي دخل ... وفي فمي صارم كالسيف مأثور

قال أبو الحسن حفظي غير ذي دَخَلٍ (قال) وقال بعث رَوْحُ بن حاتم الى كاتب له بثلاثين ألف درهم وكتب اليه قد بعثت اليك بثلاثين ألف درهم لا أُقَلِّلها تكبُّرا ولا أُكَثِّرها تمنُّنا ولا أستثيبك عليها ثناء ولا أَقْطَع بها عنك رجاء والسلام وأنشد

أَمُدُّ يدا عند الوداع قصيرةً ... وأَبْسُطها عند اللقاء فأُعْجِل

وأنشد أبو هفان عن اسحق لنفسه

سأشرب ما دامت تُغَنِّي مُلاحظ ... وان كان لي في الشيب عن ذاك واعظ

مُلاحظ غنّينا بعيشك ولكن ... عليك لما استحسنته منك حافظ

فأقسم ما غَنَّى غناءك حاذق ... مُجيدٌ ولم يلفظ كلفظك لافظ

وفي بعض هذا القول منّي مَساءة ... وغيظٌ شديدٌ للمُغَنِّين غائظ

مطلب ما دار بين أبي عمرو بن العلاء وبعض الاعراب من سؤاله عن أرضه وماله ووصفه لهما

﴿قال أبو علي﴾ وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال لقيتُ أعرابيا بمكة فقلت له ممن أنت قال أَسَديٌّ قلت ومن أيّهم قال نَهْديٌّ قلت من أي البلاد قال من عُمان قلت فأنّى لك هذه الفصاحة قال انا سكنّا قُطْرًا لا نسمع فيه ناجخةَ التيّار قلت صف لي أرضك قال سِيفٌ أَفْيَح وفضاءٌ صَحْصَح وجبلٌ صَرْدَح ورملٌ أَصْبَح قلت فما مالُك قال النَّخْل قلت فأين أنت عن الابل قال ان النَّخل حَمْلُها غذاء وسَعَفُها ضياء وجِذْعُها بناء وكَرَبُها صِلاء وليفُها رِشاء وخُوصها وِعاء وقَرْوُها اناء ﴿قال أبو علي﴾ الناجخة

الصوت يقال للمرأة اذا كان يسمع لفرجها صوت عند الجماع نخّاخة وفى رجز رؤبة . وازجر بنى النخّاخة الفشوش . والتيّار الموج . والسيف شاطئ البحر . وأفيح واسع . والفضاء الواسع من الأرض . والصحصح الصحراء . والصردح الصلب . والأصبح الذى يعلو بياضه حمرة . والرشاء الحبل . والقرو وعاء من جذع النخل ينبذ فيه وقال الكسائى القرو القدح كما قال الشاعر * وأنت بين القرو والعاصر * وقال غيره القرو نقير من خشب يجعل فيه العصير والشراب قال أبو عبيدة وهذا أشبه . (قال أبو على) وحدثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزى عن أبى عبيدة قال كان بالبصرة رجل من موالى بنى سعد يقال له ثبيت وكان كثير الصلاة صالحا وكانت الأعراب تنزل عليه فنزل به قوم منهم ليلة فلم يعشهم وقام يصلى فقال رجل منهم

لخبز يا ثبيت عليه لحم ... أحب الىّ من صوت القران

تبيت تدهور القرآن حولى ... كأنك عند رأسى عقربان

فلو أطعمتنى خبزا ولحما ... حمدتك والطعام له مكان

واختلفوا فى العقربان فقال قوم هو ذكر العقارب وقال قوم هو دخّال الأذن وهو الوجه . (قال أبو على) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا دماذ قال أخبرنا أبو عبيدة قال كان بالبصرة طفيلى صفيق الوجه لا يبالى ما أقدم عليه فقال فيه بعض البصريين

يمشى الى المدعاة مستثفرا ... مشى أبى الحرث ليث العرين

لم ترعينى آكلا مثله ... يأكل باليسرى معا واليمين

تلعب فى القصعة أطرافه ... لعب أخى الشطرنج بالشاهين

وعن دماذ أيضا قال كان بالبصرة طفيلى قد آذى الناس فقال فيه بعض ظرفاء البصريين هذه الأبيات

وضعت

وَضَعْتَ يديكَ فى التطفيل حتّى * كأنكَ من بنى جُشَمَ بْنِ سَعْد

أوالجَعْراء جُنْدَبها وكعب * فَشيشة أوضَبَّة بنت أُدّ

أوالصُّعْرِ الأنوف بنى هُجَيم * لريح قَليّة العَوْد المُغَدّى

(قال أبو على) وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى

من كان يزعم أن سيكتم حُبّه * حتى يُشَكِّكَ فيه فهو كذوب

الحبُّ أغلب للفؤاد بقهره * من أن يُرى للسِّرّ فيه نصيب

واذا بدا سِرُّ اللّبيب فانه * لم يَبْدُ الا والفتى مغلوب

إنى لأُبْغض عاشقا متسترا * لم تتّهِمْه أَعْيُنٌ وقلوب

(قال أبو على) وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا أحمد بن يحيى لعُرْوة ابن الوَرْد يقوله للحَكَم بن زِنْباع العَبْسى

ولم أَسْأَلْكَ شيأ قبل هذا * ولٰكنّى على أَثَرِ الدّليل

(قال أبو على) قال أبو العباس يقول دَلّنى عليك مَنْ يَحْمَدُك وهذا مثل معنى قول الأعشى

فأقبلتُ أرتاد ما خَبَّرُوا * ولولا الذى خَبَّروا لم تَرَنْ

(وقال أبو على) حدثنا أبو بكر قال حدثنى أبى عن العباس بن ميمون قال حدثنى العتبى قال قال أعرابى فلان اذا نظرتْ اليه مُومِسة سَقَط خِمارها واذا رأتْه العِيدانُ تحرّكتْ أوتارها ۞ قال أبو بكر وحدثنى أبى قال حدثنى أبو سعيد الحارثى عبد الرحمن ابن محمد بن منصور قال حدثنا محمد بن سلام قال سمعت يونس النحوى يقول فى قوله جل وعلا « فاليوم نُنَجِّيكَ ببَدَنِكَ » نُنَجِّيكَ نجعلك على نَجْوة من الأرض وهى المكان المرتفع ببَدَنك بدرعك وأنشد لأوس بن حجر

مطلب تفسير قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك

دانٍ مُسِفٌّ فُوَيْقَ الأرض هَيْدَبُه * يكاد يَدْفَعُه مَنْ قام بالراح

فَمَنْ بنَجْوَته كَمَنْ بعَقْوَته * والمُسْتَكِنُّ كمَنْ يمْشى بقِرْواح

(قال أبو على) حدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن بن خلف قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أبو عبد الله القرشى قال حدثنا عبد الله بن عبد العزيز قال أخبرنا ابن العلاء أحسبه أبا عمرو بن العلاء أو أخاه عن جُوَيْرِيَة بن أسماء عن اسمعيل بن أبى حكيم قال بعثنى عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه فى الفِداء حين وَلِىَ فبينا أنا أجول فى القُسْطَنْطينية اذ سمعت صوتا يَتَغَنَّى

حديث اسمعيل بن أبى حكيم وما سمعه فى القسطنطينية من غناء بعض من تنصر من المسلمين

أَرِقْتُ وبان عَنِّىَ من يلوم * ولكن لم أَنَمْ أنا والهموم

كأنى من تَذَكُّر ما ألاقى * اذا ما أَظْلَمَ الليلُ البهيم

سَليمٌ مَلَّ منه أقربُوه * ووَدَّعه المُداوِى والحَميم

وكم بين العَقيق الى المُصَلَّى * الى أُحُد الى ما حاز رِيم

الى الجَمّاء من وجه أَسيل * نَقِىِّ الخَدِّ ليس به كُلُوم

يُضِىء دُجَى الظلام اذا رآه * كضوء البدر مَنْظَرُه وَسيم

ولَمَّا أنْ دَنا منّا ارتحالٌ * وقُرِّبَ ناجياتُ السَّيْر كُوم

أَتَيْنَ مُوَدِّعات والمطايا * على أكوارها خُوصٌ هجوم

فقائلة ومُثْنِيَة علينا * تقول وما لها فينا حَميم

وأُخْرَى لُبُّها معنا ولكن * تَسَتَّرُ وهى واجمة كَظوم

تَعُدُّ لنا الليالى تَحْتَصيها * متى هو حائنٌ منا قُدوم

متى تَرَ غَفْلَةَ الواشين عنّا * تَجُدْ بدموعها العينُ السَّجوم

قال أبو عبد الله القرشى والشعر لنُقَيْلة الأشجعى (قال) وسمعت العتبى يقول صُحِّف فى اسمه فقال نُفَيلة (قال اسمعيل بن أبى حكيم) فسألته حين دخلت عليه فقلت له من أنت قال أنا الوابِصِىُّ الذى أُخِذت فعُذِّبت فجَزِعت فدخلت فى دينهم فقلت ان أمير المؤمنين

بعثنى

بعثني فى الفداء وأنت والله أحبّ من أفديه الى ان لم تكن بطنت فى الكفر قال والله لقد بطنت فى الكفر فقلت له أنشدك الله قال أأسلم وهذان ابناى واذا دخلت المدينة قال أحدهم يا نصرانى وقيل لولدى وأمهم كذلك لا والله لا أفعل فقلت له لقد كنت قارئا للقرآن قال والله لقد كنت من أقرإ الناس فقلت ما بقى معك من القرآن قال لا شئ غير هذه الآية «ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين» فعلمت أن الشقاوة غلبت عليه ﴿قال أبو على﴾ أنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدنى أبو اسحق ابراهيم بن موسى بن جميل

غزتنى بجيش من محاسن وجهها * فعبّا لها طرفى ليدفع عن قلبى
فلما التقى الجمعان أقبل طرفها * يريد اغتصاب القلب قسرا على الحرب
ولما تجارحنا بأسياف لحظنا * جعلت فؤادى فى يديها على الغضب
وناديت من وقع الأسنة والقنا * على كبدى يا صاح مالى وللحب
فصرت صريعا للهوى وسط عسكر * قتيل عيون الغانيات بلا ذنب

(قال) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال أجواد أهل الحجاز ثلاثة عبد الله بن جعفر وعبيد الله بن العباس وسعيد بن العاص وأجواد أهل الكوفة ثلاثة عتاب بن ورقاء وأسماء بن خارجة وعكرمة بن ربعى وأجواد أهل البصرة ثلاثة عبيد الله ابن أبى بكرة وعبيد الله بن معمر وطلحة بن عبد الله الخزاعى * وسأل رجل أبا حاتم عن قول العامة البصرة فقال هو خطأ انما سميت البصرة للحجارة البيض التى فى المربد وأنشد

سقى البصرة الوسمى من غير حبها * فان بها منى صدى لا يريمها

وأنشدنا التوزى لعمر بن أبى ربيعة وكان قدم البصرة وأقام بها أياما

مطلب أجواد أهل الحجاز والكوفة والبصرة

مطلب تخطئة أبى حاتم قول العامة البصرة بكسر الصاد

حبذا البصرة أرضا * في ليال مقمرات

(قال) وأنشدنا أبو حاتم لاعرابي من بني تميم قدم البصرة فرأى أهلها

ما أنا بالبصرة بالبصري * ولا شبيه زيهم بزيي

قال أبو حاتم ولو كانت البصرة كما قيل ونسبت اليها لقلت بصري كما قالوا غمري

﴿ وأنشدنا أبو حاتم

لا تأمن الدهر في طرف ولا نفس * وان تمنعت بالحجاب والحرس

فكم رأيت سهام الموت نافذة * في جنب مدرع منا ومترس

وأنشدنا قال أنشدنا الرياشي

وقد تغدر الدنيا فيضحي غنيها * فقيرا ويغنى بعد بؤس فقيرها

فلا تقرب الأمر الحرام فانه * حلاوته تفنى ويبقى مريرها

فكم قد رأينا من تكدر عيشة * وأخرى صفا بعدا كدرار غديرها

(وأخبرنا) قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزي عن الأصمعي قال حدثنا عيسى بن عمر قال كان عندنا رجل لحانة فلقي لحانة مثله فقال من أين أقبلت فقال من عند أهلونا فحسده الآخر فقال أنا والله أعلم من أين أخذتها أخذتها من المنزل قال الله عز وجل «شغلتنا أموالناوأهلونا» وأخبرنا قال أخبرنا السكن بن سعيد قال أخبرنا العباس بن هشام بن محمد بن السائب قال كان أبو جبيل قيس بن خفاف البرجمي أتى حاتم طيئ في دماء حملها عن قومه فأسلموه فيها وعجز عنها فقال والله لآتين من يحملها عني وكان شريفا شاعرا فلما قدم عليه قال انه وقعت بين قومي دماء فتواكلوها واني حملتها في مالي وأملي فقدمت مالي وكنت أملي فان تحملها فرب حق قد قضيته وهم قد كفيته وان حال دون ذلك حائل لم أذمم يومك ولم أيأس من غدك ثم أنشأ يقول

حملت دماء للبراجم جمة * فجئتك لما أسلمتني البراجم

مطلب انشاد أبي جبيل البرجمي حاتم طيئ في دماء حملها عن قومه ومدحه اياه واعطاء حاتم له البراج

وقالوا سفاها لم حملت دماءنا * فقلت لهم يكفى الحمالة حاتم

متى آته فيها يقل لى مرحبا * وأهلا وسهلا أخطأتك الأشائم

فيحملها عنى وان شئت زادنى * زيادة من حلت اليه المكارم

يعيش الندى ما عاش حاتم طيئ * فان مات قامت للسخاء مآتم

ينادين مات الجود معك فلا ترى * مجيبا له ما حام فى الجو حائم

وقال رجال أنهب العام ماله * فقلت لهم انى بذلك عالم

ولكنه يعطى من أموال طيئ * اذا جلف المال الحقوق اللوازم

فيعطى التى فيها الغنى وكأنه * لتصغيره تلك العطية جارم

بذلك أوصاه عدى وحشرج * وسعد وعبد الله تلك القماقم

فقال له حاتم ان كنت لأحب أن يأتينى مثلك من قومك هذا مرباعى من الغارة على بنى تميم فخذه وافرا فان وفى بالحمالة والا أكملتها لك وهو مائتا بعير سوى نيبها وفصالها مع أنى لا أحب أن تؤيس قومك بأموالهم فضحك أبو جبيل وقال لكم ما أخذتم منا ولنا ما أخذنا منكم وأى بعير دفعته الى ليس ذنبه فى يد صاحبه فأنت منه برىء فدفعها اليه وزاده مائة بعير فأخذها وانصرف راجعا الى قومه فقال حاتم فى ذلك

أتانى البرجمى أبو جبيل * لهم فى حمالته طويل

فقلت له خذ المرباع رهوا * فانى لست أرضى بالقليل

على حال ولا عودت نفسى * على علاتها علل البخيل

فخذها انها مائتا بعير * سوى الناب الرذية والفصيل

فلا من عليك بها فانى * رأيت المن يزرى بالجزيل

فآب البرجمى وما عليه * من أعباء الحمالة من فتيل

يجر الذيل ينفض مذرويه * خفيف الظهر من حمل ثقيل

مطلب ما وقع بين حاتم وسفانة ابنته من لومه

(قال) وأخبرنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام عن أبى مسكين الدارمى قال كانت سَفَّانة بنتُ حاتم من أجود نساء العرب وكان أبوها يعطيها الصِّرْمة من الابل فتَهَبُها وتعطيها الناس فقال لها أبوها يا بُنَيَّة أن القَوِيَّيْن اذا اجتمعا فى المال أتلفاه فاما أن أُعْطى وتُمْسكى واما أن أُمْسكَ وتُعْطى فانه لا يبقى على هذا شىءٌ فقالت والله لا أُمْسكُ أبدا فقال وأنا والله لا أُمْسكُ أبدا قالت فلا نتجاور فقاسمها ماله وتبَايَنا **وحدثنا** قال حدثنا السكن بن سعيد عن العباس عن أبيه قال كانت غَنِيَّة بنت عَفيف بن عمرو ابن عبد القيس وهى أم حاتم من أسخى النساء وأقراهم للضيف وكانت لا تَليق شيأ تملكه فلما رأى اخوتها اتلافها حجروا عليها ومنعوها مالها فمكثت دهرا لا تصل الى شىءٍ ولا يدفع اليها شىءٌ من مالها حتى اذا ظنوا أنها قد وَجَدَتْ ألم ذلك أعطوها صِرْمةً من ابلها فجاءتها امرأة من هوازن كانت تأتيها كل سنة تسألها فقالت لها دونكِ هذه الصِّرْمة فخُذيها فقد والله مسَّنى من ألم الجوع ما آليتُ معه أن لا أمنع الدهر سائلا شيأ ثم أنشأت تقول

لَعَمْرى لَقدْما عضَّنى الجوع عَضَّةً ... فآليتُ أن لا أمنع الدهر جائعا

فقولا لهذا اللائمى اليوم أعْفِنى ... فان أنت لم تفعل فَعَضَّ الأصابعا

فماذا عَسَيْتُم أن تقولوا لأختكم ... سوى عَذْلكم أو عَذْل من كان مانعا

(١) ولا ما تَرَوْنَ الخُلْقَ الا طَبيعة ... فكيف بتركى يا ابن أم الطبائعا

(١) فى بعض النسخ الخامس وماذا ترون اليوم الا طبيعة كتبه مصححه

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة عن أبى عمرو بن العلاء قال خرج بُجَير بن زُهير بن أبى سُلْمى فى غِلْمة يجتنون جَنَى الأرض فانطلق الغِلْمة وتركوا ابن زهير فمرَّ به زيدُ الخيل الطائى فأخذه ودار طىءٍ متاخمة لدور بنى عبد الله بن غطفان فسأل الغلام من أنت قال أنا بجير بن زهير فحمله على ناقة وأرسل به الى أبيه فلما أتى الغلام أباه أخبره أن زيدا أخذه ثم خلَّاه وحمله وكان لكعب بن زهير فرس من جياد خيل العرب

مطلب ما وقع بين كعب بن زهير و زيد الخيل من المنافرة للفرس الذى أعطاه زهير أبو كعب زيد الخيل

العرب وكان كعب جَسيما وكان زيد الخيل من أعظم الناس وأجسمهم وكان لا يركب دابة الا أصابت ابهامه الأرض فقال زهير ما أدرى ما أُنِبُ به زيدا الا فرس كعب فأرسل به اليه وكعبٌ غائب فلما جاء كعب سأل عن الفرس فقيل له قد أرسل به أبوك الى زيد فقال كعب لأبيه كأنك أردت أن تُقَوِّى زيدا على قتال غَطَفان فقال له زهير هذه ابلى فخذ منها عن فرسك ما شئت وكان بين بنى زهير وبين بنى مِلْقَط الطائيين إخاءٌ وكان عمرو بن ملقط وَفَّادًا الى الملوك وهو الذى أصاب بنى تميم مع عمرو بن هند يوم أُوارة فسأله فيهم فأطلقهم له فقال كعب شعرا يريد أن يُلْقِىَ بين بنى مِلْقط وبين رَهْط زيد الخيل شَرًّا فعرف زهير حين سمع الشعر ما أراد به وعرف ذلك زيد الخيل وبنو ملقط فأرسلت اليه بنو ملقط بفرس نحو فرسه وكانت عند كعب امرأة من غطفان لها شرف وحسب فقالت له أما استحييت من أبيك لشرفه وسنه أن تؤنبه فى هبته عن أخيك ولامته وكان قد نَزَل بكعب قبل ذلك ضيفانٌ فنحر لهم بَكْرا كان لامرأته فقال لها ما تلومينى الا لمكان بَكْرِكِ الذى نَحَرْتُ لضيوفى فلكِ به بَكْران وكان زُهير كثير المال وكان كعب مجدودا فقال كعب

ألا بَكَرَتْ عِرْسى بِلَيْلٍ تَلُومُنى * وأَكْثَرُ أحلام النساء الى الرَّدَى (١)

وذكر فى كلمته زيدا فقال زهير لابنه هَجَوْتَ رجلا غير مُفْحَم وانه لَخَلِيقٌ أن يَظْهَرَ عليك فأجابه زيد فقال

أفى كل عامٍ مَأْتَمٌ تجمعونه * على مُجْمَرٍ عَوْدٍ أُثيب ومارُضِى (٢)
تجدُّون خَمْشًا بعد خَمْشٍ كأنما * على سَيِّدٍ من خير قومكم نُعِى
يُحَضَّضُ جَبَّارا عَلَىَّ ورَهْطَه * وما صَرْمَتى منهم لأول من سعى
تُرَعَّى بأذناب الشِّعاب ودونها * رجالٌ يَصُدُّون الظَّلُومَ عن الهوى

(١) فى رواية وأَقْرَبُ بأحلام النساء من الردى

(٢) قوله رضى هو مبنى للمفعول فتحت منه الضاد فتقلب الياء ألفا وهى لغة طائية وكذلك ما يأتى بعده من الافعال كتبه مصححه

ويركب يوم الروع فيها فوارس بصيرون فى طعن الأباهر والكلى

تقول أرى زيدا وقد كان مصرما أراه لعمرى قد تمول واقتنى

وذلك عطاء الله فى كل غارة مشمرة يوما اذا قلص الخصى

فلولا زهير أن أكدر نعمة لقادعت كعبا ما بقيت وما بقى

قدوم وفد العراق على معاوية وسؤاله لدغفل عن مسائل

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا العتبى قال قدم وفد العراق على معاوية رضى الله تعالى عنه وفيهم دغفل فقال له معاوية يا دغفل أخبرنى عن ابنى نزار ربيعة ومضر أيهما كان أعز جاهلية وعالمية فقال يا أمير المؤمنين مضر بن نزار كان أعز جاهلية وعالمية قال معاوية وأى مضر كان أعز قال بنو النضر بن كنانة كانوا أكثر العرب أمجادا وأرفعهم عمادا وأعظمهم رمادا قال فأى بنى كنانة كان بعدهم أعز قال بنو مالك بن كنانة كانوا يعلون من ساماهم ويكفون من ناواهم ويصدقون من عاداهم . قال فمن بعدهم قال بنو الحرث بن عبد مناة بن كنانة كانوا أعز بنيه وأمنعهم وأجودهم وأنفعهم . قال ثم من بعدهم قال بنو بكر بن عبد مناة كان بأسهم مرهوبا وعدوهم منكوبا وثأرهم مطلوبا قال فأخبرنى عن مالك بن عبد مناة بن كنانة وعن مرة وعامر ابنى عبد مناة قال كانوا أشرافا كراما وليس للقوم أكفاء ولا نظراء قال فأخبرنى عن بنى أسد قال كانوا يطعمون السديف ويكرمون الضيوف ويضربون فى الزحوف . قال فأخبرنى عن هذيل قال كانوا قليلا أكياس أهل منعة وباس ينتصفون من الناس . قال فأخبرنى عن بنى ضبة قال كانوا جمرة من جمرات العرب الأربع لا يصطلى بنارهم ولا يفاتون بثارهم . قال فأخبرنى عن مزينة قال كانوا فى الجاهلية أهل منعة وفى الاسلام أهل دعة . قال فأخبرنى عن تميم قال كانوا أعز العرب قديما وأكثرها عظيما وأمنعها حريما . قال فأخبرنى عن قيس قال كانوا لا يفرحون اذا أديلوا ولا يجزعون اذا ابتلوا ولا يبخلون اذا سئلوا . قال فأخبرنى عن أشرافهم فى

الجاهلية

الجاهلية قال غَطَفان بن سعد وعامر بن صَعْصَعة وسُلَيم بن منصور فأما غطفان فكانوا كراما ساده وللخميس قاده وعن البَيْض ذاده وأما بنو عامر فكثير سادتُهم مَخْشيَّة سطوتُهم ظاهرة نَجْدتهم . وأما بنو سُلَيم فكانوا يدركون الثار ويمنعون الجار ويُعظمون النار قال فأخبرنى عن قومك بكر بن وائل واصْدُقْنى قال كانوا أهل عز قاهر وشرف ظاهر ومجد فاخر قال فأخبرنى عن اخوتهم تَغْلب قال كانوا أسودا تُرْهَب وسِماما لا تُقْرَب وأبطالا لا تُكْذَب . قال فأخبرنى كم أديلوا عليكم فى قتلكم كُلَيبا قال أربعين سنة لا نَنْتَصف منهم فى مَوْطن نلقاهم فيه حتى كان يوم التَّحاليق يوم الحرث بن ابن عباد بعد قتْلة ابنه بُجَير وكان أرسله فى الصلح بين القوم فقتله مُهَلهل وقال بُؤْ بشِسْع نَعْل كليب فقال الغلام ان رَضِيتْ بهذا بنو بكر رَضِيت فبلغ الحرث فقال نِعْمَ القتيل قتيلا ان أصلح الله به بين بكر وتَغْلب وباء بكليب فقيل له انما قال مُهَلْهل ما قال الكلمة (١) فتَشَمَّر الحرث للحرب وأمَرَنا بحلق رؤسنا أجمعين وهو يوم التَّحاليق وله خبر طويل وقال

قَرِّبا مَرْبَط النَعامة منى * لَقِحتْ حَرْبُ وائل عن حِيال

لم أكُنْ من جُناتها عَلِمَ الله * وانى بحَرِّها اليومَ صالى

قَرِّبا مَرْبَطَ النَّعامة منى * انَّ بَيْع الكِرام بالشِّسْع غالى

فأُدِلْنا عليهم يومئذ فلم نزل منهم ممتنعين الى يومنا هذا (قال) فمن ذهب بذكر ذلك اليوم قال الحرث بن عَبَّاد أسر مُهَلْهلا فى ذلك اليوم وقال له دُلَّنى على مُهَلْهل بن ربيعة قال مالى ان دَلَلْتُك عليه قال أُطْلِقك قال على الوفاء قال نعم قال له أنا مُهَلْهل قال ويحك دُلَّنى على كفء كريم قال امرؤ القيس وأشار بيده اليه عن قرب فأطلقه الحرث وانطلق الى امرئ القيس فقتله وبَكْر كلها صبرت وأَبْلَتْ فَحَسُن بلاؤها الا ما كان من

(١) هكذا فى الاصل والكلمة هى قوله بؤ بشسع نعل كليب كما تقدم كتبه مصححه

ابنى لُجَيْم حنيفة وعجل ويَشْكُر بن بكر فان سعد بن مالك بن ضُبَيْعة جد طَرَفة بن العبد هجاهم فى ذلك اليوم فقال

انّ لُجَيْمًا عَجَزَتْ كلّها * أن يُرْفِدُونى فارسا واحدا
ويَشْكُر العام على خَتْرها * لم يَسْمَع الناسُ لهم حامدا

وقال فيهم أيضا

يابُؤس للحرب التى * وَضَعَتْ أراهط فاستراحوا
انا وإخوتنا غدًا * كثمود حِجْرٍ يوم طاحوا
بالمَشْرَفيّة لا نفرّ ولا نباح ولن نباحوا (١)
مَنْ صَدّ عن نيرانها * فانا ابْنُ قَيْسٍ لا بَرَاحُ

فقال معاوية أنت والله يا دَغْفَل أعلم الناس قاطبة بأخبار العرب . (قال) وأخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قال مات الأحنف بن قيس بالكوفة أيام خرج مع مصعب بن الزبير الى قتال المختار فنزل دار عبد الله بن أبى عُصَيْفير الثقفى فلما حملت جنازته ودُلّى فى قبره جاءت امرأة من قومه من بنى مِنْقَر عليها قبول من النساء فوقفت على قبره فقالت لله درك من مُجَنّ فى جَنَن ومُدْرَجٍ فى كَفَن انا لله وانا اليه راجعون نسأل الله الذى فجعنا بموتك وابتلانا بفقدك أن يوسع لك فى قبرك وأن يغفر لك يوم حشرك وأن يجعل سبيلَ الخير سبيلك ودليلَ الرشاد دليلك ثم أقبلت بوجهها على الناس فقالت مَعْشَر الناس انّ أولياء الله فى بلاده شهودٌ على عباده وانا قائلون حقا ومُثْنون صدقا وهو أهلٌ لحُسْن الثناء وطيب الدعاء أما والذى كُنْتَ من أجله فى عدّه ومن الضمان الى غايه ومن الحياة الى نهايه الذى رفع عملك عند انقضاء أجلك لقد عشتَ حَمِيدا مودودا ولقد مُتَّ فقيدا سعيدا وان كنت لعظيم السِّلْم فاضلَ الحِلْم وان كنت من الرجال لشريفا وعلى الأرامل عطوفا وفى العشيرة مُسَوَّدا والى

(١) قوله ولن نباحوا كذا فى الاصل ولعل هنا تحريفا ووجه الكلام لن يباح فحرر الرواية كتبه مصححه

مطلب ترجمة الاحنف ابن قيس وما قالت فى وصفه امرأة من قومه وقد وقفت على قبره بعد دفنه وخطبت الناس

الخلفاء موفدا ولقد كانوا القولك مستمعين ولرأيك متبعين ثم انصرفت (قال) وحدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن ابن عيينة قال قال عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه موت ألف من العلية خير من ارتفاع واحد من السفلة (وقال) وحدثنا أيضا قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال سمعت أعرابيا يقول عود لسانك الخير تسلم من أهل الشر (قال) وحدثني العكلي عن ابن خالد عن الهيثم بن عدي قال حدثنا ملحان بن عركي عن أبيه قال حدثنا عدي بن حاتم قال شهدت حاتما وهو يجود بنفسه فقال لي يا بني أعهد لك من نفسي ثلاثا ما خالفت الى جارة لسوء قط ولا اؤتمنت على أمانة قط الا أديتها ولا أتى أحد من قبلي سوء

* وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي لأعرابي

أما والذي لا يعلم الغيب غيره * ومن هو يحيي العظم وهي رميم
لقد كنت أطوي البطن والزاد يشتهى * محافظة من أن يقال لئيم
وإني لأستحيي أكيلي ودونه * ودون يدي داجي الظلام بهيم

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أبو حاتم ولم يسم له قائلا

اذا ما الحي عاش بذ كر ميت * فذاك الميت حي وهو ميت
يقول بني أبي وبنت جدودي * وهدمت البناء وما بنيت
ومن يك بيته بيتا رفيعا * ويهدمه فليس لذاك بيت

(قال) وأخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا شيخ من أهل البصرة قال أتى سليمان بن يزيد العدوي رجل فقال اني قد قلت بيتا فأجزه لي قال هات فقال الرجل

فانك لو رأيت مسير عمري * اذا لعلمت أني قد فنيت

فقال سليمان

فان تك قد فنيت فبعد قوم * طوال العمر بادوا قد بقيتا
فخذ حظك ما استطعت فلا تضعه * كأنك في أهيلك قد أتيتا

كأنك والحتوف لها سهام * مقدرة بسهمك قد رميتا

وصرت وقد حملت الى ضريح * مع الأموات قبلك قد نسيتا

بعيد الدار مغتربا وحيدا * بكأس الموت مثلهم سقيتا

قال فخر الرجل مغشيا عليه فحمل الاعلى أيدى الرجال وحدثنا قال أخبرنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام قال سألت أبى عن حمقى العرب المذكورين فقال زهير بن جناب الكلبى ومالك بن زيد مناة بن تميم وكان يرعى على أخيه سعد بن زيد مناة فزوجه أخوه وهو غائب عنها نوار بنت جل بن عدى بن عبد مناة فلما رجع من الابل ممسيا دخل عليها وعلبته فى يده ونعلاه فى رجليه وكساؤه على منكبيه فجلس ناحية ينظر اليها فقالت له ضع نعليك فقال رجلاى أحرزلهما قالت ضع علبتك قال يدى أحفظ لها قالت ضع كساءك قال عاتقى أحمل له فأعطته طيبا فأهوى به الى استه فقالت ادهن به وجهك فقال أطيب به مناتنى أولى فدنت منه وقد تطيبت وتعطرت فانتشر عليها فتجللها فلما أصبح غدا عليه سعد فقال له يا مال اغد على إبلك فقال والله لا أرعاها أبدا اطلب لها راعيا سواى فأورد سعد ابله فانتشرت عليه فأنشأ يقول و يعرض بأخيه مالك

يظل يوم وردها مزعفرا * وهى خناطيل تجوس الخضرا

فقالت له امرأته أجبه قال وما أقول قالت قل

أوردها سعد وسعد مشتمل * ماهكذا توردياسعد الابل

قال وكان كلاب وكعب وعامر أبناء ربيعة بن عامر بن صعصعة أحمقين جميعا فاشترى كلاب عجلا وهو يظن أنه مهر فركبه فصرعه وركبه كعب فصرعه وركبه أخوهما عامر فثبت عليه فسمى الثابت فكان كلاب يحسبه مهرا حتى نجم قرناه ۞ وحدثنا أبو بكر ابن الانبارى قال حدثنا عبد الله بن خلف قال دخلت على ابراهيم بن محمد بن عبد الجليل وكانت له جارية يحبها وتبغضه فسامته البيع فباعها فأنشدنى وهو حزين هذه الأبيات

نأت

نَأَت الغَداةَ بوصلها غَرّار * فدموعُ عينكَ ماتجفُّ غزار

واسْتَبْدَلَتْ بك صاحبا ومؤانسا * وكذا الغَوانى وَصْلُهن مُعار

وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنا اسمعيل بن اسحق قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زياد عن كثير بن زياد عن الحسن قال قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الكَرَمُ التقوى والحَسَب المال وحدثنا أيضا قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله قال حدثنا أبو عبد الله بن نطاح قال حدثنا أبو عبيدة عن عبد الأعلى القرشى قال قال عبد الملك بن مروان لجلسائه أنشدونى أكرم أبيات قالتها العرب فقال رَوْح بن زِنْباع

اليومَ نَعلَمُ ما يجىء به * ومَضَى بفَصْل قضائه أَمْس

مَنَعَ البقاءَ تَقَلُّبُ الشمس * وطُلُوعها من حيث لا تُمْسى

تَبْدو لنا بيضاءَ صافيةً * وتَغيبُ فى صَفْراءَ كالوَرْس

فقال له أحسنت فأنشدنى أكرم بيت وَصَف به رجلٌ قومَه فى حرب فقال قول كعب ابن مالك حيث يقول

نَصِلُ السيوفَ اذا قصُرْن بخَطْونا * قُدُمًا ونُلْحقها اذا لم تَلْحَق

قال له أحسنت فانشدنى أفضل ما قيل فى الجود قال قول حاتم الطائى

أَلَمْ تَرَما أَفْنَيْتُ لم يكُ ضَرَّنى * وأَنَّ يَدى مما بَخِلْتُ به صِفْر

ألم تر أن المال غاد ورائح * ويَبْقَى من المال الأحاديثُ والذِّكر

غَنينا زمانًا بالتَّصعلُك والغنَى * وكُلًّا سَقاناه بكأسيهما الدهرُ

فما زادنا بَغْيًا على ذى قَرابة * غنانا ولا أزرَى بأحسابنا الفَقْر

قال فَمَنْ أشعرُ العرب قال الذى يقول وهو امرؤ القيس

كأنَّ عيونَ الوَحْش حَوْلَ خبائنا * وأَرْحُلنا الجَزْعُ الذى لم يُثَقَّب

والذى يقول

كأنّ قلوبَ الطير رَطْبًا ويابسا * لَدَى وَكْرِها العُنّابُ والحَشَفُ البالى

(قال) وحدثنا عبدالله بن خلف قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا العباس بن الفرج قال سمع الأصمعى رجلا يدعو ربه و يقول فى دعائه ياذوالجلال والاكرام فقال له الأصمعى ما اسمك قال لَيْثٌ فقال الأصمعى

يُنَاجِى رَبَّه باللَّحْنِ لَيْثٌ * لذاك اذا دعاه لايُجَاب

وحدثنا أيضا قال حدثنا عبدالله قال حدثنا اسحق بن محمد النخعى قال حدثنا ابن عائشة قال قال رجل لبشار انه لم يَذْهَبْ بَصَرُ رجل إلّا عُوِّضَ من بصره شيأ فما عُوِّضْتَ أنت من بصرك قال أن لا أراك فأموتَ غَمًّا وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال قال عبدُالله بن خازم بعد قتله أهل فَرْتَنَا بإذْ من بنى تميم وكان قَتَلَ نيفا وسبعين رجلا من وجوههم صَبْرًا وذلك أنهم قتلوا ابنه محمدا قتله شَمّاس بن دثار العُطَاردى بهَراةَ وذلك معنى قول ابن عَرَادة

فان تك هامةٌ بهراةَ تَزْقُو * فقد أزْقَيْتَ بالمَرْوَيْنِ هاما

وقال يوما وحَوْلَه بنو سُلَيم و بنو عامر وناسٌ من سائر قيس و بلغه أن بنى تميم قالوا لا نَرْضَى بقتل أحد دونه فانه ثأرُنا المُنِيم فقال

دَمِى غالٍ وفيه بَوَاءُ قَوْمٍ * أُصيبوا من سَرَاة بنى تميم
فليسوا قابلين دَمًا سواه * ولا يَشْفِى الصَّمِيمَ سوى الصَّميم
أبَيْنَا أن نَدِرَّ على المَخَازِى * وكنا القوم نُدْرِكُ بالوُغُوم
قَتَلْنا منهمُ قوما كراما * بيوم عابس قَسْرٍ مَشُوم
فان فاءت وراجعت الهُوَيْنَا * كَفَفْنا والتَّفَضُّلُ للحليم
وان ضاقت صُدورهم وهَمُّوا * باقْدام على الكَلْأ الوَخِيم
فَفِى أسيافنا ناهٍ لغاوٍ * شَدِيدٍ شَنْؤُه جَمِّ الهُموم

فكان

فكان ذلك مما أوغر صدورهم عليه ثم قال يوما آخر بعقب ما قتل أهل قرنا باذ هذه الأبيات

ما أنا ممن يجمع المال ماخلا * سلاحى والا مايسوس بشير

سلاح وأفراس وبيضاء نثرة * وذلك من مال الكريم كثير

وقلب اذا ما صيح فى القوم لم يكن * هيوبا ولكن فى اللقاء وقور

ولسنا كأقوام هراة محلهم * لهم سلف فى أهلها وحوير

ولكننا قوم بدار مرابط * يغار علينا مرة ونغير

فزادهم ذلك عليه حنقا حتى كان من أمره ما كان وحدثنا قال أخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قال لما بعث خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد أخاه عبد العزيز لقتال الأزارقة قام اليه عرهم أخو بنى العدوية فقال أصلح الله الأمير ان هذا الحى من تميم تمت بقريش منهم رحم داسة ماسة وان الأزارقة ذؤبان العرب وسباعها وليس صاحبهم الا المباكر المناكر المحرب المجرب الذى أرضعته الحرب بلبانها وجرسته وضرسته وذلك أخو الأزد المهلب بن أبى صفرة والله إن غثك أحب الينا من سمينه ولكنى أخاف عدوات الدهر وغدره وليس المجرب كمن لا يعلم ولا الناصح المشفق كالغاش المتهم قال له خالد اسكت ما أنت وذا فلما هزمت الأزارقة عبد العزيز وأخذوا امرأته وفرعنها قال عرهم

لعمرى لقد ناجيت بالنصح خالدا وناديته حتى أبى وعصانيا

ولج وكانت هفوة من مجرب عصانى فلاقى ما يسر الأعاديا

نصحت فلم يقبل ورد نصيحتى وذو النصح مظنون بما ليس آتيا

وقلت الحروريون من قد عرفتهم حماة كماة يضربون الهواديا

فلا ترسلن عبد العزيز وسرحن اليهم فتى الأزد الألد المساميا

قوله ما أنا الخ تقدم غير مرة فى مثل هذا البيت أنه دخله الخرم فى فعولن كتبه مصححه

مطلب نصيحة عرهم العدوى خالد بن عبد الله أن يرسل الى الأزارقة المهلب بن أبى صفرة فأبى أن يرسل اليهم الا أخاه

فتى لا يلاقى الموت الا بوجهه ... جريا على الأعداء للحرب صاليا

فلما أبى ألقيت حبل نصيحتى ... على غارب قد كان زهمان ناويا

وشمرت عن ساقى ثوبى اذ بدت ... كتائبهم تزجى الينا الأفاعيا

يهزون أرماحا طوالا بأذرع ... شداد اذا ما القوم هزوا العواليا

وحدثنا قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول لابنه كن للعاقل المدبر أرجى منك للاحق المقبل ثم أنشد

عدوك ذو الحلم أبقى عليك ... وأرعى من الوامق الأحمق

(قال) وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال كتب حكيم الى حكيم عظنى فكتب اليه أما بعد فما أبعد ما فات وما أسرع ما هو آت والسلام . وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال كتب حكيم الى حكيم ارض من الدنيا بالقليل مع سلامة أمرك كما رضى قوم بالكثير مع ذهاب دينهم واعلم أن أجور العاملين موفاة فاعمل ما شئت والسلام (قال) وأنشدنا عبد الرحمن عن عمه

ان يكن العقل مولودا فلست أرى ... ذا العقل مستغنيا عن حادث الأدب

انى رأيتهما كالماء مختلطا ... بالترب تظهر عنه زهرة العشب

وكل من أخطأته فى مواده ... غريزة العقل حاكى البهم فى النسب

ولم يكن عقله المولود مكتفيا ... فيما يحاوله من حادث الأدب

مطلب ما وصف به بعض الاعراب النساء فى أسنانهن من بنت عشر الى مائه

(قال) وأخبرنا أبو عثمان قال اجتمع خالد بن صفوان وأناس من تميم فى جامع البصرة وتذاكروا النساء فجلس اليهم أعرابى من بنى العنبر فقال العنبرى قد قلت شعرا فاسمعوا

إنى لمهد للنساء هدية ... سيرضى بها غيابها وشهودها

اذا ما لقيتم بنت عشر فانها ... قليل اذا تلقى الخزور جودها

يَمُدُّ اليها بالنوال فتأتَلى ... وتَلطِمُ خَدَّيها اذا يَستَزيدها

ولكن بنفسى ذاتُ عشرين حِجّةً ... فتلكَ التى ألهو بها وأريدها

وذات الثلاثين التى ليس فوقها ... هى النعت لم تكبُر ولم يعسُ عودُها

وصاحب ذات الاربعين بغبطة ... وخيرُ النساء سِرُّها وخرودُها

وصاحبة الخمسين فيها منافع ... ونِعمَ المتاعُ للمُفيد يُفيدها

وصاحبة الستّين تغدو قويّةً ... على المال والاسلام صُلبٌ عمودها

وإمّا لقيتم ذات سبعين حِجّة ... هَديّاً فقلّ هاخَيبة يستفيدها

وذات الثمانين التى قد تَسَعسَعَتْ ... من الكِبَر العاسى ونأسَ وريدُها

وصاحبة التسعين فيها أذًى لهم ... فتحسَبُ أنّ الناس طُرّاً عبيدها

وان مائة أوفَتْ لأخرى فجئتَها ... تجدْ بيتها ركناً قصيرا عمودُها

فقال خالد لله درك لقد أتيت على ما فى نفوسنا ۞ وأخبرنا أبو عثمان عن التوزى قال أخبرنى رجل من ولد عبد الله بن مُصعَب الزُّبَيرى قال كنت مع أبى لماسَعَى على بنى كليب فجاءتنا امرأة تَستَعدى على زوجها وذكرت أنه واقع جاريتها فقال الرجل هى سوداء وجاريتها سوداء وفى عينَىّ قَدَعٌ ويَضرِب الليلُ بأرواقه فآخذ مادَنَا ۞ وحدثنا أبو حاتم قال قال ابن أبى تميمة وأسرته التُّرْك

ألا ليت شعرى هل أبيتنّ ليلةً ... وسادى كفٌّ فى السِّوار خضيب

وبين بنى سلمى وهَمْدان مجلس ... على نأيه منّى الىَّ حبيب

كرام المساعى يأمن الجارُ فيهم ... وقائلُهم يوم الخطاب مصيب

قصيدة أوس بن حجر التى منها قوله الالمعى الذى يظن البيت يمدح بها فضالة بن كلدة فى حياته ويرثيه بعد وفاته

قال ابن دريد أخبرنا أبو عثمان عن التوزى قال سمعت الأصمعى يقول لم يبتدئ أحد من الشعراء مَرثيةً أحسن من ابتداء مَرثية أوس بن حجر

أيّتها النفسُ أجمِلى جزَعا ۞ إنّ الذى تحذَرين قد وقعا

ان الذى جمع السماحة والنجدة والحزم والقوى جمعا

الألمعى الذى يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

(قال أبو على) ويلى هذه الأبيات والمخلف المتلف وأنا ذاكرها الى تمام القصيدة

والمخلف المتلف المرزأ لم يمتع بضعف ولم يمت طبعا
والحافظ الناس فى تحوط اذا لم يرسلوا تحت عائذ ربعا
وعزت الشمأل الرياح واذ بات كميع الفتاة ملتفعا
وشبه الهيدب العبام من الأقوام سقبا ملبسا فرعا
وكانت الكاعب المخبأة الحسناء فى زاد أهلها سبعا
أودى فلا تنفع الاشاحة من أمر لمن قد يحاول البدعا
ليبكك الشرب والمدامة والفتيان طرا وطامع طمعا
وذات هدم عار نواشرها تصمت بالماء تولبا جدعا
والحى اذ حاذروا الصباح واذ خافوا مغيرا وسائرا تلعا
وازدحمت حلقتا البطان بأقوام وجاشت نفوسهم جزعا

(قال أبو على) تحوط السنة الشديدة . والعائذ من الابل التى وضعت حديثا . والربع الذى ولد فى الربيع . وعزت غلبت . والكميع الضجيع . والهيدب الذى عليه أهدابه تذبذب كأنها هيدب من السحاب . والعبام الثقيل . والفرع ذبح كان أهل الجاهلية يذبحونه على أصنامهم ويلبسون جلده سقبا آخر . والاشاحة الجد فى الأمور . والهدم الأخلاق من الثياب . والنواشر عروق ظاهر الكف . والجدع

قوله والقوى كذا فى الاصل والذى فى شواهد التلخيص والتقى ولعلهما روايتان كتبه مصححه

. والجذعُ السّقىّ الغذاء ۞ وأنشدنا أبو عثمان قال كتب بعض الشعراء الى أخيه يُعزّيه على ابن له يقال له محمد

اصبِرْ لكل مصيبة وتجلّد — واعلم بأنّ المرءَ غيرُ مخلّد

واذا ذكرتَ محمّدا ومصابَه — فاذكرْ مصابَك بالنبىّ محمد

(وقال) وأنشدنا أبو عثمان قال أنشدنى التوزى لبعض الشعراء يرثى أخاله

طوى الموتُ ما بينى وبين محمد — وليس لما تطوى المنيّةُ ناشر

لئن أُوحشت ممّن أُحبّ منازلُ — لقد أنست ممّن أُحبّ المقابر

وكنتُ عليه أحذرُ الموتَ وحده — فلم يبقَ لى شىءٌ عليه أُحاذر

قال وأنشدنا أبو العباس عن ابن الاعرابى

ياليتَ أُمّ العمر كانت صاحبى — ورابعتنى تحتَ ليلٍ ضارب

بساعدٍ فخمٍ وكفٍّ خاضبِ — مكانَ من أنشا على الركائب

(قال) أنشأ وأقبل واحد (قال) وأنشدنا عن ابن الاعرابى

من لم يمت عبطةً يمت هرمًا — للموت كأسٌ لابدّ ذائقها

ما لذّة النفس فى الحياة وان — عاشت قليلا فالموتُ لاحقها

يقودها قائدٌ اليه ويحـ* ـدوها حثيثا اليه سائقها

(قال) وأنشدنا ثعلب

ويوم عماسٍ تكاءدته — طويل النهار قصير الغد

بضربٍ هذاذيك وطعنٍ خلاس — يجيش من العلق الأسود

وصدعٍ رأبتُ فداءيته — وقد بان فوتُ يدٍ من يد

وليلٍ هديتُ به فتيةً — سقوا بصباب الكرى الأغيد

وبات سهيلٌ يؤمّ الركا — ب حيران كاللّهق المفرد

(قال) وأنشدنا العبدى عن ثعلب عن ابن الاعرابى

* قوله لا بدّ ذائقها الذى فى اللسان وغيره من كتب الادب الموت كأس والمرء ذائقها كتبه مصححه

لاتقتلونى إنّ قتلى محرم   عليكم ولكن أبشرى أمّ عامر

(قال) الضّبع تأتى القبور فتبحث عنها ثم تستخرج الموتى فتأكلهم فيقول فلا تعجلوا بقتلى فانى سأموت فتفعل بى الضّبع هذا (قال) وحدثنا أبو العباس عن ابن الاعرابى قال يقال امرأة قرزح أى قصيرة قال أنشدنا ابن الاعرابى

آب الغزاة ولم يؤب عمرو   لله ماوارى به القبر

ياعمرو للضيفان إذ نزلوا   والحرب حين ذكا لها الجمر

ياعمرو والشرب الكرام اذا   أزم الشتاء وعزّت الخمر

أصبحت بعد أخى ومصرعه   كالصقر خان جناحه كسر

(قال) وأخبرنا أبو العباس عن ابن الاعرابى قال معنى قوله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبّل على أعمامه أى يناولهم النّبل (وقال) النابل الحاذق . وتنبّل الموت المال اذا أخذ أفضله وأنشدنا

فانبل بقومك إمّا كنت حاشرهم   فكلّ حاشر أقوام له نبل

وقال أبو العباس عن أبى نصر خرج علينا الأصمعى ذات يوم فقال أجد فى عينى حثراً أى انسلاقا (قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم أحسبه قال عن أبى عبيدة قال قال هريم بن أبى طحمة المجاشعى كنا مع قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلى نقاتل العدوّ فهاجت قسطلانية فتلقانى سعد بن نجد القردوسى وهو قاتل قتيبة بن مسلم فطعنته فصرعته فقال ماصنعت ويلك فعرفته فقلت يموت من الطعنة فان مضيت عنه ومرّ به رجل من الأزد فيقول له من طعنك فيقول هريم فيطلبونى بدمه فهممت بقتله وانتضيت سيفى ففطن لها وقال ويلك ياحار ما على بأس أعنّى حتى أركب فأعنته فركب ومرض من الطعنة فكنت أعوده مع أصحابه فلا يخبرهم حتى أفاق فلقينى يوما فضحك وقال ويلك أردت أن تقتلنى فقلت نعم وأخبرته بما قلت فى نفسى فقال علمت ذلك ولكن اسمع وأنشأ يقول

قوله لله ما وارى الذى فى الاصل لله در ما وارى بزيادة در ولا يستقيم الشعر بزيادة در ولا يخفى على أهل الفن كتبه مصححه

قوله أبى طحمة مع سعد بن نجد القردوسى

لقد كُنْتُ فى نَيْل الشـهادة راغبا ... فزهّـدنى فيها القاءُ ابْن أطْعما

ولو كان أرْدانى لكنتُ مُخاصمًا ... لدى مَوْقف الحشر اللّئيمَ المُلطّما

وكان بَوَائى لو أصابتـه أُسْرَتى ... أذلّ بنى حوّاء طُـرًّا وألأما

وأُقسم لولا أن تعـرّض دُونه ... قتامُ بريكَ الصُّبحِ أسْحَمَ مُظْلما

لخضخضْتُ فى صَدْر التّميمى صَعْدةً ... تُزجّى سنانًا كالوذيلة لَهْذَما

ولولا اعْتِياص المُهر اذ مِلْتُ واجبًا ... لجلّلته عَضْبَ الغِرار ين مِهْذَما

فان تُنْشدا الجعراء يومًا بذكرها ... فقد أحرزتْ فخرًا بها مُتَقَدِّما

وثوبًا أبى رَهْنٌ بها أن أبيتَها ... بشروى لَهاجيّاشة تَقْلِسُ الدّما

ثم قال خذها يا أخا تيم وحدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه قال حدثنا أبو العباس قال حدثنى الرياشى قال حدثنا محمد بن سلام قال قال أمية بن أبى الصّلت أتيت نجران فدخلت على عبد المدان بن الدّيّان فاذا به على سريره وكأنّ وجهه قمرٌ وبنوه حوله كأنّهم الكواكب فدعا بالطعام فأتى بالفالوذج فأكلت طعاما عجيبا ثم انصرفت وأنا أقول

ولقد رأيتُ القائلين وفعلهم ... فرأيتُ أكرمهم بنى الدّيّان

ورأيت من عَبْد المدان خلائقًا ... فَضَلَ الأنامَ بهنّ عبدُ مَدان

البرُّ يُلْبَكُ بالشّهاد طعامُه ... لا ما يُعَلّلُنا بنو جُدْعان

فبلغ ذلك عبد الله بن جُدْعان فوجّه الى اليمن من جاءه بمن يَعْمَل الفالوذج بالعسل فكان أوّل من أدخله مكة ففى ذلك يقول ابن أبى الصلت

له داعٍ بمكّة مُشْمعِلٌّ ... وآخرُ فوق دارته يُنادى

الى رُدُحٍ من الشّيزى عليها ... لُبابُ البُرِّ يُلْبَكُ بالشّهاد

(قال) وحدثنا أبو عمر قال حدثنا ثعلب قال يقال للصبى اذا وُلد رضيع وطفل ثم فطيم

مطلب أسماء الانسان فى كل سن من أسنانه

حديث عيسى بن عمر الثقفي مع أبي عمرو بن العلاء في إعراب ليس الطيب الا المسك

ثم دارج ثم جفر ثم يفعة ويافع ثم شدخ ثم حزور ثم مراهق ثم محتلم ثم خرج وجهه
ويقال بقل وجهه ثم اتصلت لحيته ثم مجتمع ثم كهل والكهل من ثلاث وثلاثين سنة
ثم فوق الكهل طعن فى السن ثم خصفه القتير ثم أخلس شعره ثم شمط ثم شاخ ثم كبر
ثم توجه ثم دلف ثم دب ثم عوّد ثم ثلب (قال) وحدثنا أبو حاتم قال سمعت الأصمعى
يقول جاء عيسى بن عمر الثقفى ونحن عند أبى عمرو بن العلاء فقال يا أبا عمرو ماشئ بلغنى
عنك تجيزه قال وما هو قال بلغنى عنك أنك تجيز ليس الطيبُ الا المسكُ بالرفع فقال
أبو عمرو نمت يا أبا عمرو وأدلج الناس ليس فى الأرض حجازى الا وهو ينصب وليس فى الأرض
تميمى الا وهو يرفع ثم قال أبو عمرو قم يا يحيى يعنى اليزيدى وأنت يا خلف يعنى خلفا
الأحمر فاذهبا الى أبى المهدى (١) فانه لا يرفع واذهبا الى المنتجع ولقناه النصب فانه لا ينصب
(قال) فذهبا فأتينا أبا المهدى واذا هو يصلى وكان به عارض واذا هو يقول أخسأناه عنى ثم
قضى صلاته والتفت الينا وقال ما خطبكما قلنا جئناك نسألك عن شئ قال هاتيا فقلنا
كيف تقول ليس الطيبُ الا المسكُ فقال أتأمرانى بالكذب على كبرة سنى فأين
الجادى وأين كذا وأين بنة الابل الصادرة فقال له خلف الأحمر ليس الشرابُ الا العسلُ
فقال فما يصنع سودان هجر ما لهم شراب غير هذا التمر قال اليزيدى فلما رأيت ذلك منه
قلت له ليس ملاكُ الأمر الا طاعةُ الله والعملُ بها فقال هذا كلام لا دخل فيه ليس ملاكُ
الأمر الا طاعةَ الله فقال اليزيدى ليس ملاكُ الأمر الا طاعةُ الله والعملُ بها فقال ليس
هذا لحنى ولا لحن قومى فكتبنا ما سمعنا منه ثم أتينا المنتجع فأتينا رجلا يعقل فقال له
خلف ليس الطيبُ الا المسكُ فلقناه النصب وجهدنا فيه فلم ينصب وأبى الا الرفع فأتينا
أبا عمرو فأخبرناه وعنده عيسى بن عمر لم يبرح فأخرج عيسى بن عمر خاتمه من يده وقال ولك
الخاتم بهذا والله فقت الناس ﴿قال أبو على﴾ حدثنى اسحق بن ابراهيم بن الجنيد
وراق أبى بكر بن دريد قال قال أبو محمد التوزى سمعت أبا عبيدة يقول يعجبنى من شعر
أبى نواس كله بيتان قوله

(١) لعله سقط هنا من الناسخ ولقناه الرفع فانه الخ كتبه مصححه

ضعيفة

ضَعيفة كرّ الطَّرْف تَحْسَبُ أنها ... حَديثةُ عهدٍ بالافاقة من سُقْم

وانى لآتى الأمرَ من حيثُ يتقى ... وتعلم قوسى حين أقصدُ من أرْمى

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال دخل الشعراء على المنصور وفيهم طريح بن اسمعيل الثقفى وابن ميّادة وغيرهم فأذن لهم فى الانشاد فأنشدوه من وراء حجاب حتى دخل ابن هَرْمة فى آخرهم فأنشده حتى بلغ الى قوله من شعره

مطلب انشاد الشعراء بين يدى المنصور فاجازهم ألفين ألفين وأجاز ابن ميادة عشرة آلاف

اليكَ أميرَ المؤمنين تجاوزتْ ... بنا بيدَ أجوازِ الفلاةِ الرواحلُ

بزُرْنَ امرأً لا يُصلحُ القومُ أمرَه ... ولا ينتجى الأدنَوْنَ فيما يحاول

اذا ما أتى شيأ مضى كالذى أتى ... وان قال انى فاعل فهو فاعل

كريم له وجهان وجهٌ لدى الرضا ... أسيلٌ ووجهٌ فى الكريهة باسل

له لحظاتٌ عن حفافَىْ سريره ... اذا كرّها فيها عقابٌ ونائل

فأُمُّ الذى آمنتَ آمنةُ الردى ... وأُمُّ الذى حاولتَ بالثُّكل ثاكل

رأيتكَ لم تعدلْ عن الحقِّ معدلاً ... سواه ولم تَشْغَلْكَ عنه الشواغل

فقال يا غلام ارفع الحجاب وأمر له بعشرة آلاف والدينار يومئذ بسبعة وأعطى الباقين ألفين ألفين * وأخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة عن يونس قال دخل الفرزدق على سليمان ابن عبد الملك ومعه نُصَيْبٌ الشاعر فقال للفرزدق أنشدنى وهو يرى أنه يُنشد مديحه فأنشده

ورَكْبٍ كأن الريحَ تطلُبُ منهمُ * لها سَلَباً من جذبها بالعصائب

سَرَوْا يركبون الليلَ وهى تلفُّهم * على شُعَبِ الأكوار من كل جانب

اذا استوضحوا نارا يقولون ليتها * وقد خَصِرتْ أيديهمُ نارُ غالب

فتغير وجه سليمان فلما رأى نصيب ذلك قال يا أمير المؤمنين ألا أنشدك فأنشده

وقُلْتُ لِرَكْبٍ قافلين لقيتُهم * قفا ذاتَ أوْشالٍ ومولاكَ قاربُ

قفوا خبّر ونا عن سليمان انني * لمعروفه من آل ودّان طالب

فعاجوا فأثنوا بالذى أنت أهله * ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

فسرّ سليمان لذلك وأجازه * وأنشدنا أبو عثمان

آل المهلب قوم خوّلوا حسبا * ماناله عربيٌّ لا ولا كادا

لو قيل للمجد حد عنهم وخلّهم * بما احتكمت من الدنيا لما حادا

ان المكارم أرواح يكون لها * آل المهلب دون الناس أجسادا

(قال أبو على) سألت أبا بكر وكان يقرأ عليه شئ فيه «سيشمطه» فقال شمطته عن الشئ اذا منعته عنه وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد رضى الله عنه من غزوة تبوك لهدم ودّ فحالت بينه وبين هدمه بنو عبد ودّ وبنو عامر الأجدار فقاتلهم خالد فهزمهم وكسرهم فقتل يومئذ غلام من بنى عبد ودّ يقال له قطن بن شريح فأقبلت أمه وهو مقتول فقالت متمثلة والشعر لرجل من ثقيف

ألا تلك المسرة لا تدوم * ولا يبقى على الدهر النعيم

ولا يبقى على الحدثان غفر * بشاهقة له أمّ رؤوم

ثم قالت

يا جامعا جامع الأحشاء والكبد * ياليت أمك لم تولد ولم تلد

ثم أقبلت عليه تقبله وتشهق حتى ماتت (قال) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الأول بن مرثد قال سمعت ابن عائشة ينشد

لا يبلغ المجد أقوام وان كرموا * حتى يذلوا وان عزّوا لأقوام

ويشتموا فترى الألوان مسفرة * لا عفو ذل ولكن عفو أحلام

وزاد بيتين آخرين عبد الأول قال أبو بكر رحمه الله تعالى وليس هو فى عقب هذه

وان

وان دعا الجار لبّوا عند دعوته * فى النائبات بإسراج و إلجام

مستلئمين لهم عند الوغى زجل * كأن أسيافهم أغرين بالهام

(قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو مسلم قتيبة عن المدائنى قال لقى عالم من العلماء راهبا من الرهبان فقال له يا راهب كيف ترى الدهر قال يخلق الأبدان ويجدد الآمال ويباعد الأمنيه ويقرب المنيه قال فما حال أهله قال من ظفر به نصب ومن فاته تعب قال فما الغنى عنه قال قطع الرجاء منه قال فأى الاصحاب أبر وأوفى قال العمل الصالح قال فأيهم أضر وأبلى قال النفس والهوى قال فأين المخرج قال فى سلوك المنهج قال وفيم ذاك قال فى خلع الراحات وبذل المجهود وحدثنا عبد الأول قال حدثنا عفان قال حدثنا أبو عوانة قال حدثنا أبو بلج عن عمرو بن ميمون قال سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه غلاما يدعو و يقول اللهم انك تحول بين المرء وقلبه فحل بينى وبين خطاياى فلا أعمل بشئ منها فسر عمر بقوله ودعا له بخير وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا أبو عثمان قال أخبرنا عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطفى قال كان جرير عند الحجاج بالعراق وكان آمنه بعدما أخافه أشد الخوف فقدم الحجاج البصرة وجرير والفرزدق يتسابان سبع سنين قبل قدومه وجرير مقيم بالبصرة وكان قبل ذلك مقيما بالبادية فكتب اليه بنو يربوع أنت مقيم بالبادية وليس أحد يرد عنك والفرزدق قد ملأ عليك العراق فانحدر الى جماعة الناس فأشد بالرجل كما يشيد بك فانحدر وأقام بالبصرة فلذلك يقول

واذا شهدت لثغر قومى مشهدا * آثرت ذاك على بنى ومالى

فأوجهه الحجاج وملأ عدحه الأرض و بلغ أهل الشام وأمير المؤمنين ورواه الناس ثم ان الحجاج أوفد مع ابنه محمد عاشر عشرة من أهل العراق بعدما أجازه بعشرة من الرقيق وأموال كثيرة قال فقدمنا على عبد الملك فخطب بين يديه ثم أجلسه على سريره عند

حديث بعض العلماء مع راهب من حكماء الرهبان

مطلب ما وقع لجرير فى وفادته مع محمد ابن الحجاج الى عبد الملك بن مروان

رجليه ثم دعا بالوفد منا رجلا رجلا وكلنا له خطبة فجعل كلما خطب رجل قطع خطبته
وتكلم جرير فقطع خطبته ثم قال من هذا يا محمد فقال هذا يا أمير المؤمنين ابن الخطفى
قال مادح الحجاج قلت ومادحك يا أمير المؤمنين فائذن لى أنشدك فقال هات ما قلت فى
الحجاج فاندفعت فى قولى

صبرت النفس يا ابن أبى عقيل * محافظة فكيف ترى الثوابا
ولو لم يرض ربك لم ينزل * مع النصر الملائكة الغضابا
اذا سعر الخليفة نار حرب * رأى الحجاج أثقبها شهابا

فقال صدقت وورائى الأخطل جالسا ولا أراه ثم قال هات بالحجاج فأنشدته

طربت لعهد هيجته المنازل * وكيف تصابى المرء والشيب شامل

فما فرغت منها حتى خيلت فى وجه أمير المؤمنين الغضب وقال هات بالحجاج فأنشدته

هاج الهوى لفؤادك المهتاج * فانظر بتوضح باكر الأحداج

حتى أتيت على قولى

من سد مطلع النفاق عليهم * أم من يصول كصولة الحجاج
أم من يغار على النساء حفيظة * اذ لا يثقن بغيرة الأزواج

فتكلم الأخطل وقال أين أمير المؤمنين يا ابن المراغة فعلمت أنه الأخطل فذببت حيال
وجهى بكمى وقلت اخسأ ومضيت حتى أنشدته كلها فقال الخليفة اجلس فجلست
ثم قال قم يا أخطل هات مديح أمير المؤمنين فقام حيالى فأنشد أشعر الناس وأمدح
الناس فقال له الخليفة أنت شاعرنا ومادحنا اركبه فرمى برداءه وألقى قميصه على منكبه
ووضع يده على عنقى فقلت يا أمير المؤمنين ان النصرانى الكافر لا يعلو ولا يظهر على
المسلم ولا يركبه فقال أهل المجلس صدق يا أمير المؤمنين فقال دعه وانتقض المجلس
وخرجنا فدخل الوفد عليه ثمانية أيام مع محمد كلهن أحجب فلا أدخل عليه ثم دخلوا

فى التاسع وأخذوا جوائزهم وتهيّؤا فى العاشر للدخول والتوديع للرحيل فقال محمد يا أبا حَزْرة مالى لا أراك تتجهز قلت وكيف وأمير المؤمنين علىّ ساخط ما أنا ببارح أو يرضى عنى فلما دخل عليه محمد ليودعه قال يا أمير المؤمنين ان ابن الخطفى مادحك وشاعرك ومادح الحجاج سيفك وأمينك وقد لزمتنا له صحبة وذمام فان رأيت أن تأذن له فانه أبى أن يخرج معنا وأنت غضبان وآلى أنه لا يخرج أو ترضى عنه فيدخل ويودعك فأذن لى فدخلت عليه ودعوت له فقال انما أنت للحجاج قلت ولك يا أمير المؤمنين ثم استأذنته فى الانشاء فسكت ولم يأذن لى فاندفعت فقلت * أتصحو أم فؤادك غير صاح * فقال بل فؤادك * عشية هم صحبك بالرواح * حتى فرغت منها وعلمت أنى ان خرجت بغير جائزة كان اسقاطى آخر الدهر فلما بلغت الى شكوى أم حزرة قلت فى اثر ذلك

ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

فجعل يقول نحن كذلك ثم قال ردّها علىّ فرددتها فطرب لذلك وقال ويحك أتراها تروبها مائة من الابل قلت نعم ان كانت من نعم كلب وقد كنت رأيت خمسمائة من نعم كلب مخصّفة ذراها ثنيانا وجذعانا فقال أخرجوا له مائة من النعم التى جاءت من عند كلب ولا تذلوها فشكرت له وشكر له أصحابى ومن شهدنى من العرب ثم قلت يا أمير المؤمنين انما نحن أشياخ من أهل العراق وليس فى واحد منا فضل عن راحلته قال أفنجعل لك أثمانها قلت لا ولكن الرعاء يا أمير المؤمنين فنظر جنبتيه ثم قال لجلسائه كم يجزى مائة من الابل قالوا ثمانية يا أمير المؤمنين فأمر لى بثمانية أعبد أربعة صقالبة وأربعة نوبية واذا قد أهدى اليه بعض الدهاقين ثلاث صحاف فضة وهن بين يديه يقرعهن بالخيزرانة فقلت المحلب يا أمير المؤمنين فندس الىّ منهن واحدة وقال خذها لا نفعتك قلت بلى كل ما أخذته منك ينفعنى ان شاء الله وانصرفنا وودعناه وكتب محمد الى أبيه بالحديث

كُلّه فلما قدمنا على الحجاج قال لى أما والله لولا أن يبلغ أمير المؤمنين فيجد على لأعطيتك مثلها ولكن هذه خمسون راحلة وأحمالها حنطة تأتى بها أهلك فتميرهم فقبضتها وانصرفت *(قال)* وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال حدثنا أبو حاتم قال أخبرنى بعض أشياخ البصريين قال حدثنى أبو مَحْجُوف قال حَضَرْتُ وفاة الرَّقاشى ودخل عليه الطبيب وجَسَّ عرْقَه فلما انصرف اتبعته فأيأسنى منه فكأن الرقاشى أَحَسَّ بذلك فلما رآنى قال

سأَلتُك بالمودّة والجوار * وقُرْبِ الدار من قُرْبِ المَزار

بما تاجاك اذولّى سعيدُ * فقد أَوْجَسْتُ من ذاك السِّرار

وأنشدنا الحسن بن خضر قال أنشدنا أبو هلال

هذا الزمان الذى كُنّا نُخَبّرُه * فيما يُحَدِّثُ كَعْبٌ وابْنُ مسعود

ان دام ذا العيش لم نَحْزَن على أحد * ممن يموت ولم نَفْرَحْ بمولود

(قال) وحدثنا قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعى عن سَلْم بن قتيبة قال كانت إياد تَرِدُ المياه فيُرَى منهم مائتا شاب على مائتى فرس بشِيَةٍ واحدة وكانوا أَعَدَّ العرب وانهم استقلوا بعشرين ألف غلام أغرل فأَوْغَلُوا حتى وقعوا ببلاد الروم فأُسِر رجل منهم فاردفه آسره خلفه وهو يظنه روميا فسمعه يقول

تَرَى بين الأَثيل وفَيْد مجرى * فوارس من غَمارة غَيْرَ مِيل

ولا جَزِعين إنْ ضَرّاء نابت * ولا فرحين بالخير القليل

فأراد الرومى أن يَشُدَّ وَثاقه فاخْتَرَط العربى سَيْفَ الرومى فقتله به وركب فَرَسه ولَحِق بأصحابه والله أعلم * وأنشدنا العُكْلى قال أنشدنى أبو عامر العُقَيْمى لأبى عطاء السندى يقوله فى المُثَنّى بن يزيد بن عُمَر بن هُبَيرة

أَمّا أَبوك فعَيْنُ الجود نَعرفه * وأنت أَشْبَهُ خَلْقِ الله بالجود

لولا أبوك ولولا قبله عمر * ألقت اليك معد بالمقاليد

لا ينبت العود الا في أرومته * ولا يكون الجنى الا من العود

(قال) وأنشدنا عبد الرحمن عن عمه لعبد من عبيد بني عامر بن ذهل

أيا حب ليلى لي داخلا متولجا * شعوب الحشا هذا على شديد

ويا حب ليلى عافني مثل مرة * وكيف تعافيني وأنت تزيد

ويا حب ليلى أعطني الحكم واحتكم * على فما يبغي على شهيد

(قال) وأنشدنا أيضا عبد الرحمن عن عمه

أليس الله يعلم أن قلبي * يحب الفتية المتبرقعينا

هم الفتيان الا أن فيهم * دماليجا وأن لهم برينا

مطلب حديث ابن عبدل الاسدي مع معروف بن بشر

(قال) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزي قال صحب ابن عبدل الأسدي معروف بن بشر حينا فابطأ عنه بصلته فتغيب عنه أياما ثم أتاه فقال أين كنت قال أصلح الله الأمير خطبت بنت عم لي فارسلت الى ان لي أشاوى على الناس ودونا فانطلق فاجمع ذلك ثم ائتني أفعل ففعلت فلما أتيتها بحاجتها كتبت الى تؤيسني وتقول

سيخطئك الذي أملت مني * اذا انتقضت عليك قوى حبالي

كما أخطاك معروف ابن بشر * وكنت تعده لك رأس مال

فلا والله لو كرهت شمالي * يميني ما وصلت بها شمالي

فضحك ابن بشر وقال ما ألطف ما سألت وأمر له بعشرة آلاف درهم (قال) وأخبرنا أبو عثمان قال كان الجماز منقطعا الى أبي جزء الباهلي فتنسك أبو جزء وقال للجماز لا أحب أن تخالطني الا أن تتنسك فاظهر الجماز النسك وأنشأ يقول

قد جفاني الأمير حين تقرى * فتقربت مكرها لجفائه

والذي أنطوي عليه المعاصي * علم الله نيتي من سمائه

ماقراءةُ لمُكْرَه بقــراءة * قدروا الأميرُ عن فقهائه

(قال) وحــدثنا قال حدثنا السكن بن سـعيد قال كان أبو نُوَاس سأل هشاما أنسابَ مَذْحِجٍ فأبطأ عليه فكتب اليه

أبامُنْــذرٍ ما بالُ أنساب مَذْحِجٍ * مُرَجَّـــةً دُونِى وأنتَ صديق

فان تأْتني يأتكَ ثنائى ومدْحَتي * وان تأْبَ لايُسْدَدْ علىَّ طريق

فبعث بها اليه . (قال) وحدثنا السكن بن سعيد الجرموزى عن محمد بن عباد عن ابن الكلبى قال قال الحجاج يوما وعنده أصحابه أمَا إنه لا يجتمع لرجل لَذَّةٌ حتى تجتمع أربع حرائر فى منزله يتزوجهن فسمع ذلك شاعر من أصحابه يقال له الضحاك فَعَمَدَ الى كل ما يملك فباعه وتزوج أربع نسوة فلم توافقه واحدة منهن فأقبل الى الحجاج فقال سمعتك أصلحك الله تقول لا تجتمع لرجل لذة حتى يتزوج أربع حرائر فعمدت الى قليلى وكثيرى فبعته وتزوجت أربعا فلم توافقنى واحدة منهن أما واحدةٌ منهن فلا تَعْرِف الله ولا تصلى ولا تصوم والثانية حمقاء لا تتمالك والثالثة مُذَكَّرة مُتَبَرِّجة والرابعة وَرْهاء لا تَعْرف ضَرَّها من نفعها وقد قلت فيهن شعرا قال هات ما قلت لله أبوك فقال

تَزَوَّجْتُ أبغى قُرَّةَ العَيْنِ أربعا * فياليتـــنى والله لم أَتَزَوَّج

وياليتنـــى أعمى أصمُّ ولم أكن * تزوجت بل ياليتنى كنت مُخْدَج

فواحــــدة لا تَعْــرف الله ربَّها * ولم تدر ما التقــوى ولا ما التَّحَرُّج

وثانيـــــة حَمْقــاء تَزْنى مُجَانة * تُوَاثِبُ مَــنْ مَرَّت به لا تَعَــرَّج

وثالثـــة ماان تُوارى بثــوبها * مُذَكَّرة مشــــــهورة بالتَّبَرُّج

ورابعـــة وَرْهاء فى كل أمرها * مُفَرَّكة هَوْجاء من نسل أَهْوَج

فَهُنَّ طـــلاقٌ كلهـــن بَوَائنٌ * ثلاثا بَتَاتا فاشـــهدوا لا أُلَجْلِج

فَضَحِكَ الحجاج وقال وَيْلَكَ كم مَهْرُتُهُنَّ قال أربعة آلاف أيها الأمير فأمر له باثنى عشر ألف درهـم (قال) وأخبرنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا

قوله كنت مخدج كذا فى الاصل وفى نسخ الابيات بعد اختلاف جر كذا فى كتبه مصححه . مطلب ما وقع لبعض الشعراء من تزوجه أربع نسوة وقد سمع الحجاج يرغب فى ذلك

يَعْذُل صاحباً له فى الشراب فقال له

فانك لو شربتَ الخمر حتى * يَظَلّ لكل أَعْظُمه دبيبُ
اذاً لعذرتنى وعلمتَ أنى * بما أتلفت من مالى مُصيب

قال أبو بكر رحمه الله تعالى وأنشدنا عبد الرحمن عن عمه

تقول سُلَيمى سار أهلُك فارتحل * فقلت وهل تدرين ويحكِ مَنْ أهلى
وهل لى أَهْلٌ غير ظَهْر مطيّتى * أَرُوح وأغدو ما يفارقها رَحْلى

(قال أبو على) وقرئ على أبى الحسن على بن سليمان الأخفش وأنا أسمع وذكر أنه قرأ جميع ما جاء عن أبى مُحَلِّم عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين رحمه الله تعالى فذكر أنه سمع ذلك مع أبيه من أبى محلم قال أبو محلم أخبرنى سفيان بن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة قال قال لى طاوس لتَزَوَّجَنَّ أو لأقولنَّ لك ما قال عمر لأبى الزوائد قلت له ما قال قال قال له ما يمنعك من النكاح الا عَجْزٌ أو فجور . أبو الزوائد هذا من أهل مكة (قال) وقال لى أبو محلم حدثنى جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال قال لى ابن عباس رضى الله عنهما ألك امرأة قال قلت لا قال فتزوَّج فان خير هذه الأمة من كان أكثرها نساء

* وأنشدنا أبو محلم لخنَّوص أحد بنى سعد هذه البيتين

ألا عائذٌ بالله من سَرَف الغنَى * ومن رَغْبَةٍ يوما الى غير مَرْغَب
ومن لا يُرِحْ الا سَوامًا لغيره * وان كان ذا قُرْبَى من الناس يُعْزِب

. السَّوام المال يقال أراح فلان اذا كان له مال وأعْزَب اذا لم يكن له مال وأنشد

اذا حدَّثتك النفسُ أنك قادر * على ما حَوَتْ أيدى الرجال فكَذِّب
فان أنت لم تفعل ومال بك الهوى * الى بعض ما منَّتْك يوما فجَرِّب
فان تك ذا لُبٍّ يَزِدْكَ صلابةً * على المال مُحْجٍ ذو العطاء المُجَرَّب

مُجَّحِي أي مُمْسكا . يقال نجَّا الرجل ماله اذا أمسكه قال أبو محلم وذكر أعرابي امرأته فقال ما تُجَّحُو دوننا شيأ أي ما تُمْسكُ وأنشد للفرزدق

وذلك خير من عطاء مُتَرَّبٍ * مَنُونٍ ومن شبعان تُجَّحِي دراهمه

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فاجلدوه ولا تُثَرِّبوا أي لا تُعَيِّروا ومنه قول الله عز وجل « لا تَثْرِيبَ عليكم اليوم » أي لا لوم ولا تأنيب وأنشدنا أبو محلم

سألتُهُمُ الجزيلَ فليس فيهم * بَخِيلٌ بالعطاء ولا مَنُونُ

وأنشدنا قال أنشدنا أبو العباس المبرد قال أنشدني ابن المُصَفَّى

رُبَّ بيت رأيتُ قد زَيَّنُوه * لم يَزَلْ أسرعَ البيوت خَرابا

فيه غَضُّ الشَّباب قد مَتَّعوه * بمَتاعٍ وألبسوه ثيابا

وأنشدنا لعبد الله بن طاهر

ألا مَنْ لقلبٍ مُسْلَمٍ للنَّوائب * أطافت به الأحزانُ من كل جانب

يُخَبِّر يوم البَيْن أنَّ اعتزامه * على الصَّبر من احدى الظُّنُونِ الكَواذب

وأنشدنا لعبيد الله بن عبد الله

واني لأُعْطِي كلَّ أمرٍ بقسطه * اذا الخَطْبُ عن حَزْمِ الرَّوِيَّة أجهضا

فأَسْتَعْتِبُ الأحبابَ والخَدُّ ضارعٌ * وأَسْتَعْتِبُ الأعداءَ والسيفُ مُنْتَضَى

(قال أبو علي) وأنشدنا جحظة في أبي بكر بن دريد رحمة الله تعالى عليه

فَقَدْتُ بابن دُرَيْدٍ كلَّ فائدة * لَمَّا غدا ثالثَ الأحجار والتُّرَب

وكنتُ أبكي لفقد الجود مجتهدا * فصرتُ أبكي لفقد الجود والأدب

(قال) وحدثنا أبو الحسن قال أنشدنا أبو محلم للمخارق بن شهاب أحد بني خُزاعيّ بن مالك ابن عمرو بن تميم

كم شامتٍ بى انْ هلَكْتُ وقائلٍ * لايَبْعَدَنَّ مُخارق بْنُ شهاب

المشترى حَسَنَ الثناء بماله * والمالئُ الجَفَنات للاصحاب

مأْوَى الأرامل والضَّريك اذا اشتكى * وثِمال كل مُعَيِّلٍ قِرْضاب

وأخى اخاء قد غدا متقلِّدا * سيفا وراحلتى له وثيابى

الضَّريك الفقير . والقِرْضاب الذى لاشئ له هكذا قال أبو محلم ‹قال أبو على› وأنا أقول القِرْضاب والقُرْضُوب أيضا اللص (قال) وأنشدنا أبو محلم لأبى حَزْرة يعنى جريرا فى ابنه

ان بلالا لم تَشِنْه أمُّهُ * لم يَتَناسَبْ خالُه وعَمُّه

يَشْفِى الصُّداعَ ريحُه وشَمُّه * كأنَّ ريحَ المِسْكِ مُسْتَحَمُّه

ويُذْهِبُ الغَليلَ عنى ضَمُّه * يقضى الأمورَ وهْو سامٍ هَمُّه

* فآلُه آلى وسَمِى سَمُّه *

آلُ الرجل شخصه . وسَمُّه خَليقَتُه ‹قال أبو على› ومن أيمان العرب ما حدثنا به أبو الحسن على بن سليمان الأخفش عن أبى العباس أحمد بن يحيى قال تقول العرب لا وقائتِ نَفْسى القَصير القائتُ من القُوت يعطيه قليلا قليلا . وتقول لا والذى لا أتَّقيه الا بِمَقْلَتِه أى الموت فى عنق فكل شئ حَتْفُ من الفَلَت أى الموت ‹قال أبو على› وقرأت فى نوادر ابن الاعرابى على أبى عمر لا والذى لا أتَّقيه الا بمَقْتَلِه أى كل شئ منى مَقْتَلٌ من حيث شاء قَتَلنى (قال) ومن أيمانهم . لا ومُقَطِّع القَطْر . لا وفالق الاصباح . لا ومُهِبِّ الرياح . لا ومُنْشِر الأرواح . لا والذى مَسَحَتْ أَيْمُن كعبته . لا والذى جَلَّدَ الابلَ جُلودَها . لا والذى شَقَّ الجبالَ للسَّيْل والرجالَ للخَيْل . لا والذى شَقَّهنَّ خمسا من واحدة يعنون الاصابع . لا والذى وَجْهى زَمَمَ بيته والزَّمَمُ المُقابَلة . لا والذى هو أقرب الىَّ من حَبْل الوَريد . لا والذى يَقُوتُنى نَفَسى

مبحث أيمان العرب

. لا و بارئ الخلق . لاوالذى يرانى من حيث ما نظر . لاوالذى نادى الحجيج له . لا والذى رقصن ببطحائه . لا والراقصات ببطن جمع . لا والذى أمد اليه بيد قصيرة . لاوالذى يرانى ولا أراه لاوالذى كل الشعوب تدينه (قال) وقال أبو زيد العقيليون يقولون حرام الله لا آتيك كقولك يمين الله لا آتيك وجير يمين خفضت للياء وعوض يمين رفعت للواو التى فيها * وأنشدنا أبو الحسن قال أنشدنا أبو محلم

ألا ليت شعرى عن عوارضتى قنا * لطول الليالى هل تغيرتا بعدى

وعن جارتينا بالبتيل أدامتا * على عهدنا أم لم تدوما على العهد

وعن علويات الرياح اذا جرت * بريح الخزامى هل تهب على نجد

البتيل موضع (قال) ويقال علوى وعلوى (قال) وقال أبو محلم يقال زينة وزين وأنشد للقلاخ بن حزن بن جناب السعدى * وزانه الشحم وللشحم زين * وأنشد أيضا لزبان بن سيار الفزارى يتفجع على قومه

لئن فجعت بالقربا امنى * لقد متعت بالأمل البعيد

وما تبغى المنية حين تأتى * على أدنى الأحبة من مزيد

خلقنا أنفسا وبنى نفوس * ولسنا بالسلام ولا الحديد

(قال أبو محلم) ومن كلامهم كان ذلك والسلام رطاب وهو مثل وأنشد لرؤبة بن العجاج * والصخر مبتل كطين الوحل * (قال) وقال أبو محلم يقال ندسه بالرمح اذا طعنه وتندس فلان الأخبار اذا استخبر عنها وأنشد للحرث بن ضب يهجو حبيب بن المهلب بن أبى صفرة الأزدى

أوصت صفية نسلها بوصية * مرعية ختمت بأثر الكاتب

أن لا تدوم لهم كرامة مكرم * فيهم وأن ينبوا بحق الصاحب

ويذكرون الفقر عند غناهم * والشح عند حضور حق واجب

والبخل بالمعروف والصلة التي * أوصى الاله بها الحق الراغب

فأرى ابنها حفظ الوصية كلها * وازداد لؤم طبائع وضرائب

يدعى الحرون عن المكارم كلها * والى الملائم فهو أول واثب

ولقد أتاني وازع عقاله * عنه تقوّلها وليس بكاذب

أن لست خاتمها ولست بلاين * ما عشت للجار المخاشن جانبي

لا تختمن صحيفة من بعدها * ألا ببظر غزالة المتشاغب

فلقد رأيت أباك ماضي عمره * في الصهر ليس عن اللئام براغب

مطلب ما وقع بين غالب بن صعصعة أبي الفرزدق وسحيم بن وثيل الرياحي من المعاقرة يوم صوأر

(قال أبو علي) وقرأنا على أبي الحسن قال قال أبو محلم حدثني جماعة من بني تميم عن آبائهم عن أجدادهم قالوا أسنت بنو تميم زمن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فانتجعوا أرضا من أرض كلب من طرف السماوة يقال لها صوأر من الكوفة على عقبة أو مآبة وهو يوم عطود طويل (١) فصنع غالب بن صعصعة وهو أبو الفرزدق طعاما ونحر نحائر وجفّن جفانا وجعل يقسمها على أهل المزايا وهم أهل القدر فأتت جفنة منها سحيم بن وثيل الرياحي الشاعر فكفأها وضرب الخادم التي أتته بها واحتفظ غالب من ذلك فعاتب سحيما فسرى القول بينهما حتى تداعيا الى المعاقرة وكان سحيم رجلا فيه شنغيرة وأذى للناس وكان الناس شآ في القلوب عليه أي وغراء الصدور عليه وكانت ابله خوامس

---

(١) في هامش بعض نسخ الامالي شاهدا على قوله عطود ما نصه قلت قال الراجز

أتم أديم يومها العطودا * مثل سرى ليلتها أو أبعدا

وقال آخر

لقد لقينا سفرا عطودا * يترك ذا اللون النضير أسودا

وواو عطود زائدة فوزنه فعول اه

قد أُغِبَّتْ خمسا لم تَرِدْ فوردت عليه ابل غالب فطفق غالب يَعْقرها وطافت الوِغْدان والفتيان بالابل فجعلت تحوزها من أطرافها اليه ومع الفرزدق هراوة يَرُدّها على أبيه فيقول غالب ردّ أى بنى فيقول الفرزدق اعقرْ أبَتِ حتى نحر سائرها وكانت مائتين فقال طارق بن دَيْسَق بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يَرْبوع وكان يهاجي سحيما

أَبلغْ سحيما إن عرضْتَ وجَحْدَراً * أن المَخازى لا ينام قُرادها

أَفَدَحْتُما حتى اذا أَوْرَيتُما * للحرب نارا كما خَبا ايقادها

لو كان شاهدَنا الجَميلُ ومالكٌ * لَحَبَتْ لِقاحٌ وُلَّدٌ أولادها

أَطْرَدْتَ نهابيّا تَحِنُّ إفالُها * من أن يكون لسيفه ايرادها

وقال جرير للفرزدق حين هاجاه

وأَلفيتُ خيرا من أبيك فوارسا * وأَكْرَم أياما سحيما وجَحْدرا

هم تركوا عَمْرا وقيسا كلاهما * يَمُجُّ نجيعا من دم الجوف أحمرا

وقال المحل بن كعب أخو بنى قَطَن بن نَهْشَل

وقد سَرَّنى أن لا تعدّ مُجاشعٌ * من المجد الا عَقْرَ نِيبٍ بِصَوْأَر

وقال جرير للفرزدق يهاجيه أيضا

فَنُوردُ يوم الرَّوْع خيلا مغيرة * وتُورِدُ نابا تحمل الكير صَوْأرا

شَقِيتَ بأيام الفِجار فلم تَجِدْ * لقومك الا عَقْرَ نِيبِكَ مَفْخَرا

وقال طارق بن دَيْسَق يُعَيِّر سحيما

لَعَمْرى وما عَمْرى عَلَىَّ بِهَيِّنٍ * لقد ساء ما جازيْتَ يا ابن وثيل

مَدَدْتَ بذى باعٍ عن المجد جَيْدَرٍ * وسَيْفٍ عن الكُوم الخيار كليل

وقال ذو الخِرَق الطُّهَوِى يتعصّب لغالب لأنه من بنى مالك بن حنظلة

(١) ألا أبلغن رياحاً على نأيها * ورهط المحلّ شفاة الكلب

فلا تبعثوا منكم فارطاً * عظيم الرشاء كبير الغرب

يعارض بالدلو فيض الفرات * تصكّ أواذيه بالخشب

فما كان ذنب بني مالك * بأن سبّ منهم غلام فسبّ

عراقيب كوم طوال الذرى * تخرّ بوائكها للركب

(قال أبو علي) وأنشدني أبو بكر بن دريد

بأبيض يهتزّ في كفه * يقطّ العظام ويبري العصب

بأبيض ذي شطب باتر * يقط الجسوم ويفري الركب

تسامى قروم بني مالك * فسامى بهم غالبٌ اذ غلب

فأبقى سحيم على ماله * وهاب السؤال وخاف الحرب

قال فأقبلت ابل سحيم حتى وردت عليه فأوردها كاسة الكوفة وجعل يعقرها وهو يقول

كيف ترى مجتيدراً برعاها * بالسيف يخليها اذا اشتخلاها

* ينتثر الخرز برمن ذراها *

فلم ينفعه عقره اياها وقد سبقه غالب بالعقر . (قال) وأخبرني عبيد الله بن موسى قال أخبرني ربعي بن عبد الله بن الجارود الهذلي عن أبيه قال قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه لا تأكلوا منها شيأ فانها مما أهلّ به لغير الله وأمر فطرد الناس عنها وقال سحيم ابن وثيل في معاقرته

لهان بما يجني عفير وجحدر * وذو السيف قد دنّى لها كلّ مقرم

ألا لا أبالي أن تعدّ غرامة * عليّ اذا ما حوضكم لم يهدّم

فسحت في الظلماء لما رأيتهم * نجياً وما يخفى عن الله يعلم

(١) قوله ألا أبلغن هكذا في الأصل وفي أول البيت زيادة خمسة أحرف عن الميزان فلعله مخزوم بخمسة أحرف وإن كان لم يسمع الا بأربعة كتبه مصححه

قال أبو العباس يُدعى على الانسان فيقال ماله آمَ وعامَ ورماه الله بالأَيْمَة والعَيْمة أى ماتت امرأته يقال رجل أَيْمٌ وامرأة أَيِّم اذا كان بغير امرأة وكانت بغير رجل قال أبو الحسن ولو قال امرأة أَيْمَة يخرجها على آمَتْ لكان جيدا لانه يقال آمَتْ تئيم كما يقال باعَتْ تَبيع ومثله كثير . وعام هلكت ماشيته حتى يشتهى اللبن (قال) ويقال ماله حُرِبَ وحَرِبَ وجَرِبَ وذَرِبَ حُرِبَ ذَهَبَ ماله وحَرِبَ هو فى نفسه . وجَرِبَتْ إبلُه . وذَرِبَ وَرِمَ جسده . والذَّرَبُ بحَوْرَمة تخرج فى عُنُق البعير . وماله شَلَّ عَشْرُه . ويَدَى من يده . وأَشَلَّ الله عَشْرَه . وأَبْرَدَ الله مُخَّه أى هزله . وأَبْرَدَ الله غَبُوقَه أى لا كان له لبن حتى يشرب الماء . وقَلَّ خيسُه أى خَيْرُه . وعَثَرَ جَدُّه . ورماه الله بغاشية وهى وجع يأخذ على الكبد يُكْوَى منه ورماه الله بالسُّحاف وهو وجع يأخذ بين الكتفين وينفث صاحبه مثل العَصَب (قال أبو على) وقال غيره السُّحاف السُّلُّ ورجل مَسْحُوف أى مسلول . ورماه الله بالعَرَفة وهى قرحة تأخذ فى اليد والرجل وربما أَشَلَّت ورماه الله بالحَبَن والقُدادِ وهو داء يأخذه فى بطنه ومنه طائرة حَبْناء أى فى بطنها علة . وقَرِعَ فِناؤه وصَفِرَ اناؤه أى أُخذت ابله فلا يكون له فى فنائه شئ ولا فى انائه لبن . ويقال ماله جُدَّت حَلائبُه أى لا كانت له ابل . وان كان كاذبا فاسْتَراح الله رائحته أى ذهب الله بها . ورماه الله بأَفْعَى حارية أى قدر جمع سمها فيها فاحرقها فهو أشد لضربتها . وذَبَلَتْه الذَّبُول أى ثكلته أمه وأنشد

طعانُ الكُماةِ ورَكْضُ الجِيادِ * وقولُ الحَواضِنِ ذَبْلاً ذَبيلا

ويروى بالدال غير معجمة وهو أجود يقال دَبَلَتْه الدَّبُول بالدال غير معجمة مثل ثكلته الثَّكُول أى ثكلته أمه قال ثعلب وقلت لابن الاعرابى قلت له ذَبْلاً ذَبيلا وقلت لى الآن دَبْلاً دَبيلا فقال بالدال غير معجمة أجود قال والذال يجوز وقال أبو محلم يروى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أنه كان اذا عطش خَمَّرَ وجهه أى غطّاه ويروى عنه

عليه الصلاة والسلام أنه كان يقول خَمِّرُوا آنِيَتَكُم وأَجِيفُوا أبوابكم واحْذَروا على صبيانكم فَحْمَةَ العشاء وفَحْمَة العشاء بفتح الفاء والحاء ما بين العشاء الاولى والعشاء الآخرة وأنشد لبُشَير بن النِّكث الكلبي

أَحِذَى فاشرِبي بحياضِ قوم * عليهم من فَعَالهم حَبِير (١)

فان بنى رفاعةَ فى مَعَدّ * هم الَّلجأُ المُؤمَّل والنَّصير

هم الأخيار مَنْسكَةً وهَدْياً * وفى الهَيجا كأنهم الصُّقور

عن الفَحشاء كلُّهم غَبِيّ * وبالمعروف كلُّهم بصير

خَلائق بعضهم فيها كبعض * يؤُمّ كبيرهم فيها الصغير (٢)

(قال أبو على) قرأت على أبى الحسن قال أبو محلم كان المهاجِرُ بن عبد الله الكلابى عاملا على اليمامة لهشام بن عبد الملك وكان قد أَقْطَعَ جريرا دارا وأَمر خمسين رجلا من جُنْد أهل الشام أن يَلْزَموا باب دار جرير وأن يكونوا معه فى ركوبه الى باب دار المهاجر اشفاقا عليه من ربيعة فاعْتَلَّ جرير فقال يوم دَخَلُوا عليه

نفسى الفداء لقوم زَيَّنُوا حَسَبِى * وان مَرِضْتُ فهم أهلى وعُوّادى

لو حالَ دُونى أبو شِبْلَيْن ذو لِبَد * لم يُسْلِمونى للَيْث الغابة العادى

ان تَجْر طَيْرٌ بأمر فيه عافيةٌ * أو بالفراق فقد أَحْسَنْتُم زادى

قال أبو محلم قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لابى بكرة ان تُبْتَ قَبِلْتُ شَهادَتك لان القاذف المحدود لا شهادة له فقال أبو بكرة أَشْهَدُ أَنَّ المُغيرة زان فقال عمر إنك لَفاجرٌ أَبَلُّ ومؤمن لا يُفَلُّ والأَبَلُّ الذى يَمضى على أمره وشأنه لا يرجع عنه وأنشد

مُجْرِسٌ يَخْلِطُ إفْكاً بجَدَل * أَبَلٌّ ان قيل اتق الله احْتَفَل

---

(١) أى أثرين (٢) أى يقتدى الصغير بالكبير

(قال) وقال أبو العباس ماله غالته غُول وشَعَبَته شَعُوب قال الأصمعي شَعُوب بغير ألف ولام معرفة لا تنصرف لانها اسم للمنية . وولعته الولُوع وَلَعته ذهبت به ورماه الله بليلة لا أُخت لها أى بليلة موته ورماه الله بما يقبض عصبه أى بما يجمعه وقولهم قفقم الله عصبه معناه أيبس عصبه فاجتمع وأصل ذلك من القمقام وهو وسط البحر ومجتمع مائه وقال أبو عمرو يقال لما يبس من البُسر القمقم . لا ترك الله له هاربا ولا قاربا أى لا صادرا عن الماء ولا واردا . شتت الله شعبه أى أباد الله أهله . مسح الله فاه أى مسحه من الخير . رماه الله بالذُّبحة وهى وجع يكون فى الحلق يطوّقه . رماه الله بالطُّشأة مهموز وهى داء يأخذ الصبيان (قال أبو على) الذى أحفظه الطُّشّة وأبو العباس ثقة حافظ فلا أدرى أوقع الخطأ من الناقل الينا أم من سهو أبى العباس أو تكون لغة غير الطُّشّة . سقاه الله الذيفان وهو السم السريع القتل . وحكى عن الباهلى جعل الله رزقه فوت فمه أى قريبا منه ويخطئه أى ينظر اليه قدر ما يقرب من فمه ثم لا يقدر عليه . رماه الله فى نيطه وهو الوتين أى قتله وقال أبو صاعد قطع الله به السبب أى قطع سببه الذى به الحياة . قطع الله لهجته أى أماته . قدّ الله أثره أى أماته وقال فى أتان له شرود جعل الله عليها راكبا قليل الحداجة بعيد الحاجة والحداجة الحلس وهو الكساء الذى يحمل على الجمل . عليه العفاء أى محو الأثر . رغما دغما شنغما دعاء وهو اتباع قال أبو الحسن رغما أى أرغم الله أنفه ودغما مثله وشنغما توكيد . ماله جُدّ ثدى أمه اذا دعا عليه بان لا يكون له مثل . لا أهدى الله له عافية أى من يطلب رفده وفضله أى كان فقيرا . ثُلّ عرشه أى ذهب عزه . (١) ثلل ثلله وأثل الله ثلله أى أذهب الله عزه . عيل ما عاله قال أبو عبيدة هو فى التمثيل أهلك هلاكه أراد الدعاء عليه فدعا على الفعل ويقال ذلك فى المدح أى من قام بأمره فهو فى خفض . حته الله حتّ البرمة والبرمة ثمر الأراك . لا تبع له ظلف ظلفا . زال زواله وزيل زويله أى ذهب ومات . سُلّ وشُلّ وغُلّ وأُلّ سُلّ من السل وغُلّ من الغل

في القاموس والذبحة كهمزة وعنبة وكسرة وصبرة وكتاب وغراب وجع فى الحلق اه

(١) قوله ثلل ثلله الخ هكذا فى الاصل وانظر ما معناه وحرر كتبه مصححه

أى جُنّ حتى يُشَدّ وأُلّ طُعن بالأَلّة فقتل والألّة الحَرْبة قال أبو الحسن المعروف عند جميع العلماء ولا أعلم فيه اختلافاً أنه يقال شَلّت يده وأُشلّت وحكى ثعلب شُلّ وأظنه جرى على هذا لمزاوجة الكلام لأن قبله سُلّ وكذلك الذى يليه . وكذلك لاعُدّ من نَفَره أى مات والنفر أهل الرجل وأقاربه ممن يَنفر معه فى الشدة والخطب الجليل (وقال أبو زيد) رَمَاه الله بالطُّلاطِلة بضم الطاء الاولى والطُّلَطِلة بضم الطاء أيضاً على فُعَللة (قال) وقال الراجز يذكر دلوا

قَتَلْتنى رُميت بالطُّلاطِلهْ كأنّ فى عَرْقُوتيها بازِلهْ

وهى الداء العُضَال . رماه الله بكل داء يُعرف وكل داء لا يُعرف . سَحَفه الله أى ذهب به وأفقره . لاأبقى الله له سارحا ولا جارحا السارحة الماشية الابل والبقر والغنم لانها تَسرح فى المرعى والجارح الفرس والحمار ولا يكون البعير جارحا وانما قيل للفرس والحمار جارح لأن الفرس والحمار تَجرح الارض بوطئها أى تؤثر فيها بحوافرها والابل لا أثر لها . رماه الله بالقُصْمل ويقال القُصَمل وهو وجع يأخذ الدابة فى ظهرها ويقال قَصْمَله أى دقّه . بفيه الأَثلب والإثلب والكَثكث والكِثكِث أيضا أى التراب والدَّقْعم والحصلب وهو التراب . بفيه البَرَى ﴿ قال أبو على ﴾ التراب قال وأنشد الفراء

* بفيك من ساعٍ الى القوم البَرَى * أَلْزَق الله به الحَوبة أى المسكنة (قال) ويقال برحاً له وتَرحاً اذا تُعجب منه أى عناءً له كما تقول للرجل اذا تكلم فأجاد قطع الله لسانه (قال) وقال أبو مهدى بَسْلاً له وأَسلاً كما تقول للانسان اذا دعى عليه تَعْساً له ونُكْسا . لَحاه الله كما يُلحى العود أى قشره كما يُقشر العود اذا أخذ لحاؤه وهو القشر الرقيق الذى يلى العود . لاترك الله له شُفراً ولا ظُفرا الشُّفر شُفر العين والشَّفر شَفر المرأة ﴿ قال أبو على ﴾ كذا يقال بالفتح . رماه الله بالسُّكات . رماه الله بخُشاش أَخشن ذى ناب أَجحن يعنى الذئب . قرع مُراحه أى لا كانت له ابل قال عروة بن الورد

اذا آدالُ مالٌ فامْتَهَنهُ لجاديه وان قرعَ المُراحُ

. لأمّه العَبْرُ والعَبَرُ أى الثُّكل والعُبْر البكاء . له الوَيْل والأَلِيل وهو الأنين قال ابن مَيَّادة

وقولا لها ما تأمُرِين بعاشق له بعدَ نَوْمات العشاء أليلُ

. ماله سافَ مالُه وأَسَافَ الرجلُ اذا هلكَ مالُه قال حميد بن ثور

فـالهما من مُرسَلين لحاجة أَسَافا من المال التِّلاد وأَعْدَما

و يقال فى مَثَل «أَساف حتّى ما يَشْتَكى السُّواف» أى قد ألِفَ ذلك ودرب به يقال ذلك للذى امْتُحن الدهر وجرّبه ومرَّ به خيرُه وشرُّه . ماله خابَ كهدُه الكَهْدُ المراس والجَهْد . ماله طال عَسْفُه أى هَوانُه . رَمَاه الله بوامِئَة أى ببلاء وشر . اقْتَمَّه الله اليه أى قبضه اليه وابْتَاضَه الله وابْتاضهم الله وابْتَاضَ بنو فلان بنى فلان اذا أَتَوا عليهم وعلى أموالهم والبَيْضَة المُعْظَم ومنه هذا البلد بَيْضَة الاسلام أى مُجْتَمَعُه كما تَجْمع البَيْضَةُ التى على الرأس الشَّعَر . أَبَادَ الله عِتْرَتَه أى ذهب بأهل بيته . سَحَقَه الله . أَهْلَكَه الله . أَبَادَ الله غَضْرَاءَه أى نَضَارته وحُسْنَ دُنْياه والغَضْراء الطينة العَلِكَة ويقال للانسان اذا سَعَل «عَنْس بكَدَد» عَنَس طال مُكْثُه أى طال مُكْث السُّعال عليه وقوى والكَدَد والكَديد ما صَلُب من الارض وقال أبو محمد اليزيدى يقال للانسان اذا سَعَل وَرْيًا وقَحْرًا . ويقال وَرْيًا وزيد بريًا الوَرْى داء يكون فى الجوف فلا يزال حتى يقتُل و بَرْيًا أى يَبْرَى حتى يذهب لحمه وبدنه (قال) ويقال للذى يَسْعَل أَشْمَتَ الله عاديه وأشمت عدوّه ويقال من الدعاء تَرَكَه الله حَتًّا بَتًّا نَفْتًا لا يملك كَفًّا و يقال عَبْرًا وسَهْرًا حانه الله وأذاله وأبانه أبلطه الله وإن فلانا لَمُبْلِط أى لا شىء له أَلْزَقَه الله بالصَّلَّة أى بالأرض واذا أقبل الرجل وطلعته تُكْرَه قيل حَدَادِ حُدّيه أى مَنَاع امنعيه والحَدّ المَنْع . صَرَاف اصرفيه . جَدَعه الله جَدْعًا مُوعِبًا أى مُسْتَأْصِلا يقال أَوْعَبَ بنو فلان اذا خرجوا من عند آخرهم . رماه الله

عُهْدِئَ الحركة رماه الله بالوَاهنة وهي وجع يأخذ في المَنْكب فلا يقدر الرجل أن يَرمىَ حَجَرا (قال) وقال الهلالى ماله وَبَدَ الله به أى أبعده من تأبّد اذا تَوَحّش قال أبو الحسن حق هذا على ماذكر أن يكون أَبَدَّ الله به واثبات الواو جائز على بُعْد ويقال للبعير والحمار لاحَمَلَ الله عليكَ الا الرَّخَم أى أماتك الله حتى تقع عليك فتأكلك . رماه الله بالأُنَّة أى بالأنين . أبدى الله شُوارَه أى مَذَاكيره وشَوَّرَ به أبدى عورته . تَرِبَتْ يداه افتقر قال الاصمعى وقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليكَ بذات الدين تَرِبَتْ يداك أراد به الاستحثاث كما تقول انج ثَكِلَتْكَ أُمّكَ وأنت لا تريد أن تُثْكَل قال أبو عمرو أى أصابهما التراب ولم يَدْعُ عليهما بالفقر ومنه قول عباس بن مرداس السلمى رضى الله تعالى عنه

فَأَبِي ماوأَيُّكَ كان شَرًّا … فَقِيدَ الى المَقَامة لا يراها

ويروى فسيقَ والمَقَامة المجلس أى عَمِىَ فلا يبصر حتى يُقاد . ماله بُثِىَ بطنه مثل بُعِىَ أى شُقَّ بطنه وأنشد لمَعْقِل بن رَيْحان

بأَوْتهم وقد حَبِنُوا فَصَحُّوا … وقد يَشْفِى من الداء الطبيبُ

أى عالجتهم حتى انقادوا . ماله شُيِّبَ غَبُوقه أى قَلَّت ماشيته حتى يقلّ لبنه فيخلطه بالماء . ماله عُرِنَ فى أنفه أى طُعِن . ماله مَسَحَه الله بَرَصًا واسْتَخَفّه رقصا ولا تَرَكَ له خُفًّا يَتْبَع خُفًّا . عَبِلَتْه العَبُول ولقد عَبَلْتُ فلانا عنا عابلة أى شَغَلَتْه عنا شاغلة قال الشاعر

ومابى ضَعْفَة عن آل وَرْدٍ … ولا عَبِلَتْ يَدَاىَ ولا لسانى

وَرْدُ بن عوف بن ربيعة بن عبد الله بن أبى بكر بن كلاب * وقال يونس تقول العرب اذا لقى الرجل شرا أَثْبَتَ لِبْدَه وأثبت الله لِبْدَه يدعون بذلك عليه أى دام عليه البلاء ويقال للذى يبكى «دمًا لا دمعًا» والقوم يُدْعى عليهم فيقال قطع الله بُذَارتهم والبُذارة من البَذْر كأنه أراد

قوله واستخفه الخ كذا فى أصله وحرر ضبطه ومعناه فانا لم نعثر عليه كتبه مصححه

التَّنْسل . وأُثِلَّ ثَلَّله أى شُغِل عن بيته . أتعس الله جدّه وأنكسه (قال) وقال أبو مهدى طنه طانيه والطنة بضم الطاء الحتف . ويقال ياحرَّة بدلٍ وياحرَّة أيديكم من الشدة لاتفعلوا كذا وكذا . وياحرّة صدرى وياحرة صدوركم بالغيظ وأخابه الله وأهابه جعله يتهيب وعضله الله ويقال قل قليله وقل خيسه والخيس العدد ويقال لمن شمت به . لليدين وللفم . به لانطى بالصرعة أعفرا . وتعسه الله ونكسه وأتعسه وأنكسه التعس أن يخر على وجهه والنكس أن يخر على رأسه وقال الكسائى قحّا وشقحا أى كسرا شقحه كسره . أزق الله به العطش والنطش وأزق الله به الجوع والنوع النوع العطش والقل والذل . ماله سبد نحره ووبدأى سبد من الوجد على المال والكسب لايجد شيأ وقد سبد الرجل ووبد اذا لم يكن عنده شئ وهو رجل سبد قاله أبو صاعد وقال أبو الغمراء انما نعرفه من دعاء النساء مالها سبد نحرها وقالت امرأة لاخرى خف حجرلك وطاب نشرلك أى لا كان لك ولد والحجر مجتمع مقدم القميص . رماه الله بسهم لايشوبه ولا يطنيه أى لا يعرضه ولا يخطئ مقتله ولا يلبثه ورماه الله بنيطه أى بالموت ويقال أسكت الله نامته ونحته وزأمته أى كلامه . هبلته الهبول وثكلته الثكول وعبلته العبول وثكلته الرعبل أى أمه الحمقاء قال وأنشدنا الباهلى واسمه غيث

وقال ذو العقل لمن لايعقل   اذهب اليك هبلتك الرعبل

يعنى أمه الحمقاء . وثكلته الخثل أى أمه . لاترك الله له واضحة أى ذهب الله بثغره . أرقأ الله به الدم أى ساق الى قومه حيا يطلبون بقتيل فيقتل فيرقأ دم غيره به . أرانيه الله أغر محجلا أى مقتولا محلوق الرأس مقيدا لانهم يأخذون النواصى . أطفأ الله ناره أى أعمى عينيه . رأيته حاملا جنبه أى مجروحا . لاترك الله له شامتة والشوامت القوائم . خلع الله نعليه أى جعله مقعدا . أسك الله مسامعه أى أصمه . لادردره أى لا أتى

فوله طنه طانيه كذا فى الاصل ولم أقف على ضبطها ولا معناها فحرر كتبه مصححه

بخير . جَمَعَ الله به وَلُودًا وَدُودا . جَذَّه الله جَذَّ الصِّلِّيان أى لا تَرَكَ منه شيأ قال أبو صاعد سَقاه الله دَمَ جَوْفه لأنّه اذا هُرِيق دَمُه هَلَكَ قال أبو العباس ثعلب قال أبو صاعد سَبَدَ الرجل وَوَبِدَ اذا لم يكن عنده شئ وهو رَجُل سَبِدٌ والسَّبَدُ البلاء بعضه على بعض . ويقال نَعُوذ بالله من النار وصائرة اليها ومن السَّيْل الجارف والجَيْش الجائح جاحُوا أموالهم يَجُوحُونَها جَوْحًا ومَصَائب الغرائب وجاهد البلاء ومُعْضِلات الأدْواء . ويقال بهم اليومَ قَطْرة من البلاء ونعوذ بالله من وَطْأة العدو وغَلَبة الرجال وضَلَع الدين ونعوذ بالله من العَيْن اللّامّة أى عين الحاسد من أَلَمَّ به يُلِمُّ اذا أتاه لينظر الى جميع ماله ويتأمّله لا يخفى عليه منه شئ ويقال نعوذ بالله من كل هامّة وعين لامّة الهامّة الحيّة والهَوَامُّ دوابُّ الأرض التى تَهُمُّ بالانسان تقصده بما يكره واللّامّة العين الحاسدة تُلِمُّ بكل شئ تراه وتتفقّده حتى لا يفوتها شئ و يقال نعوذ بالله من الهَيْبة والخَيْبة نعوذ بالله من أَمْواج البلاء و بَوَائق الفِتَن وخيبة الرجاء وصَفَر الفناء (قال أبو على) هذا آخر الأيمان والدعاء ومن الدعاء ما هو خارج عن الكتاب قال الباهلى رَصَفَ الله فى حاجتك أى لطف لك فيها وقال أبو مهدى يقال تأوّبك الله بالعافية وقُرّة العَيْن . واذا وعدك الرجل عِدَةً قلت عَهْدٌ ولا بَرَحٌ أى ليكن ذلك (قال) ثَوَّبَها الله الجنة أى جعلها ثوابها قال أبو مهدى ووَعَدَتْ بعض الأعراب شيأ فقال لها سَبَّع الله خُطَاكِ و يقال نَشَرَ الله جَخْرتك أى كثّر الله مالك و ولدك والجَخْرة بفتح الخاء ههنا الناحية قال أبو محلم و يقال الظُّنُون الوَشَل أو البئر التى تكون قليلة الماء وأنشد

لَعَمْرُكَ إنّنى وطِلَابَ حُبّى   لكالمُتَبَرِّض الثَّمَدَ الظَّنُونا

يُطِيف به و يُعْجِبه ثَرَاهُ   وضِيقُ مُجَمِّه قَطَعَ العُيونا

يعنى عُيون الماء . والمتبرض الذى يأخذ البَرَض وهو القليل من الماء ومن كل شئ وأنشد للشَّمَرْدَل بن شريك اليَرْبُوعى يرثى أخاه

المعروف من الحديث جهد البلاء كتبه مصححه

قوله ووعدت الخ لعل هنا سقطا والاصل ووعدت امرأة بعض الخ كتبه مصححه

مطلب ما قاله حاتم الطائي في الصفح والاغتفار

وكنتُ أُعير الدمع قبلكَ من بكى ... فأنتَ على من مات بعدكَ شاغله

تبرّض بعد الجهد من عبراتها ... بقيّةَ دمعٍ شجوُها لكَ باذله

وأنشدنا لرجل من بني ضبّة

لقد علمتْ وإن قطّعتني عذلا ... ماذا تفاوت بين البخل والجود

ان لا أكن ورقًا تغني العفاة به ... للمعتفين فإنّي ليّنُ العود

قال أبو الحسن الأجود إن لا يكن ورق * وأخبرنا أبو الحسن علي بن سليمان النحوي قال أنشدنا أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري قال أنشدني ابراهيم بن اسحق المعمري التيمي قال أنشدني أبو البلاد التغلبي لحاتم طيّ

وعوراء جاءت من أخٍ فرددتُها ... بسالمة العينين طالبةً عذرا

ولو أنني إذ قالها قلت مثلها ... ولم أعفُ عنها أورثت بيننا غمرا

فأعرضتُ عنه وانتظرتُ به غدًا ... لعلّ غدًا يُبدي لمنتظرٍ أمرا

وقلت له عُدْ للأخوّة بيننا ... ولم أتّخذ ما كان من جهله قرّا

لأنزع ضبًّا كامنًا في فؤاده ... وأقلم أظفارًا أطال بها الحفرا

مطلب ما وقع لمجنون بني عامر مع أخيه وابن عمه واطلاقه ظبية قد قنصاها

(قال) وقال المعمري أخبرني أبو مسلمة الكلابي قال كان مجنون بني عامر في بعض مجالسه وكان يكثر الوحدة والتوحش فمرّ به أخوه وابن عمه قد قنصا ظبيّةً فهي معهما فقال

يا أخويّ اللذين اليوم قد قنصا ... شبهًا لليلى بحبلٍ ثمّ غلّاها

اني أرى اليوم في أعطاف شاتكما ... مشابهًا أشبهت ليلى فحلّاها

فامتنعا بها فهمّ بهما وكان نجدًا أقبل ما أصيب نجا فاه فدفعاها اليه فأرسلها فولّت تفر ثمّ أقبلت تنظر اليه فقال

أيا شبه ليلى لا تراعي فإنّني ... لكِ اليوم من وحشيّةٍ لصديق

تفر

تَفِرُّ وقد أَطْلَقْتُها من وَثاقها ... فأنت لَلَيْلى ما حَيِيتَ عَتِيق

فعيناكِ عَيْناها وجِيدُكِ جِيدُها ... ولكنَّ عَظْمَ الساق منكِ دَقيق

مطلب ما تعبر به العرب من أسماء الداهية

وقال أبو العباس الرَّقِمُ والرَّقِمةُ الداهية وأنشد

قالوا اسْتَقِدْها وأعط الحُكْمَ والِيَها ... فإنّها بعضُ ما تَزْبِى لكَ الرَّقِمُ

تَزْبِى تَسُوق وأنشد

وأَبى بُحْرَأَتَتْهُ رَقِمَةٌ ... أَنْشَبَتْهُ في شَبا ظُفْرٍ وناب

وعَلِقْتَه خَنْفَقِيق وخَنْفَقِيقَة وحبوكَرَى اسم للداهية وأُمُّ حَبَوْكَرَى أيضا وحَبَوْكَرَى هي الرَّمْلةُ التي يُضَلُّ فيها ثم صارت اسما للداهية (قال أبو على) وصِلُّ أَصْلال أى داهية قال أبو العباس وأنشد الأصمعى

وَيْلُمِّه صِلَّ أَصْلال اذا جَعَلوا ... يَرَوْنَ دون مُضِىّ القولِ مِغْلاقا

فاتَ الرُّواةَ أبو البَيْداء مُخْتَلِسا ... ولم يُغادِرْ له في الناس مِطْراقا

مطراقا مثلا يقال هذا طِراقُ هذا ومِطْراقُه أى مثله . ويقال وَقَعَ في أُغْوِيَّة وفي وامِئَة أى داهية . وجاؤا بالوامِئَةِ الوَمْاءِ والسِّبْدِ والقِرْطِيط وأنشد عن أبى عمرو

سألناهم أن يَرْفِدونا فأَجْبَلُوا ... وجاءت بقِرْطِيطٍ من الأمرِ زَيْنَبُ

. والأَبْاجِير والأَزامِعُ الواحد أَزْمَع وهى الدواهى * وقال عبيد الله ابن سمعان التَّغْلِبى

وعَدْتَ ولم تُنْجِزْ وقِدْمًا وَعَدْتَنى * فأخْلَفْتَنى وتلك إحْدَى الأَزامع

. والتَّماسِى الدواهى وأنشد لمِرْداس

أُداوِرُها كيما تَلِينَ وإنّنى ... لأَلْقَى على العِلَّاتِ منها التَّماسِيا

وقال ابن الاعرابى يقال جاء بذات الرَّعْد والصَّلِيل أى جاء بداهية لا شئ بعدها وأنشد للكميت

كأنّ أكفّ الناس اذ بنت عطّفت ... عليها جُناةُ القبر ذاتُ الرواعد

أى كأنما حصلت فى أيديهم ذات الرواعد أى الرّعد قال الأصمعى يقال رماه بأقحاف رأسه اذا رماه بالأمور العظام وبثالثة الأثافى أى الداهية وهى القطعة من الجبل وأنشد

فلمّا أن طغوا وبغوا علينا ... رميناهم بثالثة الأثافى

. و يقال جاء بأذنى عناق أى بالداهية وهى عناق الأرض و يقال فضّتهم القاضّة مثل البائقة والعناق الخيبة والأزلم والدآليل والفاقرة والعنقاء والخناسير واحدتها خنسيرة ((قال أبو على)) وهى الدواهى . والقنطر الداهية وأنشد أبو العباس

وكنتُ اذا قومٌ رمونى رميتهم ... بمسقطة الأحبال فقماء قنطر

وأنشد لمعن بن أوس

إذ النّاسُ ناسٌ والعبادُ بغرّة * واذ نحن لم تدببْ الينا الشّبادعُ

أى لم نكن فيما نكره . والشّبادع العقارب الواحدة شبدع . و يقال أمور دبس ورُبْس ودُلمَسات بضم الدال وفتح اللام والدّغاول والزّبير والزّفير والعراهية(١). قال أبو العباس الأزيب هو الدّعىّ والأزيب فى بيت الاعشى الدّنىء والأزيب من الرياح الجنوب . ويقال رجل عضّ وذمِر وذمير وذمِّر بتشديد الراء كله الداهى والحبْل الداهية من الرجال وأنشد ابن الاعرابى

عجبتُ من الخود الكريم نجارُها * تُرأرئُ بالعينين للرّجل الحبْل

وللّفتُ لُفّتْ فى الثياب فأقعدت * تذبذبُ فى حبْل البجابجة القصْل

الحبْل الداهية . واللّفتُ العجوز التى لفتها الدهر عن حالها وصرفها (قال) ويقال خنثر وخناثير وأنشد

أنا القلاخ بن جناب بن جلا * أبو خناثير أقود الجملا

(١) لعله سقط هنا ذكر الأزيب ليحسن قوله بعده قال أبو العباس والازيب هو الدعى الخ والازيب كما فى اللسان الداهية كتبه مصححه

ويقال جاء بالزَّعْنفة وهى الداهيــة ورجل زعْنفــة وهو القصير القامة وَدَبَلَتْهم الدَّبيلة وحَقّتهــم الحاقّة وأُمّ الدهيم واللُّهَيم اللُّهيم الموت لانه يلتهم كلَّ شىء وأُمّ الرَّقوب الداهيــة وأنشـد

إنّ كسْرى عَـدَا على المَلِكِ النُّعْــ * ـمان حتّى سَـقَاه أُمَّ الرَّقوب

وقال اليزيدى أبو محمـد سـقاه أُمّ البَليـل قال أبو الحسن هكـذا حفظى . والرِّبيس الداهية وأنشد

يكفيك عند الشدة الرِّبيسا * العضّ ذا المَرَانة الدَّحُوسا

ويروى الدَّحيسا (قال أبو الحسن) حفظى عن الأحول داهيــة رُبْس ورَبيس (قال أبو العباس) ويقال داهيــة هِتْر وذِمْر ونَآد وهو يتكلم بالهِــتْر ويَهْتِـك السِّــتْر وداهيــة حُوَلة وحُوَلاء وداهيــة مُرْمَرِيس أى شـديدة وقال جرير ابن الخطفى

قَرَنْتُ الظالمين بمَرْمَرِيس * يَذِلُّ له العَفَاريَةُ المَرِيدُ

يريد شعرا هكذا وقع . والعَفَارية القوىّ الشديد . والمَرِيد المُتَمرِّد ويقال قافيــة مَرْمَرِيس من المَرَاسة وهى الشدة ويقال للشيطان عفْرِية وأنشد

كأنّه كَـوْكَبٌ فى إثْر عِفْـرِية * مُسوَّمٌ فى سَوَاد الليـل مُنْقَضِبُ

ويقال جاؤا بالعُلَق والفُلَق . وجاؤا بعُلَق وفُلَق يُجرى ولا يُجرى . وجاؤا بالفُلَق وأُسْرتها أى بالداهية وأخواتها . وجاؤا بعُطْفة الرَّضْف أى أشد من الاولى . ويقال داهية شَنْعاء مُتِمٌّ وصَلْعاء مُتِمّ أى بارزة بيِّنة . وجاؤا ببَـديدة والجمع بَدَائد أى كأنها تُفرِّق من مَرّت به . وجاؤا بالبَهَاليل والبَآليل . وجئتك بالداهية العَبْقَس والوامئة الومْآء . ويقال وَقَع فى هِنْد الأَحَامس ويقال وقع فى التُّرَّه والتِّيه والسُّمَّهى والسُّمَّيهى أى الباطل . ويقال وقع فى دُؤُلُول

أى فى أمر عظيم . و وقع فى تيه من الأتاويه . ووقع فى السمه أى فى الباطل وإنه لداهوده ودهى و إنه للتحة من اللتح وهو الذى يعتو فى الشعر ويصيب فى الرمى وأنشد

* وجدوى لتحة من اللتح * ويقال جاء بالسختيت والسماق والبحت والصراح أى الكذب الذى لا يشوبه شئ من الحق ومنه سمى الرجل سماقا كانه أريد به المبالغة فى الكذب يقال كذب واخترق وسرج وتسرج بالجيم كله بمعنى (قال أبو الحسن) يقال خلق واختلق وخرق اذا كذب . ويقال فرشه وولقه وإنه لولوق أى كذوب . والسهوق الكذاب والتمسح والتمساح الكذاب ويقال كذوب ممزج أى يخلط حقا بباطل وأنشد

لا تقبلى قول كذوب ممزج * أطلس وغد فى دريس منهج

قال ومنهج من أنهج الثوب أيضا ويقال انه لضب تلعة لا يؤخذ مذنبا ولا يدرك حفرا أى لا يؤخذ بذنبه ولا يلحق لبعد حفره ولبعد أغورته وهى الحفرة ويقال جاءنا بالكذب الفلقان والحبريت والسختيت ويقال عجب عاجب وعجيب وعجاب بمعنى معجب (قال) وحدثنا أبو الحسن وابن درستويه قالا حدثنا السكرى قال حدثنى المعمرى قال سمعت أبا مسهر يحكى أن عمر بن أبى ربيعة وكثير عزة وجميل بن معمر ﴿قال أبو على﴾ وقرأت أنا هذا الخبر أيضا على أبى عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قالوا اجتمع هؤلاء بباب عبد الملك ابن مروان فأذن لهم فدخلوا فقال أنشدونى أرق ما قلتم فى الغوانى فأنشده جميل ابن معمر

اجتماع عمر بن أبى ربيعة وكثير وجميل بباب عبد الملك بن مروان وانشادهم الشعر بين يديه

حلفت يمينا يا بثينة صادقا * فان كنت فيها كاذبا فعميت

اذا كان جلد غير جلدك مسنى * وباشرنى دون الشعار شريت

ولو أن راقى الموت يرقى جنازتى * بمنطقها فى الناطقين حييت

وأنشد كثير عزة

بأبى وأمى أنت من مظلومة * طبن العدو لها فغير حالها

لو أن عزة خاصمت شمس الضحى * فى الحسن عند موفق لقضى لها

وسعى الى بصرم عزة نسوة * جعل المليك خدودهن نعالها

وأنشد ابن أبى ربيعة المخزومى القرشى

ألا ليت قبرى يوم تقضى منيتى * بتلك التى من بين عينيك والفم (١)

وليت طهورى كان ريقك كله * وليت حنوطى من مشاشك والدم

ألا ليت أم الفضل كانت قرينتى * هنا أو هنا فى جنة أو جهنم

فقال عبد الملك لحاجبه أعط كل واحد منهم ألفين وأعط صاحب جهنم عشرة آلاف (قال) وقال المعمرى سمعت ابراهيم بن عبد الرحمن بن يعقوب بن ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله يقول كان يعقوب بن سليمان بن يعقوب بن ابراهيم بن طلحة بن عبيد الله شاعرا وكان يشبب بامرأة من قومه فخالجه منها شئ فأرسل اليها

وقد كنت لى حسبا من الناس كلهم * ترى بك نفسى مقنعا لو تملت

أرى عرض الدنيا وكل مصيبة * يسيرا اذا عنك الحوادث زلت

فأبليتنى مالم أكن منك أهله * وأشكعت نفسا لم تكن عنك ملت

فقلت كما قد قال قبلى كثير * لعزة لما أعرضت وتولت

فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

فان سأل الواشون فيم صرمتها * فقل نفس حر سليت فتسلت

قال أبو الحسن وابن درستويه قال المعمرى لقيت أبا زيد الأشجعى وكان والله فصيحا فقلت له كيف ولدك قال بشر لابارك الله فيه لقيته على فرس محجل اليدين بعيد ما بين الفهدتين أعنق حديد النظر صهال واسع المنخرين مقلص النسا كله لابارك الله فيه فقلت له

(١) المعروف ألا ليت أنى يوم تقضى منيتى * لثمت الذى ما بين الخ كتبه مصححه

يا أبا زيد ألا تضرب على يده قال وهل لى به طُوقة (١) فقلت له تقول طُوقة قال وأنت والله أيضا تقولها الا أنك تستثبت (قال) وجئت أبا زيد واذا شاة له مطروحة فى حجر فقلت له ما هذه الشاة قال أخذها الذئب فقلت له فكيف لم تدفعه عنها قال انه كان خُلجما مُلجما (٢) مسطوح الذراعين يُعجبنى والله أن أقول له هج (قال) وقال المعمرى قال لى بعض من سألته من أهل البادية قلت لاعرابى أى شئ تُحسن من القرآن قال ان معى مالا أحتاج معه الى أكثر منه مدحة الرب وهجاء أبى لهب ﴿ وقال المعمرى أخبرنى اسحق قال رأيت أبا العتاهية واقفا فى طرف المقابر وهو ينشد

نُنافس فى الدنيا ونحن نعيبها * وقد حذرتناها لعمرى خطوبها
وما نحسب الأيام تنقص مدة * بلى إنها فينا سريع دبيبها
كانى برهطى يحملون جنازتى * الى حفرة يحثى عليها كثيبها
فكم ثم من مسترجع متوجع * ونائحة يعلو علىّ نحيبها
وباكية تبكى علىّ واننى * لفى غفلة عن صوتها ما أجيبها
أيا هاذم اللذات ما منك مهرب * تحاذر نفسى منك ما سيصيبها

(قال) وكتب يحيى بن أحمد بن عبدالله بن يزيد بن أسد السلمى الى طاهر بن عبدالله

أنا بالعسكر وقف * للتعازى والتهانى
ولتشييع فلان * والتلقى لفلان
أو لبيع أو لرهن * أو لدين بالضمان

(قال التميمى) وحدثنى ركاض بن فروة المرى القتالى قال كان فى بنى مرة فضل وفضيل أخوان لأب وأم ولا أعلم أنى رأيت تبارهما لأحد قط ولا رأيت أكمل منهما فى رجال الناس

---

(١) بضم الطاء وسكون الواو كذا فى هامش الاصل ولم نجده فيما بيدنا من كتب اللغة (٢) بضم الاول والثانى من الكلمتين كذا بهامش الاصل كتبه مصححه

قط أجمل جمالا ولا أفرس فروسية ولا أسخى ولا أشجع فرمى فى جنازة أحدهما فمات فخرجنا بجنازته وأخوه معنا يهادى حتى وقفنا على قبره فدلّيناه فيه وهو ينظر اليه قد احنونى وانعقف حتى صار كأنه سية فلما رضمنا عليه لبنه قال هذا البيت

سأبكيك لا مستبقيا فيض عبرة * ولا مبتغ بالصبر عاقبة الصبر

ثم انكب لوجهه فحملناه الى منزل أبيه فمات فى الثانى أو الثالث ۞ وأنشدنا أبو البلاد حاتم الطائى

ذرينى ومالى إن مالك وافر * وإن فعالى تحمدى غبه غدا

ألم تعلمى أنى اذا الضيف أمنى * وعز القرى أقرى السديف المسرهدا

سأحبس من مالى دلاصا وسابحا * وأسمر خطيا وعضبا مهندا

قال التميمى أخبرنى عمر بن خالد العثمانى قال قدمت علينا عجوز من بنى منقر تسمى أم الهيثم فغابت عنا فسأل عنها أبو عبيدة فقالوا انها عليلة فقال هل لكم أن نعودها فجئنا فاستأذنا فقالت لجوا فسلمنا عليها فاذا عليها أهدام وبجد وقد طرحتها عليها فقلنا يا أم الهيثم كيف تجدينك قالت كنت وحمى بالدكة فشهدت مأدبة فأكلت جبجبة من صفيف هلعة فاعترتنى زلخة فقلنا يا أم الهيثم أى شئ تقولين فقالت أو للناس كلامان والله ما كلمتكم الا بالعربى الفصيح * وقال التميمى حدثنى العجذمى قال قيل لأعرابى ان فلانا شتمك قال المطلى باللؤم وجها الزلق عن المجد رجلا قد نبح الكلب القمر (قال) وحدثنى أبو هفان عن اسحق قال سمعت يحيى بن جعفر البرمكى يقول لرجل اعتذر اليه يا هذا أحتج عليك بغالب القضاء وأعتذر اليك بصادق النية وحدثنى ابن حبيب عن ابن الكلبى قال حدثنى رجل من طئ يقال له ابن زريق من بنى لام عن أبيه قال كان منار جبل يقال له عرام بن المنذر بن زبيد بن قيس بن حارثة بن لام قد أدرك الجاهلية وأدرك عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه فدخل على عمر لزمن فقال له عمر ما زمانتك فقال

قوله فرمى الخ فى اللسان تقول العرب اذا أخبرت عن موت انسان رمى فى جنازته اه كتبه مصححه حدثنا أم الهيثم مع أبى عبيدة

ووالله ما أدرى أأدركت أمة * على عهد ذى القرنين أم كنت أقدما

متى تنزعا عنى القميص تبينا * جناجن لم يكسين لحما ولا دما

الجناجن عظام الصدر فقال عمر ويحكم دعوا هذا اوزمنوه فانه لا يدرى متى ميلاده . قال أبو هفان أنشدنى اسحق لنفسه فى خزيمة بن خازم وكان يدعى ولاءهم

اذا كانت الاحرار أصلى ومنصبى * ودافع ضيمى خازم وابن خازم

عطست بأنف شامخ وتناولت * يداى الثريا قاعدا غير قائم

(قال) وأنشدنا أبو هفان عن اسحق لامرأة

قصارك منى النصح ما دمت حية * وود كماء المزن غير مشوب

وآخر شئ أنت فى كل مرقدى * وأول شئ أنت عند هبوبى

(قال ابن حبيب) قرع باب ابن الرقاع الشاعر فخرجت بنية له صغيرة فقالت من ههنا قالوا نحن الشعراء قالت وما تريدون قالوا نهاجى أباك فقالت

تجمعتم من كل أوب وبلدة * على واحد لازلتم قرن واحد

فاستحيوا ورجعوا (قال) وحدثنا ابن حبيب عن هشام قال سأل معاوية رضى الله تعالى عنه النخار العذرى عن قضاعة فقال كلب ساداتها وأوتادها والقين فرسانها وأسنتها وعذرة شعراؤها وفتيانها وجهينة خيرها نبأ فى الاسلام ويقال نثا (قال) وقال ابراهيم بن اسحق التيمى كتب الى أخى يعقوب بن اسحق يا أخى ان كنت تصدقت بما مضى من عمرك على الدنيا وهو الأكثر فتصدق بما بقى على الآخرة وهو الأقل وقال اسحق قيل لعقبة المدينى ألا تغزو وقد أقدرك الله عليه فقال والله انى لأبغض الموت على فراشى فكيف اليه أمضى ركضا وقال اسحق جاور ابن سيابة قوما فأزعجوه فقال لم تخرجوننى من جواركم قالوا أنت مريب قال فمن أذل من مريب وأخس جوارا منكم . (قال) وقال أبو سعيد قال حدثنا محمد بن عمران قال حدثنى أبو اسحق ابراهيم المؤدب قال كتب الحجاج الى

كتاب الحجاج الى عبد الملك بن مروان فى أمر قطرى بن الفجاءة ورده عليه ووصفه ما لحقه فى قتاله

عبد الملك بن مروان يُعظّم أمر قطرىّ بن الفُجاءة المازنى فكتب اليه عبد الملك أوصيك بما أَوْصى به البَكْرىُّ زيدا فقال الحجاج لحاجبه نادِ فى الناس من أخبر الأمير بما أوصى به البكرى زيدا فله عشرة آلاف درهم فقال رجل للحاجب أنا أخبره فأدخله عليه فقال له ما قال البكرى لزيد قال قال لابن عمه زيد والشعر لموسى بن جابر الحنفى

أقول لزيد لا تُتَرْتِرْ فإنَّهم * يَرَوْنَ المَنايا دون قتلك أو قتلى
فان وَضَعُوا حربا فَضَعْها وان أبَوْا * فَشُبَّ وقودَ الحرب بالحَطَب الجَزْل
فان عَضَّت الحَرْبُ الضَّروس بنابها * فَعُرْضَةُ نار الحَرْب مثْلُكَ أو مثْلى

فقال الحجاج صدق أمير المؤمنين عُرْضة نار الحرب مثْلى أو مثله . (قال) وقال أنشدنا أبو جعفر لِلْحمّان

وأبيضَ مُجْتابٍ اذا الليلُ جَنَّه * رَعَى حَذَرَ النار النُّجومَ الطَّوالعا
اذا استُثْقِلَ الأقوامُ نَوْمًا رأيته * حَذَارَ عقاب الله لله ضارعا

المُجْتاب الذى يَخْتَرِق الدُّور والظلمات ﴿ قال أبو على ﴾ وأنشدنا أبو الحسن لأبى كريمة فى صفة الخمر وهو بصرى

كأنَّها عَرَضٌ فى كَفّ شاربها * تَخالُها فارغا والكأسُ مَلأَىٰ

وأنشدنا العمر والقُضَاعى وهو تميمى بصرى يصف نوقا

خُوصٌ نَوَاجٍ اذا صاح الحُداةُ بها * رأيتَ أرْجُلَها قُدّامَ أيْدِيها

ولعبد الله بن عبد الرحمن أبى الأنوار المُهَلّبى البصرى

قوم اذا أكَلُوا أخْفَوْا كلامهم * واسْتَوْثَقُوا من رِتاج الباب والدار
لا يَقْبِسُ الجارُ منهم فَضْلَ نارهم * ولا تَكُفُّ يدٌ عن حُرْمَة الجار

وللمُمَزِّق الحضرمى البصرى

اذا وَلَدَتْ حَليلةُ باهِلِيٍّ * غُلامًا زيدَ فى عَدَد اللِّئام

ولو كان الخليفة باهليا * لقصّر عن مُساماة الكرام

ولبعض اليشكريين البصريين

كُنّا نُدارِ بها فقد مُزّقت * واتّسع الخَرْقُ على الراقع

كالثوب اذ أنْهج فيه البلى * أعْيا على ذى الحيلة الصانع

(قال أبو على) وقرأنا على أبى الحسن عن جعفر وذكر جعفر أنه سمع ذلك من أبى جعفر محمد بن على بن الحسين وسمع ذلك مع أبيه أيضا من أبى محلم وقال أبو محلم أنشدنى مَكْوَزَة وأبو مَحْضَة وجماعة من بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة لسيّار بن هُبيرة بن ربيعة (١) ابن المضو أحد بنى ربيعة الجوع ابن مالك بن زيد مناة يعاتب خالدا وزيادا أخويه ويمدح أخاه مُنخّلا

تَناسَ هَوَى عَصْماء إمّا نأيْتَها * وكيف تَناسيكَ الذى لسْتَ ناسيا

لعمرى لَئن عَصْماء شَطّ مَزارُها * لقد زَوّدت زادا وان قلّ باقيا

وما هى من عصْماء إلا تحيّةٌ * تُودّعُنها اذ أحْصم ارتحاليا

لَيالىَ حلّتْ بالقرينين حِلّةً * وذى مَرَخ يا حبّذا ذاك واديا

خليلىّ من دون الأخلاء لا تكن * حبالكما أُنْشوطةً من حباليا

ولا تَشْقَيا قبل الممات بصُحْبتى * ولا تُلبسانى لِبْس من عاش قاليا

(٢) فان فراقى عبرة تخلفنكما * وَشيكا وان صاحبتمانى لياليا

أرى أخوَىَّ اليوم شحّا كلاهما * علىّ وهَمّا أن يقولا الدواهيا

يُؤذّنُنى هذا ويمنع فضله * وهذا كَعِنٍّ أو أشدّ تقاضيا

يُؤذّنُنى يحْرِمُنى . وأنشد

أذْنَنا شُرابثٌ رأسُ الدَّبْر * شيخا وصبيانا كَنغران الطُّمْر

(قال أبو محلم) ومَعْن رجل كان كلّاءً بالبادية يبيع بالكالئ أى بالنسيئة وكان يضرب

---

(١) فى بعض النسخ ابن نبطى بن المجر أحد بنى ربيعة الخ وليحرر النسب اه مصححه

(٢) كذا ضبط هذا البيت فى الاصل وحرره

به المثل فى شدة التقاضى وفيه يقول القائل قال أبو الحسن أنشدناه المبرد للفرزدق

لعمرك ما معن بتارك حقه * ولا منسئ معن ولا متيسر

والقريان وذو مرخ ببلاد بنى حنظلة وهى مسايل الماء

لقد كان فى أيديكم ذو حواشة * فآليت لا تعطيه الا مفاديا

تحلل هداك الله ربى ألا ترى * تخاذل اخوانى وقلة ماليا

وعض زمان عض بالناس لم يدع * شريدا من الأموال الا عناصيا

(قال أبو على) عناصيا بقايا وعناصى الشعر بقاياه واحدتها عنصوة وذو حواشة ذو ذمة وقرابة ويقال تحوشت من فلان أى تذممت منه

فألحق أقواما كراما فأصبحوا * شريدين بالأمصار ملقى وعاريا

كفى حزنا عن لا تحن جمالكم * الى وقد شف الحنين جماليا

وعن لا أرى شوقا الى يصوركم * ولا حاجة من ترك بيتى خاليا

وانى لعف الفقر مشترك الغنى * سريع اذا لم أرض دارى احتماليا

كلانا غنى عن أخيه حياته * ونحن اذا متنا أشد تغانيا

أخالد فامنع فضل رفدك انما * أجاع وأعرى الله من كنت كاسيا

رأيتك تقفينى بكل عظيمة * عرتك وتقفى باللبان سوائيا

(قال أبو الحسن) الصواب تقفونى بكل عظيمة قال أبو محلم تقفى تكرم وهى القفية

(قال أبو على) تقفو تكرم أيضا وهى القفية والصواب عندى ما قال أبو الحسن وعرتك نزلت بك

وتؤثر من لو أنه مت لم يجد * كوجدى ولا يبليك مثل بلائيا

وأهوننا ان مات فقدا عليكم * وأهون دفعا عنك ان كنت جانيا

ولو مت سالت بعض نفسى حسرة * عليك وأمسى عنك فى الحى لاهيا

اذا نحن داوانا المؤسون بالأسى * شفوه ولا يشفى المؤسون مابيا

. المؤسون ههنا المعزون يقول اذا عزونا سلا ذاك عنك ولا يشفى المؤسون وجدى عنك يقال أساه أى عزاه ويقال هلم نؤسى فلانا أى نعزيه والأسى السلو والصبر

جزى الله رب الناس عنى مخلّلا * وان بان عنى خير ما كان جازيا

أخاك الذى ان زلت النعل لم يقل * تعست ولكن علّ نعلك عاليا

علّ يقول اعل أى رفعك الله .

وعوراء قد قيلت فلم أستمع لها * ولا مثلها من مثل من قالها ليا

فأعرضت عنها أن أقول بقيلها * جوابا وما أكثرت عنها سؤاليا

وانى لأستحيى لنفسى أن أرى * أفت ذنار النيب فوق بنانيا

أفت الذنار يعنى بعر الابل على خلف الناقة اذا صرت .

وانى لأستحييك والخرق بيننا * من الأرض أن تلقى أخالى قاليا

وانى لأستحيى أخى أن أرى له * علىّ من الحق الذى لا يرى ليا

ولكننى قد كنت مما أشدها * بأنساع ميس ثم تعلو الفيافيا

عليها فتى لا يجعل النوم همه * دليل اذا ما الليل ألقى المراسيا

وأنشد لحكيم بن معية أحد بنى ربيعة الجوع يرثى أخاه عطية بن معية

(١) لولم يفارقنى عطية لم أهن * ولم أعط أعدائى الذى كنت أمنع

شجاع اذا لاقى ورام اذا رمى * وهاد اذا ما ادلمس الليل مصدع

سأبكيك حتى تنفد العين ماءها * ويشفى منى الدمع ما أتوجع

(١) هذا البيت دخله الخرم وتقدم مثله غير مرة كتبه مصححه

وأنشد ليزيد بن المنتشر من بنى قشير وكان غاويا فأخذه ثور أخوه فحلق رأسه

أقول لثور وهو يحلق لمتى * بعقفاء مردود عليها نصابها

ترفق بها يا ثور ليس ثوابها * بهذا ولكن عند ربى ثوابها

فراح

فَـرَاحَ بِهـا ثَوْرٌ تُرِفُّ كأنَّها * سَـلاسِلُ درْعٍ لِينُها وانسكابُها

خُدارِيَّةٌ كالشَّرْيةِ الفَرْدِ جادَها * من الصيف أنواءٌ رَوَاءٌ سحابُها

فأصبح رأسى كالصُّخَيْرَةِ أشْرَفَتْ * عليها عُقابٌ ثم طارت عُقابُها

ألَا رُبَّما يا ثَوْرُ قد غَـلَّ وسْطَها * أنامِلُ رَخْصاتٌ حديثٌ خِضابُها

قوله خُدارِيَّةٌ أى سوداء . والشَّرْيةُ شجرة الحنظل تُشَبَّهُ اللِّمَمُ بها لحسنها لانها غَطِشَةٌ جَعْدَة وأنشد ليزيد بن الطَّثَرِيَّة

ألا طَرَقَتْ لَيْلَى فأحزن ذِكْرُها * وكم قد طرانا طيفُ ليلى فأحزنا

ومُعْتَرِض فوق القُتُود تخالُه * متاعا مُعَلًّى أو قتيلا مُكَفَّنا

جَلَوْتُ الكَرَى عنه بذكرك بعدما * دنا الليل والنجم الظلام فأغدنا

ألا عَلَّ لَيْلَى إن تَشَكَّيْتُ عندها * تُبارِحُ لَوْعاتِ الهوى أن تَلَيَّنا

على أنها خاست بعهدى وحاذرت * عيونَ الأعادى والصَّبِيَّ المُلَحَّنا

المُلَحَّن الذى يُومِئُ اليك بما يريد ولا يُصَرِّح به . والطَّثْرُ أن يَعْلُوَ اللبنَ فيكثع فى رأس اللبن يَخُن يقال قد طَثَرَ اللبن اذا علا ذلك فوقه ۞ قال أبو محلم لما كان يوم من أيام دير الجماجم حمل حاجب بن خُشَيْنَة العَنْبَسِى أحد بنى الخطّاب بن الأعور بن عوف بن كعب بن عبد شمس فى الخيل على أهل العراق مع الحَجّاج فأزال صُفُوفَهم فقال الحجاج للفرزدق وهو عنده ألا ترى ما أكرم حَمْلة ابن عمك فقال أيها الأمير انه رجل جواد وقد سفر ماله فحمل حَمْلة مُفْلِس فقال له الحجاج فهل لك أن تحمل كما حمل وأُلْحِقَ عطاءك بعطائه فقال انى أخاف اذا حملت أن ينقطع أصل العطاء (قال أبو محلم) يقال سَفَرَ الرجلُ ماله أى مَزَّقه وسَفَرَ الرجل شَعْره وجَلَمَطَه وجَلَطَه وسَحَفَه أى حلقه قال ثعلب كان ابن الاعرابى ينشد

حديث الحجاج مع الفرزدق لما حمل حاجب بن خشينة على أهل العراق

* مُولَعاتٌ بِهاتِ هاتِ وان شَفَّر مالٌ طَلَبْنَ منك انخلاعا

فجعل المال هو الفاعل ولا يُنكَر أن يكون أبو محلم لم يسمع البيت فجعل الرجل فاعلا (قال أبو الحسن) حفظى بالسين غير المعجمة مخففا ومثقلا والشين منكرة فاما أن يكون ابن الاعرابى سها أو سها الحاكى عنه ﴿ قال أبو على ﴾ سَفر من سَفَّرت البيت أى كَنَسْتُه فكانه لما مَزَّق ماله كَنَسه وشَفَّر بالشين يجوز على وجه بعيد كانه أنفق ماله فبقى المال على شَفير ويمكن أن تكون الشين بدلا من السين كما قالوا الجَاس والجَاش وأنشد لرجل من عُكْل يقال له السَّمْهَرِىُّ بن أسد

أقول لأدنى صاحبَىَّ نصيحةً * وللأَسْمَرِ المَغوار ما تَرَيان

الأسمر هنا رجل من طَيِّئ

فقال الذى أبدى لِىَ النُّصْحَ منهما * أَرَى الرَّأىَ أن تَجْتازَ نحوَ عُمَان

فان لا تكُنْ فى حاجبٍ وبلاده * نَجاةٌ فقد زَلَّتْ بك القَدَمان

فَتًى من بنى الخَطَّاب يَهْتَزُّ للنَّدَى * كما اهْتَزَّ عَضْبُ الشَّفْرَتَيْن يَمان

هو السيف ان لايَنْتَه لان مَتْنُه * وغَرْباه ان خاشَنْتَه خَشِنان

حاجب هذا هو حاجب بن خُشَيْنة العبشمى (قال أبو محلم) كان تَميم بن زيد القَيْنى «والقين ابن جَسْر من قُضَاعة» عاملا للحجاج على السِّنْد وكان معه فى البعث رَجُلٌ من بكر بن وائل يقال له خُنَيس وكانت أُمُّه رَقُوبا لم يكن لها ولد غيره فطال تَجْميرُهم إياه «قوله رَقُوبا الرقوب التى لا تلد الا واحدا والتجمير أن يَطُول مُقامه فى البَعْث يقال جُمِّر فلان أى حُبس عن أهله» فاشتاقت اليه أمه فدَلَّتْ على قبر غالب بن صَعْصَعة أبى الفرزدق فعاذت بقبره «وقبره بكاظمة وهو موضع بين اليمامة والبصرة على البحر وفيه رباط» فوَجَّه الفرزدق الى تميم رجلا وكتب معه

تَميمَ بنَ زيدٍ لا تكونَنَّ حاجتى * بظَهْرٍ ولا يَعْيا علىَّ جوابُها

﴿ قال أبو على ﴾ وأنا أقول ولا يَعْيى أجود

قوله والشين منكرة الخ أورد البيت صاحب المحكم فى مادة شفر بالمعجمة وخلع وحكى أن تشفير المال قلته كتبه مصححه

كتاب الفرزدق الى تميم بن زيد عامل الحجاج فى رجل كان معه فى البعث يقال له خنيس

نَفَّلَ خُنَيْساً واتَّخَذْ فيه مِنَّةً * لِحَوْبَةِ أُمٍّ ما يَسُوغُ شَرابُها

أتتنى فعاذت يا تَمِيمُ بغالِبٍ * وبالحُفْرَةِ السافى عليها تُرابُها

فنظر تميم فلم يَعْلَمْ اسم الرجل خُنَيْس أم حُبَيْش فقال له كاتبه تراجعه فقال بعد قوله ولا يَعْيا على جوابها ولكن خلّ كل من فى الجيش من خنيس وحبيش فخلاهم فرجعوا الى أهليهم وأنشدنا أيضا العُوَيف يمدح طلحة بن عبد الله بن عوف أخى عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما

فَقَدْتُ حَياةً بعد طَلْحَةَ حُلْوَةً * اذا شَعَبَتْهُ أن يُجيب شَعُوب

يَصَمُّ رجالٌ حين يُدْعَوْنَ للنَّدَى * ويُدْعَى ابنُ عوف للندى فيجيب

وذاك امرؤ من أىّ عِطْفَيْهِ يلتفت * الى المجد يَحْوِ المجدَ وهْوَ قريب

(قال أبو محلم) أنشد جرير قول الأخطل

وانّى لَقَوَّامٌ مَقاوِمَ لم يكن * جريرٌ ولا مَوْلَى جرير يَقُومُها

يعنى الفرزدق فلما بلغ جريرا ذلك قال صَدَقَ يَقُوم عند اُسْتِ القَسِّ يأخذ القُرْبان (وقال أبو محلم) قال أبو الخنساء العنبرى للفرزدق قد كَفَاكَهُ جَرْوُ هَرَاش يعنى جريرا لم يكله الى هجائك فقال له الفرزدق قد علمتُ فى طُول عُنُقك أنك أحمق * وأنشد لمسعود بن وكيع أحد بنى عبد شمس

(١) لَيْتَ شَبابى عادَلِى الأَوَّلِى * وعَيْشَ عصرٍ قد مَضَى أَغْرَلِى

هَفْهَفَةً أَطْلالُهُ مُظْلِى * اذ ذاك لم يُقْلَ ولم يُمْلِى

ومَأْدُ غَيْسانى مُتَمَهِّلِى * أروح قد أُرْخِى لِىَ الطُّوَلِى

(قال أبو على) يقال عيش أغرل وأرغل أى تام لم ينقص منه شىءٌ . والأغرل من الرجال الأقلف . ومُتَمَهِّلٌ تامٌّ . والغَيْسان الشباب والنشاط (قال أبو على) وقال غيره الغيسان أوّل الشباب . ومَأْده تَثَنِّيه

(١) كذا وقعت هذه الارجوزة فى الاصل مضبوطا رويها بالرفع تارة والجر أخرى ومرة بهما معا كما ترى وهذا الضبط بقلم الشيخ محمد الشنقيطى فى نسخته كتبه مصححه

ولم يُحْرِنى الكِبَرُ الهِـدْملِّ * ويلتفع بالشَّمط المسحلِّ
ولم يَبِنْ غَيْـدَانِىَ المُضـلِّ * كأنمابى من نُحُولى سُلُّ
أومن نَطَاة خَيْبَرٍ بى مَلُّ * وما تَدلَّيْتُ أولَعَلِّ

(قال أبو على) الهِدْمِلُّ الذى انتهى عُمْرُه . والمِسْحَلان جانبا الرأس . ويلتفع يلتحف . والغَيْدَان الشباب والنشاط . وخَيْبَر مَحَمَّة والهاء تنسب الحُمّى وهى قريتان نَطَاة والشِّقّ . ومَلٌّ حَرٌّ

ولَيْلَة طَخْياء يَرْمَعِلُّ * فيها على السارى سَدًى مُخْضَلُّ
لهامن أثناء الظلام جُلُّ * كأنماطَعْمُ سُرَاها الخَلُّ
أسأدتها إذا الضِّعاف كَلُّوا * وسئموا دُلْجَتَها ومَلُّوا

(قال أبو على) طَخْياء مظلمة . والسَّدا ما سقط من السماء من النَّدَى . وأثناء الظلام المتراكمة قد تثنى بعضها على بعض . وأسأدتها سرت فيها

وهابَها الجُثَامَةُ الهَوَلُّ * ان جارها ديها ولم يَنْدَلِّ
أوضلَّ فى المَوْماة لم أضلّ * ماض على ما هولت مُدِلُّ
* كما تقضّى إذ غدا الأجْدَلُ *

(قال أبو على) الجثامة الذى يجثم فى مكانه . والهَوَلُّ الذى يَهُوله الشىءُ . والأجْدَل الصَّقر . وتقضّى انقضّ (قال أبو محلم) النَّدَى ما كان من نَدَى الأرض والسَّدَى ما كان من ندى السماء وقال حكيم بن مُعَيَّة الراجز

قد أغتدى والطَّيْرُ ما يطير * والنَّدَى من السَّدَى غدير

(قال أبو محلم) يقال فى بعض أمثال العرب «إنَّ تحتَ طِرِّيقَتِه عِنْدَأْوَةً» طِرِّيقته إطراقه وسكونه . وعِنْدَأْوَة داهية * وأنشد أبو محلم للبردخت على بن خالد الضبى أحد بنى السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضَبَّة

اذا كان الزمانُ زمانَ عُكْلٍ * وتَيْمٍ فالسَّلامُ على الزمان

زمانٌ صار فيه العِزُّ ذُلًّا * وصار الزُّجُّ قُدَّام السِّنان

(قال أبو الحسن) حفظى قادمة السِّنان

لعل زماننا سَيَعود يوما * كما عاد الزمان على بِطَان

بِطَان بن بِشْر الضَّبِّى

أبَعْدَ مُحَمَّد وأبى حصين * و بعد القَرْم عَتَّاب الطِّعان

و بعد أبى سليمان اذا ما * تَرَوَّح للندى سَبِطَ البَنان

تُرَجِّى الخير أو تَرْجُو ثَرَاءً * اذا شَحَّت بنائلها اليَدَان

فاضْرِبْ تَضْرَارُ فيك عِرْقًا * متى جَرَت الكَوادنُ فى الرِّهان

محمد بن عُمَيْر بن عُطارد بن حاجب بن زرارة وأبو حصين زيد بن حصين الضَّبِّى أحد بنى السيد وكان على أصبهان . وعَتَّاب بن وَرْقاء الرِّياحى . وأبو سليمان خالد بن عَتَّاب بن ورقاء * وأنشد أبو محلم للمَعْلُوط السَّعْدى

نَعَرَ الخليطُ نَوًى عليكَ شَطُونا * وأراد يوم عُنَيْزَةَ لِيَبِينا

غَيْرانَ شَمَّصَه الوُشاةُ فَنَفَّروا * وَحْشًا عليكَ عَهِدْتَهُنَّ سُكُونا

ان الظَّعائنَ يوم حَزْم عُنَيْزة * أبْكَيْنَ يوم فراقهن عُيُونا

غَيَّضْنَ من عَبَراتهن وقُلْنَ لى * ماذا لَقِيتَ من الهوى ولَقِينا

أَعُصِيتَ يوم لِوَى الغُمَيْر فإننا * يوم الجُمَيْر مِثْلَ ذاكَ عُصِينا

لولا الخليلُ يخاف لَوْمَ خليله * لأَتُرْمِعَنَّ لنا الملامةَ حِينا

ان الليالى بالهُنَّ لَيالِيا * قَرَّتْ بهن عُيونُنا ورَضِينا

كنا قُبَيْلَ فَنائهن بغِبْطة * يالَيْتَهُنَّ بذى السَّلام بَقِينا

ما بال قولكَ قد غُبِنْتَ ولم أكن * عند المواطن فى الأمور غَبِينا

أَفَلَمْ تَرَ بَنِى الكِرام مُكَرَّما * و بَنِى اللِّئام وللسَّوام مُهينا

(قال أبو محلم) يقال رجل دلعوس ومُجاحِ ودُحامس وجَلْفَز إذا كان عظيما ضخما وأنشد

يا رُبَّ خالٍ لكَ بالحَزِيز * خَبٍّ على لُقْمته جَرُوز

مُهْتَضِم في ليلة الأزيز * كلّ كثير اللحم جَلْفَزِيز

* بَيْنَ سَمِيراء وبَيْنَ تُوز *

(قال أبو على) كذا أملى علينا الأزيز بزايين وهو عندى الأريز براء وزاى وهو شدة البرد . ومُهْتَضِم يأخذ الناقة فيَسْرِقها ويَصْبِرها فى أَهْضام الوادى وهى ما خفى منه (قال أبو على) قال أبو الحسن الأخفش قرأت على أبى جعفر محمد بن على بن الحسين رحمه الله تعالى وذكر أبو جعفر أنه سمع ذلك مع أبيه من أبى محلم قال أبو محلم حدثنى أبو نعيم الفضل ابن دُكَيْن عن زكرياء بن أبى زائدة عن الشعبى قال ربما حَدَّثت أمير المؤمنين عبد الملك ابن مَرْوان رحمه الله تعالى وقد هيأ اللقمة فيُمْسِكها فى يده مُقْبِلا علىَّ فأقول أَجِرْها يا أمير المؤمنين فان الحديث من ورائها فيقول الحديث أشهى الىَّ منها . أجرها أى أزدردها (قال) وكان من كلامهم ما رأيت أحدا أطَرَّ ضِرْسا ولا أسرع إجارةً للرغيف منه . أطَرّ أَحَدّ (قال) وأنشدنا أبو محلم لحريث بن سلمة بن مُرارة بن مُحَقِّض أحد بنى خزاعى ابن مازن هذه الأبيات

أَلَمْ تَرَ قومى اذ دعاهم أخوهم * أجابوا وان يُركَبْ الى الحرب يَرْكَبوا

هُمُ حَلَفُوا عند الحُلَيْس ومُدْرِك * وعند بلال لا أسيرُ و يَشْربوا

قال هؤلاء سلاطين كلهم يقول انى ان سُيِّرتُ أى حُلِّئْتُ عن الماء لم يشربوا هم

وهم حفظوا غَيْبى كما كنت حافظا * لهم غَيْبَ أخرى مثلها لو تَغَيَّبوا

بَنُو الحرب لم تَقْعُدْ بهم أُمَّهاتهم * وآباؤهم آباءُ صِدْقٍ فأَنْجَبوا

وإنى لأجلو عن فوارسى العمى * اذا ضنّ بالنفس الجبان المُوَجَّب

المُوَجَّب الذى يجب قلبه من الجُبْن

أجود اذا نفس البخيل تطلّعت * وأصبر نفسى والجماجم تضرب

وأنشدنا أيضا لحريث بن سلمة

إن تك درعى يوم صحراء كُلية * أصيبت فما ذا كم على بعار

ألم تك من أسلابكم قبل هذه * على الوَقَبى يوما ويوم سفار

يوم صحراء كُلية وهى موضع وقعة كانت بينهم وبين بكر بن وائل والوَقَبى وكذلك سفار ماء لبنى مازن

فتلك سرابيل ابن داود بيننا * عوارىّ والأيام غير قصار

(قال أبو على) السرابيل الدروع لداود فجعلها لسليمان

وكائن أخذنا منكم من أخيذة * من البيض شنباء اللثات نوار

ومن سيد ضخم كأن مجرّه * بحيث تلاقينا مجرّ حوار

وسابغة زغف ونهد مقلّص * وأدماء من سر الهجان حضار

ونحن طردنا الحىّ بكر بن وائل * الى سنة مثل السنان ونار

(قال أبو على) سنة أراد أسكناهم السواد وهو بلد وباء

وحمّى وطاعون وموم وحصبة * وذى لبد يغشى المهجهج ضار

وحكم عدوّ لا هوادة عنده * ومنزل ذلّ فى الحياة وعار

فانّ تميما لم تدع بطن تلعة * لكم بين ذى قار وبين وبار

(قال أبو على) وقع فى الكتاب وِبار بكسر الواو والصواب وَبار بفتحها

أراحتكم عنها الرماح وفتية * مساعير حرب كل يوم غوار

فأقعوا على أذنابكم وتنكّبوا * مهادا تنافى كل يوم فخار

وطاعنتُ جَمْع القوم حتى رأيتهم * على قُلُص تَعْـدُو بهم وبكار

فأضحوا بِدُرْنَى والوجوه كأنها * وجوه كلاب يهترشن حرار

وكانت عيناقبل ذالك جعلتها * عليَّ فقد أوقعتها بقرار

لألتمسن منكم كميا بضربة * اذا ما أنا شاهدت يوم نمار

فان هي نالت نفسه لم أبالها * وإن نجّ منها فهي ذات جبار

. قوله أوقعتها بقرار أي أوقعتها موقعها * وقال أبو محلم يقال وقع هذا الأمر بقره وبقُرّ أي وقع موقعه وأنشد * فتناهت وقد صابت بقُرّ * (قال) وأنشد للفرزدق

هل تذكرين اذا الركاب مُناخة * برحالها رواح أهل الموسم

اذ نحن نسترق الحديث وفوقنا * مثل العجاج من الغبار الأقتم

وكذاك نُخبر بالحواجب بيننا * ما في النفوس ونحن لم نتكلم

وأنشدنا أبو محلم لربيعة بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم وهو جاهلي يتفجع على قومه

ألا إنما هذا الملال الذي ترى * وإدبار جسمي رَدَى العبرات

وكم من كريم قد تجلّدتُ بعده * تقطّع نفسي إثره حسرات

(قال أبو محلم) أنشدني يونس لرجل من قدماء الشعراء في الجاهلية

إن يغدروا أو يكذبوا * أو يختروا والا يحفلوا

يغدوا عليك مُرَجّلـ * ـين كأنهم لم يفعلوا

كأبي براقش كلّ لو * ن لونه يتحوّل

أبو براقش دويبة مثل العظاية تراها مرة خضراء ومرة حمراء ومرة صفراء في وقت واحد

(قال) وأنشدني لسنان بن مُحرّش السعدي

وبت

وَبِتُّ بالحِصْنَيْنِ غيرَ راضِ * يَمْنَعُ مِنِّي أَرَقٌ تَغَماضِي

كأنما أُغْضِي على مَضَاضِ * من الحَلُوءِ صادقِ الإمضاضِ

في العينِ لا يَذْهَبُ بالتَّرْحاضِ

الحَلُوءُ شيءٌ يُكَحَّلُ به الصبيان يُجْعَلُ فيه زيت ويُحَكُّ على شيء ويُصَيَّرُ في خِرْقة. والتَّرْحاض الغَسْل يقال رَحَضْتُ الشيءَ اذا غسلته (قال) وأنشدنا أبو محلم للخَطِيمِ بن نُوَيْرةَ العُكْلي

ألا يالقومي للشَّباب الذي مضى * حَميداً وأخدانِ الصِّبا والكَواعبِ

وللعُصُرِ الخالي وللعيشِ بَهْجَةً * وللقلب اذ يَهْوَى هَوَى ابنةِ ناشبِ

وجاراتها اللاتي كأنَّ عيونها * عيونُ المَهَا يَفْقَهْنَنا بالحواجبِ

قال أبو الحسن الأخفش معناه يَقْبِضْنَهَا

حديثاً مُسَدًّى من نَسِيجٍ يُنِيرُنَهُ   من الوُدِّ قد يُلْحِمْنَهُ بالمَعاتبِ

وأنشد لمُدْرِكٍ

ومَدَّدَ عينيه وبَلَّتْ دموعُه * ضَمارِيطَ وَجْهٍ قد تَثَنَّتْ غُضُونُها

(قال أبو محلم) الضماريط الغُضون واحدها ضُمْرُوطٌ والضُّمْرُوطُ أيضا الغامض من الأرض قال جرير

ان عَمْرَيْنا وبَني سَليط * مُخَلَّفون كَنَفَ الضُّمْروطِ

عَمْرَيْن بن ثعلبة بن يَرْبُوع رهط واقد بن عبد الله صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وكان بدريا وأوَّل من قَتَل في الاسلام رجلا من المشركين (قال أبو محلم) أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن واقدا اقتَلَ عمرو بن الحضرمي فقال عليه الصلاة والسلام واقِدٌ وَقَدَتِ الحربُ عليهم والحَضْرَمِيُّ حَضَرَتِ الحرب وتفاءل بذلك صلوات الله عليه (وقال أبو الحسن) أنشدنا أبو محلم

هَجَرْتُكَ أياما بذى الغَمْر إننى * على هَجْرِ أيَّامٍ بذى الغَمْر نادم

فلما انقضت أيام ذى الغَمْر وارْتَمَى * بنا الدهر لامتنى عليك اللوائم

هَجَرْتُكَ أخشى أن تُلَامى و إننى * كعاز بِهِ عن طفلها وهى رائم

وليس علينا أن تَجُودَ بكَ النَّوَى * سوانا ولا مَنْ عن تموت النمائم

ولكنَّما بى أن تَجُودى بنائل * سواى وتبقى لى عليك الذمائم

(قال) وأنشدنا أبو محلم لرجل من بنى العنبر وقيل انها لبعض شعراء طيئ

انى وان كان ابن عَمِّى كاشحا * لَمُزَاحِمٌ من دونه ووراءه

ومُعيره نَصْرى وان كان امرأ * متزحزحا فى أرضه وسمائه

واذا تَخَرَّقَ فى غناه وَفَرْتُهُ * واذا تَصعْلَكَ كُنْتُ من قُرَنائه

واذا تَحَلَّفَتِ الجَوالفُ مالَه * عَطَفَتْ صحيحتُنا على جَرْبائه

واذا غدا يوما ليركب مَرْكَبًا * صَعْبًا قَعَدْتُ له على سِيسَائه

سيساؤه مَتْنُه وظهره و يقال ما بين الكتفين وهو مُلْتَقى العُنُق والظهر

واذا اكْتَسَى ثوبا قَشيبا لم أقل * يا ليت أنَّ عَلَىَّ فَضْلَ ردائه

قال أبو العباس أنشدنى ابن الاعرابى

أَأُخَىَّ أخبرنى ولستَ بصادق * وأخوكَ يَنْفَعُكَ الذى لا يَكْذِب

أمِنَ القَضِيَّة أن اذا استغنيتم * وأَمِنْتُمُ فأنا الغَريب الأجنب

واذا الشدائد بالشدائد مَرَّةً * أشجينكم فأنا المُحَبُّ الأقرب

واذا تكون كريهةٌ أُدْعَى لها * واذا يُحاس الحيس يُدعى جُنْدُب

ولِجُنْدَب سَهْلُ البلاد وعَذْبُها * ولىَ المِلاحُ وحَزْنُهُنَّ المُجْدِب

عَجَبًا لتلك قَضِيَّةً واقامتى * فيكم على تلك القضية أعجب

تلك الظُلَامَة قد عرفتُ مكانَها * لا أُمَّ لى ان كان ذاك ولا أب

مساءلة الحجاج لأعرابي كلمه فوجده فصيحا

(قال أبو محلم) قال الحجاج لأعرابي كلّمه فوجده فصيحا كيف تَرَكْتَ الناسَ وراءك فقال تركتهم أصلح الله الأمير حين تفرّقوا في الغيطان وأخذوا النيران وتَشَكَّت النساء وعُرِض الشّاء ومات الكَلْب فقال الحجاج لجلسائه أَخْصَبَ نَعَتَ أم جَدْبا قالوا بل جَدْبا قال بل خِصْبا . قوله تفرقوا في الغيطان معناه أنها أَعْشَبَت فابلُهم وغنمهم تَرْعَى . وأخذوا النيران معناه استَغْنَوا باللبن عن أن يَشْتَوُوا لحوم ابلهم وغنمهم ويأكلوها . وتَشَكَّت النساء أعضادَهُنّ من كثرة ما يَمْخَضْن الألبان وعُرِض الشاء اسْتَنَّ من كثرة العُشْب والمرعى (قال أبو علي) الصواب عَرِضَ الشاء وليس عُرِض بشئ . ومات الكَلْب لم تمت أغنامهم وابلهم فيأكُلَ جِيَفَها ومن أمثال العرب «نِعَمَ كَلْبٌ في بُؤْس أهله» لانه انما يَنْعَم في القَحْط ويَمُوت في الخِصْب (قال أبو علي) حدثنا أبو الحسن أحمد بن جعفر جحظة البرمكي قال حدثنا حرمي قال قال لي أبو الحسن موسى بن هرون حدثني يعقوب بن بشر قال كنت مع اسحق بن ابراهيم الموصلي في نُزهة لنا فمر بنا أعرابي فوجّه اسحق خلفه بغلامه زياد الذي يقول فيه اسحق

وقولا لساقينا زيادٍ أَرِقْها * فَقَدْ هَرَّ بعضُ القوم سَقْيَ زِيادِ

ومعنى هَرَّ كره قال الشاعر

أَحِينَ بَلَغْتُ من كِبَرِي أَشُدّي * وهَرَّ لِقائيَ الأَسَدُ الهَصُور

قال فوافانا الأعرابي فلما شرب وسمع حَنِين الدواليب قال

باتت تَحِنُّ وما بها وَجْدي * وأَحِنُّ من وَجْدٍ الى نَجْد
فدموعها تُحْيِا الرياضُ بها * ودموعُ عيني أحرقت خَدّي
وبسا كِني نَجْد كَلِفْتُ وما * يُغْنِي الهم كَلَفي ولا وَجْدي
لو قيس وَجْدُ العاشقين الى * وجدي لزاد عليه ما عندي

قال فمضى اسحق الى منزله الا محمولا سُكْرا (قال) وحدثني أبو الحسن قال حدثني

مطلب دخول المأمون على أم الفضل بن سهل بعد قتل ابنها وما قاله يعزيها وما أجابت به

ميمون بن هرون قال لما قتل الفضل بن سهل دخل المأمون على أمه فوجدها تبكى فقال لها أنا ابنك مكانه فدعى البكاء فقالت ان ابنا ترك لى ابنا مثلك لجدير أن يبكى عليه وحدثنا أبو الحسن قال حدثنى على بن يحيى قال كان بنان يتعشق فضل الشاعرة وكانت تتعشقه فبلغه عنها ما يكره فتجنبها فصارت الى مستعتبة له وسألتنى أن أجمع بينهما لتحلف له ففعلت فلما حلفت له قبل وأقام عندى فلما دار النبيذ بينهما دعت بالدواة فكتبت

يا فضل صبرا إنها ميتة * يجرعها الكاذب والصادق

ظن بنان أننى خنته * روحى اذا من بدنى طالق

(قال أبو على) قال لى أبو الحسن جحظة قالت حبشية بات عندى المتوكل ليلة وخرج من عندى نصف الليل فغلبتنى عينى فرأيت قائلا يقول لى فى النوم يا حبشية حملت الليلة بأشأم خلق الله فكان المنتصر فجلس يوما على البساط الذى بسط له على البركة المربعة بعد قتل أبيه فرأى على البساط صورة مكتوبة عند رأسها بالفارسية فدعا ببعض الفرس فقرأها فكانت هذه صورة بابك بن بابكان الذى قتل أباه فما عاش بعده الا ستة أشهر وكذلك اتفق للمنتصر (قال) وأنشدنا أبو الحسن قال أنشدنا حماد عن أبيه

جفانا أبو صالح بعدما * أقام زمانا لنا واصلا

يروح ويغدو بألواحه * الى الباب مسترشدا سائلا

فلما ترأس فى نفسه * وليس لذلك مستاهلا

تنبل عنا فلم يأتنا * وما كنت أحسبه فاعلا

فعاد كحيران فى جهله * كما كان من قبله جاهلا

قال فأجابه

بخلت وأعقبت الجفاء وانما * يؤاخى من الفتيان كل فتى سمح

ولست

ولستَ بسَمْحٍ لا ولا فى أَرُومة * ولكنَّ مطبوعا على اللؤم والشح

(قال) وأنشدنا أبو الحسن قال أنشدنا أبو هفَّان لبعض المحدثين

تَعوَّذْ اذا أصبحتَ من دَوْلة الغنى * أباحَسَن وادْعُو إلهكَ بالفقر

رأينالكَ ما استغنيتَ لاتَحْمل الغنى * وتَلبَس جِلْباباً من التِيه والكِبْر

وأنتَ اذا أعْسَرْتَ خِلٌّ موافق * تَبَرُّ وتَلْقَى بالمودّة والبِشر

فَلَيْتَكَ ما أعسرتَ فينا مُخَلَّد * وليتكَ ما أَيْسَرْتَ فى ظُلْمة القبر

(قال أبو على) أنشدنا جحظة لنفسه

فلا تَيْأَسْ وان صَحَّتْ * عَزِيمتهم على الدَّلَج

فانّ الى غداة غدٍ * يجيءُ الله بالفَرَج

(قال) وغَنَّى عَمْرَةُ المستعين بالله هذين البيتين

وما أَنْسَ لا أَنْس ذاك الخُضوع * وفَيْضَ الدموع وغَمْزَ اليد

وخَدِّى مُضافٌ الى خدها * قياما الى الصبح لم نَرْقُد

(قال) وأنشدنا أبو العِبَر لنفسه

وفى ساعدى مِمَّن تَعلقتُ عضَّةٌ * تُذَكِّرنى ذاك الشَّنيبَ المُفَلَّجا

وآثارُ خَدْش فى يَدَىَّ مليحةٌ * أقام عليها القلبُ منّى وعَرَّجا

أما والذى أمسيتُ أرجو ثوابه * لقد حَلَّ ما أخشاه وانقطع الرجا

(قال) وأنشدنا قال أنشدنا أبو العباس ثعلب

دَبَّ المَشيبُ الى الشبا * ب دَبِيبَ ذى خَتْل مُسارِق

ان المَشيب طليعةٌ * للموت فى كل الخلائق

وأيضا

زَعَموا أن حُبَّها كان سحْرا * ظلَموها وسورة الأنفال

ما رأت بابلًا ولا تُحسن السحـ * ـرَ سُلَيْمَى الا بحسن الدلال

(قال) وأنشدنا عبيد الله بن طاهر لنفسه

يزيدنى البعد شوقا اليـك * وطول صدودك حرصا عليك

ولو كنت أملك ماتملكين * من الصبر ماطال شوقى اليك

(قال) وأنشدنا أبو هفان

أمثلى يروع بالنائبات * ويخشى بوائق صرف الزمن

أذاقنى الله مر الهوان * وأدخلنى فى حرامى إذن

(قال) وأنشدنا الناشى لنفسه

وكان لنا أصدقاء حماة * وأعداء سوء فلم يخلدوا

تساقوا جميعا كؤس الحمام * فمات الصديق ومات العدو

مطلب أن اسحق الموصلى كان لكثرة علومه وفنونه أول داخل على المأمون مع أهل العطاء على اختلافهم لقبض عطائه

(قال) وحدثنى أبو الحسن قال سمعت ميمون بن هرون يقول قال حميد الطوسى كنت حاضرا دهليز المأمون فدعا بالناس لقبض أرزاقهم فكان أول من دخل اسحق الموصلى مع الوزراء ثم دعا بالقواد فكان أول من دخل اسحق الموصلى ثم دعا بالقضاة فكان أول من دخل اسحق ثم دعا بالفقهاء والمعدلين فكان أول من دخل هو ثم دعا بالشعراء فكان أول من دخل هو ثم دعا بالمغنين فكان أول من دخل هو ثم دعا بالرماة فى الهدف فكان أول من دخل هو فعجبت من كثرة علمه وفنونه (قال) وحدثنا أبو الحسن قال أنشدنى خالد الكاتب لنفسه

كتبت اليك بماء الجفون * وقلبى بماء الهوى مشرب

فكفى تخط وقلبى يمل * وعيناى تمحو الذى أكتب

فليس يتم كتابى اليك * لشوقى فمن ههنا أعجب

﴿قال أبو على﴾ حدثنا أبو بكر محمد بن مزيد أبى الأزهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى أبو غزية الانصارى ثم أحد بنى مازن بن النجار قال حدثنى مجمع بن يعقوب الأنصارى قال أدركت حسان بن الغدير شيخا كبيرا من أجل الشيوخ وأحسنهم فحدثنى قال سارت علينا سائرة من بنى جشم بن بكر فرأيت فيهم فتاة ما رأيت فى نساء العرب

مثلها

مثلها حسنا فكنت أخطبها فلم يقدر لى تزويجها فضرب الدهر بيننا فانى بعد ذلك بأربعين سنة لفى بلادى اذ أهلوها قد سار وا واذا بها عجوز تسأل عنى فلما دفعت الى ورأت كبرى قالت أأنت ابن الغدير فقلت نعم قالت لقد أكل الدهر عليك وشرب قال فذلك قولى فيها وقد كبرت أيضا وتغيرت

قالت أمامة يوم برقة واسط * يا ابن الغدير لقد جعلت تنكر

أصبحت بعد شبابك الغض الذى * ولت شبيبته وغصنك أخضر

شيخا دعامتك العصا ومشيعا * لا تبتغى خبرا ولا تستخبر

فأجبتها أن من يعمر يعترف * ما تزعمين وينب عنه المنظر

ولقد رأيت شبيبة ما غيرتنى * يسرى على به الزمان ويبكر

وجعلت يغضبنى اليسير وملنى * أهلى وكنت مكرما لا أكهر

وشربت فى القعب الصغير وقادنى * نحو الجماعة من بنى الأصغر

(قال أبو على) أخبرنا أبو بكر محمد بن مزيد أبى الأزهر قال حدثنا الزبير قال أنشدنى أبى لحكيم بن عكرمة

تقول بثينة اذ أنكرت * قنوءا من الشعر الأحمر

برأسى كبرت وأودى الشباب * فقلت مجيبا لها أقصرى

أما كنت أبصرتنى مرة * ليالى نحن بذى جوهر

ليالى أنتم لنا جيرة * ألا تذكرين بلى فاذكرى

واذ أنا أغيد غض الشباب * أجر الرداء مع المئزر

أنشدنيه الزبير بطرح الواو وأصحاب العروض يسمونه المخزوم

واذ لمتى كجناح الغراب * ترجل بالمسك والعنبر

فغير ذلك ما تعلمين * تغير ذا الزمن المنكر

وأنت كاؤلؤة المرزبان * بماء شبابك لم يعصر

وقد كان مضمارنا واحدا * فانى كبرت ولم تكبرى

(قال أبو على) وحدثنى أبو بكر بن أبى الأزهر قال أخبرنا الزبير بن بكار فى صفر سنة ست وأربعين ومائتين قال حدثنى عبد الله بن ابراهيم الجمحى قال حدثنا سعيد بن سليم كان الحجاج بن يوسف ينشد قول مالك بن أسماء

يا منزل الغيث بعد ما قنطوا * و يا ولى النعماء والمنن

يكون ماشئت أن يكون وما * قدرت أن لا يكون لم يكن

لوشئت اذ كان حبها عرضا * لم ترنى وجهها ولم ترنى

ياجارة الحى كنت لى سكنا * اذ ليس بعض الجيران بالسكن

أذكر من جارتى ومجلسها * طرائفا من حديثها الحسن

ومن حديث يزيدنى مقة * ما لحديث الموموق من ثمن

ثم يقول أحسن فض الله فاه (قال) وحدثنا أبو بكر بن أبى الازهر قال حدثنى محمد ابن يزيد قال حدثنى التوزى عن أبى عبيدة قال خرج ثلاثة نفر من بنى مازن وهم أوفى بن مطر الخزاعى وجابر ومالك الرزاميان ليغيروا على بنى أسد بن خزيمة فلقوا أعداءهم فقتل مالك وارتث أوفى جريحا فقال أوفى لجابر احملنى قال ان بنى أسد قريب وأنت ميت لا محالة وأن يقتل واحد خير من أن يقتل اثنان قال ويحك فازحف بى الى عماية قال عماية أرض فضاء ولا يسترك منها شئ قال فانهض بى الى قساس قال ما قساس الا حرملة لبنى أسد قال فاوان قال انما ذلك تحت أقدامهم وتجافأنى الحى فأخبرهم أن أوفى ومالكا قد قتلا وتحامل أوفى الى بعض هذه المياه فتعالج به حتى برأ ثم أقبل فقال رجل من القوم وجابر فيهم لولا أن الموتى لم يبث بعثها الأنبأتكم أن هذا أوفى (قال أبو عبيدة) فانسل جابر من القوم فما يدرى أين وقع ولا ولده الى الساعة استحياء من القوم من كذبته التى كذبها وخبر أوفى بما قال جابر فى ذلك يقول

قوله فض الله فاه ان لم تكن لا سقطت من الناسخ فهى جملة مراد بها التعجب لا الدعاء كقولهم قاتله الله ما أظرفه كتبه مصححه

مطلب ما وقع لجابر الرزامى مع أوفى بن مطر الخزاعى وانسلال جابر من قومه استحياء من كذبته

ألا

ألا أبلغا خُلَّتى جابرا * بأن خليلك لم يقتل

تخطأت النبل أحشاءه * وأخر يومى فلم يعجل

تجاوزت ماوان عن ساعة * وقلت قساس من الحرمل

وقلت عماية أرض فضاء * فلا يا أأوب الى معقل

فليتك لم تك من مازن * وليتك فى الرحم لم تحمل

وليت سنانك صنارة * وليت رمحك من مغزل

وليت بحقويك ذاز رنب * جيشا يركل بالفيشل

(قال أبو على) الزرنب لحم الفرج من خارج والكين لحمه من داخل (قال أبو على) وأنشدنا قال أنشد أحمد بن يحيى لو زير بن عبد الرحمن الأسدى

أيا كبدا ماذا ألاقى من الهوى * اذا الرس فى آل السراب بداليا

ضمنت الهوى للرس فى مضمر الحشا * ولم يضمن الرس الغداة الهوى ليا

أعد الليالى ليلة بعد ليلة * للقيان لاه ما يعد اللياليا

(قال أبو على) وأنشدنا أبو بكر بن أبى الأزهر قال أنشدنى أحمد بن يحيى لنمير بن كهيل الأسدى

ذكرتك والحجيج لهم ضجيج * بمكة والقلوب لها وجيب

فقلت ونحن فى بلد حرام * به لله أخلصت القلوب

أتوب اليك يا رحمن مما * عملت فقد تظاهرت الذنوب

وأما من هوى سعدى وحبى * زيارتها فانى لا أتوب

وكيف وعندها قلبى رهين * أتوب اليك منها أو أنيب

(قال) وأنشدنا أيضا قال أنشدنى أحمد بن يحيى لبعض الأعراب

تمر الصبا صفحا بساكن ذى الغضى * ويصدع قلبى أن تهب هبوبها

قريبة عهد بالحبيب وانما * هوى كل نفس حيث كان حبيبها

(قال) وحدثنا أبو الحسن أحمد بن جعفر جحظة البرمكى قال من عجيب ما أنشدنا أبو العباس ثعلب

وانى لمطوى الضلوع على هوى * هو المثل الأعلى بما يغلب المردى

ولو أن خلقا كان يكتم نفسه * هواه لما أطلعت نفسى على وجدى

(قال) وحدثنا قال ومن عجيب الأخبار أن جعفر بن يحيى البرمكى سأل المنجمين متى يركب الى داره التى بناها على الشط فأشاروا عليه بيوم فركب فيه فأخذه من الرعد والبرق والمطر مالم ير مثله فى سالف دهره فركب على كل حال فمر بسكران قد ارتطم وهو يقول

ويعمل بالنجوم وليس يدرى * ورب النجم يفعل ما يشاء

فقال ما خاطبنى هذا السكران الابلسان غيره ورجع (قال) وأنشدنا جحظة قال أنشدنى ابن العطوى عن أبيه أبى عبد الرحمن

أحسن من غفلة الرقيب * ولحظة الوعد من حبيب

والنقر والنغم من كعاب * مصيبة القول والقضيب

ومن بنات الكروم راحت * فى راحتى شادن ربيب

كتب أديب الى أديب * طالت به مدة المغيب

فنمقت كفه سطورا * تنمق الصفو فى القلوب

يابادئا بالكتاب فضلا * والفضل من شيمة الأديب

نحن على الود أى شئ * أقبح من غادر أريب

منحت ضيفى عبوس وجهى * وسائلى شدة القطوب

وعشت فى الناس مستهاما * يا أطوع الناس للرقيب

ان

ان كان ودّى لأهل ودى * قَصّرَمَنْ باعه الرَّحيب

وأنت منهم فكن قريبا * أونائيا وافر النصيب

وأَبْلِ ماشئتَ صَفْوَ ودّى * تَجِدْه فى ثوبه القَشيب

(قال) وحدثنا جحظة قال حدثنا ميمون بن هرون بن مَخْلَد بن أبان قال كان عندنا بالبصرة رجل يُتْعب دَوابّه وغلمانَه فى قضاء حوائج الناس بغير مَرْزِئة (١) فسألته عن ذلك فقال يا أبا عثمان سَمِعْتُ تغريد الأطيار بالأسحار فى أعالى الأشجار وتَمتَّعْتُ بمحزونة الدّنان على سَماع القِيَان فما طَرِبْتُ طَرَبى على ثناء رجل أَحْسَنَ اليه رَجُل (قال) وأنشدنى جحظة قال أنشدنى حماد لأبى نواس

اذا امْتَحَنَ الدنيا لبيبٌ تَكَشّفَتْ * له عن عدوّ فى ثياب صديق

فلما سمع هذا البيت أبو العَتَاهِية قال لو نَطَقَت الدنيا لَمَا وَصَفَتْ نفسها بفوق هذا الوصف ولما قال أبو نواس

جَرَيْتُ مع الصّبا طَلَقَ الجَموح * وهان عَلَىَّ مأثورُ القبيح

وانّى عالم أنْ سوف تنأى * مسافَةُ بين جُثْمانى ورُوحى

قال أبو العتاهية لقد جَمَع فى هذين البيتين خَلاعةً ومُجُونا واحسانا وَعظةً (قال أبو على) حدثنا أحمد بن جعفر جحظة قال حدثنا حماد بن اسحق الموصلى قال حدثنى أبى قال رأيت ثلاثة يَذُوبون اذا رأوا ثلاثة الهَيْثَم بن عدىّ اذا رأى ابن الكلبى وعَلَّوية اذا رأى مُخارقا وأبانُوَاس اذا رأى أبا العَتَاهِية (قال أبو على) وحدثنا جحظة قال تَحادَثْنا يوما فى الطائى والبُحْتُرِى أيُّهما أشعر فقال بعض من حَضَرَ مَجْلِسَنا هل يُحْسِنُ الطائى أن يقول

تَسَرّع حتّى قال مَنْ شَهِدَ الوَغَى * لِقَاءَ عَدُوّ أم لِقَاء حَبيب

فقلت من الطائى سرقه حيث يقول

---

(١) أى بغير أن يرزأ أحدا من الناس شيأ أى يصيبه منهم على قضاء حوائجهم كتبه مصححه

حَنَّ الى المَوْتِ حتى قال جاهِلُهُ * بأنه حَنَّ مُشْتاقا الى وَطَن

(قال) وأنشدنى أبو بكر بن أبى الأزهر قال أنشدنى أحمد بن الحرث الخرّاز صاحب المدائنى لعبيد الله بن عاصم

اذا أنت لم تَعْمَلْ بأمرٍ تَخافُهُ * عليكَ حَسِبْتَ الماءَ ان ذُقْتَه دَما
وسَدَّ عليكَ الخَوْفُ أمْرَكَ كُلَّه * وصِرْتَ قَعُودًا حَيْثُما سِيقَ عَمّا

(قال) وحدثنا قال حدثنى الزبير قال كان الزُّبيرُ اذا جاءه من ناحيةٍ وَلَدُ عَلِيٍّ أذًى وجاءه مثله من ناحية آل عمر قال لأَنْ يَظْلِمَنى والله آلُ عَلِيٍّ أحَبُّ الىَّ وينشد

فان كنتُ مَقْتُولًا فكُنْ أنتَ قاتلى * فبَعْضُ مَنايا القومِ أكْرَمُ من بَعْض

(قال أبو على) وأنشدنا جحظة لنفسه

أرَى الأعيادَ تَتْرُكُنى وتَمْضِى * وأوْشَكُ أنها تَبْقى وأمْضى
علامةُ ذاكَ شَيْبٌ قد علانى * وضَعْفٌ عند ابرامى ونَقْضى
وما كَذَبَ الذى قد قال قَبْلى * اذا ما مَرَّ يومٌ مَرَّ بَعْضى
أرَى الأيامَ قد خَتَمَتْ كتابى * وأحْسَبُها سَتُعْقِبُه بفَضّ

(قال أبو على) وأنشدنا جحظة قال أنشدنى أبو هفان قال كَتَبْتُ الى مؤاجرٍ بالبصرة وكنت آلَفُه

يا حَسَنًا وجهُه ومِئْزَرُه * ومن يَرُوقُ العبادَ مَنْظَرُه
زُرْنا لِتَحْيا بكَ النفوسُ فما * يَطيبُ عيشٌ ولستَ تَحْضُره

قال فكَتَبَ الىَّ

دَعْنى من المدحِ والهجاءِ وما * أصبحتَ تَطْوِيه لى وتَنْشُره
لو ضُربَ الدرهمُ الصحيحُ على الـ * ـفؤاد عندى لذابَ أكْثَرُه

(قال) وحدثنا جحظة قال حدثنى أبو بكر بن الأعرابى قال حدثنى أبو على

البصيران خُشَاخشا المدينى نظر اليه يوم عيد الفطر وهو فوق تل يصيح صياحا شديدا فقيل له ماهذا قال أنْعر فى قفا شهر رمضان فغاب عنى أبو على البصير أياما ثم جاءنى فأنشدنى

أقول لصاحبَّى وقد رأينا * هلال الفطر من خَلَل الغَمام

غَدًا نَغْدُو الى ماقد ظَمِئْنا * اليه من الملاهى والمُدام

ونُسكر سَكْرة شَنْعاء جهرا * ونَنْعُر فى قفا شهر الصيام

قال جحظة ومن بديع ما أنشدناه خالد الكاتب لنفسه

قد قلتُ لما أن بدا مُتَبَخْترا * والرِدْف يَجْذب خَصْره من خَلْفه

يامن يُسَلِم خَصْره من ردفه * سَلِم فؤاد محبه من طَرْفه

قال وأنشدنا جحظة قال أنشدنا دِعْبِل لنفسه

اذْكُرْ أبا جعفر حَقًّا أمُتُّ به * أنّى وايّاكَ مَشْغوفان بالأدب

وأننا قد رَضَعْنا الكأس درَّتَها * والكأس درَّتُها حَظٌّ من النَّسَب

قال وحدثنى جحظة قال حدثنى أبو العَيْناء قال تَعَشَّقَتْنى امرأةٌ قبل أن ترانى فلما رأتنى استقبحتنى فأنشدتها

وفاتنة لما رأتنى تنكَّرتْ * وقالت دَميمٌ أحْوَلُ ماله جسم

فان تُنْكرى منى احْولالًا فاننى * أديبٌ أريبٌ لا عَيِيٌّ ولا فَدْم

فقالت لى ياهذا لم أرِدْكَ لتولِيَّة ديوان الزِمام (قال أبو على) وأنشدنا جحظة قال أنشدنا أبو العباس ثعلب

أبَتْ ظَبْيَة الاحْرام أن تَتَنَقَّبا * فأبصرْتُ وَجْهًا كان عنى مُغَيَّبا

وعارَضْتُها حتى رأتنى أمامها * فقلت لها أهلا وسهلا ومرحبا

ولَسْتُ بناسيها غَداةَ رأيتُها * وقد وَقَفَتْ تَرْمى الجمار المُحَصَّبا

فياحصيات كن فى لمس كفها * رزقتن ريا من نشا المسك أطيبا

(قال) وقال أنشدنى ابن المنجم

ومستطيل على الصهباء باكرها * فى فتية باصطباح الراح حذاق

فكل كف رآها ظنها قدحا * وكل شخص رآه ظنه الساقى

﴿قال أبو على﴾ وحدثنا جحظة قال حدثنى المروانى قال قال لى أبو سعيد المخزومى دخلت يوما على حميد الطوسى والى جنبه رجل ضرير فأنشدته البائية وجعل الضرير كلما ذكرت بيتا يقول أحسن الخبيث فأمر لى بخلعة وخمسة آلاف درهم فلما خرجت قام الى البوابون فقلت لا أهب لكم شيأ أو تقولوا لى من هذا الضرير فقالوا هذا على بن جبلة العكوك فارفضضت والله عرقا (قال جحظة) وعلى بن جبلة الذى يقول فى حميد الطوسى

دجلة تسقى وأبو غانم * يطعم من تسقى من الناس

والناس جسم وإمام الهدى * رأس وأنت العين فى الراس

(قال) وحدثنا قال اعتل أبو هفان فى منزل ابن أبى طاهر فابطؤا عليه يوما بالغداء فقال

أنا فى منزل خل * مشفق بر رفيق

رجل أعمر من منـ * ـزله ظهر الطريق

ليس لى أكل سوى لحـ * ـمى وشرب غير ريقى

﴿قال أبو على﴾ قال أبو الحسن جحظة أنشدنا أبو هفان يفتخر وهو أجود ماقيل فى الافتخار

فان تسألى فى الناس عنا فاننا * حلى العلى والأرض ذات المناكب

وليس بنا عيب سوى أن جودنا * أضر بنا والبأس من كل جانب

فأفنى الردى أعمارنا غير ظالم * وأفنى الندى أموالنا غير عائب

أَبُونا أبٌ لو كان للناس كُلّهم * أبًا واحدًا أغناهمُ بالمَناقب

(قال) وحدثني جحظة قال كتب الى عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات وهو مقيم بالمَطيرة وعنده جاريته شَمُول وكانت من المُحسنات وكان الناس يقصدونها لسماعها

شَرِبْنا بالمَطيرة ألفَ يوم * صَبُوحًا قبل أن يبدو النهار
وأفنينا العُقَار بها جهارا * فلم يُصْبِح بحانتها عُقَار
وضَجَّ البائعون بها وقالوا * أَناسٌ يَشْرَبون أم البحار
هُمُ ناسٌ ولكنْ أيُّ ناسٍ * لصُحْبَةِ مثلهم خُلِعَ العِذَار

قال فصنعته هزجا فلما سمعه بدر يعني الاستاذ وصلني في دفعتين بأربعمائة دينار قال فكتبت الى عبد الله بن محمد جواب شعره

لِمَن تَذَكُّرِ المَطيره * عينٌ مُسَهَّدَةٌ مطيره
سَخِنَتْ لفقد مواطنٍ * كانت بها قِدْمًا قريره
أيامَ للأيام إحْسانٌ وأفعالٌ نضيره
أيام نَحْوي حيثُ كُنْتُ لعاشقٍ كَفٌّ مشيره
في فتيةٍ لم يعرفوا * لدوام نيلهم ذخيره

فغلبت عليه ((قال أبو علي)) وأنشدنا جحظة قال أنشدنا ثعلب لدعبل

بانت سليمى وأمسى حَبْلُها انقضبا * وزَوَّدوك ولم يَرْثُوا لك الوَصَبا
قالت سلامةُ أين المال قلت لها * المالُ ويحكِ لاقى الحمدَ فاصطحبا
الحمدُ فرّق مالي في الحقوق فما * أبقَيْنَ ذمًّا ولا أبقين لي نَشَبا
قالت سلامةُ دَعْ هذي اللَّبون لنا * لصِبْيَةٍ مثل أفراخ القَطَا زُغُبا
قلت احبسيها ففيها مُتْعةٌ لهمُ * ان لم يُنِخْ طارقٌ يبغي القِرى سَغِبا
لما احتَبى الضيفُ واعتلَّت حَلُوبَتُها * بكى العيال وغنّت قِدْرُنا طَرَبا

هذى سبيلى وهذا فاعلى خُلُقى * فارْضَى به أوفكونى بَعْضَ من غضبا

مالا يفوت وما قدفات مطلبه * فلن يفوتنى الرزق الذى كُتبا

أَسْعَى لأطلبه والرزق يطلبنى * والرزق أكثرلى منى له طلبا

هل أنت واجدُ شئ لوعنيت به * كالأجر والحمد مُرْتادا ومكتسبا

قوم جوادهم فرد وفارسهم * فرد وشاعرهم فرداذا نسبا

(قال) وأنشدنى ثعلب

الجهل بعد الأربعين قبيح * فزع الفؤاد وان ثناه جموح

ودع السفاهة بالوقار وبالنهى * ثمن لعمرك ان عقلت ربيح

فلقد حدا بك حاديان الى البلى * ودعاك داع للرحيل فصيح

قال ميمون بن ابراهيم أنشدت المأمون هذه الابيات فقال مالى ومالهذا المعنى من الشعر

قال اليزيدى فقلت

يسعى اليك بها غلام أهيف * من جيبه ريا العبير تفوح

ميسانُ أمّا دلّه فمغنَّثٌ * غنج وأمّا وجهه فصبيح

قال جحظة أنشدت هذه الابيات عبيد الله بن عبد الله فقال والله لو سمعها دعبل لحسدك

عليها وهى هذه

مددت يدى يوما الى فرخ باخل * كما يفعل الخلّ الصديق المؤانس

فأوما الى غلمانه فتواثبوا * الىّ ووجه النذل إذ ذاك عابس

فهذا البطنى حين أسقط دائس * وذاك لجنبى حين أنهض رافس

فأنشدت بيتا قاله ذو صرامة * وقد ناوشته بالرماح الفوارس

ومن يطلب المال الممنّع بالقنا * يعش مثريا أو يود فيمن يمارس

(قال أبو على) وحدثنى جحظة قال حدثنى الأمير عبيد الله بن عبد الله قال حدثنى

الزبير قال كنت أؤدب المعتز فهوي جارية لأمه قبيحة فصبر فتخل جسمه وحم فسألته عن خبره فأنشدني

جزعت للحب والحمى صبرت لها * إني لأعجب من صبري ومن جزعي

وخبرني فيما بيني وبينه بعشقه للجارية قال فأخبرت قبيحة بالقصة فوهبتها له فعوفي قال جحظة فحدثني عبد الله بن المعتز أنها أمه (قال) وحدثني جحظة قال حدثني حماد ابن الموصلي قال قال أحمد بن عبيد لأبي يا أبا محمد لو ذهبت الى إخوانك من كتاب البرامكة فقال لا والله لا أدخل الى واحد منهم إلا بخمسين ألف درهم وفرس وخلعة فوالله لقد دخلت على الفضل بن يحيى فأجلسني معه على مصلاه وخرج خادم فقال للقدين رزق الله الامير ولدا فقلت

ويفرح بالمولود من آل برمك * بغاة الندى والرمح والسيف والنصل

وتنبسط الآمال فيه لفضله * ولا سيما إن كان من ولد الفضل

فقال يا صالح ادفع لأبي محمد مائة ألف درهم فصنعت له لحنا فلما غنيته به أمر لي بمائة ألف درهم أخرى أفتريني أن أغشى بعد هؤلاء (قال أبو علي) وأنشدنا جحظة لنفسه

أنا ابن أناس مول الناس جودهم * فأضحوا حديثا بالنوال المشهر

فلم يخل من إحسانهم لفظ مخبر * ولم يخل من تقريظهم بطن دفتر

(قال) وحدثني جحظة قال دخل رجل على عمر بن فرج فتنصل اليه من ذنب له فرضي عنه فلما خرج قال يا غلام خذ الشمعة بين يديه فقال دعني أمش في ضوء رضاك فاستحسن ذلك منه وأمر له بصلة حسنة (قال أبو علي) وحدثنا أبو بكر بن أبي الازهر قال حدثنا الزبير قال كان الحزين سأله سليمان بن نوفل بن مساحق أن يرثي أباه نوفلا ففعل فلم يثبه شيأ قال الزبير أخبرني بذلك مصعب بن عثمان فقال الحزين

فما كان من شأني وشأن ابن نوفل * وشأن بكائي نوفل بن مساحق

بلى إنها كانت سوابق عبرة * على نوفل من كاذب غير صادق

فهلا على قبر الوليد بكيتما * وقبر سليمان الذى دون دابق

وقبر أبي حفص أخي وأخيكما * بكيت بحزن فى الجوانح لاصق

قال الزبير يعنى بالوليد وسليمان ابنى عبد الملك وقال مصعب يريد بأبى حفص عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ويريد بقوله أخي وأخيكما يزيد بن عبد الملك (قال الزبير) قال لى يونس بن عبد الله بن سالم أراد بأبى حفص سهل بن عمرو بن عبد الرحمن بن عمرو بن سهل العامرى (قال أبو بكر) قال الزبير قال الحزين لثابت بن سباع بن عبد العزى حليف بنى زهرة

كل قريش قد حبانى بنعمة * وأحسن إلا ثابت بن سباع

هجين لئيم لا يقوم ببيته * وليس بذى فضل ولا بشجاع

(قال) وأنشدنا أحمد قال أنشدنى محمد بن يزيد لأعرابى

لا تعجبى يا سلم من نحولى * ووضح أوفى على خصيلى

فان نعت الفرس الرجيل * يتم بالغرة والتحجيل

(قال) وأنشدنا محمد بن يزيد لوضاح اليمن

صبا قلبى ومال اليك ميلا * وأرقنى خيالك يا أثيلا

يمانية تلم بنا فتبدى * رقيق محاسن وتكن غيلا

الغيل الذراع الممتلئة لحما وأنشدنا قال أنشدنى أحمد بن يحيى لأعرابى

تبعت الهوى يا طيب حتى كأننى * من أجلك مضروس الجرير قئود

تعجرف دهرا ثم طاوع قلبه * فصرفه الرواض حيث تريد

وان ذياد الحب عنك وقد بدت * لعينى آيات الهوى لشديد

وما كل ما فى النفس يا طيب مظهر * ولا كل ما لا تستطيع تذود

وانى لأرجو الوصل منكِ كما رجا * صَدَى الجَوفِ من بادٍ صَدَاه صَلُود

وكيف طِلابى وصلَ من لو سألتُه * قَذَى العينِ لم يُطْلَبْ وذاك زهيد

ومن لو رأى نفسى تَسِيلُ لقال لى * أراكَ صحيحا والفؤادُ جليد

فيا أيُّها الرِّئْمُ المُحَلَّى لَبَانُه * بِكَرْمَيْنِ كَرْمَىْ فضَّةٍ وفريد

أَجِدَّكَ لا أمْشِى بِرُمَّانَ خاليا * وغَضْوَرَ إلّا قيلَ أين تريد

(قال) وحدثنى محمد بن يزيد قال من أمثال العرب «أراكَ بَشَرٌ ما أحارَ مِشْفَرٌ» يريد اذا رأيت جسمه أغناك عن طَعْمه ومثله من أمثالهم «الجَوادُ عَيْنُه فُرارُه». يعنى الفرس اذا رأيته كفاك أن تَفُرَّه (قال) وقال أبو اسحق الأحول انما هو فُراره بضم الفاء ولم أسمعها أنا الا بالكسر من محمد بن يزيد وأنشدنى محمد بن يزيد أيضا لأعرابى

سَقْيًا لأيّامٍ ذَهَبْنَ من الصِّبا * ولَيلٍ لنا بالأبرقَيْنِ قصير

وتكذيبِ لَيْلَى الكاشحين وسَيْرِنا * بنجد مَطايانا لغير مَسير

وإذ نَلْبَسُ الحَوْلَ الرقيقَ وإذ لنا * جِمامٌ تُرَى المكروهَ كلَّ غَيُور

فلما عَلَا الشَّيْبُ الشبابَ وبَشَّرتْ * ذُرَى الحِلْمِ أعلى لِمَّتى بقَتير

وخِفْتُ انقلابَ الدهرِ أن يَصْدَعَ العصا * وان تَغْدِرَ الايامُ غيرَ غَدُور

رَجَعْتُ الى الأولى وفَكَّرْتُ فى التى * اليها أو الأخرى يكون مصيرى

وليس امرُؤٌ لاقٍ بَلاءً بيائس * من الله أن يَنْتاشَه بجَدير

(قال أبو على) قال أبو بكر محمد بن أبى الازهر أنشدنا الرياشى لرجل من بنى الحرث هذين البيتين

مُنًى إن تكن حقًّا تكنْ أحسنَ المُنَى * والا فقد عِشْنَا بها زمنًا رَغْدا

أمانىُّ من سُعْدَى حِسانٌ كأنها * سَقَتْكَ بها سُعْدَى على ظَمَإٍ بَرْدا

(قال) وأنشدنا أحمد بن يحيى لجران العَوْد

قوله بجدير كذا فى الاصل بالجيم والمهملة ولعل الكلمة محرفة عن جرير بالراء والجرير حبل الزمام فحرر كتبه مصححه

وَجدتُ بَشاشةً لَمَّا التَقَينا * لأَقضِىَ ماعَلَىَّ من النُّذُور

فلستُ بعائد لمَّا التقينا * بِرَوْضٍ بين مُخْبِيَةٍ وقُور

اذا قَبَّلْتُها كَرَعَتْ بفيها * كَرُوعِ العَسْجَدِيَّة فى الغَدير

فيأخذنى العِنَاقُ وبَرْدُفِها * يَمُوتُ فى عظامى أوفُتُور

فَنَحْيا تارةً ونموت أخرى * ونَخْلِط مانَمُوت بالنُّشُور

وأَفعل حين أدْخُل فى حَشاها * فُعُولَ القِدِّ فى عُنُقِ الأَسير

(قال) وحدثنا الرياشى قال حدثنا الأصمعى قال كان معاوية رحمه الله تعالى يقول أنا للأَناة وعَمْرو للبَديهة وزياد للصِّغار والكِبار والمُغيرة للامر العظيم (قال) وأنشدنا أحمد ابن يحيى لأعرابى من بنى عبد الله بن غَطَفَان وأنشدنيه بُنْدار بن لُدَّة الكرخى لجميل ابن معمر

ومما شجانى أنها يوم أَعرضتْ * تَوَلَّتْ وماءُ العين فى الجفن حائر

فلما أعادت من بعيد بنظرة * الىَّ التفاتاً أَسلَمَته المَحَاجر

يقولون لاتنظُرْ وتلك بَلِيَّة * بلى كُلُّ ذى عينين لابُدَّ ناظرُ

أُلامُ اذا حَنَّتْ قَلُوصى من الهوى * ولاذنب لى فى أن تَحِنَّ الأباعر

(قال) وأنشدنا بندار

أيا حُبَّ لَيْلَى عافِنى منك مَرَّةً * وكيف تُعافينى وأنت تَزيد

و ياحُبُّ ليلى أعطى الحكم واحتكم * عَلَىَّ فما يَبْغِى عَلَىَّ شُهود

(قال) وأنشدنى أحمد بن يحيى لبعض الأعراب

وفى الموت لى من لَوْعة الحُبِّ راحةٌ * ولكننى أخشى نَدامَتَها بَعْدى

أقول لها بُقْيا عليها من الهوى * وقالَتْ إِلهُ الناس أن تَحدى وَجْدى

(قال) وأنشدنا

فحتى متى أهوى أما ينفد الهوى * وحتى متى كفى على موضع القلب

فها أنا للعشاق يا عز قائد * وبى تضرب الأمثال فى الشرق والغرب

(قال) وأنشدنا اللاقرع بن معاذ القشيرى

ألا أيها الواشى بليلى ألا ترى * الى من تشى أو من به جئت واشيا

لعمر الذى لم يرض حتى أطيعه * بليلى اذا لا يصبح الدهر راضيا

اذا نحن رمنا هجرها ضم حبها * صميم الحشا ضم الجناح الخوافيا

(قال) وأنشدنا أيضا النافد بن عطارد النهشلى

ويذكى الشوق حين أقول يخبو * بكاء حمامة فيلج حينا

مطرقة الجناح اذا استقلت * على فنن سمعت لها رنينا

يميل بها ويرفعها مرارا * ويشغف صوتها قلبا حزينا

(قال) وأنشدنا أحمد بن يحيى ليزيد بن الطثرية وفى هذه القصيدة بيتان ذكر الرياشى أنهما لجميل بن معمر فى قصيدته

ألا يا صبا نجد لقد هجت من نجد * فهيج لى مسراك وجدا على وجدى

ألا هل من البين المفرق من بد * وهل لليال قد تسلفن من رد

وهل مثل أيامى بنعف سويقة * رواجع أيام كما كن بالسعد

وهل أخواى اليوم ان قلت عرجا * على الأثل من ودان والمشرب البرد

مقيمان حتى يقضيا لى لبانة * فيستوجبا أجرى ويستكملا حمدى

وإلا فروحا والسلام عليكما * فمالكما غى ومالكما رشد

وما بيدى اليوم من حبل الذى * أنازع من إرخائه لا ولا شد

ولكن بكفى أم عمرو فليتها * اذا وليت رهنا تلى الرهن بالقصد

ويا ليت شعرى ما الذى تحدثن لى * نوى غربة بعد المشقة والبعد

نوى أم عمرو حيث تغترب النوى ... بها ثم يخلوا الكاشحون بها بعدى

أأصرم للائى الذين هم العدى ... لشتمتهم بى أم تدوم على الود

وظنى بها والله أن لن يضيرنى ... وشاة لديها الا يضير ونها عندى

وقد زعموا أن المحب اذا دنا ... يمل وأن النأى يشفى من الوجد

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ... على أن قرب الدار خير من البعد

هواى بهذا الغور غور تهامة ... وليس بهذا الجلس من مستوى نجد

فوالله رب البيت لا تجدينى ... تطلبت قطع الحبل منك على عمد

ولا أشترى أمرا يكون قطيعة ... لما بيننا حتى أغيب فى لحدى

فمن حبها أحببت من ليس عنده ... يد بيد تجزى ولا منة عندى

ألا رب مما أهدى لى الشوق والجوى ... على النأى منها ذكرة قلما تجدى

قوله للائى الذين هكذا فى الاصل ولعل الثانى بدل من الاول وان اختلف المدلول كما لا يخفى كتبه مصححه

(قال) وحدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنى يحيى بن سعيد القطان قال رواة الشعر أعقل من رواة الحديث لأن رواة الحديث يروون مصنوعا كثيرا ورواة الشعر ساعة ينشدون المصنوع ينتقدونه ويقولون هذا مصنوع (قال) وحدثنى محمد بن يزيد قال كنت بسر من رأى أيام المتوكل وكانت الجيوش متكانفة فما كان أحد من مرار الطريق يعدم حصاة تتلقاه من خذف حوافر الخيل فأنشدنى بعضهم

لا تقعدن بسامرى على الطرق ... ان كنت يوما على عينيك ذا شفق

حوافر الخيل أقواس وأسهمها ... صم الحجارة والأغراض فى الحدق

ويروى ملس الحجارة (قال) وقال لنا الرياشى قال العتبى قال رجل من محارب يعزى ابن عم له على ولده

وانك أخاك الكاره الورد وارد ... وانك مرأى من أخيك ومسمع

وانك لا تدرى بأية بلدة ... صداك ولا عن أى جنبيك تصرع

أَتَجْزَعُ ان نَفْسٌ أتاهــــا حِمامُها * فَهَــــلَّا التى عن بينَ جَنْبيكَ تَدفَعُ (١)

(قال) وقال الرياشى أنشدنى العتبى لرجل من بنى دارم لابن عم له يعاتب قريبه

تَطَلَّع منه بِغُضــــــةٌ ماتُجِنُّها * الىَّ ودُونى غَمْرةٌ ماتَخُوضُها

وَجَدْتَ أباكَ شانئًا فشَـــنِئْتَنى * شَبِيهٌ بفَرْخَىْ بَيْضةٍ من بَيِيضِها

(قال) وحدثنا حماد بن اسحق بن ابراهيم الموصلى قال حدثنى أبى اسحق قال رأيت فى منامى كأنَّ شيخا دخل علىَّ وفى يده كُبَّةُ شَعَرٍ فجعل يَدُسُّها فى فىّ فقلت من أنت قال أنا جَرِيرٌ فقَصَصْتُ الرؤيا على أبى فقال ان صدقت رؤياكَ نِلْتَ من الشعر حاجتكَ قال حماد قال أبى فرأيت رجلا أشبه الناس بذلك الشيخ فسألته عن نسبه فاذا هو عُمارة ابن عُقَيل بن بلال بن جرير * وقرأت عليه قال حدثنى أبى قال قيل لعُقَيل بن عُلَّفة وأراد سفرا أين غَيْرتُكَ على من تُخَلِّف أهلَكَ قال أُخَلِّف معهم الحافظَيْن الجوعَ والعُرْىَ أُجِيعُهن فلا يَمْرحن وأُعْرِيهن فلا يَبْرحن * وأنشدنا حماد قال أنشدنى أبى اسحق

لا يَمْنَعَنَّــــــكَ من بُغَا ءِ الخَيرِ تَعْقادُ التَّمائم

ولا التَّشَـــــاؤم بالعُطَا سِ ولا التَّقَسُّم بالأزالم

ولقد غَــدَوْتُ وكُنْتُ لا أَغْــــدُو على واقٍ وحاتم

فاذا الأَشــــائم كالأيا منِ والأيامن كالأشائم

وكذاك لا خَــــيْرٌ ولا شَرٌّ على أحد بدائم

قــد خُطَّ ذلكَ فى الزُّبُو رِ الأَوَّلِيَّاتِ القَــدائم

(قال) وأنشدنا محمد بن يزيد لأعرابى

---

(١) ذكر ابن هشام فى المغنى من أوجه عن أن تكون زائدة للتعويض من أخرى محذوفة واستشهد بقوله أتجزع ان نفس البيت ثم قال قال ابن جنى أراد فهلا تدفع عن التى بين جنبيكَ فحذفت عن من أول الموصول وزيدت بعده اه كتبه مصححه

قوله لابن عم له الخ المراد أن الشاعر وهو رجل من بنى دارم يعاتب بهذا الشعر ابن عم له كتبه مصححه

رؤيا اسحق الموصلى أن جريرا يدس فى فمه كبة شعر

ان الضيوف تحاموني وحق لهم * ما منهم ابلى يوما ولا شائى
اذا الضريك عراانابات ليلته * دون البيوت بلا خبز ولا ماء

(قال) وأنشدنا محمد بن يزيد

وكل لذاذة ستمل الا * محادثة الرجال ذوى العقول
وقد كنا نعدهم قليلا * فقد صار واأقل من القليل

(قال) وقال المسمعي أنشدني دماذ والشعر لبشار بن برد

شط بسلمى عاجل البين وجاورت أسد بني القين
وحنت النفس لها حنة كادت لها تنقد نصفين
يا ابنة من لا أشتهى ذكره أخشى عليك علق الشين
طالبها قلبي فراغت به وأمسكت قلبي مع الدين
فكنت كالهقل غدا يبتغى قرنا فلم يرجع بأذنين

(قال أبو علي) وحدثنا أبو بكر محمد بن أبي الازهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن ابراهيم السعدي ثم الغويثي قال قال لابنة الخس أبوها يوما أي شئ في بطنك أخبريني به والاضربت رأسك فقالت أرأيتك ان أخبرتك بما في بطنى أيكف ذاك عنى عذابك اليوم قال نعم قالت أسفله طعام وأعلاه غلام فسأل عما شئت قال أي المال خير قالت النخل الراسخات في الوحل المطعمات في المحل قال وأي شئ قالت الضأن قرية لاوباء بها تنتجها رخالا وتحلبها علالا وتجزلها جفالا ولا أرى مثلها مالا قال فالابل مالك تؤخرينها قالت هي اذكار الرجال وارقاء الدماء ومهور النساء قال فأى الرجال خير قالت

خير الرجال المرهقون كما * خير تلاع الأرض أوطؤها (٣)

قال أيهم قالت الذي يسئل ولا يسأل ويضيف ولا يضاف ويصلح ولا يصلح قال فأى

حديث ابنة الخس مع أبيها

(٣) الموجود في كتب اللغة خير تلاع البلاد وهو الذي يستقيم به الوزن كتبه مصححه

الرجال شر قالت الثُّطَيْط النُّطَيْط الذى معه سُوَيْط الذى يقول أدركونى من عبد بنى فلان فانى قاتله أوهو قاتلى قال فأى النساء خير قالت التى فى بطنها غلام تحمل على وركها غلاما يمشى وراءها غلام قال فأى الجمال خير قالت السَّبَحْل الرَّبَحْل الراحلة الفَحْل قال أرأيتكَ الجَذَع قالت لا يَضْرب ولا يَدَع قال أرأيتكَ الثَّنى قالت يَضْرِب وضِرابه وَقْى (قال أبو على) الصواب أنْى أى بطىء قال أرأيتكَ السَّدَس قالت ذلكَ العَرَس (قال أبو عبد الله) الثُّطَيْط الذى لا لحية له . والنَّطَيْط الهذربان وهو الكثير الكلام يأتى بالخطا والصواب عن غير معرفة . والسَّبَحْل والرَّبَحْل البَجِيل الكثير اللحم (قال) وقال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الضحاك قال حدثنى عبد العزيز بن محمد عن هشام ابن عروة عن أبيه أن كلاب بن أُمَيَّة بن الأسكر خرج فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وأمية يومئذ شيخ كبير وخرج معه أخ له آخر فانبعث أمية يقول

خروج كلاب بن أمية فى البعث وما دار بين أبيه وبين عمر بن الخطاب رضى الله عنه

يا أم هَيْثَمَ ماذا قلت أبلانى * رَيْبُ المَنون وهذان الجديدان

إمَّا تَرَىْ حَجَرى قد رَكَّ جانبُه * فقد يَسُرُّكِ صُلْبًا غيرَ كَذَّان

إمَّا تَرَيْنِى لا أمضى الى سَفَر * إلَّا معى واحدٌ منكم أو اثنان

ولست أهدى بلادا كنت أسكنها * قد كنت أهدى بها نفسى وصُحْبانى

يا ابْنَىْ أُمَيَّة انى عنكما غانى * وما الغنى غيرَ أنى مُرْعَشٌ فانى

يا ابنى أمية ان لا تَشْهدا كِبَرى * فان نأيكما والثُّكْل مِثْلان

اذ يَحمل الفَرَسُ الأحْوَى ثلاثتنا * واذ فراقكما والمَوْتُ سِيَّان

أصبحتُ هُزْءًا الراعى الضَّأن أُعْجِبُه * ماذا يَريبُكَ منِّى راعىَ الضان

انْعِقْ بضأنكَ فى نَجْمٍ تُحَفِّره * من الأباطح واحْبِسْها بجَمْدان

ان تَرْعَ ضأنا فانى قد رَعَيْتُهم * بِيضَ الوُجوه بَنِى عَمِّى واخوانى

وقال أيضا

قوله ولست أهدى الخ كذا فى الاصل بالدال المهملة فى هذين الفعلين ولتحرر الرواية
كتبه مصححه

لمن شيخان قد نشدا كلابا * كتاب الله ان رقب الكتابا
تنفض مهده شفقا عليه * وتجنبه أباعرنا الصعابا
اذا هتفت حمامة بطن واد * على بيضاتها دعوا كلابا
تركت أباك مرعشة يداه * وأمك ماتسيغ لها شرابا
أناديه ويولانى قفاه * فلا وأبى كلاب ما أصابا
فان مهاجرين تكنفاه * ليترك شيخه خطئا وخابا
وان أباك حيث علمتماه * يطارد أينقا شسبا طرابا
اذا بلغ الرسيم فكان شدا * يخر فخالط الذقن الترابا

فلما أنشدها عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كتب الى سعد بن أبى وقاص أن رحل كلاب بن أمية بن الاسكر فرحله فقدم على عمر بن الخطاب فأمر به فأدخل ثم أرسل الى أمية فتحدث معه ساعة ثم قال ياأبا كلاب ما أحب الاشياء اليك اليوم قال ما أحب اليوم شيأ ما أفرح بخير ولا يسوءنى شر فقال عمر رضى الله عنه بلى على ذلك قال بلى كلاب أحب أنه عندى فأشمه فأمر بكلاب فأخرج اليه فلما رآه الشيخ وثب اليه فجعل يشمه و يبكى وجعل عمر رضى الله تعالى عنه أيضا يبكى (قال) وأنشدنا أحمد بن يحيى لعبد الله بن حسن أو لبعض الهاشميين

لا خير فى الود ممن لا تزال له * مستشعرا أبدا من خيفة وجلا
اذا تغيب لم تبرح تسىء به * ظنا وتسأل عما قال أوفعلا

حديث الاصمعى فى تطوافه مع رجل من ولد حاتم وامرأة من ولد ابن هرمة

(قال أبو على) وقرأت عليه قال حدثنى أبو العباس محمد بن يزيد الأزدى قال حدثنى أبو عثمان المازنى عن الأصمعى قال سرت فى تهوافى فى العرب بجبلى طيئ فدفعت الى قوم منهم يحتلبون اللبن ثم يصبحون الضيف الضيف فان جاء من يضيفهم والا أراقوه فلا يذوقون منه شيأ دون الضيف الا أن يجهدهم الجوع ثم دفعت الى رجل من ولد حاتم بن

عبدالله فسألته القرى فقال القرى والله كثير ولكن لا سبيل اليه فقلت ما أحسب عندك شيأ فأمر بالجفان فأخرجت مكرمة بالبر يدعليها وذرا لحم واذا هو جاد فى المنع فقلت والله ما أشبهت أباك حيث يقول

وأبرز قدرى بالفناء قليلها * يرى غير مضنون به وكثيرها

فقال إلا أشبهه فى هذا فقد أشبهته فى قوله

أماوى إما مانع فبين * و إما عطاء لا ينهنهه الزجر

فانا والله مانع مبين فرحلت عنه ودفعت الى امرأة من ولد ابن هرمة فسألتها القرى فقالت انى والله مرملة مسنتة ما عندى شئ فقلت أما عندك جزور فقالت والله ولا شاة ولا دجاجة ولا بيضة فقلت أما ابن هرمة أبوك فقالت بلى والله إنى لمن صميمهم قلت قاتل الله أباك ما كان أكذبه حيث يقول

لا أمتع العوذ بالفصال ولا * أبتاع إلا قريبة الأجل

انى اذا ما البخيل آمنها * باتت ضموزا منى على وجل

وولت فنادت أربع أيها الراكب فعله والله ذلك أقله عندنا فقلت إلا تكونى أوسعتينا قرى فقد أوسعتينا جوابا يقال ضموز بالفتح للواحدة وضموز بالضم للجماعة وحدثنا قال قال الزبير حدثنى ابن يحيى بن محمد قال حدثنى عمى عن ابراهيم بن محمد قال نزلت بأبيات ابن هرمة بعد أن هلك فرأيت حالهم سيئة فقلت لبعض بناته قد كان أبوكن حسن الحال فما تركك لكن شيأ قالت كيف وهو الذى يقول

لا غنمى مد فى البقاء لها   إلا دراك القرى ولا ابلى

ذالك أفناها ذاك أفناها (قال) وأنشدنى محمد بن يزيد لعبد الصمد بن المعذل

هى النفس تجزى الود بالود أهله   وان سمتها الهجران فالهجر دينها

اذا ماقرين بت منها حباله   فأهون مفقود عليها قرينها

لَبِئْسَ مُعارُ الوُدِّ مَنْ لا يَرُبُّهُ   ومُسْتَوْدَعُ الأسرارِ من لا يَصُونُها

(قال) وحدثنا أبو بكر بن أبي الازهر قال حدثنا أبو العباس قال حدثني ابن عائشة في اسناد ذكره قال قال علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه مِنْ أعجز الناس مَنْ عجز عن اكتساب الاخوان وأعجز منه مَنْ ضَيَّعَ من ظَفِرَ به منهم وقال معاوية رحمه الله تعالى الرَّجُلُ بلا اخوان كيمين بغير شمال (قال) وأنشدنا أبو العباس

وكنتُ اذا الصَّديقُ أرادَ غَيْظي   وأشرَقني على حَنَقٍ بِريقي

غفرتُ ذنوبَهُ وصفحتُ عنه   مخافةَ أن أعيشَ بلا صديقِ

(قال) وأخبرنا ابن أبي الازهر قال أخبرنا أبو عبد الله قال دعا مالكُ بن أسماء بن خارجة جاريةً له لتخضبه فقالت كم أرقع خَلَقَكَ فقال

عَيَّرتِني خَلَقًا أبليتُ جِدَّتَهُ   وهل رأيتِ جديدًا لم يَعُدْ خَلَقا

(قال) وأنشدنا محمد بن يزيد لدعبل بن علي الخزاعي

نَعَوْني ولمَّا يَنْعَني غيرُ شامتٍ   وغيرُ عدوٍّ قد أُصيبتْ مَقاتِلُهْ

يقولون ان ذاق الردى مات شِعْرُهُ   وهيهات عُمْرُ الشِّعرِ طالت طوائِلُهْ

سأقضي ببيتٍ يَحْمَدُ الناسُ أمرَهُ   ويكثر من أهل الرواية حامِلُهْ

يموتُ رديءُ الشِّعرِ مِنْ قبلِ أهلِهِ   وجيِّدُهُ يَبْقَى وان مات قائِلُهْ

(قال أبو العباس) وأخذ هذا المعنى أيضا من نفسه فقال في قصيدة أولها هذه الأبيات

اذا غَزَوْنا فَغَزانا بأنقرةٍ   وأهلُ سَلْمَى بسيفِ البحرِ من جَرَتِ

هيهاتَ هيهاتَ بين المنزلين لقد   أنضيتُ شوقي وقد طوَّلتُ مُلْتَفَتي

أحببتُ أهلي ولم أظلمْ بحبِّهِمِ   قالوا تَعَصَّبَ جهلًا قولَ ذي بَهَتِ

لهم لساني بتقريظي ومُمْتَدَحي   نعم وقلبي وما تحويه مقدرتي

دعني أصلْ رَحِمي ان كنتَ قاطعَها   لا بُدَّ للرَّحِمِ الدُّنيا من الصِّلَةِ

فاحفظ

فاحفظ عشيرتك الأدنين إن لهم حقا يفرق بين الزوج والمرت

قومي بنو جمير والأزد اخوتهم وآل كندة والأحياء من علت

ثبت الحلوم فان سلت حفائظهم سلوا السيوف فأردوا كل ذي عنت

نفسي تنافسني في كل مكرمة الى المعالي ولو خالفتها أبت

وكم زحمت طريق الموت معترضا بالسيف ضيقا فأدانى الى السعت

قال العواذل أودى المال قلت لهم ما بين أجر وفخر لي ومحمدت

أفسدت مالك قلت المال يفسدني اذا بخلت به والجود مصلحتي

لا تعرضن بمزح لامرئ طبن ما راضه قلبه أجراه في الشفت

فرب قافية بالمزح قائلة مشئومة لم يرد إنماؤها نمت

رد السلى مستتما بعد قطعته كرد قافية من بعد ما مضت

انى اذا قلت بيتا مات قائله ومن يقال له والبيت لم يمت

قوله راضه في نسخة راده بدال مهملة وكلاهما له معنى صحيح لخ ر الرواية كتبه مصححه

(قال) وقال أنشدني الرياشي لعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل

غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معرد

يا عمرو لو نبهته لوجدته لا طائشا رعش الجنان ولا اليد

ثكلتك أمك إن قتلت لمسلما وجبت عليك عقوبة المتعمد

(قال) وقال حدثني الرياشي قال حدثنا الأصمعي عن ابن عون قال رأيت قاتل الزبير وقد حمل عليه الزبير فقال له أنشدك الله قال ثم حمل عليه الزبير فقال أنشدك الله ثلاثا فلما انصرف عنه حمل على الزبير فقال الزبير قاتله الله يذكر بالله وينساه (قال) وقال حدثني الرياشي عن الاصمعي عن ابن أبي الزناد قال أنشد ابن عمر قول حسان بن ثابت الانصاري

يأبى لي السيف واللسان وقو م لم يضاموا كلبدة الأسد

فقال ابن عمر أفلا قال يأبى لي الله ولا حول ولا قوة الا بالله (قال) وقال أنشدنا الرياشي قال أنشدني مؤرج لنفسه

فُزِعتُ بالبَين حتى ما يُفزِّعنى ... وبالمصائب فى أهلى وجيرانى

لم يترك الدهر لى علقًا أضِنُّ به ... إلا اصطفاه بموت أو بهجران

(١) قال ثم قتل أمير المؤمنين الزبير فقمت فما التقينا (قال) وأخبرنا الزبير قال حدثنى أخى هرون عن عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المُساحقى عن أبيه عن وهب بن مسلم عن أبيه قال دخلت مسجد النبى صلى الله عليه وسلم مع نوفل بن مساحق فمررنا بسعيد بن المسيب فسلمنا عليه فرد ثم قال يا أبا سعيد مَن أشعر أصاحبنا أم صاحبكم يريد عمر بن أبى ربيعة وابن قيس الرُّقيَّات فقال له ابن مساحق حين يقولان ماذا قال حين يقول صاحبنا

خليلىَّ ما بالُ المطايا كأننا ... نَراها على الأدبار بالقوم تَنكُص

وقد أتعَبَ الحادى سُراهنَّ وانتحى ... بهنَّ فما يألو عَجُولٌ مُقلِّص

يَزِدْنَ بنا قُربًا فيزداد شَوقُنا ... اذا زاد قربُ الدار والبُعدُ يَنقُص

وقد قَطَعتْ أعناقُهن صَبابةً ... فأنفُسُها مما تُكلَّف شُخَّص

ويقول صاحبكم ما شاء فقال له نوفل صاحبكم أشعر بالغَزَل وصاحبُنا أكثر أفانينَ شعر فلما انقضى ما بينهما استغفر الله سعيد مائة مرة يَعُدُّ بالخمس (قال أبو على) أنشدنى أبو بكر محمد بن أبى الازهر قال أنشدنى أحمد بن اسحق أبو المُدَوَّر قال أنشدنى ابن الأعرابى واسمه محمد بن زياد

ولئن سألت بنى سُليم أيّنا ... أدنى لكل أُرومة وفَعَال

لَيُنَبِّئَنْكَ رهطُ معنٍ انهم ... بالعلم لَا يَتعَوْن من سَمال

أن السماء لنا عليك نجومها ... والشمس مُشرقة وكلُّ هلال

تَبكى المَراغة بالرَّغام على ابنها ... والنائحات يَهِجْن بالأعوال

---

(١) قوله ثم قتل الخ هكذا فى الاصل ولا ارتباط بين هذه العبارة وما قبلها فلعل هنا كلاما سقط من الناسخ كتبه مصححه

سوق

سُوقِ النَّواهِقِ ماتَ مَنْ يَبْكِينه   وتَعَرَّضِى لِمُصَعِّدِ القُفَّال

(قال محمد) رأيته فى شعر الفرزدق مصاعد ورأيت فى شرح البيت النواهق والناهقات ذُكْرانُ الحمير يقول مات من يبكيه الا الحمير

وسَرَتْ مَدامِعُها تنوح على ابنها * بالرَّمْلِ قاعدةً على جُلَّال

(قال محمد) ولم يأت هذا البيت فى القصيدة

قالوا لها احْتَسِبِى جَرِيرًا انه   أَوْدَى الهِزَبْرُ به أبو الاشْبال

ألقى عليه يَدَيْه ذو قُومِيَّةٍ   وَرْدٌ فَدَقَّ مَجامعَ الأوصال

قد كنتُ لو نفع النَّذيرُ نَهَيْتُه   أن لا يكون فَرِيسةَ الرِّئبال

انى رأيتك اذ أَبَقْتَ فلم تَنَلْ   خَيَّرْتَ نفسك من ثلاث خِلال

بين الرُّجوع الىَّ وهى بَغِيضةٌ   فى فيك مُدْنِيَةٌ من الآجال

أو بين حَىِّ أبى نَعامةَ هاربا   أو باللِّحاق بِطَىِّءِ الأجبال

يريد بحَىِّ أبى نَعامةَ اذ هو حَىٌّ يقال فَعَلْتُ ذلك فى حَىِّ فلان أى وفلانٌ حَىٌّ وأبو نَعامة قَطَرِىُّ بن الفُجاءة من بنى مازن

فاسأل فانك من كُلَيْب واتَّبِعْ * بالعسكرين بَقِيَّةَ الأطلال

واسأل بقومك يا جَرِيرُ ودارِم * مَنْ ضَمَّ بطنُ مِنًى من النُّزَّال

النُّزَّال ههنا الحُجَّاج قال عامر بن الطفيل

أنازلةٌ أَسْماءُ أم غيرُ نازله   أَبِينِى لنا يا أَسْمَ ما أنت فاعله

تَجِدِ المكارمَ والعَدِيدَ كِلَيْهِما   فى مالكٍ ورَغائبَ الآكال

(قال) وقال وأنشدنى أبو على أحمد بن اسحق

وأبيضَ يَغْشَى المُعْتَفُون فناءه   له حَسَبٌ زاكٍ ومَجْدٌ مُؤَثَّل

ولا تُنْكِرُ الجاراتُ أن يَعْتَفِينَه   اذا قام بالعبد الأسيرُ المُرَجَّل

(قال) الأسير المرجَّل الرِّق يريد أن يشترى رِقًّا بعبد ۞ قال ابن الاعرابى فى قول

الله عز وجل « وأنتم سامدون » قال السامد المُنْتَصِب هَمًّا وحزنا وأنشد للكميت ابن معروف الأسدى

(١) رَمَى المقدار نِسْوةَ آل حَرْب ... بمقدار سَمَدْن له سُمُودا

فَرَدَّ شعورهنّ السُّود بيضا ... ورَدَّ خدودهُنّ البيض سُودا

فانك لو شَهِدْتَ بكاء هند ... ورَمْلة اذ تَصُكّان الخدودا

بَكَيْتَ بكاء مُعْوِلة حَزِين ... أصاب الدهرُ واحدَها الفقيدا

(قال أبو على) قال أبو بكر وأنشدنى محمد بن يزيد

اذا لم تَصُنْ عِرْضا ولم تَخْشَ خالقا * وتَسْتَحِى مخلوقا فما شِئْتَ فاصنع

(قال) وأنشدنى مسعود بن بشر لقريف الكلبى

انى امرؤٌ نَبَهٌ وان عَشيرتى ... كَرَمٌ وان سماءهم تُسْتَمْطَر

حَدِبوا علىّ كما حَدِبْتُ عليهم ... فلئن فَخَرْتُ بهم لَنِعْمَ المَفْخَر

(قال) قال وأنشدنى محمد بن يزيد قال أنشدنى دعبل لرجل من أهل الكوفة (٢) فى امرأته وقد تزوجت غيره

اذا ما نَكَحْتَ فلا بالرِّفاء ... وإمّا ابْتَنَيْتَ فلا بالبَنينا

تَزَوَّجْتَ أَصْلَعَ فى غَرْبة ... تُجَنُّ الحَليلة منه جُنُونا

اذا ما نُقِلْتِ الى بَيْته ... أَعَدَّ لجَنْبيك سَوْطا مَتينا

يُشِمُّك أخبثَ أعراضه ... اذا ما دَنَوْتِ لتَسْتَنْشِقينا

كأنّ المَساوِيكَ فى شِدْقه ... اذا هنّ أُكْرِهْن يَقْلَعْن طِينا

---

(١) قوله رمى المقدار المعروف الموجود فى كتب اللغة وغيرها رمى الحدثان الخ ولعلهما روايتان (٢) قوله فى امرأته وقد تزوجت غيره حكى فى اللسان فى مادة حرم منه عن ابن برى أن الشعر لرجل خطب امرأة من قومه فردته كتبه مصححه

(قال)

﴿ قال أبو علي ﴾ وأنشدنا قال أنشدنا أحمد بن يحيى قال أنشدني العتبي في السَّرِيّ ابن عبد الله بن الحرث

كأنَّ الذي يأتي السَّريَّ لحاجة أناخ اليه بالذي كان يطْلُب

اذا ما ابنُ عبد الله خَلَّى مكانه فقد حَلَّقَتْ بالجُود عَنْقاءُ مُغْرِب

(قال) وقال لي محمود بن يزيد ما سمعت أهجى من هذا البيت وأنشدنيه لأخي دعبل ابن علي الخزاعي

قَوْمٌ اذا ذُعِروا وأونابهم فَزَعٌ كانت حُصُونَهُمُ الأعراضُ والحُرَم

(قال) وأنشدني محمد بن يزيد قال أنشدني بلال بن هانئ بن عُقَيْل بن بلال بن جرير لجماهر بن عبد الحكيم الكلبي

قَضَى كل ذي دَيْنٍ ووَفَّى غَريمَه ودَيْنُكَ عند الزاهرية ما يُقْضَى

أُكاتم في حُبِّي ظريفة بالتي اذا استبصر الواشون ظنوا به بُغْضا

صُدُودا عن الحيِّ الذين أوَدُّهم كأنِّي عَدُوٌّ لا يَطُور لهم أرضا

ولم يَدْعُ باسم الزاهرية ذاكُرٌ على آلة الا ظَلَلْنا لها مَرْضَى

وما نَفَعَ الهَيْمان بالشرب بعدهم ولا ذاقت العينان مذ فارقوا غَمْضا

فلا وَصْلَ الا أن تُقَرِّب بيننا غُرَيْرِيَّةٌ تشكو الأخشَّة والغَرْضا

(قال) وأنشدنا محمد بن يزيد المبرد قال أنشدني التوزي عن الاصمعي لنافع ابن خليفة الغَنَوي

تُعَطِّي غُنَيٌّ بالعمائم لُؤْمَها وكيف يُغَطِّي اللؤمَ طَيُّ العمائم

فان تَضْربونا بالسِّياط فاننا ضَرَبْناكم بالمُرْهَفات الصوارم

وان تَحْلِقوا منا الرؤس فاننا حَلَقْنا رؤسا باللِّحَى والغَلاصم

وان تَمْنَعوا منا السلاح فعندنا سِلاحٌ لنا لا يُشْتَرَى بالدراهم

جَلَاميدُ أَمْلاءُ الأَكُفِّ كأنَّها ... رُؤُسُ رِجالٍ حُلِّقَتْ فى المَواسِمِ

(قال) وقال أنشدنا محمد بن يزيد

فلا هَجْرُ القِلَى هَجَرَتْكَ نفسى ... ولا هَجَرَتْكَ هِجْرانَ الدَّلالِ

ولكنَّ المَلالَ سَما اليها ... فعانَتْ بالصُّدودِ من المَلالِ

وشَجَّعَنى على الهِجْرانِ أنى ... رأيتُكَ حين أهجُرُ لا تُبالى

فَدَيْتُكَ لا أُبالى سوءَ حالى ... اذا ما كُنْتَ أنتَ بخيرِ حالِ

سأمنَحُ بعدكَ الاخوانَ هجرا ... وأَقْلى الوَصْلَ غابرةَ اللَّيالى

(قال أبو على) قرأتُ على أبى بكر محمد بن أبى الازهر قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الحسن المخزومى عن رجل من الانصار نسى اسمه قال جاء حسان بن ثابت رضى الله عنه الى النابغة فوجد الخنساء حين قامت من عنده فأنشده قوله

انشاد حسان بن ثابت شيأ من شعره للنابغة وثناؤه عليه وعلى الخنساء

أولادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قبرِ أبيهمُ ... قبرِ ابنِ ماريةَ الكريمِ المُفْضِلِ

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ البَرِيصَ عليهمُ ... بَرَدَى يُصَفَّقُ بالرَّحيقِ السَّلْسَلِ

يُغْشَوْنَ حتى ما تَهِرُّ كلابُهم ... لا يسألون عن السَّوادِ المُقْبِلِ

الأبيات فقال انك لشاعر وان أخت بنى سليم لَبَكَّاءة (قال) قال وأنشدنا الرياشى

ليس الكريمُ بمن يُدَنِّسُ عِرْضَه ... ويرى مُرُوأتَه تكونُ بمن مَضَى

حتى يَشِيدَ بناءَهم ببنائه ... ويَزِينَ صالحَ ما أَتَوْهُ بما أَتَى

(قال) قال وأنشدنا محمد بن يزيد

لَسْنا وان كَرُمَتْ أوائلُنا ... يومًا على الأحسابِ نَتَّكِلُ

نَبْنِى كما كانت أوائلُنا ... تَبْنِى ونَفْعَلُ كالذى فَعَلوا

(قال) وأنشدنا أيضا محمد

(١) انّى وان كُنْتُ ابنَ فارسِ عامرٍ ... وفى السِّرِّ منها والصَّريحِ المُهَذَّبِ

فما سَوَّدَتْنى عامرٌ عن وِراثةٍ ... أَبَى اللهُ أن أَسْمُو بأمٍّ ولا أَبِ

(١) هذا بيت دخله الخرم وقد تقدم له نظائر كتبه مصححه

ولكننى

ولكنني أحمي حماها وأتقي أذاها وأرمي من رماها بمنكب

(قال أبو علي) وقرأت على أبي بكر محمد بن أبي الازهر قال أنشدنا أبو العباس لعبد الله رحمه الله (١)

سببت لي من حاجتي سببا بجميل رأيك يا أبا الفضل

حتى اذا قربت أبعدها ووقفتها في الموقف السهل

أرجأتها فكأنما سقطت مكسورة الرجلين في الوحل

(قال) وأنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد للعباس بن الأحنف

ألا كتبت تنهى وتأمر بالهجر فقلت لها لو أن قلبك في صدري

سأصبر كي ترضى وأهلك حسرة وحسبي بأن ترضي ويهلكني صبري

(قال) وأنشدنا الرياشي

اذا ما خليلي ساءني سوء فعله ولم يك عما ساءني بمفيق

صبرت على ما كان من سوء فعله مخافة أن أبقى بغير صديق

(قال) وأنشدنا أيضا محمد بن يزيد

بيد الذي شغف الفؤاد بكم فرج الذي يلقى من الهم

فاستيقني أن قد كلفت بكم ثم افعلي ما شئت عن علم

(قال) وأنشدني أبو العباس محمد بن يزيد قال أنشدني دعبل لرجل من أهل الكوفة

بكت دار بشر شجوها أن تبدلت هلال بن قعقاع ببشر بن غالب

وما هي الا كالعروس تنقلت على رغمها من هاشم في محارب

(قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو زيد قال حدثنا ابن عائشة قال حدثني دريد بن مجاشع عن غالب القطان عن مالك بن دينار عن الأحنف بن قيس قال قال لي

---

(١) هكذا في جميع النسخ لعبد الله وانظر من هو من العبادلة كتبه مصححه

عمر يا أحنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مَزَح اُستُخِفَّ به ومن أكثر من شئ عُرِف به ومن كثر كلامه كثر سَقَطُه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه مات قلبه (قال) وحدثنا أبو زيد قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني يونس بن حبيب قال صَنَع رجل لأعرابي ثَرِيدةً ليأكلها فقال له لا تَسْقَعْها ولا تَشْرِمْها ولا تَقْعَرْها قال له فمِنْ أين آكل لا أبا لك معنى تسقعها تقشر أعلاها وتشرمها تخرقها وتقعرها تأكل من أسفلها (قال) وحدثنا أحمد بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا داود بن ابراهيم الجعفري عن رجل من أهل البادية قال قيل لابنة الخُسّ أى الرجال أحبُّ اليك قالت السَّهْل النَّجِيب السَّمْح الحسيب النَّدْب الأريب السيد المَهِيب قيل لها فهل بقي أحد من الرجال أفضل من هذا قالت نعم الأهْيَف الهَفْهاف الأنف العَيَّاف المُفِيد المِتْلاف الذى يُخِيف ولا يخَاف قيل لها فأىُّ الرجال أبغض اليك قالت الأوْرَه النُّؤُم الوَكَل السُّؤُم الضعيف الحَيْزُوم اللَّئيم المَلُوم قيل لها فهل بقي أحد شر من هذا قالت نعم الأحمق النَّزَّاع الضائع المُضَاع الذى لا يُهاب ولا يُطاع قالوا فأى النساء أحب اليك قالت البَيْضاء العَطِرة كأنها ليلة قَمِره قيل فأى النساء أبغض اليك قالت العِنْفِص القصيرة التي ان اسْتَنْطَقْتَها سكتت وان سَكَتَّ عنها نطقت (قال أبو علي) قال لنا أبو بكر روى عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال لَقِيَ الفرزدقُ كُثَيِّرا بقارعة البَلاط وأنا معه فقال أنت يا أبا صخر أنسبُ العرب حيث تقول

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تَمَثَّل لى ليلى بكل سبيل

فقال له كثير وأنت يا أبا فراس أفخر العرب حيث تقول

تَرَى الناس ماسرنا يسيرون خَلْفَنا وان نحنُ أومأنا الى الناس وَقَّفُوا

وهذان البيتان لجميل سرق أحدهما كثير والآخر الفرزدق فقال له الفرزدق يا أبا صخر هل كانت أمك تَرِدُ البصرة فقال لا ولكن أبى كان يَرِدُها قال طلحة بن عبد الله والذى نفسي بيده لعَجِبْتُ من كثير وجوابه وما رأيت أحدا قط أحمق منه رأيتني أنا

مطلب سؤال بعض العرب لابنة الخس

وقد

وقد دخلت عليه مع جماعة من قريش وكان عليلا فقلنا كيف تجدك يا أبا صخر قال بخير هل سمعتم الناس يقولون شيأ وكان يتشيع فقلنا نعم يتحدثون أنك الدجال قال والله لئن قلت ذاك انى لأجد ضعفا فى عينى هذه منذ أيام (قال) وأنشدنا الزبير لبعض البصريين القشيريين

ولما تبينت المنازل باللوى ... ولم تقض لى تسليمة المتزود

زفرت اليها زفرة لو حشوتها ... سرابيل أبدان الحديد المسرد

لفضت حواشيها وظلت لحرها ... تلين كما لانت لداود فى اليد

مطلب خروج محمد ابن عبد الله بن الحسن على الدولة العباسية وخطبته التى خطبها

(قال) وحدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى مصعب بن عثمان قال لما خرج محمد بن عبد الله ابن حسن قام على منبر المدينة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انه قد كان من أمر هذه الطاغية أبى جعفر من بنائه القبة الخضراء التى بناها معاندة لله فى ملكه وتصغيره الكعبة الحرام وانما أخذ الله فرعون حين قال أنا ربكم الأعلى وان أحق الناس بالقيام فى هذا الدين أبناء المهاجرين الأولين والانصار المواسين اللهم انهم قد أحلوا حرامك وحرموا حلالك وعملوا بغير كتابك وغيروا عهد نبيك صلى الله عليه وسلم وآمنوا من أخفت وأخافوا من آمنت فأحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق على الارض منهم أحدا (قال) وأنشدنا الزبير لأعرابى

وقالوا ألا تبكى خريم بن مالك ... فقلت وهل يبكى الذلول الموقع

صبرت وكان الصبر خير مغبة ... وهل جزع مجد علىّ فأجزع

ولو شئت أن أبكى دما لبكيته ... عليه ولكن ساحة الصبر أوسع

وانى وان أظهرت صبرا وحسبة ... وصانعت أعدائى عليه لموجع

وأعددته ذخر الكل ملمة ... وسهم المنايا بالذخائر مولع

(قال) وأنشدنى محمد بن يزيد من هذه الأبيات ثلاثة أبيات أولها

ألم ترنى أبنى على الليث بيته ... وأحثو عليه الترب لا أتخشع

أَرُدُّ بقايا بُرْده فوق سُنَّة ... إخال بها ضوأ من البدر يَسْطَع

(قال) وأنشدنا الزبير قال قرأها على عمر بن أبى بكر الجميل قال أبو بكر بن أبى الازهر وأنشدنى محمد بن يزيد هذه الابيات ما خلا السّتّ الأول

فقد لان أيام الصّبا ثُمّ لم يَكَدْ ... من الدهر شئ بعدهُنّ يلين

ظعائن ما فى قُرْبهنّ لذى هَوًى ... من الناس الا شِقْوَةٌ وفُتُون

و واكلته والهَمّ ثُمّ تركته ... وفى القلب من وَجْد بهنّ رَهين

فواحسرتا ان حيل بينى وبينها ... ويا حَيْنَ نفسى كيف فيك تحين

فَتَبَّ بروعات الفراق مفارق ... وأَنْشَزْنَ نفسى فوق حيث تكون

شَهِدْتُ بأنى لم تَغَيَّرْ مودّتى ... وأنى بكم حتّى المماتِ ضَنين

وان فؤادى لا يلين الى هَوًى ... سواكِ وان قالوا بلى سيَلين

وانى لأَسْتغشى ومابىَ نَعْسةٌ ... لَعَلّ لقاءً فى المنام يكون

ولما علَوْتُ اللّابتَيْن تَشَوَّقت ... قلوبٌ الى وادى القرى وعيون

كأنّ دموع العين يوم تحملت ... بُثَيْنةُ يَسْقيها الرشاشَ مَعين

ورُحْنَ وقد وَدَّعْن عندى لُبانةً ... لبثنةَ سرٌّ فى الفؤاد كَمين

كسرّ الثرى لم يعلم الناسُ أنه ... ثَوَى فى قَرار الأرض وهْو دفين

فان دام هذا الصَّرْمُ منكِ فاننى ... لأَغْبرُ هارى الجانبين رَهين

لكيما يقول الناس مات ولم أَهُنْ ... عليكِ ولم تَنْبُتّ منكِ قرون

﴿ قال أبو على ﴾ قال أبو بكر بن أبى الازهر وجدت فى كتاب لى حدثنا الزبير بن عباد ولا أدرى عمن هو قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز عن المغيرة بن عبد الرحمن قال خرجت فى سفر فصحبنى رجل فلما أصبحنا نزلنا منزلا فقال ألا أنشدك أبياتا قلت أنشدنى فأنشدنى

ان المُؤَمّل هاجه أحزانه ... لما تحمّل غدوةً جيرانه

بانوا فلمُتَمَسّ سوى أوطانهم ... وطَنًا وآخرهمّه أوطانه

قد زادنى كلفًا الى ما كان بى ... رئمٌ عصى فأذاقنى عصيانه

حلوُ الكلام كأنّ رجعَ حديثه ... درٌ يساقطه اليك لسانه

ان كان شئ كان منه ببابل ... فلسانه قد كان أو إنسانه

قال قلت انك لأنت المُؤَمَّل قال أنا المؤمل بن طالوت (قال أبو بكر) قال الزبير تقول العرب المَلاحةُ فى الفم والجمال فى الأنف والحلاوة فى العَيْنَيْن (قال أبو بكر) أنشدنا الرياشى قال أنشدنا أبو عبد الرحمن بن عائشة لرجل من تيم قريش

(١) انى اذا أحييت نار مُرْمِلة ... أُلْفِى بأرفَع تَلٍّ مُوقِدًا نارى

كيما يراها فقيرٌ بائسٌ صَرِدٌ ... ومُرْمِلٌ جاء يسرى بعد إعسار

عَوَّدْتُ نفسى اذا ما الضيف نَبّهَنى ... عَقْرَ العِشار على عُسْرى وايسارى

أبيت أَقْرِيه من مالى كرائمه ... أختص كُلَّ كَنازٍ شَحمُها وارى

ولا أخالف جارى عند غَيْبَته ... الى حَليلته تُقْتَصّ آثارى

وأترك الشئ أهواه ويُعجبنى ... أخْشَى عواقبَ ما فيه من العار

إنا كذلك قِدْمًا إن سألت بنا ... أَهْلُ الحفاظ ومنّا صاحبُ الغار

(قال أبو على) قال أبو بكر بن أبى الازهر أُنْشِدت لأعرابى

أريد بأن لا يعلَمَ الناسُ أننى ... أُحِبُّك يا ليلى وأن تَصِلينى

فكيف بِهِمْ لا بُورِكوا ان هَجَرْتُها ... جَزِعْتُ وإمَّا زُرْتُها عَذَلُونى

---

(١) قوله انى اذا أحييت هكذا فى النسخ التى بيدنا وهو غير مستقيم الوزن ولا المعنى ولعل الصواب انى اذا ما أمينت نار مُرْمِلة أو نحو ذلك حتى يستقيم بعده قوله ألفى بأرفع تل موقد انارى فتأمل وحرر كتبه مصححه

(قال) وأُنْشدت أيضا الأعرابى

ألا إنّ حُسْناً دونه قُلّة الحمى * مُنَى النفس لو كانت تُنال شرائعه

أرَيتك ان شطّت بك العام نيّةٌ * وغالك مُصْطاف الحمى ومرابعه

أترعين ما استودعت أم أنت كالذى * اذا ما نأى هانت عليه ودائعه

(قال أبو على) وهذا غلط عندى والرواية * ألا ان حسّاً دونه قلق الحمى * كذا أنشدنيه أبو بكر بن دريد ومن أثق بعلمه * قال أبو بكر بن أبى الازهر وأنشدنا الرياشى للحكم بن قنبر

العلم زَيْنٌ وتشريف لصاحبه * فاطْلُب هُديت فنونَ العلم والأدبا

لاخير فيمن له أَصْلٌ بلا أدب * حتى يكون على ما نابه حَدِبا (١)

كم من حَسيب أخى عِىّ وطَمْطَمة * فَدْم لدى القول معروف اذا انتسبا

فى بيت مَكرمة آباؤه نُجُبٌ * كانوا الرؤس فأضحى بعدهم ذَنَبا

وخامل مُقْرِف الآباء ذى أدب * نال المعالى به والمال والحَسبا

أمسى عزيزا عظيم الشأن مشتهرا * فى خَدّه صَعَرٌ قد ظلّ مُحْتَجِبا

وصاحبُ العلم معروفٌ به أبدا * نِعْمَ الخَليط اذا ما صاحب صَحِبا

(قال) وأنشدنا أبو على أحمد بن اسحق

وكم كَذْبة لى فيك لا أَسْتَقِيلها * بقَوْلى لمن ألقاه إنّى صالح

وأىُّ صلاح لى وجِسْمِىَ ناحل * وقَلْبِىَ مشغوف ودَمْعِىَ سائح

(قال) وحدثنى أحمد بن اسحق أبو المدوّر قال حدثنى حماد بن اسحق قال حدثنى اسحق بن ابراهيم قال قال أبو صالح الفزارى تذاكرنا يوما ذا الرمّة فقال لنا عِصْمة بن مالك الفزارى وكان قد بلغ عشرين ومائة سنة إيّاى فاسألوا عنه كان حُلْوَ العينين خَفيف العارضين برّاق الثنايا واضح الجبين حَسَن الحديث اذا أنشد بَرْبر وجَشّ صوتُه جمعنى واياه مُرْتَبَع مرّةً

فأتانى

(١) قوله حدبا فى نسخة حربا بالراء ولعلهما روايتان كتبه مصححه

مطلب ما قاله عصمة ابن مالك الفزارى فى وصف ذى الرمة

فأتاني فقال لي هيا عصمة ان ميا منقرية ومنقر أخبث حي وأقوفه لأثر وأثبته في نظر وقد عرفوا آثار ابلي فهل من ناقة نزدار عليها ميا قلت إي والله الجوذر بنت يمانية الجدلي فقال علي بها فأتيته بها فركب وردفته حتى أشرفنا على منزل مي فاذا الحي خلوف فأمهلنا وتقوض النساء من بيوتهن الى بيت مي واذا فيهن ظريفة جمعتهن فنزلنا بها فقالت أنشدنا يا ذا الرمة فقال أنشدهن يا عصمة وكان عصمة راويته فأنشدتهن قصيدته التي يقول فيها

نظرت الى أظعان مي كأنها * ذرى النخل أو أثل تميل ذوائبه

فأسبلت العينان والصدر كاتم * بمغرورق نمت عليه سواكبه

بكى وامق حان الفراق ولم تجل * جوائلها أسراره ومعاتبه

فقالت الظريفة فالآن فلتجل فقالت لها مية قاتلك الله ماذا تجيبين به منذ اليوم ثم أنشدت حتى بلغت الى قوله

اذا سرحت من حب مي سوارح * عن القلب آبته بليل عوازبه

فقالت لها الظريفة قتلتيه قتلك الله فقالت مي انه لصحيح وهنيأ له قال فتنفس ذو الرمة تنفسا كاد يطير حره شعر وجهي قال ثم أنشدت حتى بلغت الى قوله

وقد حلفت بالله مية ما الذي * أحدثها الا الذي أنا كاذبه

اذا فرماني الله من حيث لا أرى * ولا زال في أرضي عدو أحاربه

قال فقالت مي خف عواقب الله عز وجل يا غيلان قال ثم أنشدت حتى بلغت الى قوله .

اذا نازعتك القول مية أو بدا * لك الوجه منها أو نضا الدرع سالبه

فيالك من خد أسيل ومنطق * رخيم ومن خلق تعلل جادبه (١)

(١) يقول لا يجد فيه مقالا ولا يجد فيه عيبا يعيبه به فيتعلل بالباطل وبالشيء يقوله وليس بعيب كذا في اللسان كتبه مصححه

قال فقالت الظريفة هذا الوجه قد بدا وهذا القول قد تُنوزع فيه فمن لنا بان يَنْضُو الدرع سالبه فقالت مى صلى الله على رسول الله ما أنكر ما تجيبين به منذ اليوم قال فقامت الظريفة ومن معها فقالت دعوهم فان لهم لشأنا فقمت فجلست ناحية وجلسا بحيث نراهما ولا نسمع من كلامهما الا الحرف بعد الحرف ووالله ما رأيتهما برحا من مكانهما وسمعتها تقول له كذبت فوالله ما أدرى ما الذى كذبته فيه الى الساعة ثم خرج ومعه قارورة فيها دهن وقلائد فقال أعصمة هذه دهنة طيبة أتحفتنا بها مى وهذه قلائد قلدتها مى الجؤذر ولا والله لا قلدتهن بعيرا أبدا فعقدهن فى ذؤابة سيفه وانصرفنا فلما كان بعد أتانى فقال هيا عصمة قد رحلت مى فلم يبق الا الديار والنظر فى الآثار فانهض بنا ننظر الى آثارها قال فركب وتبعته فلما أشرف على المرتبع قال

ألا يا اسلمى يا دار مىّ على البلى * ولا زال منهلا بجرعائك القطر

وان لم تكونى غير شام بقفرة * تجر بها الأذيال صيفية كدر

(قال) ثم انفضحت عيناه بالبكاء فقلت مه يا ذا الرمة فقال انى لجلد على ما ترى وانى لصبور قال فما رأيت رجلا أشد صبابة ولا أحسن عزاء منه ثم افترقنا فكان آخر العهد به قال عصمة وكانت مى صفراء أملود واردة الشعر حلوة ظريفة وان فى النساء اللاتى معها لأحسن منها وكان عليها ثوب أصفر ونطاق أخضر قال وأنشدنا لابن أذينة

ولقد وقفت على الديار لعلها * بجواب رجع تحية تتكلم

لبثوا ثلاث منى بمنزل غبطة * وهم على عجل لعمرك ماهم

متجاورين بغير دار اقامة * لو قد أجد رحيلهم لم يندموا

والعيس تسجع بالحنين كأنها * بين المنازل حين تسجع مأتم

ولهن بالبيت العتيق لبانة * والركن يعرفهن لو يتكلم

لو كان حيا قبلهن ظعائنا * حيا الحطيم وجوههن وزمزم

وكأنهن وقد برزن لواغبا * بيض بأفنية المقام مركم

ثم

ثم انصرفن لهنّ زِىٌّ فاخر * فأفضْنَ فى زَقَبٍ وحَلّ المُحْرِم

قال وحدثنا الرياشى قال سمعت الأصمعى يقول حدثنى أبى عن مولاه ابن الأجْيَد قال كان أوفى بن دلْهَم يقول النساء أربع فنهن مَعْمَع لهاشَيْئُها أجْمَع ومنهن صُدَّع تُفرِّق ولا تُجمِّع ومنهن تُبَّع تَزْبى ولا تنفع ومنهن غَيْثٌ وَقَعَ ببلد فأمْرَع فذكرت هذا الحديث لابى عوانة فقال كان عبد الملك بن عمير يزيد فيه ومنهن القَرْثَع فقيل له وما القرثع قال التى تلبس درعها مقلوبا وتَكْحل احدى عينيها وتدع الأخرى (قال) وأنشدنا الزبير لابن أبى عاصية السلمى

فهل ناظر من بطن غُمدان مُبْصِرٌ * قفا أُحُدٍ رمْتَ المَدَا المُتَراخيا

ولو أنّ داء الياس بى فأعانَنى * طبيب بأرواح العَقيق شَفَانيا

قال الزبير يعنى الياسَ بن مُضَر وكان به داء السُّل و به مات (قال) وأنشدنا الزبير لحميد ابن أصرم الطوسى

خَلَيْتَنى والزمانُ مُنْتَكِثٌ * والجَدُّ كابٍ أُكابد الزَّمَنا

وانْقَلَب الدهرُ فانقلبتَ ولو * خانكَ صَرْفاه لم أَخُنْكَ أنا

قال وأنشدنا محمد بن يزيد لدعبل

وصاحبٍ مُغْرَمٍ بالجُود قلتُ له * والبُخْل يَصْرِفه عن شيمة الجُود

لا تَقْضِيَنَّ حاجةً أتعبتَ صاحبها * بالمَطْل منك فَتُرْزَا غيرَ محمود

كأنّنى رُحْتُ منه حين نَوَّلَنى * بِمُدمَجِ الصَّدْر من مَتْنيه مقْذود

كأنّ أعضاءه فى كل مَكْرُمةٍ * يُنْزَعن مستكرَهات بالسَّفافيد

قال وأنشدنا محمد بن يزيد

يُحبُّ المَديح أبو مالك * ويَجْزَع من صِلَة المادح

كبِكْرٍ تُحبُّ لذيذ النكاح * وتَفْرَق من صَوْلَة الناكح

دخول نصيب على عبد الملك بن مروان وعتابه نصيبا على قلة زيارته له

(قال) وحدثنا محمد بن يزيد قال حدثني التوزي عن الاصمعي قال دخل نُصَيْب على عبد الملك بن مَرْوان فعاتبه ولامه على قلة زيارته له واتيانه اياه فقال يا أمير المؤمنين أنا عَبْدٌ أسود ولست من مُعاشري الملوك فدعاه الى النبيذ فقال يا أمير المؤمنين أنا أسْوَد البَشَرة قبيح المَنْظَرة وانما وصلت الى مجلس أمير المؤمنين بعقلي فان رأى أمير المؤمنين أن لا يُدْخل عليه ما يُزيله فعل فأعفاه ووَصَله فقال نصيب في سواده

سَودتُ فلم أملك سوادي وتحته ... قَميصٌ من القُوهِيّ بيضٌ بنائقُه

ولا خير في وُدّ امرئٍ مُتكاره ... عليكَ ولا في صاحب لا توافقه

فان شئت فارفضه فلا خير عنده ... وان شئت فاجعله خليلا تُصادقه

(قال) وحدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا أبو عثمان المازني قال كان أعرابي يلزمنا فصيح اللسان قال فقال له علي بن جعفر بن سليمان وكان لا يعطيه شيأ وقد أتاه مَرْحَبًا وأهْلا وسَهْلا فقال الأعرابي

وما مَرْحَبٌ إلّا كَريحٍ تَنَسَّمتْ ... اذا أنت لم تَخْلِطْ فَعالاً بمَرْحَب

فضحك منه ووَصَله (قال) وأنشدنا الرياشي قال أنشدني أبو الوجيه

تُبكّي على لَيلَى خُفَاتا ومارأت ... لك العينُ أسوارًا لليلَى ولا حِجلا

ولكنْ نَظَرات بعينٍ مليحة ... أُولاكَ اللواتي قد مَثَلْنَ بنا مَثْلا

(قال) وأنشدنا الزبير بن بكار لمالك ابن أخي رُقَيْع الأسدي قال أنشدنيها محمد بن أنس الأسدي وكان صُعْلوكا فطلبه مُصْعَب بن الزبير فهَرَب منه وقال

بَغَاني مُصْعَب و بنو أبيه ... فأين أحيد منهم لا أحيد

أسودٌ بالحجاز على أُسود ... خَوادِر ماتُنَهْنِهُها الأسود

أقادوا من دمي وتَوَعّدوني ... وكنتُ وما يُنَهْنِهُني الوعيد

شَقِيتُ بهم على طول التنائي ... كما شَقِيَتْ بأجمرها عود

عَسَى ابنُ الكاهليَّة فى نَداه ... يَعُود بحلْمِه فيما يعود
فيأمن خائفٌ بهم طريد ... ويأتى أهلَه النائى البعيد

(قال) وحدثنا أبو العباس محمد بن يزيد قال خرجت مع الحسن بن رجاء الى فارس فلما صِرْنا الى موضع يعرف بشِعْب بَوَّان رأيت على حائط قال أو على باب الشِّعْب مكتوبا بخط جليل

اذا أشرف المكروبُ من رأس تَلْعة ... على شِعْب بَوَّان أفاق من الكَرْب
وألهاه بَطْنٌ كالحَريرة مَسُّه ... ومُطَّرِدٌ يَجْرى من البارد العَذْب
وطيبُ ثمارٍ فى رياضٍ أريضة ... وأغصانُ أشجارٍ جَناها على قُرْب
فبالله يا ريح الجنوب تَحَمَّلِى ... الى شعب بوان سلامَ فَتًى صَبِّ

واذا تحت ذلك الخط الجليل بخط أدقَّ منه

لَيْتَ شعرى عن الذين تَرَكْنا ... خَلْفَنا بالعراق هل يَذْكُرونا
أم لَعَلَّ المَدَى تَطاوَلَ حتى ... قَدُم العهدُ بيننا فنَسُونا

(قال) وأنشدنا الزبير للحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس فى شبابه وكان مالكُ ابن أبى السَّمْح المُغَنِّى وهو رجل من طيّئ خاصًّا به وكان الحسين بن عبد الله يكنى أبا عبد الله وقد روى عنه الحديث

لا عَيْشَ إلَّا بمالكِ بْن أبى السَّمْـ ... ـحِ فلا تَلْحَنى ولا تَلُمِ
أبيض كالسيف أو كلامعة الـ ... ـبُرُوق فى حالكٍ من الظُّلَم
يصيب من لذة الكريم ولا ... يَنْهَكُ حَقَّ الاسلام والحُرَم
يا رُبَّ يوم لنا كحاشية الـ ... ـبُرْد وليلٍ كذاك لم يَدُم
قد كنت فيه ومالكُ بن أبى السمح كريم الأخلاق والشِّيَم

(قال) وأنشدنى محمد بن يزيد لبعضهم

مِنْ نَدَى عاصمٍ جَرَى الماءُ فى العو ... د وفى سيفه دماءُ الذَّباح

قائمُ السيف أخضرُ من نداه ... وعلى شفرتيه سُمٌّ مُتاحُ

يَتَلَقَّى النَّدى بوجهٍ حَيِيٍّ ... وصدورَ القَنا بوجهٍ وَقاحِ

(قال) وأنشدت فى رجل كان يبخل ويصوم الاثنين والخميس

أزورك يومَ الصوم علماً بأننى ... اذا جئتُ يوماً غيرَه لا أُكَلَّمُ

مخافةَ قولى اننى جئت جائعا ... ولو قلتها أيضاً لما كنت أُطْعَمُ

(قال) وأنشدنا محمد بن يزيد لداود بن سلم التميمى يقوله فى قُثَم بن العباس

نَجَوْتِ من حَلٍّ ومن رِحْلَةٍ ... يا ناقُ ان أَدْنَيْتِنى من قُثَمْ

انكِ ان بلَّغْتِنيه غدًا ... أُحْيَالِىَ اليُسْرُ ومات العَدَمْ

فى باعه طُولٌ وفى وجهه ... نورٌ وفى العِرْنِين منه شَمَمْ

أَصَمُّ عن قول الخنا سَمْعُه ... وما عن الخير به من صَمَمْ

لم يَدْرِ مالا وبَلَى قد دَرَى ... فَعَافَها واعتاض منها نَعَمْ

(قال) وأنشدنا حماد بن اسحق عن أبيه فى صفة الذئب قال وأنشدنا محمد بن يزيد (قال أبو على) وأنشدنيه أيضاً محمد بن الحسن

أَطْلَسُ يُخْفِى شَخْصَهُ غُبارُه ... فى شِدْقِه شَفْرَتُه ونارُه

هُمْ بَنِى مُحارِبٍ مُزْدارُه

(قال أبو على) وقرأت على أبى عمر عن أبى العباس عن ابن الاعرابى فى صفة البعوض

مِثْلُ السَّفاةِ دائمٌ طَنِينُها ... رُكِّبَ فى خُرْطومِها سِكِّينُها

قال أبو بكر بن أبى الأزهر قال حماد بن اسحق سألت أبى عن قول ابن أحمر

وقَرَّطُوا الخيلَ من فَلْجٍ أَعِنَّتَها ... مُسْتَمْسِكٌ بهواديها ومَصْرُوعُ

فقال

فقال تقريطها أن يُرسل للفرس عنانه حتى يكون فى موضع القُرْط منه وذلك أشدّ لجريه

(قال) وأنشدنى حماد عن أبيه لكُثَيّر

وانى لأَسْتأنى ولولا طماعتى بعزّة قد جمّعت بين الضرائر

وهَمّ بناتى أن يبنّ وجُمّتْ وجوه رجال من بنىّ الأصاغر

يقول لولا أنى أتأنى وأنتظر وأرجو أن أظفر بعزة لقد كنت تزوجت ضرائر وولد لى بنات وكبرن وهممن بأن يبنّ من أزواجهن وقوله وجُمّتْ وجوه رجال من بنىّ الأصاغر جمت أى اسودّت منابت لحاهم لنبت الشعر (قال أبو على) وقرأت على أبى الحسن على ابن سليمان الاخفش فى المُفَضَّليات قصيدة عبد يغوث بن وقّاص الحرثى وكان أُسر يوم الكُلاب أسرته التيم وقال أبو الحسن على بن سليمان حدثنى أبو جعفر محمد بن الليث الاصفهانى قال أملَى علينا أبو عكرمة الضّبىّ المفضليات من أولها الى آخرها وذكر أن المفضل أخرج منها ثمانين قصيدة للمَهْدِىّ وقُرئت بعد على الأصمعى فصارت مائة وعشرين قال أبو الحسن أخبرنا أبو العباس ثعلب ان أبا العالية الأنطاكى والسِّدْرى وعافية بن شبيب وهؤلاء كلهم بصريون من أصحاب الأصمعى أخبروه أنهم قرؤا عليه المفضليات ثم استقرؤا الشعر فأخذوا من كل شاعر خيار شعره وضمّوه الى المفضليات وسألوه عما فيه مما أشكل عليهم من معانى الشعر وغريبه فكثُرت جدًّا وقال أبو عكرمة مر أبو جعفر المنصور بالمهدى وهو ينشد المفضل قصيدة المسيب التى أولها أرحلت وهى هذه

الكلام على المفضليات وعناية بنى العباس بها

أرحلتَ من سلمى بغير متاع قبل العُطاس ورُعتها بوداع

عن غير مَقْلِيَة وانّ حبالها ليست بأرمام ولا أقطاع

اذ تستبيك بأصلتىّ ناعم قامت لتفتنه بغير قناع

ومَهًا يرِفّ كأنّه اذ ذُقته عانيّة شُجّت بماء يَراع

قصيدة المسيب التى أولها أرحلت من سلمى بغير وداع

أو صوب غادية أدرَّته الصَّبا | بيزَيل أزهر مُدْمج بسَباع
فرأيت أن الحلْم مُجْتنب الصِّبا | فصحوت بعد تشوّق وروَاع
فتسلَّ حاجتها اذا هى أعرضت | بخميصة سرح اليدين وساع
صكَّاء ذعلبة اذا استدبرتها | حرج اذا استقبلتها هلْواع
وكأن قنطرة بموضع كورها | ملساء بين غوامض الأنساع
واذا تعاورت الحصى أخفافها | دوَّت نواديه بظهر القاع
وكأنّ حاركها رباوة مخرم | وتمدُّ ثنى جديلها بشراع
فاذا أطفْت بها أطفت بكلكل | نبض الفرائص مجْفر الأضلاع
مرحت يداها للنجاء كأنما | تكْرو بكفّى لاعب فى صاع
فعْل السريعة بادرت جدّادها | قبل المساء تهمّ بالاسراع
فلأهدينَّ مع الرياح قصيدة | منى مغلغلة الى القعقاع
تردُ المناهل لا تزال غريبة | فى القوم بين تمثّل وسماع
واذا الملوك تدافعت أركانها | أفضلت فوق أكفّهم بذراع
واذا تهيج الريح من صرّادها | ثلجا ينيخ النيب بالجعجاع
أحللت بيتك بالجميع وبعضهم | متفرق ليحل بالأوزاع
ولأنت أجود من خليج مفعم | متراكب الآذى ذى دفّاع
وكأن بلْق الخيل فى حافاته | ترمى بهن دوالى الزرّاع
ولأنت أشجع فى الأعادى كلها | من مخدر ليث معيد وقاع
يأتى على القوم الكثير سلاحهم | فيبيت منه القوم فى وعواع
أنت الوفى فما تذمّ وبعضهم | تودى بذمته عقاب ملاع
واذا رماه الكاشحون رماهم | بمعابل مذروبة وقطاع

أنت الذى زعمت تميم أنه　أهل السماحة والندى والباع

فلم يزل واقفا من حيث لا يشعر به حتى استوفى سماعها ثم صار الى مجلس له وأمر باحضارهما فحدث المفضل بوقوفه واستماعه لقصيدة المسيب واستحسانه اياها وقال له لو عمدت الى أشعار الشعراء المقلين واخترت لفتائك لكل شاعر أجود ما قال لكان ذلك صوابا ففعل المفضل ﴿قال أبو على﴾ ثم نرجع الى قصيدة عبد يغوث قال

قصيدة عبد يغوث التى أولها ألا لا تلومانى كفى اللوم مابيا

ألا لا تلومانى كفى اللوم مابيا　فمالكما فى اللوم خير ولا ليا

ألم تعلما أن الملامة نفعها　قليل وما لومى أخى من شماليا

فيا راكبا إما عرضت فبلغن　نداماى من نجران أن لا تلاقيا

أبا كرب والأيهمين كليهما　وقيسا بأعلى حضرموت اليمانيا

جزى الله قومى بالكلاب ملامة　صريحهم والآخرين المواليا

ولو شئت نجتنى من الخيل نهدة　ترى خلفها الحو الجياد تواليا

ولكننى أحمى ذمار أبيكم　وكان الرماح يختطفن المحاميا

أقول وقد شدوا لسانى بنسعة　أمعشر تيم أطلقوا لى لسانيا

أمعشر تيم قد ملكتم فأسجحوا　فان أخاكم لم يكن من بوائيا

أحقا عباد الله أن لست سامعا　نشيد الرعاء المعزبين المتاليا

وتضحك منى شيخة عبشمية　كأن لم ترن قبلى أسيرا يمانيا

وظل نساء الحى حولى ركدا　يراودن منى ما تريد نسائيا

وقد علمت عرسى مليكة أننى　أنا الليث معديا عليه وعاديا

وقد كنت نحار الجزور ومعمل الـ*　مطى وأمضى حيث لا حى ماضيا

وأنحر للشرب الكرام مطيتى　وأصدع بين القينتين ردائيا

وكنت اذا ما الخيل شمصها القنا　لبيقا بتصريف القناة بنانيا

قوله كأن لم ترن هكذا وقع بالنون فى الاصول المعتمدة وسيأتى شرح الكلمة قريبا كتبه مصححه

وعادية سوم الجراد و زعتها　　بكفى وقد أنحوا الى العواليا

كأنى لم أركب جوادا ولم أقل　　لخيلى كرى نفسى عن رجاليا

ولم أسبأ الزق الروى ولم أقل　　لأيسار صدق أعظموا ضوء ناريا

(قال أبو على) قوله . ألا لا تلومانى كفى اللوم مابيا . أى كفى اللوم ماترون من حالى فلا تحتاجون الى لومى مع إسارى وجهدى وقوله . ومالومى أخى من شماليا . قال و يروى ومالومى أخا من شماليا . وشمالى أى خلقى وهو واحد الشمائل وقوله أبا كرب والأيهمين وقيسا (قال أبو على) أبوكرب والأيهمان من اليمن وقيس بن معديكرب أبو الأشعث بن قيس الكندى وأصل الأيهم الأعمى . وقوله

جزى الله قومى بالكلاب ملامة　　صريحهم والآخرين المواليا

. (قال) يروى مكان جزى الله قومى لحى الله خيلا بالكلاب دعوتها . وقوله صريحهم يعنى خالصهم والموالى هنا الحلفاء وقوله * ولوشئت نجتنى من الخيل نهدة * قال و روى سعدان عن أبى عبيدة ولوشئت نجتنى كميت رجيلة . قال ورجيلة قوية شديدة . والنهدة المرتفعة الخلق وكل ما ارتفع يقال له نهد يقال نهدنا للقوم أى ارتفعنا اليهم للقتال ومنه نهد ثدى الجارية اذا ارتفع وجارية ناهد . (وقال) والحو من الخيل التى تضرب للخضرة والحوة الخضرة وقوله تواليا أى تتبعها لان فرسه خفيفة تقدمت الخيل وقال الأصمعى انما خص الحو لانها أصبر الخيل وأخفها عظاما اذا عرقت لكثرة الجرى وقوله أحمى ذمارا أبيكم الذمار ما يجب حفظه من منعة جار أو طلب ثار وقوله * وكان الرماح يختطفن المحاميا * هذا مثل و يروى وكان العوالى يختطفن . وقوله وقد شدوا لسانى بنسعة قال هذا مثل لان اللسان لا يشد بنسعة وانما أراد افعلوا بى خيرا ينطلق لسانى بشكركم فان لم تفعلوا فلسانى مشدود لا يقدر على مدحكم قال ويروى * معاشر تيم أطلقوا لى لسانيا * وقوله * أمعشر تيم قد ملكتم فأسجحوا * وقوله

أسجحوا أى سهلوا ويسروا فى أمرى يقال خذ أسجح وطريق أسجح اذا كان سهلا وقوله * فان أخا كم لم يكن من بوائيا * قال البواء السواء يريد إن أخاكم لم يكن نظيرا لى فأكون بواءله يقال بؤ بفلان أى اذهب به يقال ذلك للمقتول عن قتل وقوله

أحقا عباد الله أن لست سامعا * نشيد الرعاء المعزبين المتاليا

(قال) والمعزب المتنحى. والمتالى التى قد نتج بعضها وبقى بعض يقال للجميع متال واحدتها متلية وقوله * وتضحك منى شيخة عبشمية * كأن لم ترا قبلى قال الاحفش رواية أهل الكوفة كأن لم ترن قبلى وهذا عندنا خطأ (١) والصواب ترى بحذف النون علامة للجزم (قال) والأسير المأسور نقل من مفعول الى فعيل كما تقول مقتول وقتيل ومذبوح وذبيح (قال) والمأسور المشدود أخذ من الأسر والأسر القد فأسور مفعول من الأسر. وقوله وأنحر للشرب والشرب جمع شارب. والمطية البعير ههنا سمى مطية لان ظهره يمتطى ويقال سمى مطية لانه يمطى به فى السير أى يمد (قال) ويروى وأعبط للشرب أى أنحر مطيتى من غير علة بها يقال للرجل اذا مات فجأة قد اعتبط ويقال للذبيح أعبيط أم عارضة (قال) والعبيط الذى ينحر أو يذبح من غير علة والعارضة أن يذبح من مرض ومنه قول أمية

من لم يمت عبطة يمت هرما * للموت كأس والمرء ذائقها

وقوله أصدع أى أشق. والقينة الأمة مغنية كانت أوغير مغنية وقوله شمصها قال

---

(١) قوله والصواب ترى بحذف النون علامة للجزم هذا مبنى على أن الفعل مسند لياء المخاطبة على معنى كأن لم ترى أنت فيكون فيه التفات من الغيبة الى الخطاب ولم يحكه أحد من النحاة بل الذى ذكره صاحب المغنى أن أبا على خرج البيت على أن أصل الفعل ترأى بهمزة بعدها ألف ثم حذفت الالف للجازم ثم أبدلت الهمزة ألفا وعلل بما يطول فانظره فى مبحث لم كتبه مصححه

ويروى شَمَّصها وشَمَّسها وهما واحد والسين أجود ويروى نفَّرها القنا . وقوله * وعادية سوم الجراد وزعتها * قال والعادية القوم يَعدُون . وسَوْمُ الجراد انتشاره في المرعى كما قال العجاج * سَوْم الجراد الشُّذَّرَ تادا الخضر . وقوله وزعْتها أي كففتها والوازع الكافُّ المانع ويروى أن الحسن رحمه الله تعالى لما ولى القضاء قال لابدَّ للسلطان من وَزَعة وقوله وقد أَنْحَوا الى العواليا . أنحوا أمالوا وقصدوا بها والعالية من الرمح أعلاه وهو ما دون السنان بذراع وقوله لحيلي كُرى نفسي قال ويروى قاتلي وقوله ولم أسبأ الزِّق السباء اشتراء الخمر ﴿ قال أبو علي ﴾ وقرأت قصيدة مالك بن الرَّيْب التي أولها

قصة مالك بن الريب الشاعر وصحبته لسعيد بن عثمان بن عفان الى خراسان وقصيدته التي قالها وهو مريض يذكر مرضه وغربته

* ألا ليتَ شعري هل أبيتنَّ ليلةً * على أبي بكر بن دريد ولها خبر أنا ذاكره قال قال أبو عبيدة لما ولَّى أميرُ المؤمنين معاوية بن أبي سفيان سعيدَ بن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنهم خراسان سار فيمن معه فأخذ طريق فارس فلقيه بها مالك بن الرَّيْب ابن حُوط بن قُرْط بن حِسْل بن ربيعة بن كابية بن حُرْقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وأمه شَهْلة بنت سَنيح بن الحُرّ بن ربيعة بن كابية بن حرقوص بن مازن (قال) وكان مالك بن الريب فيما ذكر من أجمل العرب جمالا وأبينهم بيانا فلما رآه سعيد أعجبه وقال أبو الحسن المدائني بل مرّ به سعيد بالبادية وهو منحدر من المدينة يريد البصرة حين ولاه معاوية خراسان ومالك في نفر من أصحابه فقال له ويحك يا مالك ما الذي يدعوك الى ما يبْلُغني عنك من العَداء وقطع الطريق قال أصلح الله الأمير العجزُ عن مكافأة الاخوان قال فان أنا أغنيتك واستصحبتك أتكفُّ عما تفعل وتتبعني قال نعم أصلح الله الامير أكُفُّ كأحسن ما كفَّ أحد فاستصحبه وأجرى عليه خمسمائة دينار في كل شهر وكان معه حتى قُتل بخراسان (قال) ومكث مالك بخراسان فمات هنالك فقال يذكر مرضه وغربته وقال بعضهم بل مات في غزو سعيد طُعن فسقط وهو بآخر رمق وقال آخرون بل مات في خان فرثته الجانُّ لما رأت من غربته ووحدته ووضعت الجنُّ الصحيفة التي فيها القصيدة تحت رأسه والله أعلم أيّ ذلك كان وهي هذه

الا

ألا ليتَ شعْرى هل أبيتنَّ ليلةً * بجَنْبِ الغَضَى أُزجى القلاص النَّواجيا

فليتَ الغضى لم يقْطع الرَّكْبُ عرْضَه * وليتَ الغضى ماشى الرِّكاب لياليا

لقد كان فى أهل الغضى لو دنا الغضى * مَزارٌ ولكنَّ الغضى ليس دانيا

ألم تَرَنى بِعْتُ الضَّلالة بالهُدَى * وأصبحْتُ فى جَيْش ابن عفَّان غازيا

وأصبحت فى أرض الأعادىِّ بعْدَما * أرانى عن أرض الأعادىِّ قاصيا

دعانى الهوى من أهل أُودَ وصُحْبتى * بذى الطَّبَسَيْن فالتفتُّ ورائيا

أجبْتُ الهوى لمَّا دعانى بزَفْرة * تقنَّعتُ منها أن أُلامَ ردائيا

أقول وقد حالت قُرَى الكُرْد بيننا * جَزَى الله عَمْرًا خيرًا ما كان جازيا

إن الله يُرجعْنى من الغزْوِ لا أُرَى * وإن قلَّ مالى طالبًا ما ورائيا

تقول ابنتى لمَّا رأت طُول رحْلتى * سفارُكَ هذا تاركى لا أبَاليا

لعمْرى لئن غالت خُراسانُ هامتى * لقد كُنْتُ عن بابَىْ خُراسان نائيا

فإن أنْجُ من بابى خُراسانَ لا أعُدْ * إليها وإن منَّيتُمونى الأمانيا

فلله درِّى يوم أتْرُكُ طائعًا * بَنِىَّ بأعلى الرَّقْمتَيْن وماليا

ودرُّ الظِّباء السانحات عشيَّةً * يُخَبِّرْن أنى هالكٌ مَنْ ورائيا

ودرُّ كبيرَىَّ اللذَيْن كلاهما * علىَّ شفيقٌ ناصحٌ لو نَهانيا

ودرُّ الرجال الشاهدين تَفتُّكى * بأمرى أن لا يَقْصُروا من وَثاقيا

ودرُّ الهوى من حيث يدعو صحابتى * ودرُّ لجاجاتى ودرُّ انتهائيا

تذكَّرتُ من يبكى علىَّ فلم أجد * سوى السيف والرُّمحِ الرُّدينىِّ باكيا

وأشْقَرَ مَحْبوكًا يَجُرُّ عِنانَه * إلى الماء لم يترُكْ له الموتُ ساقيا

ولكن بأكناف السُّمَيْنة نِسْوةٌ * عزيزٌ عليهنَّ العشيَّةَ ما بيا

صريعٌ على أيدى الرجال بقَفْرة * يُسَوُّون لَحْدى حيث حُمَّ قضائيا

قوله الأعادى بالياء وتشديدها فيه وفى الذى بعده لإقامة الوزن والتشديد هو الأصل فى الكلمة لأنها جمع أعداء وجمع أفعال أفاعيل كتبه مصححه

ولما تراءت عند مَرْوٍ منيتي * وخلّ بها جسمي وحانت وفاتيا

أقول لأصحابي ارفعوني فانه * يقرّ بعيني ان سُهَيْلٌ بداليا

فيا صاحبيْ رحلي دنا الموت فانزلا * برابية انى مقيم لياليا

أقيما عليَّ اليومَ أو بعضَ ليلة * ولا تُعجِلاني قد تبيّن شانيا

وقوما اذا ما استُلَّ روحي فهيِّئا * لي السدرَ والأكفانَ عند فنائيا

وخُطّا بأطراف الأسنة مضجعي * ورُدّا على عينيَّ فضلَ ردائيا

ولا تحسداني بارك الله فيكما * من الأرض ذات العرض أن توسعاليا

خُذاني فجرّاني بثوبي اليكما * فقد كنتُ قبل اليوم صعبًا قياديا

وقد كنتُ عطّافًا اذا الخيل أدبرت * سريعًا لدى الهيجا الى من دعانيا

وقد كنت صبّارا على القِرْن في الوغى * وعن شتمي ابنَ العمّ والجارَ وانيا

فطورا تراني في ظلال ونعمة * وطورا تراني والعتاق ركابيا

ويومًا تراني في رحًى مستديرة * تُخرّق أطرافُ الرماح ثيابيا

وقوما على بئر السُّمَينة أسمعا * بها الغُرَّ والبيضَ الحسانَ الروانيا

بأنكما خلّفتماني بقفرة * تَهِيلُ عليَّ الريحُ فيها السوافيا

ولا تنسيا عهدي خليليَّ بعدما * تَقَطَّعُ أوصالي وتَبْلى عظاميا

(١) ولن يَعْدَمَ الوالُونَ بثًّا يصيبهم * ولن يَعدمَ الميراثُ مني المواليا

يقولون لا تبعَدْ وهم يدفنوني * وأين مكانُ البُعد إلّا مكانيا

غداةَ غدٍ يالهفَ نفسي على غد * اذا أدلجوا عني وأصبحتُ ثاويا

وأصبح مالي من طريف وتالد * لغيري وكان المال بالأمس ماليا

فياليتَ شعري هل تغيّرت الرحا * رحا المِثْلِ أو أمستْ بفلْجٍ كما هيا

اذا الحيُّ حلّوها جميعا وأنزلوا * بها بقرًا حُمَّ العيونِ سواجيا

(١) في معجم ياقوت بدل هذا الشطر ولن يعدم الوالون بيتا يجنني كتبه مصححه

رَعَيْنَ وقد كاد الظلام يُجِنُّها * يَسُفْنَ الخُزامى مَرَّةً والأقاحيا

وهل أَتْرُكُ العيسَ العوالىَ بالضُّحى * بِرُكْبانها تَعْلُو المِتانَ الفيافيا

اذا عَصَبُ الرُّكْبان بين عُنَيْزَةٍ * وبَوْلانَ عاجوا المُبْقِياتِ النَّواجيا

فياليتَ شِعْرِى هل بَكَتْ أُمُّ مالكٍ * كما كُنْتُ لَوْعالَوْا نَعِيَّكِ باكيا

اذا مُتُّ فاعتادى القبورَ وسَلِّمى * على الرَّمْسِ أُسْقِيتِ السحابَ الغَواديا

على جَدَثٍ قد جَرَّتِ الريحُ فوقه * تُرابًا كَسَحْقِ المَرْنَبانىِّ هابيا

رَهينَةَ أحجارٍ وتُرْبٍ تَضَمَّنَتْ * قَرارَتُها مِنِّى العظامَ البَواليا

فياصاحبا إمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغا * بنى مازنٍ والرَّيْبِ أن لاتَلاقيا

وعَرِّ قَلُوصى فى الرِّكاب فانها * سَتَفْلِقُ أكبادا وتُبْكى بَواكيا

وأَبْصَرْتُ نارَ المازِنِيَّاتِ مَوْهِنًا * بعَلْياءَ يُثْنَى دونها الطَّرْفُ رانيا

بعُودِ أَلَنْجُوجٍ أضاءَ وَقُودُها * مَهًا فى ظِلالِ السِّدْرِ حُورًا جَوازِيا

غريبٌ بَعيدُ الدارِ ثاوٍ بقَفْرَةٍ * يَدَ الدَّهْرِ معروفا بأن لاتَدانيا

أُقَلِّبُ طَرْفى حَوْلَ رَحْلى فلا أَرَى * به من عيونِ المُؤْنِساتِ مُراعِيا

وبالرَّمْلِ منَّا نِسْوَةٌ لو شَهِدْنَنى * بَكَيْنَ وفَدَّيْنَ الطبيبَ المُداويا

وما كان عهدُ الرَّمْلِ عندى وأَهْلِهِ * ذَميما ولا وَدَّعْتُ بالرملِ قاليا

فَمِنْهُنَّ أُمِّى وابْنَتاىَ وخالتى * وباكيةٌ أُخْرَى تَهِيجُ البَواكيا

(قال أبو على) قوله بجنب الغضى الغضى شجر ينبت فى الرمل ولا يكون غضى الا فى الرمل . وأُزْجى أسوق يقال أزجاه يزجيه إزجاءً وزَجَّاه يُزَجّيه تَزْجِيَةً . والنَّواجى السِّراع وقوله * فَلَيْتَ الغَضَى لم يقطع الرَّكْبُ عَرْضَه * قال يقول ليته طال عليهم الأَشْتِرْواح اليه والشوق . والرِّكاب الابل وجمعها رَكائب وقال

تقول وقد قَرَّبْتُ كُورى وناقتى * إليكَ فلا تُذْعَرْ عَلَىَّ رِكابيا

وقوله وليت الغضى ماشى الركاب لياليا أى ليته طاوَلَهُمْ وقوله * لقد كان فى أهل الغضى لودنا الغضى * مَزَارٌ يقول لودَنَوْا اقْدَرْنا أن نَزُورهم ولكنَّ الغضى ليس يدنو وهذا على التلهف والتشوق وقوله * ألم ترنى بِعْتُ الضَّلالة بالهدى * وأصبحت فى جيش ابن عفان يعنى سعيد بن عثمان بن عفان رضى الله عنه يقول بعت ما كنت فيه من الفتك والضلالة بان صرت فى جيش ابن عفان . وأُود موضع . والطَّبَسان بخراسان أوقر بامنها يقول دعانى هواى وتَشَوُّقى من ذلك الموضع وأصحابى بموضع آخر وقوله تَقَنَّعْتُ منها معناه لما ذكرت ذلك الموضع اسْتَعْبَرْتُ فاستحييت فتقنعت بردائى لكى لا يُرَى ذلك منى كما قال الشاعر

فكائِنْ تَرَى فى القوم من مُتَقَنِّعٍ * على عَبْرَةٍ كادت بها العينُ تَسْفَحِ

وقوله إن الله يُرْجِعْنِى البيت يريد لا أسافر وأقيم وأقْنَع بما عندى وقوله لا أبا لِيَا تقول العرب قُمْ لا أَبَ لكَ ولا أبا لكَ على توهم الاضافة كما قال الشاعر * يا بُؤْسَ للجهل ضَرَّارًا لأقوام * يريد يا بؤس الجهل (قال) ويروى لا أبا لِيَا بالتنوين وبغير التنوين . وغالت أهلكت . ونَاءٍ متباعد . وقوله فلله دَرِّى تعجب من نفسه حين فعل ذلك قال ابن أحمر

بان الشَّباب وأفْنَى ضعفه العُمُرُ * لله دَرِّى فأَىَّ العَيْشِ أَنْتَظِرُ

تعجب من نفسه أىَّ عيش يَنْتَظِر ومالكٌ تعجب من نفسه كيف اغترب عن ولده وماله (قال) وقال ابن حبيب الرَّقْمَتان رَقْمَتا فَلْجٍ خَبْرَاوان خَبْراء ماويَّة وخَبْراء اليَنْسُوعة وهى أضخمهما وقوله * يُخَبِّرْنَ أنى هالكٌ مَنْ ورائيا * قال ويروى مَنْ أماميا قال وراء يكون بمعنى أمام قال الله عز وجل « وكان وراءهم ملك » فُسِّرَ أنه بمعنى أمام والله أعلم . وقوله السانحات يريد أنه سَنَحَتْ له الظباء فَتَطَيَّرَ منها ويروى عَنِّى هالكٌ مَن ورائيا بمعنى أنّى وقوله * ودَرَّ الرجال الشاهدين تَفَتُّكِى * ويروى تَفَنُّكِى بالنون يقال فَنَكَ فى الشئ اذا تمادى فيه وأنشد

قوله وأفنى ضعفه لم يضبط لفظ الضعف فيما بيدنا من النسخ والظاهر أنه بكسر الضاد بمعنى المثل فحرر الرواية كتبه مصححه

وَدِّعْ سُلَيْمَى وَدَاعَ الصَّارِمِ اللاحى * اذ فَنَّكَتْ فى فَسَادٍ بعد اصلاح

والفَنَكُ العَجَبُ . وقوله تَذَكَّرْتُ مَنْ يبكى البيت يقول كنت أحمل السيف والرمح فهما لى خليلان وأنا ههنا غريب فليس أحد يبكى علىَّ غيرهما كما قال الشاعر

وَأَنكرُ خُلَّانِ الصَّفاءِ وصاله * فَلَيْسَ له منهم سوى السيف ناصر

وقوله أكناف السُّمَيْنَة ويروى الشُّكَيْبَة والشُّبَيْكَة وهما موضعان . والسُّمَيْنَة موضع . واللَّحد القبر يقال لَحَدْتُ له لَحْدا وانما سُمى لَحْدا لانه فى جانب القبر . والقَفْرَة التى ليس بها أحد ولا شئ يقال قَفْرة وقفر وجَدْبَة وجَدْب . وقوله وخَلٌّ بها جسمى بالخاء خَلَّ اخْتَلَّ أى اضطرب وهزل ويروى وحَلَّ بها سُقْمى . وقوله * يَقَرُّ بعينى ان سُهَيْلُ بداليا * يريد أن سهيلا لا يرى بناحية خراسان فقال ارفعونى لعلى أراه فتَقَرَّ عينى برؤيته لانه لا يرى الا فى بلده . وقوله * وخُطَّا بأطراف الأَسِنَّةِ مَضْجَعِى * ويروى بأطراف الزِّجاج ويروى الرِّماح لِمَصْرعى يقول خُطَّا أى احْفِرا بالرماح . وقوله فقد كنت قبل اليوم البيت أى انى اليوم ذليل (١) وقبله لا أنقاد لمن قادنى وقوله وقد كنت عَطَّافا اذا الخيل أدبرت قال ويروى اذا الخيل أَحْجَمَتْ أى كنت أعطف اذا انهزمت الخيل والهيجاء هى الحرب والهيجاء تمد وتقصر قال الشاعر

* أنا ابْنُ هَيْجَا هَا مَعِى إِرْزَامُها * وقال لبيد * يَارُبَّ هَيْجَاهِى خَيْرٌ من دَعَهْ * وقال جرير

اذا كانت الهَيْجاء وانْشَقَّت العَصَا * فَحَسْبُكَ والضَّحَّاكُ سَيْفٌ مُهَنَّد

والطِّلال جمع طَلّ وهو النَّدَى والريف والنَّعْمة . والرَّحَى موضع الحرب . مستديرة حيث يستدير القوم للقتال . والرَّوانى النواظر والرُّنُوُّ النظر الدائم قال النابغة

---

(١) قوله ذليل لعل الكلمة محرفة عن ذلول بالواو بمعنى السهل المنقاد لانه هو الانسب بالصعب فى البيت كتبه مصححه

لِرَنَّا لِبَهْجَتِها وحُسْنِ حديثِها * ولَخَالَهُ رُشْدًا وإن لم يَرْشُد

. والغُرُّ البيض . ويَهِيلُ يَنْثُر . والسَّوافى ما حازت الريح الى أصول الحيطان والواون جمع الوالى . والمَوَالى بنو العم والأقربون قال الله عز وجل «وإنى خِفْتُ المَوالِىَ من ورائى» والبَثُّ أشد الحزن قال الله تعالى «انما أشكو بثى وحزنى الى الله» والإدْلاج السير من أول الليل (قال) واذا نام من أول الليل ثم سار فهو إدْلاج أيضا . والثاوى المُقيم . والطَّرِيف والطارف المستحدث من المال والتالد والتَّلِيد والتِّلاد والمُتْلَد العتيق الموروث قال الاعشى

جُنْدُلْ الطارفُ التَّلِيدِ من السا * دات أهْلِ النَّدَى وأهْلِ الفَعال

وقال طَرَفة بن العبد

وما زال تَشْرابى الخُمورَ ولَذَّتى * وبَيْعِى و إنفاقى طَرِيفِى ومُتْلَدِى

والمِثْل موضع بفَلْج يقال له رَحَى المِثْل . وحَلُّوها نزلوها . والبقر يريد النساء شبهها بالبقر ويروى جُمّ القرون أى ليست لها قرون . وسَوَاجٍ سواكن . والعيسُ الإبِلُ البيض والقَيَاقِى الصَّحارى ويروى القَيَاقِيا وهى المرتفعة من الارض واحدتها قِيقاءة قال ابن حبيب عُنَيْزة قارة سوداء فى بطن وادى فلج قد شَجِىَ بها الوادى فسُمِّىَ الشَّجِى بها . وقوله المُبْقيات النواجيا المبقيات التى يُبْقِى سيرها . والنواجى التى تَنْجُو بسيرها أى تُسرع . والمَرْنَبانىّ كساء من خَزّ ويقال مُطْرَف من وَبَر الابل . وقوله هابيا من هَبَا يَهْبُو ويروى كَلَون القَسْطَلانى (قال) وهو التراب . وقوله رهينة أحجار البيت أى فى القبر على التراب والحجارة . والقَرَارة بطن الوادى حيث يَسْتَقِرُّ الماء فضرب به مثلا للقبر و بطنه ويَدُ الدهر ومَدَى الدهر وأبَدُ الدهر واحد . وذَمِيم مذموم ويقال مُبْغَض (قال أبو على) حدثنا أبو بكر الأنبارى قال حدثنا أبو شعيب الحرّانى عبد الله بن الحسن قال حدثنا يعقوب بن السكيت قال قال الاصمعى قَرَعَ رجلُ ابنَ الزبير بكلمة وابن الزبير

يخطب فقال من المُتكلّم فلم يجبه أحد فقال ماله قاتله الله ضَبَحَ ضَبْحة الثعلب وقَبَع قَبْعة القُنْفُذ (قال أبو بكر) قال اللغويون الضَّبْح صوت أنفاس الخيل وما يجرى مجراها فى هذا المعنى والقُبُوع أن يُدْخِل الانسان رأسه فى ثوبه وهو من القنفذ ادخاله رأسه فى بدنه (قال) وحدثنا أبو عبد الله القاضى المُقَدَّمى قال حدثنا أبو عيسى التِّنِّيسى قال حدثنا محمد بن ابراهيم الثغرى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا أبو زيد النحوى قال قال رجل للحسن ما تقول فى رجل تَرَكَ أبيه وأخيه فقال الحسن تَرَكَ أباه وأخاه فقال الرجل فما لأباه وما لأخاه فقال الحسن فما لابيه وما لاخيه فقال الرجل أراك كلما تابعتك خالفتنى (قال) وحدثنا أبو على العَنَزى قال حدثنا العباس بن الفرج الرياشى قال حدثنا ابن أبى رجاء عن الهيثم بن عدى عن ابن جريج عن أبيه قال أتى ابنَ عباس عمرُ بن أبى ربيعة فأنشده * أمن آل نُعْمٍ أنتَ غادٍ فمُبْكِر * حتى بلغ آخرها فقال ابن عباس ان شئتَ أعَدْتُها عليك فقيل له أوقد حفظتَها قال أوَمنكم من يَسْمع شيأ ولا يحفظه (قال) وحدثنا أبو عبد الله المقدمى قال حدثنا العباس بن محمد قال حدثنا ابن عائشة قال حدثنا عبد الأعلى بن عبد الله بن أبى عثمان الأسدى عن بعض رجاله قال قال رجل لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يا أمير المؤمنين أيُضَحَّى بضَبْيٍ قال وما عليك لوقُلْتَ بظَبْيٍ قال انها لغة قال انقطع العتاب ولا يضحى بشئ من الوحش (قال) وحدثنا أبو عبد الله المقدمى قال حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا ابن عائشة قال حدثنى بعض أصحابنا قال لما هُزِم ابن الأشعث أقْبَل منهزما حتى أتى سجستان فرأى شابا بين يديه منخرق القميص قد حَفِىَ ونَقَفَتْه الصُّخور فأدْمَتْ أصابعه قال فنظر اليه ابن الاشعث وأنشد أبياتا والفتى يسمع فقال

منخرق السِّرْبال يشكو الوَجَى * تَنْقُفُه أطرافُ صَخْرٍ حداد
شَرَّده الخوفُ وأزْرَى به * كذاك من يَكْرَه حَرَّ الجلاد
قد كان فى الموت له راحةٌ * والموت حَتْمٌ فى رقاب العباد

قال فالتفت اليه الفتى وقال أَلَا صَبَرْتَ حتى نصبر معك (قال) وحدثنا عبد الله عن رجل عن محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن معاوية قال حدثنا ابراهيم بن عثمان العُذْرى وكان ينزل الكوفة قال رأيت عمر بن ميسرة وكان كهيئة الخيال كأنه صُبِغ بالوَرْس لا يكاد يكلم أحدا ولا يجالسه وكانوا يرون أنه عاشق فكانوا يسألونه عن علته فيقول

يسائلني ذو اللُّب عن طُول علتى * وما أنا بالمُبْدى لذى اللُّب علتى
سأ كتمها صَبْرا على حَرِّ جَمْرها * وأسْتُرها اذ كان فى الستر راحتى
اذا كنتُ قد أَبْصَرْتُ موضع علتى * وكان دوائى فى مواضع علتى (١)
صبرت على دائى احتسابا ورَغْبَةً * ولم أُلْـ أُحْـدُوثات أهلى وخُلَّتى

(قال) فما أظهر أمره ولا علم أحد بقصته حتى حضره الموت فقال ان العلة التى كانت بى من أجل فلانة ابنة عمى والله ما حجبنى عنها وألزمنى الضُّر الا خوف الله عز وجل لا غير فمن بُلِى فى هذه الدنيا بشىء فلا يكن أحدٌ أوثق عنده بسره من نفسه ولولا أن الموت نازل بى الساعة ما حدثتكم فأقرؤها منى السلام ومات من ساعته (قال) وأنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدنى أبو عبد الله التميمى

وكم كَذْبة لى فيك لا أستقيلها * بقولى لمن ألقاه انى صالح
وأىُّ صلاح لى وجِسْمِى ناحلٌ * وقلبى مشغوفٌ ودَمْعِى سافح

(قال) وأنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدنى أحمد بن عبد السلام

شكا فهل أنت له راحم * اليك من أنت به عالم
فتى تَخَلَّى الروحُ من جسمه * فليس الا بَدَنٌ قائم

(قال) وأنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدنى أحمد بن حبيب

ألا انما أبقيت منى مع الهوى * جَوًى مُسْتَكِنًّا فى فؤاد متيم

---

(١) فى نسخة فى مواضع لذتى ولعلهما روايتان كتبه مصححه

وآثار

وآثار جسم قد أضرَّ به البِلَى * فلم يَبْقَ منه غير تلويح أعظُم

(قال) وأنشدنا أبو العباس ثعلب

ولولا عقابيلُ الفؤاد التى به * لقد خرجتْ ثنتان تبتدران

(قال) وأخبرنا عبد الله بن خلف قال أخبرنا عبد الله بن نصر قال أخبرنى عبد الله بن سويد عن أبيه قال سمعت على بن عاصم يقول قال لى رجل من أهل الكوفة من بعض اخوانى هل لك فى عاشق تراه فضيت معه فرأيت فتى كانما نزع الروح من جسده وهو مؤتزر بازار مُرْتَدٍ بآخر وهو مفكر وفى ساعده وردة فذكرنا له شعْرا من الشعر فتهيَّج وقال

حديث بعض العشاق

جَعَلْت من وَرْدَتِها * تَمِيمة فى عَضُدِى

أَشُمُّها من حُبِّها * اذا علانى جُهْدِى

فمن رأى مثلى فتى * للحزن أضحى يَرْتَدِى

أَسْقَمَه الحُبُّ فقد * صار قليلَ الأَوَدِ

(١) وصار ساه دَهْرَه * مقارنا للْكَمَدِ

ألا فمن يَرْحَمُنِى * يَرِقُّ لى من كمدى

(١) قوله وصار ساه كذا فى النسخ وهو من باب قوله ولو أن واش والمدار على صحة الرواية كتبه مصححه

ثم أطرق فقلت ما شأنه فقالوا عشق جارية لبعض أهله فأعطى فيها كلَّ ما علك وهو سبعمائة دينار فأبوا أن يبيعوها منه فنزل به ما ترى وفقد عقله قال فخرجنا فلبثنا ما شاء الله ثم مات فحَضَرْتُ جنازته فلما سُوِّى عليه التراب فاذا أنا بجارية تسأل عن القبر فدللتها عليه فمازالت تبكى وتأخذ التراب وتجعله فى شعرها فبيناهى كذلك اذا قوم يسعون فأقبلوا عليها ضربا فقالت شأنكم والله لا تنتفعون بى بعده أبدا (قال أبو العباس) العَقابيل البقايا من حبها فى قلبه وثنتان عَنَى بهما تطليقتين (قال الاصمعى) كان عمرو بن معديكرب قد شهد فتح القادسية وفتح اليرموك وفتح نَهاوَنْد مع النعمان بن مُقَرِّن المزنى فكتب عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الى النعمان ان فى جندك رَجُلَين عمرو بن معديكرب وطُلَيْحة بن خُوَيلد

ذكر شئ من مشاهد عمرو بن معديكرب

الاسدى فأحضرهما الناس وشاورهما فى الحرب ولا تولهما عملا والسلام فلما قدم كتاب عمر بعث اليهما فقال ما عندك يا عمرو فقال أرونى كبش القوم فأعتنقه حتى يموت أو أموت وقال طليحة أى ناحية شئتم فانا أدخل على القوم منها فلما التقوا أتاهم طليحة من خلفهم وأما عمرو فشد على كمى من القوم فقتله وقتل النعمان بن مقرن يومئذ وأخذ الراية حذيفة بن اليمان حتى فتح الله عليهم واجتمعت العرب فتفاخروا فقال عمرو بن معديكرب فى ذلك

لمن الديار بروضة السلان * فالرقمتين فجانب الصمان
لعبت بها هوج الرياح وبدلت * بعد الأنيس مكانس الثيران
فكأن ما أبقين من آياتها * رقم ينمق بالأكف يمان
دار لعمرة اذ تريك مفلجا * عذب المذاقة واضح الألوان
خصرا يشبه برده وبياضه * بالثلج أو بغمر نور القحوان
وكأن طعم مدامة جبلية * بالمسك والكافور والريحان
والشهد شيب بماء ورد بارد * منها على المتنفس الوهنان
وأغر مصقولا وعينى جوذر * ومقلدا كمقلد الأدمان
سنت عليه قلائدا منظومة * بالشذر والياقوت والمرجان
ولقد تعارفت الضباب وجعفر * وبنو أبى بكر بنو الهصان
سيبا على القعدات تخفق فوقهم * رايات أبيض كالفنيق هجان
والأشعث الكندى حين سما لنا * من حضرموت مجنب الذكران
قاد الجياد على وجاها شزبا * قب البطون نواحل الأبدان
حتى اذا أسرى وأوبد دوننا * من حضرموت الى قضيب عمان
أضحى وقد كانت عليه بلادنا * محفوفة كحظيرة البستان

فـدعا فسومها وأيقن أنه * لاشك يوم تسايف وطعان

لما رأى الجمع المصبح خيله * مبثوثة كـكواسر العقبان

فزعوا الى الحصن المذاكى عندهم * وسط البيوت يردن فى الأرسان

خيل مربطة على أعلافها * يقفين دون الحى بالألبان

وسعت نساؤهم بكل مفاضة * جدلاء سابغة و بالأبدان

فقذفنهن على كهول سادة * وعلى شرامحة من الشبان

حتى اذا خفت الدعاء وصرعت * قتلى كمنقعر من الغلان

نشدوا البقية وافتدوا من وقعنا * بالركض فى الأدغال والقيعان

واستسلموا بعد القتال فانما * يتربقون تربق الحملان

فأصيب فى تسعين من أشرافهم * أسرى مصفدة الى الأذقان

فتناوفاظ رئيس كندة عندنا * فى غير منقصة وغير هوان

والقادسية حيث زاحم رستم * كنا الحماة بهن كالأشطان

الضاربين بكل أبيض مخذم * والطاعنين مجامع الأضغان

ومضى ربيع بالجنود مشرقا * ينوى الجهاد وطاعة الرحمن

حتى استباح قرى السواد وفارس * والسهل والأجبال من مكران

(قال الأصمعى) كان فيمن غزا مع الأشعث بن قيس يومئذ من بنى الحرث بن معاوية كبش بن هانئ والقشعم بن الأرقم و بنو فزارة فأسروا يومئذ مع الأشعث وكانت مراد قتلت قيس بن معديكرب فجاء الأشعث ثائرا بأبيه فأسر فكان أسيرا فى أيدى بنى الحرث بن كعب عند الحصين بن قناب حتى افتدى بألفى قلوص وألف من طرائف اليمن فخلى سبيله ففى ذلك يقول عمرو بن معديكرب هذا الشعر قال ابن الاعرابى بل قال هذه القصيدة التى على الحاء يوم فيف الريح وهى هذه

دیار أقفرت من أم سلمى * بهادعس المعزب والمراح

وقفت بهافنادانى صحابى * أغالبك الهوى أم أنت صاح

وكم من فتيـة أبناء حرب * على جرد ضوامر كالقداح

وصف ماتسـايرتجـرتاه * تبشره الاشائم بالشـياح

شهدت طراده بأقب نهد * كتيس الربل معتدل وقاح

يقول له الفوارس اذرأوه * ترى مسـدا أمر على رماح

اذا قاموا اليه ليلجموه * تمطى فوق أعمـدة صحـاح

اذاورعت من لحيته شـيأ * سمامتقاذف التقريب طاح

اذاماالركض أسهل جانبيه * تهزم رعدمبـترك جلاح

فلم نقتل شرارهم ولكن * قتلناالصالحين ذوى السلاح (١)

قتلنامطعم الأضياف منهم * وأصحاب الكريهة والصباح

فأثكلنا الحليلة من بنيها * وخلينا الخريدة للنكاح

قال الأصمعى اجتمعت زبيد ومراد وخثعم وثمالة ودوس من الأزدفقاتلوا بنى عامر وجشيم وسليما ونصرا حيث أتوهم فهزمت عامر ومن معها وأصيبت عين عامر بن الطفيل وقتـل فيها مسهر بن زيد بن قنان الحارثى فقال عمرو بن معديكرب

ولقد أجمع رجلى بها * حذر الموت وإنى لفرور

ولقد أعطفها كارهة * حين للنفس من الموت هرير

كل ماذلك منى خلق * وبكل أنافى الحرب جـدير

وابن صبح سادرا يوعدنى * ماله فى الناس ماعشت مجير

ابن صبح هو أبى بن ربيعة بن صبح بن ناشرة بن الأبيض بن كنانة بن مصلية بن عامر بن عمرو بن

(١) بهامش الاصل مانصه قال ابن الاعرابى الافضلين أجود اهـ

عُلَةَ قاله ابن الكلبي ﴿قال عمرو بن معدیکرب بن ربيعة بن عبد الله بن عمرو بن عُصْم بن عمرو بن زُبَيد بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن مُنَبِّه بن صَعْب بن سعد العَشِيرة بن مالك وهو مَذْحِج بن أُدَد بن زيد بن يَشْجُب بن كهلان بن سبأ بن يَعْرُب بن قحطان وكان عمرو ابن خالة الزِبْرِقان بن بدر التميمي النسب قاله ابن الكلبي

لِمَنْ طَلَلٌ بتَيْمان فَخَنْد * كأنَّ عراصه تَوْشِيمُ بُرْدُ

ألا ماضَرَّ أهْلَكَ أن يقولوا * سُقيتَ الغيثَ من بَلَدٍ وعَهْد

ودارٍ تُخْذَل الذُّلّانُ عنها * مُلَثَّمَةٍ بأضيافٍ ووَفْد

اذا المِهْيافُ ذو الابل اجْتَوَاها * وأعْرَضَ مِشْيةَ الجَمَل المُغِد

سَدَدْتُ فِراضَها لهم بِبَيْتِي * وبَعْضُهُم بقُبَّته يُعَدِّي

وأَوْدٌ ناصري وبنو زُبَيْد * ومَنْ بالخَيْفِ من حَكَم بن سعد

• أَوْدُ بن صَعْب بن سَعْد العَشيرة • وحَكَمُ بن سَعْد العَشيرة قاله ابن الاعرابي • والخَيْف ارتفاع وهبوط في رأس الجبل

لَعَمْرُكَ لو تَجَرَّدَ من مُراد * عرانينٌ على دُهْمٍ وجُرْد

ومن عَنْسٍ مُغامِرَةٌ طَحونٌ * مُدَرَّبَةٌ ومن عُلَةَ بن جَلْد

قال ابن الأعرابي مُغامِرَةٌ ومُغاوِرَةٌ مُخالطة تَدْخُلُ القتال • عَنْس بن مالك أحد مَذْحِج والحرث بن كعب بن عُلَةَ بن جَلْد وهذه قبائل من اليمن • وجَنْبٌ حيٌّ من مَذْحِج • مُجَنِّبَة مَيْمَنة ومَيْسَرة

ومن سَعْد كتائبُ مُعْلَمات * على ما كان من قُرْب وبُعْد

ومن جَنْبٍ مُجَنِّبَةٌ ضَروب * لهام القوم بالأبطال تُرْدي

وجمع مَذْحِجٍ فيرأسوني * لأَبْرأت المَناهِل من مَعَدّ

بكل مُجَرَّب في البأس منهم * أخي ثِقَةٍ من القَطَمين نَجْد

• أَرْأَتْ أَخْلَبَتْ. القَطِمين جَعَلَهم كالفحول من الابل مُغْتَلِمِين. وتَجدُ شجاع وتجيدُ أيضا

وكُلُّ مُفَاضَةٍ بَيْضاءَ (١) زَغْفٍ * وكُلُّ مُعَاوِد الغارات يَحْدِى

أَؤُمُّ بها أبا قابوس حتى * أَحُلَّ على تَحِيَّتِهِ بجُنْدِى

فما انْتَهَتْ عن بَطَلٍ كَمِيّ * ولا عن مُقْلَعِطِّ الرأسِ جَعْدِ

اذا ما مَذْحِجٌ قَذَفَتْ عليها * سَرَابيلاً لها من كُلِّ سَرْدِ

وتُرْكٌ كالسُّرُوسِ مُسَبَّغاتٌ * الى الغايات من زَغْفٍ وقَدِّ

وهَزَّ السَّمْهَرِيُّ على المَذَاكِى * مُجَنَّبَتَيْن بالأبطال تَرْدِى

وعُرِّىَ بالأَكُفِّ مُهَنَّداتٌ * وسُلَّ حُسامُها من كل غِمْدِ

وقُرِّبَ للنطاح الكَبْشُ مَشْيًا * وطابَ الموتُ من شَرْعٍ ووِرْدِ

تَخَالُ البُزْلَ فيه مُقْبِلاتٍ * كأنَّ قُبُولَها تَكْليلُ أُسْدِ

هُنالكَ بُهْمَةُ الفُرْسانِ يُلْقَى * وأصحابُ الحِفاظِ وكُلُّ جَدِّ

أولئكَ مَعْشَرِى وهُمُ جِبالى * وحِرْزِى فى كَرِيهَتِهم وحَدِّى (٢)

---

(١) الزغف الدرع اللينة . وأبو قابوس النعمان بن المنذر . والتحية الملك . نهنهت كففت . والمقلعط الشديد الجعودة . قوله الى الغايات الخ أى توصل البيضة بالزرد فاذا البس البيضة اتصلت بالزرد . القد الدرع القصير وهى البَدَن أيضا . والتَّرْكُ البَيْضُ وقال ابن الاعرابى القد اليَلَب وهى دروع من جلود واحدتها يَلَبَة . النطاح القتال . والكبش السيد . والشرع المسير الى الماء وهذا مثل ضربه . البُزْل الجمال المُسنة شبه الرجال فى هذا الجيش بها اذا طليت بالقير . قُبُولها إقبالها . تكليل يريد حملا ومنه كَلَّل الأَسَدُ اذا حمل

(٢) فى معجم ياقوت بدل هذا الشطر وجدّى فى كتيبتهم ومجدى ولعلها رواية أخرى كتبه مصححه

(١) هُمُ قتلوا عزيزًا يومَ لَحْجٍ * وعلقمةَ بن سعدٍ يومَ نَجْدِ

وهم ساروا الى المأمور شهرًا * الى تَعْشار سيرًا غير قَصْدِ

وهم قسموا النساء بذى أُراطى * وهم عركوا الذَّنائبَ عَرْكَ جِلْدِ

المأمور بن زيد من بنى الحرث بن كعب واسمه معاوية بن الحرث . وتَعْشار موضع . وأُراطى موضع وبه ماء لطيئ . وقوله عركوا أى قتلوا أهله والعَرْكُ الدَّلْكُ . والذَّنائب مواضع أغاروا عليها فتركوها كذلك قال ابن الاعرابى الذنائب أرض من أرض قيس

وهم وَرَدُوا المياه على تميمٍ * بألفٍ مُدَجَّجٍ شُمْطٍ ومُرْدِ

وإخوتَهم ربيعةَ قد حَوَيْنا * فصاروا فى النِّهاب بغير حَمْدِ

وهم تركوا بكِنْدةَ (٢) موضحات * وما كانوا هنالك لنابضدِّ

وهم زازوا بنى أَسَدٍ بجَيْشٍ * مع العَبَّاب جيشٍ غيرِ وَغْدِ

وهم تركوا هوازنَ اذ لقوهم * وأَسْلَمَهُمْ رئيسهم بجَهْدِ

وهم تركوا ابنَ كبشةَ مُسْلَحِبًّا * وهم شغلوه عن شُرْبِ المُقَدَّى

ابن كبشة الصباح بن قيس بن معديكرب أخو الاشعث بن قيس . وكبشة بنت شراحيل ابن آكل المرار . ومسلحب مجدَّل قال ابن الاعرابى مسلحب منبسط على وجه الارض والمقدّى خمر منسوبة الى مقدّ قرية بالشام

(٣) وخثعمَ لَثَمُوا حتى أَقَرُّوا * بخَرْجٍ فى مواشيهم ورِفْدِ

---

(١) عزيز وعلقمة ملكان من حمير . ولحج ونجد موضعان

(٢) موضحات شجات تظهر العظم وانما عنى أسر الاشعث بن قيس . بضد بمثل أى ليسوا لنا بنظير . العباب رجل من بنى الحرث بن كعب واسم العباب ربيعة بن دُهَيْن وانما سمى العَبَّاب لان خيله عَبَّتْ فى الفرات حين جاءت من اليمن

(٣) لثموا أى جرحوا يقال لثم الحجر رجله اذا جرحه قال طرفة * تَتَّقِي الأرضَ بملثومٍ مَعِرْ * أى بخف قد لثمته الارض والحجارة فأدمته قال ابن الاعرابى لثموا ضربوا على =

وهم خَشُّوا مع الدَّيَّان حَتَّى * تَغَمَّ كُلَّ عُضْر وط وعَبْد
وهم أخذوا بذى المرُّوت ألفا * يُقَسِّم للحُصَيْن ولابن هند
وهم قتلوا بذات الجار قَيْسا * وأشْعَث سَلْسَلوا فى غير عقْد
أتانا ثائرا بأبيه قَيْس * فأهْلَكَ جَيْشَ ذلكم السَّمَغْد
فكان فداؤه ألْفَىْ بعير * وألْفَا من طَرِيفات وتُلْد
وهم قتلوا بذى قَلَع ثَقِيفا * فما عُقِلوا وما فاؤا بزَنْد
وهم سَحَبُوا على الدَّهْنا جيوشا * يُعِيدُهم شَراحيلُ ويُبْدِى
وهم تركوا القبائل من مَعَدّ * ضِبابا مُجْحَرين بكل حِقْد
وكَمْ من ماجدٍ مَلِكٍ قَتَلْنا * وآخر سُوقةٍ عَزَبٍ فُرُدِ
وخَصْم يَعْجِزُ الأقوامُ عنه * شَديد الضِّغْن أقْعَسَ مُسْمَغِدّ
جَنَبْت سَرَاتهم بالضَّح حتى * أنابوا بعد إبْراق ورَعْد
أُمازحهم اذا ما مازحونى * ويُفْضِى جدُّهم ان جَدَّ جِدِّى
فذلك وقد رجعْن مُسَوَّمات * يَخِذْن وقد قَضَيْنا كل حَرْد
فاجمَعْ ليَغْلِبَ جَمْع قومى * مُكاثَرَةً ولا فَرْدٌ لفَرْد
ألا عَتَبَتْ علىَّ اليوم أرْوَى * لأنّيها كما زَعَمَتْ بفَهْد
وحِمْيَرُ دونه قومٌ عُداة * بكل مَسِيلة و بكلّ نَجْد
فما الأحلاف تابعتى اليه * ولا وأبيكَ لا آتيه وَحْدى

= موضع الشام . وخَرْج وخَرَاج وإتاوة واحد . خَشُّوا أوقدوا وخَشُّوا دخلوا . والدَّيَّان رجل من بنى الحرث بن كعب . وعُضْر وط تابع . السَّمَغْد الطويل الحَسَن السَّمِين وقيل السمغد الأحمق وقال أبو عمر والسمغد المضطرب المُسْتَرْخى وقال ابن الاعرابى السمغد الأحمر وقوم سُمْغُدون أى حُمْر اه

(قال الأصمعي) خرج عمرو بن مَعْديكَرِب فلقي امرأة من كِنْدة بذي المجاز يقال لها حُبيّ بنت معديكرب فلما رآها أعجبه جمالها وكمالها وعقلها فعرض عليها نفسه فقال لها هل لك في كُفْءٍ كريم ضَروبٍ لهامة الرجل الغَشُوم مُواتٍ طيِّب الخيم من سَعْد في الصَّميم قالت أَمِنْ سَعْدِ العَشيره قال من سعد العشيره في أُرومتها الكبيره وغُرّتها المُنيره إن كُنْتِ بالفُرصة بصيره قالت نِعْم زوجُ الحُرَّة الكريمه ولكنّ لي بَعلا يَصْدُقُ اللقاء ويُخيف الأعداء ويُجْزِل العطاء فقال لو علمتُ أنّ لك بعلا ما عرضت عليك نفسي فكيف أنت ان أنا قتلته قالت لا أَصيف عنكَ ولا أَعْدِل بكَ ولا أُقَصِّر دونكَ وإياكَ أن يَغُرَّكَ قولي وأن تُعَرِّضَ نفسكَ للقتل فاني أراكَ مُفْرَدًا من الناصر والأَهْل والرجل في عزّةٍ من الأهل وكثرة من المال فانصرف عنها عمرو وجعل يَتْبَعُها من حيث لا تعلم به فلما قَدِمَتْ على زوجها جاء عمرو مُسْتَخْفِيًا حيث يسمع كلامهما فسألها بعلها عما رأت في طريقها فقالت رأيتُ رَجُلا مخيلا للبأس يَتَعَرَّضُ للقتال ويَخْطُبُ حلائل الرجال فَعَرَضَ على نفسه فوصفتُه له فقال ذاك عمرو ولدتني أُمه ان لم يأتك مقرونا الى جَمَلٍ صَعْبٍ غير ذَلُول فلما سمع عمرو كلامه دخل عليه بغتةً من كَسْر خبائه فقتله ووقع عليها فلما فَرَغ قال لها اني لم أَقَع على امرأة في جماعي الا حَمَلَتْ ولا أراكِ الا قد حملت فان وَلَدْتِ غلاما فسَمّيه خُرَزًا وان ولدت جارية فسميها عِكْرِشَة وأعطاها علامة ومضى عمرو فمكث بعد ذلك دهرا ثم انه خرج بعد ذلك يوما يتعرض للقتال عليه سلاحه فاذا هو بفتى على فرس شاكٍ في السلاح فدعاه عمرو للمبارزة فأجابه الفتى فلما اتّحدا صرع الفتى عمرا وجلس على صدره ليذبحه فسأله من أنت فقال أنا عمرو فهمز الفتى عن صدره وقال أنا ابنك الخُرَز وأعطاه العلامة فأمره عمرو أن يسير الى صنعاء ولا يكون ببلدة هو بها ففعل الغلام ذلك فلم يَلْبَثْ أن ساد من كان بين أظهرهم فاستغووه وأمروه أن يقاتل عمرا وشكوا اليه فعله بهم فسار الى أبيه بجمع من أهل صنعاء فلما التقيا شد كل واحد منهما على صاحبه فقتله عمرو فقال في ذلك

﴿ تقدم في ملزمة ١٦ صحيفة ١٢٣ سطر ٩ قول الشاعر
اني اذا أحييت نار مرملة ونبهنا هنالك
على تحريفه وخلل وزنه ثم عثرنا عليه في كتاب سيبويه صحيحا بلفظ اني اذا أخفيت نار لمرملة فليعلم
كتبه مصححه

حديث عمرو بن معديكرب مع حبي وقتله بعلها وما وقع له مع ابنه الخرز

تمنّانى ليقتلــــنى * وأنت لذاك معتمده

فلو لاقيتم فرسى * وفوق سراته أسده

اذا لقيتم شثن الـ * براثن نابيا كتده

ظلوم الشرك فيما أعـ * لقت أظفاره ويده

يلوث القرن اذلاقا * يوما ثم يضطهده

يزيف كما يزيف الفحـ * ـل فوق شؤنه زبده

يذبب عن مشافره الـ * بعوض ثم تعابلده

ولو أبصرت ماجمعـ * ـت فوق الورد تزدهده

رأيت مفاضة زغفا * وتركا مبهما سرده

وصمصاما بكفى لا * يذوق الماء من برده

شمائل جده وكذا * لك أشبه والدا ولده

أمرتك يوم ذى صنعا * ء أمرا بينا رشده

فعال الخير تأتيه * فتفعله وتتعده

فكنت كذى الحمير غره * من عيره وتده

ولو أبصرت والبصر الـ * مبين قل من يجده

اذا لعلمت أن أبا * ك ليث فوقه لبده

حديث حاتم وما اشتهر به من السماحة والنجدة وما وقع له معز وجته ماوية

(قال الأصمعى) كان حاتم من شعراء العرب وكان جوادا شاعرا وكان شعره يشبه جوده وجوده يشبه شعره وكان حيثما نزل عرف منزله وكان مظفرا اذا قاتل غلب واذا غنم أنهب واذا سئل وهب واذا ضرب بالقداح سبق واذا أسر أطلق وكان يقسم بالله لا يقتل واحد أمه وكان اذا أهل الشهر الأصم وهو رجب الذى كانت العرب تعظمه فى الجاهلية نحر كل يوم عشرة من الابل فأطعم الناس واجتمعوا اليه فكان ممن يأتيه من الشعراء

الحطيئة

الحُطَيئة وبشر بن أبى خازم وذُكر أن أم حاتم أُتِيَتْ وهى حبلى فى المنام فقيل لها غلام سَمْحٌ يقال له حاتم ألا قولى أَحَبُّ اليكِ أم عشرة غِلْمَة كالناس لُيُوثٌ عند الباس ليسوا بأوغال ولا أنكاس فقالت لا بل حاتم فولدت حاتما فلما تَرَعْرَع جعل يُخْرِج طعامه فان وَجَدَ أحداً أكل معَه وان لم يجد أحدا طرحه فلما رأى أبوه أنه يُهْلِكُ طعامه قال الْحَقْ بالابل نخرج اليها وَوَهَب له جارية وفرسا وفَلُوَّها فلما أتاها طفق يبغى الناس فلا يجدهم ويأتى الطريق فلا يجد عليها أحدا فبيناهو كذلك اذ بَصُر بركْب على الطريق فأتاهم فقالوا يافتى هل من قِرًى فقال حاتم تسألون عن القرى وقد رأيتم الابل انزلوا وكان الذين بَصُر بهم عَبِيد بن الأبرص وبشر بن أبى خازم وزياد بن جابر وهو النابغة وكانوا يريدون النعمان فنحر لهم حاتم ثلاثة من الابل فقال عبيد انما أردنا اللبن وكانت تكفينا بَكْرة اذ كنتَ لا بُدُّ متكلفا لنا فقال حاتم قد عرفتُ ولكنى رأيت وجوها مختلفة وألوانا متفرقة فعلمت أن البلدان غير واحدة فأحببت أن يَبْقَى لى منكم فى كل بلد ذكر فقالوا فيه شعرا يمتدحونه ويذكرون فضله فقال لهم حاتم انما أردت أن أحسن اليكم فصار لكم على الفضل وعلىَّ أن أضرب عَرَاقيب ابلى أو تقوموا اليها فتقتسموها ففعلوا فأصاب الرجلُ منهم تسعةً وثلاثين بعيرا ومَضَوْا على سَفَرهم الى النعمان وسمع أبوه بما فعل فأتاه فقال أين الابل فقال يا أبتِ طَوَّقْتُكَ طَوْقَ الحمامة مَجْدَ الدهر وكرما لا يزال رجل يَحْمل لنا بَيْتَ شِعْرٍ أبدا بابلك فقال أبوه أبابلى قال نَعَم قال والله لا أسكن معك أبدا فخرج أبوه بأهله وترك حاتما فقال فى ذلك حاتم يذكر تحول أبيه عنه

وإنى لَعَفُّ الفقرِ مُشْتَرَكُ الغنى * وتاركُ شكلٍ لا يُوافقه شَكْلى

وشَكْلى شَكْلٌ لا يقوم بمثله * من الناس إلّا كُلُّ ذى نيقة مِثْلى

من جملة أبيات ولما تزوَّج حاتمٌ ماوِيَّة وكانت من أحسن النساء لبثت عنده زمانا ثم ان ابن عم لحاتم يقال له مالك قال لماوِيَّة ما تصنعين بحاتم فوالله لئن وَجَدَ ليُتْلِفَنَّ ولئن لم يجد

لَيَتكَلَّفَنَّ ولئن مات لَيَتْرُكَنَّ ولدك عيالًا على قومه فقالت صَدَقت إنَّه لكذلك وكانت النساء أو بعضهن يُطَلِّقْن الرجال فى الجاهلية وكان طَلَاقُهن أنهنَّ يُحَوِّلْنَ أبوابَ بُيوتِهن ان كان الباب الى المشرق جعلنه الى المغرب وان كان الباب قِبَلَ اليمن جعلنه قبل الشأم فاذا رأى الرجل ذلك عرف أن امرأته طلقته وقال ابن عمه لها فأنا أنكحك وأنا خير لك منه وأكثر مالا وأنا أُمْسِك عليك وعلى ولدك فلم يزل بها حتى طلقت حاتما فأتاها وقد حَوَّلت الخباء فقال لابنه ما ترى أمك ما عدا عليها فقال لا أدرى فهَبَط به بطن واد وجاء قوم فنزلوا على باب الخباء كما كانوا ينزلون فتَوافَى خمسون رجلا فضاقت بهم ماوِيَّة ذَرْعا فقالت لجاريتها اذهبى الى مالك فقولى له ان أضيافا لحاتم نزلوا بنا وهم خمسون رجلا فأرسل الينا بناب نحرها لهم وبوَطْب لبن نسقيهم وقالت لجاريتها انظرى الى جبينه وفيه فان سابقك بالمعروف فاقبلى منه وان ضَرَب بلَحْيَيه على زَوْرِه وأدخل يده فى رأسه فارجعى ودَعيه فلما أتته وجدته متوسدا وَطْبا من لبن فأيقظته وأبلغته الرسالة وقالت انما هى الليلة حتى يعلم الناس مكانه فضرب بلحييه على زوره وأدخل يده فى رأسه وقال لها اقرئى عليها السلام وقولى لها هذا الذى نَهَيْتُك عنه وأمرتك أن تُطَلِّقى حاتما من أجله فما عندى من كبيرة قد تركت العمل وما كنت لأنحر صغيرة لشحم كلاها وما عندى من لبن يكفى أضياف حاتم فرجعت الجارية وأعلمتها مقالته فقالت لها اِيتى حاتما فقولى له ان أضيافك نزلوا بنا الليلة فأرسل الينا بناب نحرها لهم ولبن نسقيهم فقال حاتم نَعَمْ وأبى وأنياب وقام الى الابل فأطلق عُقُلها وصاح بها حتى أتى الخباء وضرب عراقيبها فطَفِقَتْ ماوِيَّة تصيح هذا الذى طلقتك فيه تترك ولدك ليس لهم شئ وان حاتما ادَّعَتْه نفسه الى بنت عَفْزَر فأتاها يخطبها فوجد عندها النابغة ورجلا من النَّبيت يَخْطُبانها فقالت لهم انقلبوا الى رحالكم وليقل كل رجل منكم شعرا يذكر فيه فعاله وخصائله فانى أتزوج أشعركم وأكرمكم فانصرفوا ونحر كل واحد منهم جزورا ولبست بنت عفزر ثيابا لأمة لها وأتتهم فاستطعمت كل رجل منهم فأتت النَّبِيتيَّ فأطعمها ثِيلَ جَمله فأخذته ثم أتت النابغة فأطعمها ذَنَبَ جمله فأخذته ثم أتت

حاتما وقد نَصَبَ قُدوره وهى على النار فاستطعمته فأطعمها قطعة من السَّنام وغير ذلك
وأطعمها عظاما من العَجُز قد نَضِجَت فأهدى اليها كل رجل منهم ظهر جمله وأهدى اليها
حاتم مثل ما أهدى الى جاراته فصبحوها فاستنشدتهم فأنشدها النبيتى قصيدته
التى يقول فيها

هَلاَّ سألت هداك الله ما حَسَبِى * عند الشتاء اذا ما هَبَّت الريح

فقالت لقد ذَكَرْتَ جَهْدا واستنشدت النابغة فأنشدها

هلا سألت هداك الله ما حسبى * اذا الدُّخان تَغَشَّى الأَشْمَطَ البَرَما

ثم استنشدت حاتما فأنشدها * أماوِىَّ قد طال التَّجَنُّب والهجر * فلما فرغ حاتم من
انشاده دَعَتْ بالغداء وقد كانت أمرت جواريها أن يُقَدِّمْن الى كل رجل ما أطعمها فَقَدَّمْن
اليهم ثِيلَ الجَمَل وذَنَبه فنَكَّس النَّبِيتىُّ والنابغة رؤسهما وان حاتما لما نظر الى ذلك رَمَى
بالذى قُدِّم اليهما وأطعمهما مما قدم اليه فتَسَلَّلا لِوَاذا فقالت ان حاتما أكرمكم وأشعركم
فلما خرجا قالت لحاتم خَلِّ سبيل امرأتك فأبى فَرَدَّته ورَدَّتهم فلما انصرف دعته نفسه اليها
وماتت امرأته فخطبها فتزوجته فولدت له عَدِيّا وكانت من بنات ملوك اليمن ويقال ان عديا
وعبدالله وسَفَّانة بنى حاتم من امرأته النَّوار والله سبحانه وتعالى أعلم وقالت طيئ ان
رجلا يعرف بابى خَيْبَرِىّ قَدِم فى رُفْقة له ونزل بقبر حاتم وبات يناديه أبا عَدِىّ اقْرِ أضيافك
فلما كان وقت السحر وثب أبو خيبرى يصيح وا راحلتاه فقالت أصحابه ما شأنك قال خرج
حاتم والله بالسيف حتى عَقَر ناقتى وأنا أنظر اليه فنظروا فاذا هى لا تنبعث فقالوا والله قد
قَرَاك فنحروها وظلوا يأكلون من لحمها ثم أردفوه وانطلقوا فبيناهم كذلك فى سيرهم
طَلَع عليهم عدى بن حاتم ومعه جمل أسود قد قرنه ببعيره فقال ان حاتما جاءنى فى النوم فذكر
لى شتمك اياه وانه قَرَاك وأصحابك راحلتك وأمرنى ان أدفع لك هذا البعير وقد قال أبياتا
فى ذلك وردّدها علَىَّ حتى حفظتها

قوله فقدمن اليهم الخ كذا فى الاصل ولم يذكر هنا ما قدم الى حاتم وليحرر كتبه مصححه

أبا خَيْبَرِىَ وأنت امرؤٌ * ظَلُوم العشيرة لَوَّامُها

فاذا أردت الحرمّة * بدَاوِيَّة صَخب هامُها

تَبَغَّى أذاها واعسارها * وحَوْلَكَ عَوْفٌ وأنعامها

فَخُذه فأخذه وانصرف مع رفقته (١) قال وحدثنا النيسابورى قال حدثنا حاجب بن سليمان قال حدثنا مؤمل بن اسمعيل قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء بن زيد ابن خالد الجهنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فَطَّر صائما أو جَهَّز غازيا كان له مثل أجره

(كمل كتاب الذيل والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم)

---

(١) قوله قال وحدثنا الخ هكذا وقع هذا الحديث هنا فى صلب الاصل وتقدم فى أول الذيل ملحقا بالهامش مضببا عليه وعليه علامة الصحة ولم ندر ما حكمة ذلك فلتنظر كتبه مصححه

﴿ ويليه كتاب النوادر للامام أبى على القالى أيضا رحمه الله ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال أبو على حدثنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله تعالى قال حدثنا أبو على الحسن ابن عُلَيْل العَنَزى قال حدثنا على بن الصَّبّاح قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال حدثنا هشام بن محمد أبو السائب المخزومى عن هشام بن عروة عن أبيه عن السكن بن سعيد عن النعمان بن بشير قال استعملنى معاوية رضى الله عنه على صدقات بَلِىّ وعُذْرة فانى لَفِى بعض مياههم اذا أنا ببيت مُنْحَرِد ناحيةً واذا بفنائه رجل مُسْتَلْقٍ وعنده امرأة وهو يقول أو يتغنى بهذه الأبيات

أخبار عروة بن حزام مع ابنة عمه عفراء وقصيدته النونية

جَعَلْتُ لعَرّاف اليمامة حُكْمَه * وعَرّاف نجد إن هما شَفَيانى

فقالا نَعَمْ نَشْفى من الداء كله * وقاما مع العُوّاد يَبْتَدِران

فما تَرَكا من رُقْيَةٍ يَعلمانها * ولا سَلْوة الا وقد سَقَيانى

فقالا شفاكَ الله والله ما لَنا * بما حُمِّلَتْ منكَ الضلوعُ يَدَان

فقلت لها ما قصته فقالت هو مريض ما تكلم بكلمة ولا أنّ أنَّةً منذ وقت كذا وكذا الى الساعة ثم فتح عينيه وأنشأ يقول

من كان من أُمَّهاتى باكيا أبدا * فاليومَ انى أرانى اليومَ مقبوضا

يُسْمِعْنَنِيه فانى غير سامعه * اذا حُمِلْتُ على الأعناق معروضا (١)

ثم خفت فمات فغَمَّضْتُه وغَسَّلته وصليت عليه ودفنته وقلت للمرأة من هذا فقالت هذا قتيل الحُبّ هذا عُرْوة بن حزام ﴿قال أبو على﴾ قال أبو بكر وقصيدةُ عروة هذه النونيةُ يختلف فيها الناس فى بعض الأبيات ويتفقون على بعضها فالاول الأبيات المجتمع عليها وما يتلوها مما يختلف فيه أنشدنى جميعه أبى رحمه الله عن أحمد بن عبيد وغيره وعبدُ الله بن خَلَف الدَّلّال عن أبى عبد الله السدوسى وأبو الحسن بن البراء عن الزبير بن بكار وألفاظهم مختلط بعضها ببعض وهى هذه

(١) بهامش الاصل فى نسخة اذا علوت رقاب القوم الخ كتبه مصححه

خليلَيَّ من عُلْيا هلال بن عامر * بصَنْعاء عُوجا اليومَ وانتظرانى

ولا تَزْهَدا فى الأجر عندى وأجملا * فانكما بى اليومَ مُبتَلَيان

ألم تعلما أن ليس بالمَرْخ كله * أخٌ وصديق صالح فَذَرانى

أفى كل يوم أنتَ رامٍ بلادها * بعَيْنَيْن إنساناهما غَرِقان

ألا فاحملانى بارك الله فيكما * الى حاضر الرَّوْحاء ثُمَّ دعانى

على جَسْرة الأصلاب ناجيةِ السُّرَى * تُقَطِّع عَرْضَ البيد بالوَخَدان

أَلَمَّا على عفْراء إنكما غدًا * بشحط النَّوى والبَيْنِ مُعْتَرِفان

فياواشِيَيْ عفْرا دَعانى ونَظْرةً * تَقَرُّ بها عَيْناى ثم كلانى

أغَرَّكما مِنِّى قميص لَبِسْتُه * جديدٌ وبُرْدا يَمْنَةٍ زَهَيان

مَتَى تَرْفعا عنِّى القَميصَ تَبَيَّنا * بى الضُّرَّ من عفراء يافَتَيان

وتَعْتَرفا لحمًا قليلا وأعْظُما * رقاقا وقَلْبا دائم الخفقان

على كبدى من حُبِّ عفراء قُرحةٌ * وعيناى من وَجْدٍ بها تَكِفان

فَعَفْراءُ أرجَى الناس عندى مَوَدَّةً * وعَفْراءُ عنِّى المُعْرِضُ المُتَوانى

قال أبو بكر قال بعض البصريين ذَكَّرَ المُعْرِض لانه أراد وعفراء عنى الشخص المعرض وقال الكوفيون ذَكَّرَه بناء على التشبيه أراد وعفراء عنى مثل المعرض كما تقول العرب عَبْدُ اللهِ الشمسُ منيرةً يريدون مثْل الشمس فى حال إنارتها

فياليْتَ كلَّ اثنين بينهما هَوًى * من الناس والأنعام يَلْتَقِيان

فيقضى حبيبٌ من حبيب لُبانةً * ويَرْعاهما ربى فلا يُرَيان (١)

هَوَى ناقتى خَلْفى وقُدّامِىَ الهوى * وانى وإياها لمُخْتَلِفان

---

(١) بهامش الاصل مانصه ويروى ويسترهما بسكون الراء بدل قوله ويرعاهما على أن الاصل ويسترهما مضموم الراء فسكنت لكثرة الحركات اهـ

هواي أمامي ليس خلفي مُعَرَّجُ * وشوقُ قَلوصي في الغُدُوّ يَمانِ

هَوايَ عراقيٌّ وتَثْني زمامها * لبرقٍ اذا لاح النجومُ يمانِي

متى تجمعي شوقي وشوقَكِ تَظْلَعي * ومالكِ بالعِبْءِ الثقيل يدانِ

فيا كبدينا من مخافة لَوْعة الفراق ومن صَرْف النّوى تَجِفانِ

وإذ نحنُ من أن تَشْحَطَ الدارُ غُربةً * وأن تُشْتَ للبَيْن العصا وَجِلانِ

يقول لي الأصحاب اذ يعذلونني * أشوقٌ عراقيٌّ وأنت يمانِي

وليس يَمانٍ للعراق بصاحبٍ * عَسَى في صُروف الدهر يلتقيانِ

تَحَمَّلْتُ من عفراء ماليس لي به * ولا للجبال الراسيات يدانِ

كأنَّ قطاةً عُلِّقَتْ بجناحها * على كبدي من شدّة الخفقانِ

جعلتُ لعرّاف اليمامة حكمه * وعرّاف نجدٍ إن هما شفيانِي

فقالا نعم نشفي من الداء كله * وقاما مع العوّاد يبتدرانِ

فما تركا من رقية يعلمانها * ولا سلوة الا وقد سقيانِي

وما شفيا الداءَ الذي بي كلّه * ولا ذخرا نُصْحًا ولا ألوانِي

فقالا شفاكَ الله والله مالنا * بما ضُمِّنَتْ منك الضلوعُ يدانِ

فرُحْتُ من العرّاف تسقط عِمّتي * عن الرأس ما ألتاثُها ببنانِ

مَعي صاحبا صدقٍ اذا ملتُ مَيْلةً * وكانا بدفّ نضوتي عدلانِي

فيا عَمِّ يا ذا الغدر لازلتَ مُبْتَلًى * حليفًا لِهَمٍّ لازمٍ وهوانِ

غدرتَ وكان الغدر منكَ سجيّةً * فألزمتَ قلبي دائمَ الخفقانِ

وأورثتني غمًّا وكربًا وحسرةً * وأورثتَ عيني دائمَ الهملانِ

فلازلتَ ذا شوقٍ الى من هويته * وقلبُك مقسومٌ بكل مكانِ

واني لأهوى الحشر اذ قيل انني * وعفراء يوم الحشر ملتقيانِ

ألا ياغُرابَى دِمْنَـةِ الدار بَيِّنا * أبالهجر من عفـراء تَنْتَحِبان
فان كان حقًّا ما تقولان فاذْهَبا * بِلَحْمى الى وَكْرَيْكما فكلانى
كُلانى أَكْلًا لم يرَ الناس مثله * ولا تَهْضِما جَنْبى وازْدَرِدانى
ولا يَعْلَمَنَّ الناسُ ما كان قصّتى * ولا يأْكُلَنَّ الطيرُ ما تَذَران
أَآنِسةٌ عفراءُ ذِكرى بعدما * تَرَكْتُ لها ذِكراً بكل مكان
ألا لعن الله الوُشاةَ وقولَهم * فلانةُ أضحت خُلَّةً لفلان
اذا ما جلَسْنا مجلسا نَسْتَلِذُّه * تَوَاشَوْا بنا حتّى أَمَلَّ مكانى
تَكَنَّفنى الواشون من كل جانب * ولو كان واش واحد لكفانى
ولو كان واش باليمامة أرضه * أُحاذره من شُؤْمه لأتانى
يُكلّفنى عَمّى ثمانين ناقةً * ومالىَ والرحمن غيرُ ثمان
فياليت مَحْيانا جميعا وليتنا * اذا نحن مُتْنا ضَمَّنا كَفَنان
وياليت أَنّا الدهرَ فى غير ريبةٍ * خليّان نَرْعَى القَفْرَ مؤتلفان (١)
اذا ما وَرَدْنا منهلا صاح أهله * وقالوا بَعيرا عُرّةٍ جَربان
فوالله ما حَدَّثْتُ سِرَّكِ صاحبا * أخالى ولا فاهت به الشفتان
سوى أنّنى قد قلت يوما لصاحبى * ضُحًى وقَلُوصانا بنا تَخِدان
ضُحَيّا ومَسَّتْنا جَنوبٌ ضعيفة * نَسيمٌ لرياها بنا خفقان
تَحَمَّلْتُ زفرات الضحى فأطَقْتُها * ومالى بزفرات العشىّ يدان
فيا عَمِّ لا أُسْقيتَ من ذى قرابة * بِلالا فقد زَلَّتْ بك القدمان
ومَنَّيْتَنى عفراءَ حتى رَجَوْتُها * وشاع الذى مَنَّيْتَ كلَّ مكان
بُنَيّةُ عمّى حِيلَ بينى وبينها * وصاح لوشْكِ الفُرْقةِ الصُّرَدان

(١) بهامش الاصل ويروى بعيران بدل قوله خليان كتبه مصححه

فياحبذا مَنْ دونه يَعْذُلونني * ومَنْ حليتْ عيني به ولساني

ومَنْ لو أراه فى العَدُوّ أتيته * ومَنْ لو يرانى فى العدوّ أتانى

ومن هابنى فى كل أمرٍ وَهِبْتُه * ولو كُنْتُ أَمْضى من شَباة سنان

فوالله لولا حُبُّ عَفْراء ماالتقى * عَلَىَّ رِواقابيتك الخَلَقان

خَليقان هَلْهالان لاخير فيهما * قبيحان يَجْرى فيهما اليَرَقان (١)

رِواقان هَفَّافان لاخير فيهما * اذاهَبّت الأرواح يَصطفقان

ولم أتْبع الأظعانَ فى رَوْنَق الضحى * ورَحْلى على نَهّاضة الخَدَيان

لعَفْراء إذ فى الدَّهْر والناس غِرّةٌ * واذ خُلْقانا بالصِّبا يَسَران

لأَدْنُو من بَيْضاء خَفّاقة الحشا * بُنَيّة ذى قاذورة شَنآن

كأنَّ وشاحَيْها اذا ماارْتَدَتْهما * وقامت عنانامُهْرة سَلِسان

يَعَضّ بأبدان لها مُلْتَقاهما * ومَتْناهما رِخْوان يضطربان

وتحتهما حقفان قدضَرَبَتْهما * قِطارٌ من الجَوْزاء مُلْتَبِدان

أعفراء كم من زَفْرة قد أذَقْتنى * وحزن ألَجّ العَيْن بالهَمَلان

وعَيْنان ماأَوْفَيْتُ نَشْزاً فتنظرا * بمَأْقيهما إلّا هما تَكِفان

فلو أن عَيْنَىْ ذى هوى فاضتادماً * لفاضتْ دماً عَيْناى تَبْتَدران

فهل حاديا عَفْراء ان خفتُ فَوْتَها * عَلَىَّ اذا ناديتُ مُرْعَوِيان

ضَرُوبان للتالى القَطُوف اذا وَنَى * مُشيحان من بَغْضائنا حَذِران

فمالكما من حاديَيْن رُميتُما * بحُمّى وطاعون ألا تقفان

ومالكما من حاديين كُسيتُما * سَرابيلَ مُغْلاةٍ من القَطِران

(١) فى اللسان واليرقان دود يكون فى الزرع ثم ينسلخ فيصير فراشا اه وفى البيت الاقواء وهو اختلاف حركة الروى بالرفع والجر كتبه مصححه

فَوَيلي على عفراء ويلا كأنه * على الكبد والأحشاء حدّ سنان

ألا حبذا من حب عفراء ملتقى * نَعَمْ وألالا حيث يلتقيان

(قال أبو بكر) أخبرني أبي عن الطوسي قال أراد بقوله ملتقى نعم وألالا شفتيها لان الكلمتين في الشفتين تلتقيان ويروى

ألا حبذا من حب عفراء ملتقى * نعام وبرك حيث يلتقيان

وقال هما موضعان

لو أن أشد الناس وجدا ومثله * من الجن بعد الانس يلتقيان

فيشتكيان الوجد ثمت أشتكي * لأضعف وجدي فوق ما يجدان

فقد تركتني ما أعي لمحدث * حديثا وان ناجيته ونجاني

وقد تركت عفراء قلبي كأنه * جناح غراب دائم الخفقان

(قال أبو علي) قال أبو العباس ثعلب سميت العنزة عنزة من قولهم اعتنز الرجل اذا تنحى وذلك أن الامام يجعلها بين يديه اذا صلى و يقف دونها فتكون ناحية عنه (قال) وسميت الحربة حربة من قولهم حربته اذا أحميته وأغضبته لانها حادة ماضية . والعترة أقرب أهل الرجل اليه ومنه عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي من عتر الريح وهو حركتها واضطرابها والعتيرة الذبيحة التي كانت تذبح في الجاهلية في رجب وهي من الحركة والاضطراب لان الرجل كان ينذر اذا كثر ماله أن يذبح منه واذا كثر المال انتشر والانتشار الاضطراب وسمي عنترة من ذلك لتحركه في الحرب وتصرفه وأخذه في كل وجه وناحية وأنشد أبو العباس

فان تشرب الأرطى دما من صديقنا * فلا بد أن تسقى دماء كم النخل

يقول ان قتلتم صاحبنا في هذا الموضع الذي ينبت الأرطى اهتبالا لغفلته ووحدته فانا لعرتنا نقصدكم طالبين بثأره جهارا في بلادكم وأوطانكم (قال) وقول العامة فلان قرابة فلان

غلطة العامة في قولهم فلان قرابة فلان والصواب قريب فلان

محال

مُحال انما كلام العرب هذا قريبُ فلان وهؤلاء أقاربُ فلان وأقربِاؤه وقَرَاباتٌ ليس بشئ (قال) وقول ذي الرمة

كأنهن خَوَافي أجْدَلٍ قَرِمٍ * وَلَّى ليَسْبِقَه بالأمْعَزِ الخَرَبُ

ترتيبه كأن الحُمُر بالأمعز خوافي أجدل قرم والخوافي مستويةٌ والقوادم ليست كذلك فأراد أنه ليس يَفْضُل بعضها بعضا في العَدْو لجدّها ونجائها وأنشد له أيضا

نَظَرْتُ الى أظعان مَيّ كأنها * ذُرَى النخل أو أثْلٌ تميل ذوائبه

فأسبلت العينان والقلب كاتمٌ * بمُغْرَوْرِق نمَّتْ عليه سَوَاكِبُه

هَوًى آلفٌ حان الفراقُ ولم تُحُلْ * مُجَاوِلَها أسرارُه ومَعَاتِبُه

اذا راجَعَتْكَ القولَ مَيَّةُ أوبدا * لك الوجه منها أو نَضَا الدِّرْعَ سالبُه

فيالَكَ من خدٍّ أسِيلٍ ومَنْطِقٍ * رَخِيمٍ ومن وَجْهٍ تَعَلَّلَ جادبُه

تَعَلَّلَ من العَلَل وهو الشُّرب مرة بعد مرة أي نَظَر الناظر وأعاد نظره مرة بعد مرة فلم يجد عيبا (١) وأشعلت الدموعُ كَثُرت فتفرقت وكتيبةٌ مُشْعِلةٌ أي كثيرة متفرقة ويقال أشْعَلَ السلطانُ جماعةً في طلبه أي فرّقهم (قال) وأنشدنا ثعلب ليزيد بن الطَّثَرِية وقال الطَّثْرة الخِصْبُ وكثرة الخير

بنفسي من لا يَسْتَقِلُّ بنفسه * ومَنْ هُوَ ان لم يَحْفَظِ اللهُ ضائع

(قال) ويقال فلان سَرَابٌ بقيعة أي لا يُحَصَّل منه على شئ وشَرَّابٌ بأنْقُعٍ أي حازم كامل

---

(١) وأشعلت الدموع الخ من هنا أخذ المؤلف رحمه الله يأتي بما يسنح له من نوادر كلام العرب ولطائفهم ولا يتقيد بان تكون له مناسبة بما قبله فان قوله هنا وأشعلت الدموع الخ لم يسبق له كلام فيه لفظ الاشعال وكذلك ما أنشده ليزيد بن الطثرية لم يتعلق بشئ قبل ولا بعد ولم يشرح منه شيأ لظهور معناه وكذلك قوله بعد وسمى اللص لصا الخ وقوله ويقال السفينة من سفنته وهلم جرا فليعلم كتبه مصححه

(قال) وسُمي اللصُّ لصًّا لانه يجمع نفسه ويُضائل شخصه ليستتر بذلك وهو من قولهم لَصِصَتْ أضراسه اذا اجتمعت وتلاصقت وقال امرؤ القيس يصف كلبا

أَلَصُّ الضُّروسِ حَنِيُّ الضُّلُوعِ * تَبُوعٌ طَلُوبٌ نَشِيطٌ أَشِر

قوله طلوب فى رواية أووب اهـ

(قال) ويقال السَّفِينة من سَفَنْته اذا قشرته كأنها تقشر الماء . والحُرَاقة من قولهم هو يَحْرُق عليه الأُرَّم وهى الأضراس . والزَّلَّال من قولهم زَلَّ يزِلُّ . والطَّيَّار من قولهم الطَّيَرَان . والمَلَّاح من الملح لشظف عيشه وخُشونة مَطْعَمه . والحَفَف القيام بالأمر حَفَّهُم قام بأمرهم ورَفَّهُم أطعمهم وهو يَحُفُّه ويَرُفُّه أى يطعمه ويقوم بأمره فالحفف أن يكون المأكل بإزاء آكله والضَّفَف أن يكون دونه وضَفَّة الوادى والنهر جانباهما فكأن الضفف ما يكفى جانبًا من العيال والقوم ولا يعمهم وأنشد لذى الرمة

أذاك أم خاضبٌ بالسِّيِّ مَرْتَعُه * أبو ثلاثين أَمْسَى وهو مُنْقَلِب

قال أبو ثلاثين أى أنه قد عرف ما يُصلِح البَيْض ويُفسِده للتجربة فلما أحس بالمطر أَجَدَّ فى طلب أُدْحِيِّه وخص الذكر لانه أسرع من الانثى وقال أمسى لجِدِّه فى اللحاق قبل الليل وهو منقلب لانه قد رعى فنفسه قويّة والخاضبُ الذى قد خَضَب فى الربيع فهو أحسن لحاله والنعام يبيض نحو العَشْر فما فوقها فأراد بالثلاثين أنه قد حَضَن أبطنا

وقال ثعلب فى قول ذى الرمة

أرى ابلى وكانت ذات زَهْوٍ * اذا وردتْ يقال لها قَطِيع

تكنّفها الأرامل واليتامى * فَصَاعوها ومثلهم يَصُوع

وطيَّب عن كرائمهن نفسى * مخافة أن أرى حسبًا يضيع

أى يُزْهَى من علك مثلها والقَطِيع ما كَثُر وصاعوها فرَّقوها أى أنه نَحَر وفرّق وأطعم وانصاع الطائر اذا مرّ و يقال أيضا صاع جمع ومنه الصاع (قال أبو الحسن) يروى غيره ضاعوها معجمة الضاد (قال) وأنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء

من

من النَّفر البيض الذين اذا انْتَمَوْا * وهاب اللئام حلقة الباب قعقعوا

البيض السادة الذين لا عيب فيهم يُقدمون على أبواب الملوك باحسابهم ومواضعهم وكبر أنفسهم وتهابها اللئام لخمولهم وقصر هممهم (قال) ويقال جاء نَعِيُّ فلان بالتشديد اذا رفع الصوت بذكر وفاته وأصله من نَعَى على الناقة حِمْلها اذا رفعه عليها ومنه نَعَى عليه ذنوبه اذا ذكرها وأشاد بها وقال أبو العباس فى قول ابن أحمر

وبَعيرُهم ساجٍ بجِرّته * لم يُؤذه غَرْبٌ ولا نَقَر

فاذا تحرّر شَقَّ بازله * واذا أصاخ فانه بَكْر

يريد أنهم فى خَفْض وخِصْب وأمْن وعز فأموالهم راعية ساكنة ويقول وجهه لطراوته وَجْه بَكْر وهو اذا بدَتْ أسنانُه بازل وذلك لحسن حاله (قال) ويقال قاره يقُوره اذا ختله وهو يَقُور الوَحْش أى يختِلها ليصيدها ومنه قولهم قَيَّرَه يُقَيِّره اذا ختله وخدعه ويقال قبَّح الله نَفْرها وهو كناية عن الفَرْج أى قبح الله الموضع الذى خرجت منه (قال) والتَّفِرة بالتاء المعجمة اثنتين الرَّوْضة والتَّفِرات الرياض قال الطرمّاح

لها تفِرات تحتَها وقَصارُها * على مَشْرة لم تَعْتَلِقْ بالمحاجن

يَصِف ظبية فى أمْن والمَشْرة الهاء معجمة والميم مفتوحة الشجرة الكثيرة الورق (١) (قال) والطرماح من طَرْمَح بابه اذا رفعه أى هو رفيع القدر . والطَّرْمَذة لفظة عربية والطِّرْماذ الفرس الرائع الكريم (قال) وسألت ابن الاعرابى عن الطِّرْمذان وهو المتكبر

---

(١) قال الصاغانى فى العباب ويقال التفرة من النبات ما لا تستمكن منه الراعية لصغره قال الطرماح يصف إجلا وهو القطيع من البقر

لها تفرات تحتها وقصارها * على مشرة لم تعتلق بالمحاجن

قصارها آخر أمرها الذى ترجع اليه والمشرة أطراف الغصون الطرية كذا بهامش الاصل

بما لا يفعل فقال لا أعرفه وأعرف الطِرْماذ وأنشدنى . سلام طِرْماذ على طِرْماذ

(٢) : وأنشدنا أبو العباس لبعض المُحْدَثين هو أشجع السلمى

ليس للعسكر الا * من له وَجْهٌ وَقاح

ولسانٌ طِرْمِذانٌ * وغدوٌ ورواح

ولهم ما شئت عندى * وعلى الله النجاح

وقال فى قول الشاعر

مخايط العُكْم مَوادِيع المَطِىّ * التاركى الرفيق بالخَرْق النَّطِىّ

أى لا يحلّون أزوادهم ويأكلون أزواد الناس ولا يرحلون الى الملوك والخَرْق الفلاة لانخراق الريح فيها . والنَّطِىُّ البعيد . ويقال فى مثل ذلك « كيف يُقْطَع النَّطِىُّ بالبَطِىّ » والنَّطِىُّ البعيد والبَطِىُّ البعير المبطئ يضرب مثلا للذى يروم عظائم الامور بغير ماجدٍ ولا انكماش (قال أبو الحسن) حفظى عنه مخايط بغير معجمة والشعر لجميل ابن معمر (قال أبو العباس) ويقال أصير اليك فى غدٍ أو الذى يليه وقولُ الناس أو الذى أليه خطأ وانما لم يقفوا على حق الكلمة . ويقال خَبيصة مُعْقَدة وأَعْقَدت الخبيصة وغيرها من الحلواء والدواء فهى مُعْقَدة وأعقدت العَسَل وعَقَدْت الحَبْل (قال أبو العباس)

---

(٢) قال فى العباب وأنشد الليث

لما رأيت القوم فى إغذاذ * وأنه السير الى بغداذ

جئت فسلمت على معاذ * تسليم مَلّاذ على ملاذ

طِرْمِذةً منى على طِرْماذ

كذا بهامش الاصل وفى القاموس رجل طِرْمِذ بالكسر ومُطَرْمِذ يقول ولا يفعل أولا يحقق فى الامور وطرمذ عليه فهو طرماذ وطرمذان بكسرهما صلف مفاخر نفاج . وفيه الملاذ المطرمذ المتصنع الذى لا تصح مودته والملّذ الكذب اه كتبه مصححه

العَهْدة أول مَطْرة والرَّصْدة الثانيـة فتلك أَوَّل ما عَهِدَت الأرض وهذه تَرْصُد تلك ويقال نحن ننتظر الرَّصْـدة (قال) والنَّهار عند العرب من طلوع الشمس الى غروبها وما عدا ذلك فهو عنـدهم ليـل مما تقـدم أو تأخر (قال أبو العباس) والشاكلة الطريقـة والشاكلة النـاحية وشاكلة الجَدْي خاصرته لانها ناحية منه (قال) ورِغْوة اللَّبَن بكسر الراء أفصح من فتحها قال والوَصِيدُ الفِناء وأنشد أبو العباس

ولما قَضَيْنا من مِنًى كُلَّ حاجـة * ومَسَّح بالأركان مَنْ هو ماسح

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا * وسالت بأعناق المطيّ الأباطح

أطراف الاحاديث ما يُسْتَطْرَف منها ويؤثر (قال أبو العباس) جمع الحَلْي وهو يَبيس النصي أَحْلية ولم يُسْمَع جمعه الا فى شعر ذى الرمة . (قال) والمُرْد الأملس ومنه الأمرد للين خَـدَّيه وشجرة مَرْداء لا ورق لها ومرداء ومَلْساء واحد . ويقال زَلَلْت فى المَنْطق وزللت فى المَشْى . وأَزْلَلْت له زَلَّة وأزللت اليه نعمة (قال) ويقال أَمْطَرَت السماءُ اذا قَطَرَتْ ومَطَرَت سالت . ويقال كَلَّمه فـا أَحالَ فيه وضَرَبه فـا أحالَ فيه وما يَحِيل فيه شئ وهو أفصح من الفتح وحالَ يَحِيل اذا ذهب وجاء ومنه الحائك . ويقـال حَذَق الخَلُّ اللسانَ يَحْذِقه حُذُوقا وحَذَقَ الصبيُّ القرآنَ حَذْقا (١) وحَذَق الحبلُ اذا انقطع (قال) ويقال رَدَحْت بيتَك اذا زدت فيه ووسَّعته ويقال لو رَدَحْته أى لو وسَّعته (قال) والافصاء الخروج من حر الى برد أو من برد الى حر ويقال لو قد أَفْصَيْت لخرجْتُ معـك وقد أَفْصَى الناسُ والنـاس حينئذ مُفْصُون ومنه التَّفَصِّى . ويقال أَحْوَلْنا فى هذا المكان وأَعْوَمْنا أيضا وأَسْنَهْنا وأَشْهَرْنا وأَيْومْنا وأَسْوَعْنا . ويقال أَطْلَى الرجلُ اذا مالت عُنُقه للنوم وأَطْلَنا

---

(١) قوله وحذق الحبل اذا انقطع كذا فى الاصل ولعل حذق محرف عن انحـذق اذ ليس فى شئ من كتب اللغـة التى بأيدينا أن حـذق يأتى لازما بـل اللازم انحـذق كتبه مصححه

قوله مما تقـدم الخ فى نسخة وما تقدم ذلك وتأخر عنه فليل اه كتبه مصححه

قوله ورغوة اللبن الخ فى القاموس أنها مثلثـة الراء كتبـه مصححه

قوله ولم يسمع جمعه الا الخ لم نقف على الشـعر الذى جمع فيـه الحلى على أحلية ولينظر اه كتبه مصححه

حتى أَطْلَيْنا أى قعدنا حتى نعسنا ومن أطال أطلى أى من قعد نعس . ويقال أخلد الى الأمر أى سكن اليه وأقام عليه . وخلد عليه شبابه أى بقى عليه شبابه وسواد شعره . ووجرته من الوجور وهو أفصح ومن الرمح أوجرته لاغير . ويقال أشط فى سومه أفصح من شط . ويقال ثللته هدمته وأثللته أصلحته . ويقال لددت ملت وألددت جادلت ويقال فعال حسن وفعال جميل بالفتح والكسر خطأ وبكسر الفاء فى نصاب الفأس يقال هذا فعال قوى أى نصاب قوى . والأحمس المتشدد فى دينه وسميت قريش الحمس من ذلك ومنه سمى المحمس الذى تقول له العامة المحمص لانه يقلى قليا شديدا . ويقال لم يبق بينى وبينه علقة ولا علاقة فالعلقة المرة والعلاقة الحالة (قال أبو محلم) وقال الاصمعى بينا أنا فى طريق مكة ومعى أصحابى اذ مر بنا أعرابى وهو يقول من أحس من بعير بعنقه علاط وبأنفه خزامة تتبعه بكرتان سمراوان عهد العاهد به عند البئر قلنا حفظ الله عليك يا هذا والله ما أحسسنا جملا على هذه الصفة قال وجويرية من الأعراب على حوض لها تموره فأعاد الكلام عليها فقالت اعزب لا حفظ الله عليك يا فاسق فقلنا لها ما تريدين من رجل ينشد ضالته فقالت انما ينشد أيره وخصيتيه (قال) وكتب أبو محلم الى الحذاء فى نعل له عنده دنها فاذا همت تأتدن فلا تخلها تمرخد وقبل أن تقفعل فاذا اتئدنت فامسحها بخرقة غير وكبة ولا جشبة ثم امعسها معسا رفيقا ثم سن شفرتك وأمهها فاذا رأيت عليها مثل الهبوة فسن رأس الأزميل ثم سم بالله وصل على محمد صلى الله عليه وسلم ثم أنحها وكوف جوانبها كوفا رفيقا وأقبلها بقبالين أخنسين أفطسين غير خلطين ولا أصمعين وليكونا وثيقين من أديم صافى البشرة غير غمش ولا حلم ولا كدش واجعل فى مقدمها كمنقار النغر فلما وصل الكتاب الى الحذاء لم يفهم منه شيأ الا ولا كدش فقال صيرنى كدا شا والله لا احذون له نعله ﴿ قال أبو على ﴾ قوله تأتدن تبتل يقال ودنت الشئ فهو مودون وودين أى بللته فهو مبلول والمودون من الناس وغيرهم القصير

حديث الاصمعى مع بعض الجوارى ورجل ينشد ضالته

كتاب أبى محلم الى بعض الحذائين فى نعل له عنده

الضاوى القمىء . وقوله تمرخد (١) لم أجد تفسيره فى موضع رخد اذ جاء مهملا للخليل ولا لغيره . والوكب الوسخ يقال وكب الثوب يوكب وكبا اذا اتسخ والوكبان بفتح الواو والكاف مشية فى درجان ومنها اسم الموكب . والجشب الغليظ والمجشاب مثله قال أبو زبيد * تولي كشحا الطيفاليس مجشابا * (٢) وطعام جشب ليس معه إدام ويقال للرجل الذى لا يبالى ما أكل ولم ينل أدما إنه لجشب المأكل وقد جشب جشوبة . والمعس الدلك يقال معس الأديم وغيره يمعسه معسا اذا دلكه ومعس الرجل المرأة يمعسها اذا نكحها وقال الراجز فى نعت السيل * يمعس بالماء الجواء معسا * ويقال أقفعلت أنامله اذا تشنجت من برد أو كبر قال الشاعر

رأيت الفتى يبلى اذا طال عمره * بلى الشن حتى تقفعل أنامله

ويقال أمهيت الحديدة إمهاء اذا حددتها وأمهيتها اذا سخنتها بالنار ثم ألقيتها فى الماء لتسقيها فهى ممهاة قال امرؤ القيس فى سهم الرامى

راشه من ريش ناهضة * ثم أمهاه على حجره

وأمهى شرابه ولبنه اذا أرقه ولبن مهو وقد مهو اللبن يمهو مهاوة . والازميل الاشفى قال عبدة بن الطيب

عيهمة ينتحى فى الأرض منسمها * كما انتحى فى أديم الصرف إزميل

ويقال خرج فلان تخلف أزمله وأزمله بفتح الميم وضمها أى أهله والأزمول من الوعول المصوت بكسر الهمزة وفتح الميم ويقال سمعنا أزمل القوم أى أصواتهم وجمعه أزامل قال هميان بن قحافة السعدى

---

(١) قد وجدناه فى ترجمة مرخد من القاموس واللسان نقلا عن ابن سيده بلفظ امرخد الشىء اذا استرخى فليعلم

(٢) صدره * قراب حضنك لا بكر ولا نصف * كذا بهامش الاصل

تَسْمَع فى أجوافها الجَلاجِلا   أَزامِلاً وزَجَلاً هزامجا

وكَوْفُها دورُها بعد ما تُنحيها أى تقصد نَحْوَ مِثالها فى تدويرها وقال يعقوب يقال تَرَكْتُهم فى كُوفانٍ بضم الكاف وسكون الواو أى فى أمر مستدير وقال ابن الاعرابى يقال بنو فلان فى كَوَّفانٍ مشدد الواو أى فى أمر مكروه شديد وهذا قريب من الأول كانه لكراهيته تحيَّر أهله فهم يستديرون وقال الكلابيون الخلط من الرجال (١) بفتح الخاء وكسر اللام بلا ياء هو الذى يختلط بالناس وهو فى وجهين فأحدهما الذى يخالط الناس بما يُحِبُّون وهو مدح وأما الآخر فهو الذى يُلْقِى متاعه ونساءه بين الناس فيخالطهم وهو عيب فكأنه كره أن يكون قِبالُ نعله مُلَفَّقًا من أديمين وذلك محمود فى نعال النساء مكروه فى حِذاء الرجال وقوله ولا أَصْمَعَيْن أى رقيقين غير غَمِشٍ ولا حَلِمٍ ولا كَدِشٍ والحَلَم بفتح الحاء واللام دود يقع فى الجلد فيأكله فاذا دُبغ وَهَى موضعُ الحَلَم فيقال أديمٌ حَلِمٌ ونَعْلٌ وأديم غَمِشٌ أيضا ومن ذلك يقال غَمَش الجرادُ والدَّبا الأرضَ يَغْمِشها غَمْشا اذا أكل الكلأ ونزل ويقال ما به كَدْشةٌ بفتح الكاف وسكون الدال أى ما به داء والكَدَّاش بتشديد الدال الكرِىّ والكَدْش بفتح الكاف وسكون الدال الكسب يقال كَدَش لأهله يَكْدِش كَدْشًا اذا اكتسب لهم وما كَدَشْتُ شيأ أى ما أخذته والكَدْش أيضا السَّوْق والحَثّ (قال أبو على) قال أبو بكر بن أبى الازهر أنشدنا أبو العباس المبرد لسعيد بن حميد

تَمَتَّعْ من الدُّنيا فانكَ فانى   وانكَ فى أيدى الحوادث عانى

ولا يأتِيَنْ يومٌ عليك وليلةٌ   فتخلُوَ من شرب وعَزْفِ قِيان

فانى رأيت الدهر يلعب بالفتى   ويَنْقُله حالين يختلفان (٢)

فأمَّا التى تمضى فأحلام نائم   وأما التى تَبْقَى لها فأمانى

---

(١) فى القاموس والخلط بالفتح وككتف وعنق المختلط بالناس المتملق اليهم ومن يلقى نساءه ومتاعه بين الناس اهـ (٢) فى نسخة وتنقله حالان مختلفان اهـ

(قال

﴿قال أبو على﴾ قال أبو بكر حدثنى أبى عن العباس بن ميمون قال سمعت ابن عائشة يقول حدثنى أبى عن عوف الأعرابى قال سأل رجل الحسن البصرى عن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه فقال أَعَنْ رَبَّانِىِّ هذه الامة تسأل لم يكن بالسَّرُوقة لمال الله ولا بالمَلُولة لحق الله أعطى القرآن عزائمه فيما عليه وله حتى أورده الله على رياض مُونِقه وجِنان غَسِقه ذاك على بن أبى طالب يا لُكَع (قال) وحدثنى أبى عن العباس بن ميمون قال حدثنى سليمان الشاذكونى والحسن بن عَنْبَسة الوَرَّاق قال حدثنا حفص بن غياث عن أشعث بن سَوَّار قال نال عَدِىٌّ بن أَرْطاةَ على المنبر من على بن أبى طالب كرم الله وجهه قال فالتفتُّ الى الحسن وان دموعه لتسيل على خده ولحيته فقال لقد ذكر هذا اليوم رجلا إنه لَوَلِىُّ رسول الله فى الدنيا ووليه فى الآخرة (قال) وحدثنى أبو بكر عن أبيه عن العباس بن ميمون قال حدثنى سليمان بن داود عن حماد بن زيد عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين قال إن كان أحد يَعْلَمُ مَتَى أجلُه فان على بن أبى طالب كان يعلم متى أجله قال العباس فحدثت به ابن عائشة فقال أنت تعلم يا ابن أخى أنه قاتل يوم الجَمَل فلم يتكلم ويوم صِفِّين فلم يتكلم ولقد لَقِىَ ليلة الهَرير ما لَقِىَ فلم يتخوف ولم ينطق بشئ فلما رجع الى الكوفة بعد قتله الخوارج قال ألا ينبعث أشقاها ليَخْضِبَنَّ هذه من هذه (قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو جعفر محمد بن عثمان قال حدثنا مِنْجاب بن الحرث قال أخبرنا بشر بن عمارة عن محمد بن سوقة قال أتى عليا رضى الله تعالى عنه رجل فقال يا أمير المؤمنين ما الايمان أو قال كيف الايمان فقال الايمان على أربع دَعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد والصبر على أربع شُعَب على الشوق والشَّفَق والزَّهادة والتَّرَقُّب فمن اشتاق الى الجنة سَلَا عن الشهوات ومن أشفق من النار رَجَع عن الحُرُمات ومن زَهِدَ فى الدنيا تَهاوَنَ بالمصيبات واليقين على أربع شُعَب على تَبْصِرة الفِطْنة وتأويل الحِكْمة ومَوْعِظة العِبْرة وسُنَّة الأوّلين فمن تَبَصَّر الفطنة تأوّل الحكمة ومن تأول الحكمة عَرَفَ العِبْرة ومن عرف العبرة فكأنما كان فى

قوله ليخضبن كذا بالاصل ولا محل للتوكيد بالنون الا أن تكون اللام للقسم كتبه مصححه

جواب على بن أبى طالب رضى الله عنه لمن سأله عن الايمان

الأولين والعدل على أربع شعب على غامض الفهم وزهرة الحلم وروضة العلم وشرائع الحكم فمن فهم فسر جميع العلم ومن علم عرف شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط أمره وعاش فى الناس والجهاد على أربع شعب على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والصدق فى المواطن وشنآن الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق ومن صدق فى المواطن فقد قضى الذى عليه ومن شنئ الفاسقين فقد غضب لله ومن غضب لله غضب الله له (قال) فقام الرجل فقبل رأسه فقال على كرم الله وجهه أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما

وفاة الحجاج بن يوسف الثقفى وما وقع بينه وبين يعلى بن مخلد المجاشعى

﴿وفاة الحجاج بن يوسف الثقفى﴾ قال وحدثنى أبو بكر قال حدثنى أبى قال حدثنا أحمد ابن عبيد فى أخبار الحجاج بن يوسف أنه لما حضرته الوفاة وأيقن بالموت قال أسندونى وأذن للناس فدخلوا عليه فذكر الموت وكربه واللحد ووحشته والدنيا وزوالها والآخرة وأهوالها وكثرة ذنوبه وأنشأ يقول

إن ذنبى وزن السموات والأر ض وظنى بخالقى أن يحابى
فلئن من بالرضا فهو ظنى ولئن مر بالكتاب عذابى
لم يكن ذاك منه ظلما وهل يظـ ـلم رب يرجى لحسن المآب (١)

ثم بكى وبكى جلساؤه ثم أمر الكاتب أن يكتب الى الوليد بن عبد الملك بن مروان أما بعد فقد كنت أرعى غنمك أحوطها حياطة الناصح الشفيق برعية مولاه فجاء الأسد فبطش بالراعى ومزق المرعى كل ممزق وقد نزل بعولاك ما نزل بأيوب الصابر وأرجو أن يكون الجبار أراد بعبده غفرانا لخطاياه وتكفيرا لما حمل من ذنوبه ثم كتب فى آخر الكتاب

اذا ما لقيت الله عنى راضيا فان شفاء النفس فيما هنالك

---

(١) فى رواية ليوم الحساب بدل قوله لحسن المآب

فحسبى

فحسبي بقاء الله من كل ميت وحسبي حياة الله من كل هالك

لقد ذاق هذا الموت من كان قبلنا ونحن نذوق الموت من بعد ذلك

فان مت فاذكرني بذكر محبب فقد كان جما في رضاك مسالكي

وإلا ففي دبر الصلاة بدعوة يلقى بها المسجون في نار مالك

عليك سلام الله حيا وميتا ومن بعد ما تحيا عتيقا لمالك

ثم دخل عليه أبو المنذر يعلى بن مخلد المجاشعي وقال كيف ترى ما بك يا حجاج من غمرات الموت وسكراته فقال يا يعلى غما شديدا وجهدا جهيدا وألما مضيضا ونزعا جريضا وسفرا طويلا وزادا قليلا فويلي ويلي إن لم يرحمني الجبار فقال له يا حجاج انما يرحم الله من عباده الرحماء الكرماء أولي الرحمة والرأفة والتحنن والتعطف على عباده وخلقه أشهد أنك قرين فرعون وهامان لسوء سيرتك وترك ملتك وتنكبك عن قصد الحق وسنن المحجة وآثار الصالحين قتلت صالحي الناس فأفنيتهم وأبرت عترة التابعين فتبرتهم وأطعت المخلوق في معصية الخالق وهرقت الدماء وضربت الأبشار وهتكت الأستار وسست سياسة متكبر جبار لا الدين أبقيت ولا الدنيا أدركت أعززت بني مروان وأذللت نفسك وعمرت دورهم وأخربت دارك فاليوم لا ينجونك ولا يغيثونك اذ لم يكن لك في هذا اليوم ولا لما بعده نظر لقد كنت لهذه الأمة اهتماما واغتماما وعناء وبلاء فالحمد لله الذي أراحها بموتك وأعطاها مناها بخزيك (قال) فكأنما قطع لسانه عنه فلم يحر جوابا وتنفس الصعداء وخنقته العبرة ثم رفع رأسه فنظر اليه وأنشأ يقول

رب إن العباد قد أيأسوني * ورجائي لك الغداة عظيم

صيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي كان علي رضي الله عنه يعلمها أصحابه

(قال) وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا الحسن بن خضر عن أبيه عن بعض ولد علي رضي الله تعالى عنه قال كان علي يعلم أصحابه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول

اللهم داحى المدحوات وبارئ المسموكات وجبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف صلواتك ونوامى بركاتك ورأفة تحننك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما أغلق والمعلن الحق بالحق والدامغ لجيشات الأباطيل كما حمل فاضطلع بأمرك بطاعتك مستوفزا فى مرضاتك بغير نكل فى قدم ولا وهى فى عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ أمرك حتى أورى قبسا لقابس آلاء الله تصل بأهله أسبابه به هديت القلوب بعد خوضات الفتن ووضحت أعلام الاسلام ومنيرات الأحكام فهو أمينك المأمون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم افسح له فى عدنك منفسحا واجزه مضاعفات الخير من فضلك مهنآت غير مكدرات من فوز ثوابك المحلول وجزيل عطائك المعلول اللهم أعل على بناء الناس بناءه وأكرم لديك مثواه وأتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة ومرضى المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل وبرهان عظيم (قال) وحدثنا أبو عمر قال أخبرنا الغطفانى عن رجاله قال سئل أبو عبد الله جعفر ابن محمد بن على رضى الله عنهم عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن قال فأدار دارة كبيرة وأدار فى وسطها دارة صغيرة وقال الكبيرة هى الاسلام والصغيرة هى الايمان فاذا زنى خرج فى ذلك الوقت من الايمان الى الاسلام فان كفر خرج من الدارة الكبيرة الى الشرك والكفر والعياذ بالله ۞ وقرأنا على أبى الحسن قال قال أبو محلم حدثنى وكيع بن الجراح وأبو نعيم قالا حدثنا زكريا بن أبى زائدة عن الشعبى قال قال على

حديث على رضى الله عنه أشد جنود ربك عشرة

ابن أبى طالب رضى الله عنه أشد جنود ربك عشرة الجبال الرواسى والحديد يقطع الجبال والنار تذيب الحديد والماء يطفئ النار والسحاب المسخر بين السماء والارض يحمل الماء والريح تقطع السحاب وابن آدم يغلب الريح يستتر بالثوب أو الشئ ويمضى لحاجته والسكر يغلب ابن آدم والنوم يغلب السكر والهم يغلب النوم فأشد خلق الله عز وجل الهم (قال

ابو

أبو محلم) أخبرني معتمر بن سليمان التيمي قال لما جيء بالشجاء وكانت امرأة من الخوارج الى زياد قال لها ما تقولين في أمير المؤمنين معاوية رضي الله عنه قالت ماذا أقول في رجل أنت خطيئة من خطاياه فقال بعض جلسائه أيها الامير أحرقها بالنار وقال بعضهم اقطع يديها ورجليها وقال بعضهم اسمل عينيها فضحكت حتى استلقت وقالت عليكم لعنة الله فقال لها زياد مم تضحكين قالت كان جلساء فرعون خيرا من هؤلاء قال لها ولم قالت استشارهم في موسى فقالوا أرجه وأخاه وهؤلاء يقولون اقطع يديها ورجليها واقتلها فضحك منها وخلى سبيلها (قال) وقال حدثنا أبو محلم قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال قال الحجاج بن يوسف لعلي بن الحسين رضي الله عنهما أنتم كنتم أكرم عند شيخكم من آل الزبير عند شيخهم قال عمرو وذلك أنه لم يشهد الطف أحد من بني هاشم أطاقت يده حمل حديدة الا قتل قتل الحسين وقتل الحجاج عبد الله بن الزبير وطاف من العشي بين عباد وعامر ابني عبد الله واضع يديه عليهما ﴿ قال أبو علي ﴾ وحدثنا أبو الحسن جحظة قال قال الشعبي ما لقينا من علي رضي الله عنه ان أحببناه قتلنا وان أبغضناه كفرنا (قال) وحدثنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير قال أخبرنا ابن ميمون عن أبي مالك قال قال ابن هرمة

مهما ألام على حبهم فاني أحب بني فاطمه

بني بنت من جاء بالمحكما ت والدين والسنن القائمه

فلقيه بعد ذلك رجل فسأله من قائلها فقال من عض ببظر أمه فقال له ابنه يا أبت ألست قائلها قال بلى قال فلم تشتم نفسك قال أليس الرجل يعض ببظر أمه خير له من أن يأخذه ابن قحطبة (قال) وأخبرنا محمد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير قال حدثنا أبو زيد عمر بن شبة قال حدثنا سعيد بن عامر الضبعي عن جويرية بن أسماء قال لما أراد معاوية البيعة ليزيد ولده كتب الى مروان وهو عامله على المدينة فقرأ كتابه وقال ان أمير المؤمنين قد كبر سنه

ما وقع بين معاوية وأهل المدينة لما أراد البيعة ليزيد

ودَقَّ عَظْمه وقد خاف أن يأتيه أمر الله تعالى فيَدَع الناس كالغنم لا راعى لها وقد أحب أن يُعلِم عَلَمًا ويُقيم اماما فقالوا وفّق الله أمير المؤمنين وسدّده ليفعل فكتب بذلك الى معاوية فكتب اليه أن سَمِّ يزيد قال فقرأ الكتاب عليهم وسمّى يزيد فقام عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما فقال كَذَبْتَ والله يا مروان وكَذَب معاوية معك لا يكون ذلك لا تُحدثوا علينا سُنّة الروم كلما مات هرقل قام مكانه هرقل فقال مروان ان هذا الذى قال لوالديه أُفٍّ لَكُما أَتَعِدانِنى أن أُخْرَج قال فسمعتْ ذلك عائشة رضى الله تعالى عنها فقالت ألابن الصّدّيق يقول هذا استُرونى فستروها فقالت كَذَبْتَ والله يا مروان إنّ ذلك لَرَجُلٌ معروف نَسَبُه قال فكتب بذلك مروان الى معاوية فاقبل فلما دنا من المدينة استقبله أهلها فيهم عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والحسين بن على وعبد الرحمن بن أبى بكر رضوان الله عليهم أجمعين فأقبل على عبد الرحمن بن أبى بكر فسبّه وقال لا مَرْحبًا بك ولا أهلا فلما دخل الحسين عليه قال لا مرحبا بك ولا أهلا بَدَنَةٌ يترقرق دمها والله مُهريقُه فلما دخل ابن الزبير قال لا مرحبا بك ولا أهلا ضَبٌّ تَلْعَة مُدْخِلٌ رأسه تحت ذَنَبه فلما دخل عبد الله بن عمر قال لا مرحبا بك ولا أهلا وسبه فقال انى لست بأهل لهذه المقالة قال بلى ولما هو شر منها قال فدخل معاوية المدينة وأقام بها وخرج هؤلاء الرهط معتمرين فلما كان وقت الحج خرج معاوية حاجا فأقبل بعضهم على بعض فقالوا لعلّه قد ندم فأقبلوا يستقبلونه قال فلما دخل ابن عمر قال مرحبا بك وأهلا يا ابن الفاروق هاتوا لأبى عبد الرحمن دابّة وقال لابن أبى بكر مرحبا بابن الصديق هاتوا له دابة وقال لابن الزبير مرحبا بابن حوارىّ رسول الله هاتوا له دابة وقال للحسين مرحبا بابن رسول الله هاتوا له دابة وجعلت ألطافه تدْخُل عليهم ظاهرة يراها الناس ويُحسن إذنهم وشفاعتهم قال ثم أرسل اليهم فقال بعضهم لبعض مَنْ يُكلّمه فأقبلوا على الحسين فأبى فقالوا لابن الزبير هات فأنت صاحبنا قال على أن تعطونى عهد الله أن لا أقول شيأ الا تابعتمونى عليه قال فأخذ عهودهم رجلا رجلا ورضى من ابن عمر بدون

ما

مارضي به من صاحبيه قال فدخلوا عليه فدعاهم الى بَيْعَة يزيد فسكتوا فقال أجيبوني فسكتوا فقال أجيبوني فسكتوا فقال لابن الزبير هات فانت صاحبهم قال اخْتَرْ منا خَصْلة من ثلاث قال ان في ثلاث لَمَخْرَجا قال اما أن تفعل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماذا فعل قال لم يستخلف أحدا قال وماذا قال أو تفعل كما فعل أبو بكر قال فعل ماذا قال نظر الى رجل من عُرْض قريش فَوَلَّاه قال وماذا قال أو تفعل كما فعل عمر بن الخطاب قال فعل ماذا قال جعلها شورى في ستة من قريش قال ألا تسمعون اني قد عَوَّدْتُكم على نفسي عادة واني أكره أن أمنعكموها قبل أن أبين لكم ان كنت لا أزال أتكلم بالكلام فتعترضون عليَّ فيه وتردّون علي واني قائم فقائل مقالة فاياكم أن تعترضوا حتى أتمها فان صَدَقْتُ فَعَلَيَّ صدقي وان كذبت فعلي كذبي والله لا ينطق أحد منكم في مقالتي الا ضربت عنقه ثم وَكَّل بكل رجل من القوم رجلين يحفظانه لئلا يتكلم وقام خطيبا فقال ان عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي وعبد الرحمن بن أبي بكر قد بايَعُوا فبايعوا فانْجَفَل الناس عليه يبايعونه حتى اذا فرغ من البيعة ركب نجائبه فرمى الى الشام وتركهم فأقبل الناس على الرهط يلومونهم فقالوا والله ما بايعنا ولكن فعل بنا وفَعَل ۞ وحدثنا اسحق قال كان أشْعَب اذا حَدَّث عن عبد الله بن عمر يقول قال حبيبي عبد الله وكان يُبْغضني في الله قال اسحق قال ابن أبي عتيق رضي الله تعالى عنهما دخلت على أشعب يوما وعنده متاع حسن وأثاث فقلت أما تستحي أن تطلب من الناس وعندك مثل هذا فقال يافَدَيْتُكَ معي من لُطف المسئلة مالا تطيب نفسي بتركه وكان يقول أنا أَطْمع وأُمي تَتَيقّن فاذا اجتمع طَمَعي وتيقُّنُ أمي فقلَّ ما يُفْلِتُنا

(المجلس الأول) مطلب مادار من الحديث بين المنذر ابن النعمان الاكبر وعامر ابن جوين الطائي لما وفد عليه

﴿مجلس﴾ أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال وَفَدَ عامر بن جُوَيْن الطائي على المنذر بن النعمان الاكبر جد النعمان بن المنذر وذلك بعد انقضاء مُلْك كِنْدة ورجوع الملك الى لَخْم وكان عامر قد أجار امرأ القيس ابن حُجْر أيام كان مقيما بالجبلين وقال كلمته التي يقول فيها

(١) هنالكَ لا أُعْطِي مليكاً ظُلامةً * ولا سُوقةً حتى يَؤُوبَ ابنُ مَنْدَلَه

وكان المنذر ضَغِناً عليه فلما دخل عليه قال له يا عام لَساءَ مَثْوى أَثْوَيْتَه ربَّكَ وثَوِيَّكَ حين حاولتَ إصباءَ ظُلَّتِه ومخالفتَه الى عشيره أما والله لو كنتَ كريماً لأَثْوَيْتَه مكرَّماً موقَّراً ولجانَبْتَه مُسلَّماً . فقال له أبيتَ اللعن لقد علمتْ أبناءُ أُدَدٍ أني لأعزُّها جاراً وأكرمها جواراً وأمنعُها داراً ولقد أقام وافراً وزال شاكراً . فقال له المنذر يا عام وإنك لتخال هُضَيْبات أجاذات الوبار وأفنيات سَلْمَى ذات الأعفار مانعاتك من المجر الجرّار ذي العَدَد الكُثار والحُصن والمِهار والرِّماح الحِرار وكلِّ ماضي الغِرار بيدِ كلِّ مِسْعَرٍ كريمِ النِّجار . قال له عامر أبيت اللعن إنَّ بين تلك الهُضَيْبات والرِّعان والشِّعاب والصُّدان لَفِتْياناً أبطالاً وكهولاً أزْوالاً يَضْرِبون القَوانِس ويستنزلون الفوارس بالرِّماح المَداعس لم يَتْبَعوا الرِّعاء ولم تُرَشِّحهم الإماء فقال الملك يا عام لو قد تجاوَبَتِ الخيلُ في تلك الشِّعاب صَهيلاً وكانت الأصوات قعقعةً وصَليلاً وفَغَرَ الموتُ وأعجز الفوت فتقارَشَتِ الرماح وحَمِيَ السِّلاح لتساقَى قومُكَ كأساً لا صحوَ بعدها فقال مَهْلاً أبيت اللعن ان شرابنا وَبِيل وحَدُّنا أَلِيل ومُجْتَمَعُنا صَلِيب ولقاءنا مَهِيب فقال له يا عام انه لقليلٌ بقاءُ الصخرة الصَّمَّاء على وَقْعِ المَلاطِيس فقال أبيت اللعن ان صَفاتنا عِبْرُ المَراديس فقال لأُوقِظَنَّ قومَكَ من سِنَةِ الغَفْلة ثم لأُعْقِبَنَّهم بعدها رَقْدَةً لا يَهُبُّ راقدُها ولا يستيقظ هاجدُها فقال له عامر ان البَغْيَ أباد عَمْراً وصرع حُجْراً وكانا أعزَّ منك سلطاناً وأعظم شأناً وان لقيتنا لم تَلْقَ أنكاساً ولا أغساساً فَهَبْش

---

(١) قوله هنالك الخ الذى فى ترجمة ندل من اللسان

وآليت لا أعطى مليكاً مقادتى ولا سُوقةً حتى يؤوب ابن مندله

كتبه مصححه

وضائعك وصنائعك وهل انا بدالك فنحن الألى قسطوا على الأملاك قبلك ثم أتى راحلته فركبها وأنشأ يقول هذه الابيات

تعلم أبيت اللعن أن قناتنا * تزيد على غمز الثقاف تصعبا

أتوعدنا بالحرب أمك هابل * رويدك برقا لا أبالك خلبا

اذا خطرت دونى جديلة بالقنا * وحامت رجال الغوث دونى تحدبا

أبيت التى تهوى وأعطيتك التى * تسوق اليك الموت أخرج أكهبا

فان شئت أن تزدارنا فأت تعترف * رجالا يذيلون الحديد المعقربا

وانك لو أبصرتهم فى مجالهم * رأيت لهم جمعا كثيفا وكوكبا

وذكرك العيش الرخى جلادهم * وملهى بأكناف السدير ومشربا

فأغض على غيظ ولا ترم التى * تحكم فيك الزاعبى المحربا

مادار بين متمم بن نويرة وعمر رضى الله عنه ورثاء متمم له بعد وفاته

(قال أبو على) وأخبرنا أبو عثمان قال أخبرنى التوزى عن أبى عبيدة قال قدم متمم بن نويرة على عمر بن الخطاب رضى الله عنهما وكان به معجبا فقال يا متمم ما يمنعك من التزويج لعل الله أن ينشر منك ولدا فانكم أهل بيت قد درجتم فتزوج امرأة من أهل المدينة فلم تحظ عنده ولم يحظ عندها فطلقها ثم قال

أقول لهند حين لم أرض عقلها * أهذا دلال العشق أم أنت فارك

أم الصرم ما تهوى فكل مفارق * على يسير بعد ما بان مالك

فقال له عمر ما تنفك تذكر مالكا على كل حال فلم يمض لهذا الأمر الا قليل حتى طعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ورحمه ومتمم بالمدينة فقال يرثى عمر رضى الله عنه

يسائلنى ابن بجير أين أبكره * عنى فان فؤادى عنك مشغول

هلا بيوم أبى حفص ومصرعه * ان بكاءك ما ضيعت تضليل

ان الرزيئة فابكه ولا تسمن * عبء تطيف به الأنصار محمول

﴿ قال أبو علي ﴾ وأخبرنا أبو عثمان قال أخبرني التوزي عن أبي عبيدة قال كان مُرّة بن مُحكان جوادا قال أبو بكر بن دريد أحسبه عَنْبَرِيّا أَحمل حَمالات فعجز عنها فحبسه عبيد الله بن زياد فقال الأُبيرد في ذلك

أَبلغ عُبَيْدَ الله عَنّي رسالةً * رسالةَ قاضٍ بالفرائض عالم

فان أنت عاقبت ابْنَ مُحْكان في النَّدى * فَعاقِبْ هداك الله أَعْظُمَ حاتم

حَبَسْتَ كريماً أن يَجُود بماله * سَعَى في تَأَى في قومه مُتَفاقِم

كأَنَّ دماء القوم اذ عَلِقَتْ به * على مُكْفَهِرٍّ من ثنايا المَخارم

خبر الشيظم الغساني ونزوله على ملك الشام مستجيرا

(قال أبو بكر) أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال قَتَل الشَّيْظَمُ بن الحرث الغَسّاني رجلاً من قومه وكان المقتول ذا أُسْرة فخافهم فلَحِق بالعراق أو قال بالحيرة متنكِّرا وكان من أهل بيت المُلْك فكان يتكفّف الناس نهارَه ويأوي الى خَرِبة من خَراب الحيرة فبيناهو ذات يوم في تَطْوافه اذ سمع قائلا يقول

لَحَى الله صُعْلُوكا اذا نال مَذْقَةً * تَوَسَّد احدى ساعِدَيْه فهَوَّما

مقيما بدار الهُون غيرَ مُناكر * اذا ضيمَ أغْضَى جَفْنه ثم بَرْشَما

يَلُوذ بأَذْراء المَثارِيب طامعا * يَرَى المَنْع والتَّعْبيس من حيثُ يَمَّما

يَضِنّ بنفس كَدَّر البُؤْس عَيْشَها * وجُودُ بها لو صانها كان أَحْزَما

فذلك الذي ان عاش عاش بذلَّة * وان مات لم يَشْهَد له الناسُ مأْتَما

بأَرْضك فاعْرِك جِلْد جَنْبك إنني * رأيت غريبَ القوم لَحْما مُوَضَّما

فكأنه نبَّهه من رَقْدة فأقبل على صاحب خيل المنذر فأقام عنده أياما وقال له اني رجل من أهل خيبر أقبلت الى هذه البلدة بتجارة فأصبتُ بها ولي بَصَرٌ بسياسة الخيل فاصْطَنِعْني فَضَمّه الى بعض أصحابه حتى وافق غِرّةً من القوم فركب فرسا جوادا من خيل المنذر وخرج من الحيرة يَتَعَسّف الارض حتى نزل بحَيّ من بَهْراء فأخبرهم بشأنه فأعطوه زادا

ورمحا وسيفا وخرج حتى أتى الشأم فصادف الملك مُتَبَدّيا وكان اذا تبدّى لا يحجب أحد عنه فأتى قُبّة الملك فقام قريبا منه وأنشأ يقول

ياصاحب الخيل الجياد المقربه ... وصاحب الكتيبة المُكَوكَبه
والقبّـــة المنيعة المحجّبـه ... وواهب المُضْمَـرة المربّبـه
والكاعب البهكنـة المؤتّبـه ... والمائة المدفأة المنتخبـه
والضارب الكبش فويق الرقبه ... تحت عجاج الكبّة المكتّبـه
هذا مقام من رأى مطّلبـه ... لديك اذ عمّى الضلال مذهبـه
وخال أنّ حتفـــه قد كربه

فأذن له الملك فدخل عليه وقصّ قصته فقال له الملك أنى الحلْمُ يا شيظم أن يثوب ولنوارك أن يؤوب ثم بعث الى أولياء المقتول فأرضاهم عن صاحبهم ﴿قال أبو على﴾ وحدثنى أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أعرابى لابن عمـه اطلُبْ لى امرأة بيضاء مديدة فرعاء جعدة تقوم فلا يصيب قميصها منها الا مشاشتى منكبيها وحلمتى ثدييها ورانفتى أليتيها ورضافى ركبتيها اذا استلقت فرميت تحتها بالأترجة العظيمة نفذت من الجانب الآخر فقال وأنى بمثل هذه الا فى الجنان

المجلس الثانى فى صفة الاسد

﴿مجلس فى صفة الاسد﴾ قال أبو على أخبرنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا الاشنانداني عن التوزى عن أبى عبيدة قال اجتمع عند يزيد بن معاوية أبو زبيد الطائى وجميل بن معمر العُذْرى والأخطل التّغلبى فقال لهم أيكم يصف الأسد فى غير شعر فقال أبو زبيد أنا يا أمير المؤمنين لونه ورد وزئيره رعد وقال مرة أخرى زَغْد ووثبه شَدّ . وأخذه جِدّ وهوله شديد . وشرّه عتيد . ونابه حديد . وأنفه أخثم . وخدّه أدرم . ومشفره أدلم وكفّاه عراضتان . ووجنتاه ناتئتان . وعيناه وقّادتان كأنهما لمح بارق أو نجم طارق اذا استقبلته قلت أفدع واذا استعرضته قلت أكوع

واذا استدبرته قلت أصمع بصيراذا استغضى هموس اذامشى اذاقفى كمش . واذاجرى طمش . براثنه شثنه ومفاصله مترصه . مصعق لقلب الجبان . مروع لماضي الجنان . ان قاسم ظلم . وان كابردهم . وان نال غشم ثم أنشأ يقول

خبعثن أشوس ذوتهكم مشتبك الأنياب ذوتبرطم

وذو أهاويل وذوتجهم ساط على الليث الهزبر الضيغم

وعينه مثل الشهاب المضرم وهامه كالحجر الململم

فقال حسبك يا أبا زبيد ثم قال قل يا جميل فقال يا أمير المؤمنين وجهه فدغم . وشدقه شدقم . ولغزه معرنزم مقدمه كثيف . ومؤخره لطيف ووثبه خفيف . وأخذه عنيف . عبل الذراع . شديد النخاع . مرد للسباع مصعق الزئير شديد المرير أهرت الشدقين . مترص الحصيرين يركب الأهوال ويهتصر الأبطال . ويمنع الأشبال . ماإن يزال جاثما في خيس أورابضا على فريس أوذا ولغ ونهيس ثم قال

ليث عرين ضيغم غضنفر مداخل في خلقه مضبر

يخاف من أنيابه ويذعر ماأن يزال قائما يزمجر

له على كل السباع مفخر قضاقض شثن البنان قسور

فقال حسبك يا ابن معمر ثم قال قل يا أخطل فقال ضيغم ضرغام . غشمشم همهام . على الأهوال مقدام وللاقران هضام رئبال عنبس جرىء دلهمس ذو صدر مفردس ظلوم أهوس . ليث كروس

قضاقض جهم شديد المفصل مضبر الساعد ذوتعثكل

شرنبث الكفين حامي أشبل اذالقاه بطل لم ينكل

ململم الهامة كش الأرجل ذولبد يغتال في تمهل

أَنْيابُه فى فيه مثلُ الأنْصُل ... وعَيْنُه مثل الشهاب المُشْعَل

فقال له حسبكُ وأمر لهم بجوائز * وأنشد أبو على لجميل بن معمر

سَقَى اللهُ جيرانى الذين تَحَمَّلوا ... بِعَرْعَس أضحى بذى الرِّمْث يَهْطل

له سَلَفٌ منه بنجد مُرَيَّمٌ ... ومنه عِشارٌ فى تهامة نُهَّل

ولولا ابْنَةُ العُذْرِىِّ مابتُّ مُوهِنًا ... لِبَرْقٍ عَنَا مِنْ نحوها يَتَهَلَّل

(قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا العُكْلِىُّ قال حدثنى حاتم بن قَبيصة قال(١) أَغْزَى زِيادٌ ابنَه عَبَّادا لفارس وأَصْحَبه المُهَلَّب ففتح فبيناهم كذلك اذ جاءهم فتى شابٌ بفرس يقوده الى المهلب فقال أيها الأمير أحب أن تقبل منى هذا الفرس فانه من سِرّ خيلنا فقبله المهلب منه فلما ذهب الفتى نظر اليه المهلب وحرّكه فقال والله ما أرى فيه ما قال ولا أَحْسَبُه الا تعرّض لصلتنا فأمر له بوصيفتين تحملتا على الفرس وردّه الى الشاب فقبل الوصيفتين وردّ الفرس الى المهلب فكان فى خيله وكان داود بن قَحْذَم القيسى أحد بنى قيس بن ثعلبة نشأ فى حجر المهلب وكان يلى القيام على خيله فقدموا شيراز وبها حُمران ابن أبان والياً عليها وعلى فارس فقال لهم هل لكم فى السِّباق فقال عَبّاد ونحن على ظهرها فقال المهلب أَجِّلْنا أَجَلا فقال كم تريدون قال أربعين يوما قال نعم فعلفها الرِّطاب عشرين وأَضْمرها عشرين فقال داود بن قحذم للمهلب ان الفرس الذى أهداه الشاب الينا لا والله ما أضُمُّه الى شىء من خيلنا الا سَبَقَه فقال المهلب لعلّه فرس مِنْزاقٌ يَصْبِر فى القُرْب ولا يصبر اذا بَعُدت الغاية قال لا أدرى قال لا تُرْسِلْه حتى أجىء قال فأمر المهلب بلَقْحة تُحْلَب والفرس يسمع فلما سمع صوت الحلاب أصاخ بسمعه حتى أُدْنِيَتْ منه العُلْبة فشربها فلما رأى المهلبُ ذلك قال لداود لا تُرْسِل الخيل حتى تعلم أنه قد

(١) قوله أغزى زياد ابنه عبادا الخ كذا بالاصل ومقتضاه أن عبادا هو ابن زياد وفى بقية القصة ما يفيد أنه ابن المهلب الا أن يكون المسمى بعباد اثنين فحرر كتبه مصححه

تَوَسَّط الميدان فاستهان داود بالفرس فحمل عليه شاباً فقال المهلب والله لقد مرّ بى سابقا وما أرى معه من الخيل واحدا قال فأخذه عبّاد بن المهلب فحمله الى الشام وأهداه الى معاوية وسمى الاعرابى فسبق خيل الشام فلذلك قال عبد الملك بن مروان

سَبَقَ عَبَّادٌ وصَلَّتْ لِحيتُه   وكان خَرَّازاً تجودُ قِرْبَتُه

(قال) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم قال حدثنا الأصمعى قال جئت الى أبى عمرو بن العلاء فقال لى من أين أقبلت يا أصمعى قلت جئت من المِرْبَد قال هات مامعك فقرأت عليه ما كتبت فى ألواحى فمرّت به ستة أحرف لم يعرفها فخرج يعدو فى الدَّرجة وقال شمَّرت فى الغريب أى غلبتنى ﴿قال أبو على﴾ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن قال قال عمى سمعت بيتين لم أحفِل بهما قلت هما على كل حال خير من موضعهما من الكتاب قال فانى عند الرشيد يوما وعنده عيسى بن جعفر فأقبل على مسرور الكبير فقال له يا مسرور كم فى بيت مال السرور فقال مافيه شئ فقال عيسى هذا بيت الحزن فاغتم لذلك الرشيد وأقبل على عيسى فقال والله لتُعْطِيَنَّ الأصمعى سلفا على بيت مال السرور ألف دينار فاغتم عيسى وانكسر فقلت فى نفسى جاء موضع البيتين فأنشدت الرشيد رحمه الله تعالى

اذا شئتَ أن تَلْقَى أخاكَ مُعَبِّسا   وجَدَّاه فى الماضين كعبٌ وحاتم

فكَشِّفه عما فى يديه فانما   تُكَشِّفُ أخبارَ الرجال الدراهم

قال فتجلى عن الرشيد وقال لمسرور أعطه على بيت مال السرور ألفى دينار فأخذت بالبيتين ألفى دينار وما كان البيتان يساويان عندى درهمين . وأنشدنى أبو بكر لمحمد بن صالح

طَرِبَ الفؤادُ وعادَهُ أحزانُه   وتَشَعَّبَتْ شُعَبًا به أشجانُه

وبَدَا له من بعد ما اندمَلَ الهوى   بَرْقٌ تتابَعَ موْهِنًا لَمَعانُه

يبدو كحاشية الرداء ودونه	صعب الذرى متمنع أركانه
فدنا لينظر أين لاح فلم يطق	نظرا اليه ورده سجانه
فالوجد ما اشتملت عليه ضلوعه	والماء ما سمحت به أجفانه
ثم استعاذ من القبيح ورده	نحو العزاء عن الصبا إيقانه
وبدا له أن الذى قد ناله	ما كان قدره له ديانه
حتى اطمأن ضميره وكأنما	هتك العلائق عامل وسنانه
يا نفس لا تذهب بقلبك باخل	بالود باذل تافه منانه
يعد القضاء وليس ينجز موعدا	ويكون قبل قضائه ليانه
فاقنع بما قسم المليك فأمره	مالا يرد عن الفتى اتيانه

قوله فالوجد المحفوظ والنار ولعلهما روايتان وكذلك قوله هنا سمحت بالميم والمحفوظ سحت بغير ميم من السح وهو الانصباب كتبه مصححه

المجلس الثالث فى الخيل المنسوبة

(مجلس فى الخيل المنسوبة) قال أبو على حدثنا أبو بكر عن الأصمعى قال كان الحرون من خيل العرب حدثنى رجل من أهل الشام قال كان مع مسلم بالرى ثم جاء فشهد معه وقعة ابراهيم قال حدثنى بهذا النسب مسلم قال الحرون بن الأثاثى بن الخزز بن ذى الصوفة بن أعوج فرس مسلم بن عمرو الباهلى فى الاسلام وكان مسلم اشتراه من أعرابى بالبصرة بألف درهم معاوضة بمتاع وذكر أنه كان فى عنقه رسن حين أدخله الأعرابى يطير عفاؤه فسبق الناس عليه عشرين سنة وكان يسبق الخيل ثم يحرن حتى تلحقه الخيل فاذا لحقته سبقها ثم حرن ثم سبقها وكان الحجاج قد بعث بابن له يقال له البطان الى الوليد بن عبد الملك فصيره لمحمد ابنه وولد البطان البطين وولد البطين الذائد وكان هشام بن عبد الملك يشتهى أن يسبق الذائد فأتوه بفرس بربرى يقال له المكانب بعد ما حطم الذائد وسبق أيضا عشرين سنة قال فضمه اليه فكان سائسه يقول جهد المكانب الذائد جهده الله أى فى الجرى وهو متفسح قال فجاء معه يتقدمه بشئ(١) والذائد ابن البطين وأشقر مروان من نسل الذائد (قال الأصمعى)

(١) قوله والذائد ابن البطين كذا بالاصل وهو مكرر مع ما سبق قريبا كتبه مصححه

كان عبد الله بن على قدم بأشقر مروان البصرة قال فرأيته أشقر أعور من نسل الذائد (قال) وحدثنى جعفر بن سليمان قال كان لا يدخل على الذائد سائسه حتى يأذن يحرك له مخلاة فيها شعير فان تحمحم دخل عليه وان هو دخل قبل أن يفعل ذلك شد عليه وكذا كان يصنع بالفرس اذا جرى معه يكدمه (قال الأصمعى) الوجيه ولاحق والغراب وسبل وهى أم أعوج كانت لغنى وأعوج كان لبنى آكل المرار ثم صار لبنى هلال بن عامر وجروة فرس شداد بن عمرو أبى عنترة بن شداد ومياس وهداج لباهلة لبنى أعيا قالت الحارثية

شقيق وحرمى هراقا دماءنا وفارس هداج أشاب النواصيا

والكلب فرس رجل من بنى عامر أو غطفان وقرزل فرس الطفيل أبى عامر بن الطفيل وذو الخمار فرس مالك بن نويرة والجون فرس أرقم بن نويرة وذات النسوع فرس بسطام ابن قيس والنعامة فرس للحرث بن عباد وولدت النعامة الشيط وهو لبنى سدوس وكان لحزز بن لوذان وفيه يقول

لا تذكرى مهرى وما أطعمته فيكون جلدك مثل جلد الأجرب

والمنطر فرس حيان بن مرة من نسله وكامل فرس الحوفزان وحلاب وقيد لبنى تغلب ومخالس لبنى عقيل واليحموم والدفوف للنعمان بن المنذر والعصا فرس جذيمة الأبرش وفى بنى تغلب فرس يقال له العصا فارسه الأخنس بن شهاب والهطال لزيد الخيل والنحام لرجل يقال السليك بن سلكة السعدى وداحس لقيس بن زهير والغبراء لحذيفة بن بدر الذبيانى ﴿قال أبو على﴾ وحدثنا أبو العباس قال حدثنى على بن عبد الله الهاشمى قال حدثنا العكلى عن أبى معمر قال قدم زياد والمهلب بن أبى صفرة البصرة فجاء الى الجمعة وقد لبس قميصا (٢) مرحضا وملاءة ممصرة فصعد المنبر فقال رب فرح بامارتى لن تنفعه ورب

قوله لباهلة لبنى أعيا هكذا بالاصل ولعل بنى أعيا بطن من باهلة فانظر وحرر كتبه مصححه

خطبة زياد لما قدم البصرة

(٢) قوله مرحضا كذا فى النسخ مضبوطا بالتشديد وعبارة القاموس رحضه كمنعه غسله كأرحضه اهـ كتبه مصححه

مبتئس

مُبْتَئِس بها لن تَضُرّه ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ان معاوية قد قال ما بلغكم وشهدت الشهود بما قد سمعتم وانى امرؤ قد رفع الله منى ما وضعوا وحفظ منى ما ضيّعوا وان عبيدا لم يأل أن يكون كافلا مبرورا وأبا مشكورا وانا قد سُسْنا وساسنا السائسون فلم نجد لهذا الأمر خيرا من لين فى غير وهْن ولا من شدّة فى غير جبريّة ألا وإنها ليست كذبة أكثر عليها شاهدا من الله ومن المسلمين من كذبة إمام على مِنْبر فاذا سمعتموها منى فاختبروها فىّ واعلموا أن لها عندى أخوات واذا رأيتمونى أُجرى الأمور فيكم على أذلالها وأُمضيها لسُبلها فلتستقم لى قناتكم والله لآخذنّ المُقبل بالمُدبِر والمُحسن بالمسيئ والمطيع بالعاصى حتى يلقى الرجلُ منكم أخاه فيقول ياسعدُ انجُ فان سعيدا قد قُتل فقام اليه رجل يقال له صفوان بن الأهتم فقال والله لقد آتاك الله الحكمة وفصل الخطاب فقال كذبتَ ذاك نبى الله داود عليه الصلاة والسلام ثم قام اليه الأحنف ابن قيس فقال أصلح الله الأمير ان الجواد بشدّه وان السيف بحدّه وان المرء بجدّه وان جدّك قد بلغ بك ما ترى وان الثناء بعد البلاء ولسنا نثنى عليك حتى نبتليك فأول خيرا نُثْنِ به ثم قام أبو بلال مرداس بن أُدَيّة فقال يا أيها الانسان انا قد سمعنا ما قلت به وما أدّيت عن نفسك وان الله ذكر واليه وخليله ابراهيم فقال وابراهيم الذى وفّى أن لا تزر وازرة وزر أخرى وأنت تزعم أنك تأخذ بعضنا ببعض وتقتل بعضنا ببعض ثم سكت فأُرْوِى بعد ذلك (قال أبو العباس) وحُدّثت بهذا الحديث من وجه آخر فيه فقال زياد يا هذا انا لن نبلغ الحقّ حتى نخوض اليه الباطل خوضا * وأنشدنا رفيع بن سلمة العبدى المعروف بدماذ

تفكّرت فى النحو حتى مللت * وأتعبت روحى له والبدن
وأتعبت بكرا وأشياعه * بطول المسائل من كل فن
فمن علمه ظاهر بيّن * ومن علمه غامض قد بطن

فكُنْتُ بظاهره عالما * وكنتُ بباطنه ذافَطَن

سوى أنَّ باباً عليه العفا ءُ للفاء بالبَيْته لم يكُن

وللواو بابٌ الى جَنْبه * من المَقْتِ أَحْسَبُه قد لُعِن

اذا قلتُ هاتوا لما قيل ذا * فلستُ بآتيك أو تأتين

بما تَصْبُوه أبِنْوه لى * فقالوا جميعا باضمار أن

وما ان رأيتُ لها موضعا * فأعْرِفَ ماقيل إلّا بظَن

فقد خِفْتُ يا بَكْرُ من طول ما * أُفكِّرُ فى أمرِ أن أن أُجَن

قوله من المقت فى نسخة من البغض

(قال أبو بكر) يعنى ببَكْرٍ أبا عثمان المازنى (قال أبو العباس) فبلغ ذلك المازنىَّ فقال والله ما أحْسَبُ أنه ـ ألنى قطُّ فكيف أتْعَبَنى (قال أبو العباس) كان على رضى الله تعالى عنه يأخذ البَيْعة على أصحابه فجعلوا يقولون نَعَام يريدون نَعَمْ فقال على رضى الله عنه ان النَّعَامَ والباقِرَ فى الصَّحْراء لكثير مالكُمْ أبدلكم الله منى مَنْ هو شَرٌّ لكم منّى وأبدلنى الله منكم من هو خير لى منكم (قال أبو العباس) قرأت على التوزى عن أبى عبيدة املاء عليه قال مَرَّ حاتم بن عبد الله الطائى ببلاد عَنَزَة فناداه أسيرلهم يا أبا سَفَّانة أكَلَنى الإسارُ والقَمْلُ فقال له ويْحَكَ والله لقد أسأْتَ بى اذ نَوَّهْتَ بى فى غير بلاد قومى قال فنزل فشَدَّ نفسه فى مكانه فى القدّ وأطلقه حتى عُرِف مكانه فَفُدِى فداء كثيرا (قال) وفى غير هذا الحديث أن امرأة آسره أتته والحَىُّ خُلوف ببعير قد نيط وبشَفْرة فقالت له افصِدْه فقام فنحره أو قال مرة أخرى فلَطَمَ فى نحره فلَطَمَتْه فقال « لو غيرُ ذاتِ سوارٍ لَطَمَتْنى » فقالت أمرتك أن تفصده فنحرته فقال « ذلك فَصْدى أنَهْ » فبذلك عُرِف وقال أبو العباس مرة أخرى فقال « هكذا فَزْدى أنَهْ » بالزاى وجعل الهاء بدل الألف فى الوقف وهو الاصل وهى لغته فبذلك عرف وأنشدنا فى مثل ذلك

لاأفصِدُ الناقةَ من أنفها * لكنَّنى أُوجِرُها العاليه

وأنشدنا أبو علي لجحظة كتب بها الى الوزير ابن مقلة وكانت عند أبي علي بخط جحظة كما كتب بها

سَلَامٌ عليكم من شُيَيْخٍ مُقَوَّسِ * له جَسَدٌ بالٍ وعَظْمٌ مُحَطَّمُ
ألم يَكُ في حَقِّ النِّدام وحُرْمَةِ الـ * مدائح أن يُحْنَى عليه ويُرْحَمُ
أبا حَسَنٍ أنْصِفْ فأنتَ مُحَكَّمٌ * ولا تَقْرَبَنَّ الظُّلْمَ فالظلمُ مُظْلِمُ
أيُصْبِحُ مثلي في جوارِكَ ضائعا * وحَوْضُكَ للطُّرَّاقِ بالجود مُفْعَمُ
و والله ما قَصَّرْتُ في شُكْرِ نعمةٍ * مَنَنْتَ بها قِدْمًا وذو العرش يَعْلَمُ

خبر أبي دهبل الجمحي ونزوله جيرون وتزوجه بذات القصر هنالك

(قال) وأخبرنا أبو عثمان الأشناندانى قال أخبرنا التوزى عن أبي عبيدة قال كان أبو دَهْبَل الجُمَحي جميلا وَضِيأ وكان عفيفا فخرج الى الشام فنزل جَيْرُون فجاءته عجوز فقالت ان ابنة لي وَرَدَها كتاب من حَمِيمٍ لها وليس عندها أحد يقرؤه فتدخل اليها في هذا القصر فتقرؤه فتحتسب الأجر فيها ففعل فدخل فأغلق الباب دونه واذا امرأة في القصر رأته فأعجبها فدعته الى نفسها فأبى فأمرتْ خَشَمَها فحبسوه في منزل من الدار ومُنِع من الطعام والشراب حتى كاد يَهْلِكُ ثم أمرتْ به فأُخرج ودعته الى نفسها فأبى وقال أما الحرام فلا ولكن ان أردت أن أتزوّجكِ فَعَلْتُ فقالت نعم وأحسنت اليه حتى ردّت له روحه فتزوجته ومَنَعَتْه من الخروج حتى طال ذلك عليه ثم قال لها ذات يوم قد أَثِمْتُ في وَلَدِي وأهلي فأْذَني لي في أن أطالعهم وأرجع اليك فقالت لا أستطيع فراقك فعاهدها أن لا يغيب عنها أكثر من ستة أشهر وأعطته مالا كثيرا وغير ذلك فخرج حتى قَدِمَ على أهله بمكة فوجدهم قد نُعِيَ لهم واقتسم ولدُه مالَه وزَوَّجوا بناته ووجد زوجته لم تأخذ من ماله شيأ وبكتْ عليه حتى غَمِصَتْ (١) فقال لبنيه أمّا أنتم فَحَظُّكم ما أخذتم من مالي وقال لزوجته هذا المال لك فاصنعي به ما شئت وأقام عندها حتى قربت المدة ثم مضى الى الشام فوجد زوجته الثانية قد ماتت حزنا عليه وأسفا لفراقه فقال فيها

---

(١) غمصت كذا في الاصل وفي اللسان عمشت

صاح حيا الاله حيا ودورا * عند أصل القناة من جيرون

عن يسارى اذا دخلت الى الدا * ر وان كنت خارجا فيمينى

فبتلك اغتربت بالشام حتى * ظن أهلى مرجمات الظنون

وهى زهراء مثل لؤلؤة الغـواص ميزت من جوهر مكنون

واذا ما نسبتها لم تجدها * فى سناء من المكارم دون

تجعل المسك واليلنجوج والند صلاء لها على الكانون

(١) ثم ماشيتها الى القبة الخضراء تمشى فى مرمر مسنون

قبة من مراجل ضربتها * قبل حد الشتاء فى قيطون (٢)

ثم فارقتها على خير ما كا * ن قرين مفارقا القرين

فبكت خشية التفرق للبيـ * ـن بكاء الحزين إثر الحزين

فسلى عن تذكرى واطمئنى * بابابى وان هم عذلونى

(قال أبو على) وهذا الشعر يروى لعبد الرحمن بن حسان وبه كان سبب أمر يزيد الأخطل بهجاء الأنصار وفيه أبيات ليست فى شعر عبد الرحمن * (قال) أبو بكر بن الأنبارى قال بعض مشيختنا قال اسحق بن ابراهيم الموصلى كان أشعب فيمن يألف مصعب بن الزبير فغضبت عائشة بنت طلحة يوما على مصعب وكانت زوجته ومن أحب الناس اليه فشكا ذلك الى أشعب فقال مالى ان رضيت أصلح الله الأمير قال حكمك قال عشرة آلاف درهم قال ذلك لك فانطلق أشعب حتى أتاها فقال لها جعلت فداءك قد علمت حبى لك وميلى

---

(١) ثم ماشيتها كذا فى الاصل والذى فى الصحاح واللسان ثم خاصرتها شاهدا على المخاصرة وهى أخذ الرجل بيد الرجل فى المشى (٢) قبل حد هكذا فى الاصل وفى اللسان فى مادة قطن عند برد كتبه مصححه

البك قد عما وحديثا على غير منال أنلتنيه ولا فائدة أفدتنيها وهذه حاجة قد عرضت ترتهنين بها شكرى وتقضين بها حقى بغير مرزية قالت وما هى قال قد جعل لى الأمير ان رضيت عنه عشرة آلاف درهم قالت و يحك لا يمكننى ذلك قال بأبى أنت وأمى ارضى عنه حتى يعطينى العشرة آلاف درهم ثم عودى الى ما عودك الله من سوء خلقك فضحكت من كلامه ورضيت (قال اسحق) أتى ابن أبى مساحق بابن أخت له وقد أحبل جارية من جوارى جيرانه فقال له يا عدو الله اذا بليت بالفاحشة فهلا عزلت قال جعلت فداءك بلغنى أن العزل مكروه قال أفما بلغك أن الزنا حرام وأنشد اسحق

يعلو بهم جدهم صاعدا * وجدنا فى رجله رهصه

(قال أبو محلم) سمعت جرير بن عبد الحميد ينشد

(١) انا كحلا بالبياض الأبرج * ونظرا فى الحاجب المزجج

مئنة من الفعال الأعوج

(قال ابن حبيب) قال هشام قولهم بنو الشهر الحرام قالت بنو عامر بن عوف هو مالك ابن عمير بن عامر بن بكر بن عامر بن عوف وكان أبى يقول الشهر الحرام هو عبود بن عوف ابن كنانة بن عوف بن عذرة وهم رهط هشام الكلبى وانما سمى بذلك لانه كان يحرم الشهر الحرام (وقال التيمى) أنشدنا أبو مسلمة الكلابى وقد باع جاريته نبأ من عثمان بن سحيم التاجر فقال له بعض أصحابه يا أبا مسلمة بعت نبأ فقال

(٢) وقد تخرج الحاجات يا أم مالك * كرائم من رب بهن ضنين

فبلغ أبا مصعب فاشتراها وردها على أبى مسلمة (قال الأصمعى) كان بين عمرو بن معديكرب

خبر عمرو بن معديكرب وأخيه عبد الله

---

(١) قوله بالبياض الابرج كذا فى الاصل وفى اللسان فى مادة أمن بالنقى الأملج وفى مادة ملج منه الأملج ضرب من العقاقير و يطلق على الأصفر الذى ليس بأبيض ولا أسود فلعلهما روايتان (٢) فى نسخة تنزع مكان تخرج اه مصححه

وبين رجل من مُراد يقال له أُبيّ كلام فتنازعا فى القَسْم فعجل عمرو وكانت فيه عَجَلة وكان عبد الله أخو عمرو رئيسَ قومه فجلس مع بنى مازن رَهْط من سَعْد العَشيرة وكانوا فيهم فقعد عبد الله يشرب و يسقيهم رجل يقال له المُخَزَّم من بنى زُبَيْد له مال وشَرَف وكان عَبْدٌ من عبيد المخزم قائما يسقى القوم فسَبَّه عبد الله وضربه فقام رجل نَشْوان من بنى مازن فقتل عبد الله فرأَس عَمْرو بعد أخيه وكان غزاءً غزوةً فأصاب فيها ومعه أُبيّ المُرادى فادعى أنه كان مُساند عمرو فأبى عمرو أن يعطيه فلما رجع عمرو من غزاته جاءت بنو مازن فقالوا اقتله رجل منا سفيه ونحن نُدْلُ عليه وعَضُدُك وانما قتله سكران فنسألك بالرحم أن تأخذ الدية وتأخذ بعد ذلك ما أحببت فأخذ عمرو الدية وزادوه بعد ذلك أشياء كثيرة فغضبت أخت له تسمى كَبْشة وكانت ناكحا فى بنى الحرث بن كعب فقالت

وأَرْسَل عبدُ الله اذ حان يومُه * الى قومه أن لا تُخَلّوا لهم دمى

ولا تأخذوا منهم إفالا وأَبْكُرا * وأُتْرَكُ فى بيت بصَعْدةَ مُظْلِم

ودَعْ عنك عمرًا ان عمرا مُسالِمٌ * وهَلْ بَطْنُ عمرو غير شبْرٍ لمَطْعَم

فان أنتم لم تَقْتُلوا واتَّدَيْتُمُوا * فَمَشُّوا بآذان النَّعام المُصَلَّم

ولا تشربوا الا فُضُول نسائكم * اذا أُنْهِلَتْ أعقابُهُنَّ من الدم

جَدَعْتم بعبد الله آنُفَ قومه * بنى مازنٍ أن سُبَّ ساقى المُخَزَّم

فلما حضَّت كبشة أخاها عمرا أكَبَّ بالغارة عليهم وهم غارُّون فأوجع فيهم ثم ان بنى مازن احتملوا فنزلوا فى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم فقال عمرو فى ذلك

تَمَنَّتْ مازنٌ جهلًا خلاطى * فذوقى مازنُ طَعْمَ الخلاط

أطلتُ فِراطَكُم عامًا فعامًا * ودَيْنُ المَذْحِجِى الى فِراط

أطلت فراطكم حتّى اذا ما * قتلتُ سَراتَكم كانت قَطاط

غَدَرْتم غَدْرةً وغَدَرْتُ أخرى * فما إن بيننا أبدًا يَعاط

قوله اذا أُنهلت هكذا فى الاصل والذى فى معجم ياقوت اذا ارتملت أى تلطخت وكلٌّ صحيح والمدار على الرواية كتبه مصححه

بطعن

بطَعْنٍ كالحَرِيق اذا التقينا * وضَرْب المَشْرَفِيَّة فى الغُطاط

(قال أبو علي) فى كتاب الخيل لأبى عبيدة أنشد أبو عبيدة لعبد الغفار الخزاعى هذه الابيات وذكر أن عروضها لا تُخْرَج

ذاك وقد أذْعَرُ الوحْشَ بصلـ * ـتِ الخد رحب لبانه مجفر

طويل خمس قصير أربعة * عريض ست مُقلص حَشور

حُدّت له تسعة وقد عريت * تسع ففيه لمن رأى مَنْظر

بعيد عشر وقد قُرِن له * عشر وقد طالت ولم تقصر

نُقفيه بالمحض دون ولدتنا * وعُضه فى آريه ينشر

نصبحه تارة ونغبقه * ألبان كوم روائم ظؤر

حتى شتا عندنا يقال ألا * تطوون من بدنه وقد أضمر

موثق الخلق جرشع عتد * منضرج الحضر حين يستحضر

خاظى الحماتين لحمه زيم * نهد شديد الصفاق والأبهر

رقيق خمس غليظ أربعة * نائى المعدين لين أشعر

(قال أبو عبيدة) يعنى بقوله طويل خمس أى طويل نَصيل الرأس طويل الأذنين طويل العنق والكتفين طويل البطن من غير أن تقرب الى الارض طويل الأقراب طويل الناصية طويل الذراعين طويل الرجلين فهذا ما يُستحب من الفرس أن يطول وذكر هذا الشاعر منها خمسا وقوله قصير أربعة أى قصير الأرساغ قصير عسيب الذنب قصير النَّضِىّ قصير الكُراعين قصير الأُطرة وهى عصبة فوق الصفاق فهذا ما يستحب أن يقصر من الفرس وهن عشر وذكر هذا الشاعر منهن أربعا وقال عريض ست أى عريض الجبهة عريض اللبان عريض المحزم عريض الفخذين عريض وظيفى الرجلين عريض مثنى الأذنين فهذا ما يستحب أن يعرض من الفرس وهن تسع وذكر هذا الشاعر

ما أنشده أبو عبيدة فى كتاب الخيل لعبد الغفار الخزاعى من أبيات يصف فيها الفرس

قوله وقد طالت لعل الصواب وقد طاوات بالواو ليصح الوزن كتبه مصححه

قوله فهذا ما يستحب الخ سيأتى له انها ستة عشر عضوا كتبه مصححه

منهن ستا وقوله حَدَدْت له تسعة أى حَديد الاذنين حديد المَنْكبين حديد العينين حديد القلب حديد عرقوبى الرجلين حديد المَجمَين وهما عظمان فى الكعبين متقابلان فى باطنهما حديد الكتفين فهذا ما يستحب أن يحدّ من الفرس وهن ثلاث عشرة وذكر هذا الشاعر منهن تسعا وقوله وقد عَرِيَتْ تسع أى عارى النَّواهق عارى السُّموم عارى الخَدَّين عارى الجبهة عارى مثنى الاذنين عارى الكَعْبين عارى عَصَب اليدين عارى عصب الرجلين فهذا ما يستحب أن يَعْرى من الفرس وهن خمس عشرة وذكر هذا الشاعر منهن تسعا (١) وقوله تِسْع كُسِين أى مُكْتَسِى الكَتِفين مكتسى المَعَدَّين مكتسى الناهضين مكتسى الفخذين مكتسى الكاذَتَيْن مكتسى أعلى الحَاتَيْن فهذا ما يستحب أن يَكْتَسِى من الفرس وهن اثنتا عشرة وذكر هذا الشاعر منهن تسعا وقوله بعيد عشر بعيد ما بين العَيْنين بعيد ما بين الجَحْفَلة والناصية بعيد ما بين الأذنين والعينين بعيد ما بين أعالى اللَّحْيين بعيد ما بين الناصية والعُكْوة بعيد ما بين الحارك والمَنْكِب بعيد ما بين العَضُدين والركبتين بعيد ما بين البطن والرُّفْغَين بعيد ما بين الجَهَتين والجاعرتين بعيد ما بين الشَّراسيف فهذا ما يستحب أن يَبْعُد ما بينهما من الفرس (٢) وذكر هذا الشاعر منهن عشرا ولم يَعُدَّ البين أعنى بين كل شيئين فيَكُنَّ ستا ولكنه عدّ كل اثنين تباعدا وقوله وقد قَرُبْنَ له عشر أى قريب ما بين المَنْخُرين قريب ما بين الأذنين قريب ما بين المَنْكِبين قريب ما بين الرُّفْغَين قريب ما بين الركبتين والجنبين . قريب ما بين الجُبّ والأشاعر قريب ما بين الحارك والقَطَاة . قريب ما بين المَعَدَّيْن والقُصْرَيَيْن . قريب ما بين الجاعرتين والعُكْوة . قريب

---

(١) قوله وقوله تسع كسين لم يتقدم فى الابيات ذكر هذه العبارة ولعل هنا بيتا سقط من قلم الناسخ كذا حرر (٢) قوله وذكر الشاعر الخ هكذا فى النسخ ولعل هنا سقطا وقد تقدم مثله فى شرح قوله طويل خمس كذا حرر كتبه مصححه

ما بين

مابين الثُّفنتَين والكعبين . قريب مابين صَبِيَّ اللَّحْيين فهذا ما يستحب أن يَقْرُب من الفرس وان عَدَدْت البَيْنَ وجَدْتَ أحد عشر بينا وان عددت ماقرب منها فهن ثنتان وعشرون وذكر هذا الشاعر منهن عشرا وقوله طويل خمس جاء تفسيرهن ستة عشر عضوا وقد تقدم ذكره وقوله رقيق خمس أى رقيق الجَحافل رقيق الأَرْنَبة رقيق عَرْض المَنْخرين رقيق الجفون رقيق الحاجبين رقيق الاذنين رقيق الخَدّين رقيق الشعر رقيق الجلد رقيق شَعَر الثُّنَن رقيق شعر الركبتين رقيق الخُصَل فهذا ما يستحب أن يَرِقّ من الفرس وهن سبع عشرة وقد ذكر هذا الشاعر منهن خمسا وقوله غليظ أربعة أى غليظ الخَلْق غليظ القوائم غليظ القَصَرة غليظ عُكْوة الذَّنَب (١) وقد أرحب منه أى رَحْب الشِّدْقين رَحْب المنخرين رَحْب الاِهاب رحب الجوف رحب الجِحَان رحب اللَّبان فهذا ما يستحب أن يَرْحُب من الفرس وهن تسع وذكر الأسدى فى قوله وفيه من الطير خمس ثم فسر الخمس فى البيت الثانى فقال

غُرابان فَوقَ قَطاته * ونَسْرٌ ويَعْسوبه قد بدا

مطلب ما فى الفرس من أسماء الطير

وفى الفرس من أسماء الطير ثمانية عشر اسما العُصْفور وهو عَظْم ناتئ فى كل جَبين وهو أيضا من الغُرَر اذا دَقّ وهو أصل مَنْبت الناصية وهو الدماغ بعينه والنَّعامة وهى الجلدة التى تُغَطى الدماغ والذُّباب وهى النُّكْتة الصغيرة التى فى العين ومنه البصر وجمعه أَذِبّة وذِبّان وهو انسان العين أيضا والسَّحاءة وهى الخُفَّاش أحد السَّحاءتين وهما عُظَيْمان صغيران فى أصل اللسان والصُّرَد عرق أخضر فى أصل اللسان من أسفله وهما صُرَدان والصُّرَد أيضا بياض يكون فى الظهر من أثر الدَّبَر فى موضع السَّرْج يقال فرس

(١) قوله وقد أرحب منه وقوله فيما سيأتى وفيه من الطير خمس لم تذكر هذه العبارة فى الابيات ولعلها سقطت من الناسخ حرره كتبه مصححه

صَمِرَ اذا كان ذلك به والفَراشة عَظْم يتفتت فى الرأس وجمعوا فَرَاش وهى عظام رقاق طِرَاق بعضها على بعض كالقشر وهى أيضا ما بين لَهَواته عند أصل لسانه وهى فى الكتفين ما شخص من فروع الكتفين الى أصل العنق الى مُسْتَوَى الظهر والحمامة القَصُّ وهو من الرُّهابة الى مُنْقَطَع أصل الفَهْدَتَيْن والسَّمامة وجمعها سَمائم وسَمام وهى مارَقَّ عن صلابة العظم فى الوجه والسَّمامة أيضا الدارة التى فى سالفة العُنُق . والناهض وهما ناهضان والجمع نَوَاهض وأَنْهُض وهو اللحم الذى يلى العَضُدَيْن من أعلاهما المجتمع . والقَطاة ما بين الحَجَبَتين والوَرِكين وهو مَقْعَد الرِّدْف خَلْف الفارس والجميع قَطًا . والغُراب أحد الغُرابين وهما ملتقى أعالى الوَرِكين والقَطاة بينهما على العَجُز وقال قوم انهما فروع كَتِفَى الوَرِكين السُّفْلَيين الى الفَخِذين . والغُراب ما ارتفع من أصل الذَّنَب . والحَرَب فى الصدر وهو الرُّحْبيان وهو أعالى غُضون الفَهْدَتين الى أسفل المنكبين مما يلى اللَّبان والنَّسْر وجمعه النُّسور وهو ما ارتفع عن بطن الحافر من أعلاه كأنه النَّوَى والحصى والزُّرَّق وهو فى الشِّيَة الشعرات البيض فى اليد أو فى الرجل والدُّخَّل وهو لحم الفخذين وأنشد . اذا تَحَجَّبْن بِزَهْرٍ دُخَّله . واليَعْسوب فى الشِّيَة وهو أن تكون الغُرّة على قَصَبة الأنف أعلى من الرَّثَم منقطعة فوقه ويقال انه كل بياض على قصبة الأنف عَرُض أو اعتدل ثم ينقطع قبل أن يساوى أعلى المُنْخُرين وان ارتفع على قصبة الأنف وعرض واعتدل حتى يبلغ أسفل الخُلَيْقاء قَلَّ أو كَثُر ما لم يبلغ العينين والهامة والصَّقْر

وصف الحسن البصرى على بن أبى طالب رضى الله عنهما لسائل عنه

﴿قال أبو على﴾ قال أبو بكر بن أبى الازهر حدثنى البصرى المسمعى قال حدثنى عبد الملك بن مروان التيمى تيم بكر قال حدثنا محمد بن الفضل الانصارى عن سلمة بن ثابت عن هشام بن حسان قال قلت للحسن البصرى يزعم الناس أنك تُبْغِض عَلِيًّا قال أنا أُبْغِض عليا كان سَهْما صائبا من مَرامى الله عز وجل رَبّانِىَّ هذه الأمة وذا فضلها وشرفها وذا قرابة قريبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وزَوْج فاطمة الزَّهراء وأبا الحسن والحسين لم

يكن بالسَّروقة لمال الله ولا بالنَّؤومة فى أمر الله ولا بالمَلُولة لحقّ الله أعطى القرآن عزائمه وعَلِمَ ماله فيه وما عليه حتى قبضه الله اليه ففاز برياض مُونِقه وأَعْلام مُشْرِقه أتدرى من ذاك ذاك على بن أبى طالب كرم الله وجهه ﴿قال أبو على﴾ حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول ولم يَقُلْه ان شاء الله بَغْيا ولا تَطاوُلا ما رأيت أحدا قبلى أعلم منى قال الأصمعى وأنا لم أر بعد أبى عمرو أعلم منى قال أبو حاتم وكان كثيرا ما يقول لى يا بنى ان طَفِئَت شَحْمة عينى هذه ويومئ الى عينه لم تَرَ مثلى ورُبَّما قال لم ترَ أحدا يَشْفيك من هذا الحرف أو هذا البيت ﴿قال أبو على﴾ حدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال عمى سمعت يونس بن حبيب يقول كان المُنْذِر بن ماء السماء جد النعمان ابن المنذر ينادمه رجلان من العرب خالد بن المُضَلَّل وعمرو بن مسعود الأَسَدِيَّان وهما اللذان عناهما الشاعر بقوله

خبر المنذر بن ماء السماء وقتله نديميه وجعله لنفسه فى كل سنة يوم بؤس ويوم نعيم وقتله عبيد بن الأبرص

ألا بَكَرَ الناعى بخَيْرَىْ بنى أَسَد * بعمرو بن مسعود وبالسَّيِّد الصَّمَد

فشرب ليلة معهما فراجعاه الكلام فأغضباه فأمر بهما فقُتِلا وجُعلا فى تابوتين ودفنا بظاهر الكوفة فلما أصبح وصحا سأل عنهما فأُخْبِر بذلك فَنَدِم وركب حتى وقف عليهما فأمر ببنيان الغَرِيَّيْن وجعل لنفسه فى كل سنة يومين يوم بُؤس ويوم نعيم فكان يَضَع سريره بينهما فاذا كان فى يوم نعيمه فأول من يَطْلُع عليه وهو على سريره يعطيه مائة من ابل الملوك وأول من يطلع عليه فى يوم بؤسه يعطيه رأس ظَرِبان ويأمر به فَيُذْبَح ويُغَرَّى بدمه الغَرِيَّان فلم يزل كذلك ما شاء الله فبينا هو ذات يوم من أيام بؤسه اذ طلع عليه عَبِيد بن الأبرص فقال له المَلِك ألا كان الذِّبْح غيرك يا عَبِيد فقال عبيد «أتتك بحائن رِجْلاه» فقال له الملك أو أجَلٌ قد بَلَغ إِناه ثم قال يا عبيد أنشدنى فقد كان يعجبنى شعرك فقال حال الجَرِيض دون القَرِيض وبَلَغ الحِزامُ الطُّبْيَيْن قال أنشدنى

أَقفَرَ من أهلهِ مَلحُوبُ * فالقُطَّبِيَّاتُ فالذَّنُوبُ

فقال

أقفر من أهله عَبِيدُ * فاليومَ لا يُبْدِى ولا يُعِيدُ

عَنَّتْ له مَعنَّةٌ نَكُود * وحان له منها ورُود

فقال أنشدنى هَبِلَتْكَ أُمُّكَ فقال «المَنَايا على الحَوَايا» فقال بعض القوم أنشد الملكَ هبلتك أمك فقال «لا يَرحَلُ رَحْلَكَ مَنْ لَيسَ معكَ» فقال له آخر ما أشَدَّ جزَعَكَ من الموت فقال

لا غَرْوَ من عِيشَةٍ نافِدَه * وهل غيرُ ما مِيتةٍ واحده

فأَبْلِغْ بَنِيَّ وأعمامهم * بأنَّ المَنَايا هى الراصده

لها مُدَّةٌ فنفوسُ العباد * إليها وإن كَرِهَتْ قاصده

فلا تَجْزَعوا لحِمامٍ دَنا * فللموتِ ما تَلِدُ الوالده

فقال له المنذر لا بد من الموت ولو عَرَضَ لى أبى فى هذا اليوم لم أجد بُدًّا من ذَبْحِه فأما إذ كنت لها وكانت لك فاخْتَرْ من ثلاث خصال ان شئت من الأَكْحَل وان شئت من الأَبْجَل وان شئت من الوَرِيد فقال ثلاث خصال مَقَادُها شَرُّ مَقاد وحاديها شَرُّ حاد ولا خير فيها لمُرْتاد فان كنت لا بد قاتلى فاسْقِنى الخمر حتى اذا ذَهَلَتْ لها ذَوَاهِلى وماتت لها مَفَاصلى فشأنك وما تريد فأمر المنذر له بحاجته من الخمر فلما أخذت منه وقُرِّبَ لِيُذبح أنشأ يقول

وخَيَّرنى ذو البُؤْس فى يوم بؤسه * خلالًا أرى فى كلها الموتَ قد بَرَقْ

كما خُيِّرَتْ عادٌ من الدهر مَرَّةً * سحائبَ ما فيها لذى خِيرةٍ أَنَق

سحائب ريحٍ لم تُوَكَّلْ ببلدة * فتتركها الا كما لَيْلَةِ الطَّلَق

وأمر به فَفُصِدَ فلما مات طُلِىَ بدمه الغَرِيّان وحدثنا أبو بكر عن أبى عثمان عن التوزى

عن

خبر أبناء ريطة الثمانية الذين مدحهم عبدالله بن الزبعرى فى قوله ألا لله قوم ولدت الخ

عن أبى عبيدة قال قال حذيفة بن اليمان ما خلق الله عز وجل شيأ الا صغيرا ثم يكْبرَ الا المصيبة فانه خَلَقها كبيرة ثم تَصْغُر (قال أبو على) وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنى عمى عن أبيه قال سئل ابن الكلبى عن قول عبدالله بن الزِّبَعْرَى

أَلَا لله قَومٌ وَ لَدَتْ أُخْتُ بنى سَهْم

قال هى رَيْطَة بنت سعيد بن سَهْم وكان بنوها ثمانية هاشم بن المغيرة وكان أكبر القوم وهو جد عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه من قِبَل أُمّه حَنْتَمَة بنت هاشم وهشام ابن المُغيرة ومُهاشِم ومِهْشَم جميعا واحد وهو أبو حذيفة وأبو أَمَيَّة بن المغيرة وهو زاد الرَّكْب وأبو ربيعة بن المغيرة وهو ذو الرُّمحين جد عمر بن أبى ربيعة الشاعر وعبدالله بن المغيرة وخِرَاش بن المغيرة والفاكِه بن المغيرة ولم يُسْلِم منهم غيره وهو شيخ كبير يومئذ أعمى فقال ابن الزبعرى

ألا لله قومٌ ولدت أخت بنى سهم
هشام وأبو عبد مَنَاف مِدْرَه الخَصْم
وذو الرُّمحين أَشْبالٌ من القُوَّة والحَزْم
يكُنُّ القول فى المجالس أو يَنْطق عن حُكْم
فهذان يَذُودان وذا من كَثَبٍ يَرْمى
أُسود تَزْدَهى الأَقران مَنَّاعون للهضْم
وهم يومَ عُكاظ منعوا الناس من الهَزْم
بجأْواء طَحون فَخْمة القَوْنَس كالنَّجْم
فان أَحْلف ببيت الله لا أَحْلفُ عن إِثْم (١)
ما إن إِخْوة بين قصور الشام والرَّدْم

---

(١) ويروى لا أحلف على اثم بسكون فاء أحلف اه

كأمثال بـــنى رَبْطَـــةَ من عُرْب ولا عُجْـــم

(قال) وأخبرنى عمى عن أبيه عن ابن الكلبى قال أبعدَ قبوراخوة على الأرض قبور بنى أُمّ الفضل الهلالية أم ولد العباس بن عبد المطلب واحدٌ بالمدينة وآخرُ بالطائف وآخر بالشام مات فى طاعون عَمْوَاس بالشام فى سلطان عمر رضى الله تعالى عنه وعبدُ الله بن العباس الحَبْر دفن بالطائف وصلى عليه محمد بن على رضى الله تعالى عنه وآخر بافريقية وآخر بسَمَرْقَنْد والفضل بن العباس رضى الله تعالى عنه رَديف رسول الله صلى الله عليه وسلم مات فى طاعون عَمْواس بالشام وعبيد الله بن العباس الجَواد مات بالمدينـة وقُثَم بن العباس شبيه النبى صلى الله عليه وسلم مات بسَمَرْقَنْد زمن معاوية فى امارة سعيد بن عثمان وعبد الرحمن بن العباس قُتل بافريقية زمن عمر رضى الله تعالى عنهم أمهم أم الفضل الهلالية وهى لُبابة بنت الحرث بن حَزْن بن بُجَيْر بن الهَزْم بن رُوَيبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة

خبر الخليل بن أحمد وصديقه مع امرأة من فصحاء العرب وبناتها

(قال) وأخبرنا الاشنانداني عن التوزى قال كان للخليل بن أحمد صَديق يكنى أبا المُعَلَّى مولى لبنى يَشْكُر وكان أَصْلَع شديد الصَّلَع فبيناهو والخليل جالسان عند قصر أوس اذ مرت بهما امرأة يقال لها أم عثمان من ولد المُعارك بن عثمان ومعها بناتٌ لها فقال أبو المعلى للخليل يا أبا عبد الرحمن ألا أُنَكّلم هـذه المرأة قال ويحك لا تفعل فانهن أَعَدُّ شئ جوابا والقولُ الى مثلك يُسرِع فجلسن يتروحن فقال لأمهن يا أَمَةَ الله أَلَكِ زَوْجٌ قالت لا والله ولا لواحـدة منا قال فهل لكُنَّ فى أزواج قالت وَدِدْنا والله قال فانا أَتزوجكِ ويتزوج هذا احدى بناتكِ فقالت له أَمّا أنتَ فقد ابتلاك الله ببلاءين أما أحدهما فانه قد قرع رأسك عُسْجاةً وجعل لكَ عقْصة فى قفاكَ بيضاء فكأنما صارت فى قفاكَ نُخامة فَبَلَغ من نُوكك أنكَ خَضَبْتها بحُمْرة فلو كُنْتَ إذ ابتُليت خَضَبْتَ بسواد فغطَّيتَ عوارَكَ هذا الذى أبداه منكَ ثم قالت له أظنكَ من رَهْط الأعشى فقال لها أبو المعلى أنا مولى لبنى يَشْكُر قالت أفترى بيت الأعشى

وانكرتنى

وأنكرتنى وما كان الذى نكرت   من الحوادث الا الشيب والصلعا

فما بقى بعد هذا الا الموت هز الاثم التفتت الى الخليل فقالت من أنت يا عبد الله فقال أنا الخليل بن أحمد كفى رحمك الله فقد والله نهيته عن كلامك وحذرته هذا قالت أما إنك قد نصحت له أما علم هذا الاحمق أن النساء يخترن من الرجال المسحلانى المنظرانى الخبرانى الغليظ القصره العظيم الكمره الذى اذا طعن فأصاب حفر واذا أخطأ قشر واذا أخرجه عقر قال فضحك الخليل ثم قامت المرأة ومعها بناتها يتهادين فتمثل أبو المعلى بقول عمر بن أبى ربيعة المخزومى

فتهادين وانصرفـــن ثقال الحقائب

فقالت يا أحمق أما تدرى ما قال الشاعر فى قومك قال لا فقالت قال

ويشكر لا تستطيع الوفاء   وتعجز يشكر أن تغدرا

وانى أقسم بالله لو كان لكل واحدة منا من الاحراح بعدد ما أهدى مالك العكلى الى عمرة بنت الحرث النميرى ما أعطيناك ولا صاحبك منها شيئا فقال الخليل نشدتك بالله كم كانت الهدية التى أهداها العكلى الى النميرية قالت له أراك حاذقا بالتحميش قليل الرواية للشعر ثم أنشدته قول العكلى

هديتى أخت بنى نمير   لحرك يا عمرة ألف عير

فى كل عير ألف كر أير

قال فقال الخليل أما إنه قد قصر أفلا جعل لاستها بعض الهدية ولم يدعها فارغة قالت قد أشفق على هديته أن تحترق ألم تر وبيت جرير حيث يقول

ولو وضعت فقاح بنى نمير   على خبث الحديد إذا لذابا

فقال الخليل لابى المعلى

نصحتك يا حمدان نصحى   رخيص يا رفيقى الصديق

فلم تقبل وكم من نصح ود أضيع فخادعن وضح الطريق

قال ثم انصرفت المرأة وبقي الخليل وأبو المعلى متعجبين منها ومن ذرابة لسانها وسرعة جوابها (قال أبو علي) وحدثنا ابو بكر بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال حدثنا العتبي ومحمد بن سلام كلاهما قالا كانت قريش تجارا وكانت تجارتهم لا تعدو مكة انما تقدم عليهم الاعاجم بالسلع فيشترونها منهم ثم يتبايعونها بينهم ويبيعونها على من حولهم من العرب فكانوا كذلك حتى ركب هاشم بن عبد مناف الى الشام فنزل بقيصر فكان يذبح كل يوم شاة ويصنع جفنة ثريد ويجمع من حوله فيأكلون وكان هاشم من أجمل الناس وأتمهم فذكر ذلك لقيصر فقيل له ههنا رجل من قريش يهشم الخبز ثم يصب عليه المرق ويفرغ عليه اللحم وانما كانت العجم تصب المرق في الصحاف ثم تأتدم بالخبز فدعا به قيصر فلما رآه وكلمه أعجب به فكان يبعث اليه في كل يوم فيدخل عليه ويحادثه فلما رأى نفسه تمكن عنده قال له أيها الملك ان قومي تجار العرب فان رأيت أن تكتب لي كتابا تؤمن تجارتهم فيقدموا عليك بما يستطرف من أدم الحجاز وثيابه فتباع عندكم فهو أرخص عليكم فكتب له كتاب أمان لمن يقدم منهم فأقبل هاشم بذلك الكتاب فجعل كلما مر بحي من العرب بطريق الشام أخذ من أشرافهم ايلافا والايلاف أن يأمنوا عندهم في أرضهم بغير حلف انما هو أمان الطريق وعلى أن قريشا تحمل اليهم بضائع فيكفونهم حملانها ويؤدون اليهم رؤس أموالهم وربحهم فأصلح هاشم ذلك الايلاف بينهم وبين أهل الشام حتى قدم مكة فأتاهم بأعظم شئ أتوا به بركة فخرجوا بتجارة عظيمة وخرج هاشم معهم يجوزهم يوفيهم ايلافهم الذي أخذ لهم من العرب حتى أوردهم الشام وأحلهم قراها ومات في ذلك السفر بغزة وخرج المطلب بن عبد مناف الى اليمن فأخذ من ملوكهم عهدا لمن تجر اليهم من قريش وأخذ الايلاف كفعل هاشم وكان المطلب أكبر ولد عبد مناف وكان يسمى الفيض وهلك بردمان من اليمن وخرج عبد

مطلب خروج بني عبد مناف الى الشام واليمن والحبشة وبلاد فارس لاخذ العهود من ملوكها وتأمين السبل لتجار قريش

شمس

شمس بن عبد مناف الى الحبشة فاخذا يلافا كفعل هاشم والمطلب وهلك عبد شمس بمكة فقبره بالحجون وخرج نوفل بن عبد مناف وكان أصغر ولد أبيه فأخذ عهدا من كسرى لتجار قريش وإيلافا ممن مر به من العرب ثم قدم مكة ورجع الى العراق فمات بسلمان واتسعت قريش فى التجارة فى الجاهلية وكثرت أموالها فبنو عبد مناف أعظم قريش على قريش منّة فى الجاهلية والاسلام ‹قال أبو على› حدثنا أبو بكر بن دريد عن أبى حاتم قال لما قتل عبد الله بن على بنى أمية بنهر أبى فطرس بعث إلىّ قال فدخلت عليه فاذا قتلى مصر وعين والخراسانية بين يديه بأيديهم الكافركوبات فقال لى ما تقول فى مخرجنا هذا قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه قال فما تقول فى هؤلاء القتلى قلت ومن هؤلاء قال بنو أمية قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث كفر بعد ايمان أو زنا بعد احصان أو قتل نفس بغير نفس وتشاغل عنى فخرجت وطلبنى فحال الله بينى وبينه انه على كل شئ قدير وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العتبى قال حدثنى أبى قال اجتمعت عند خالد بن عبد الله القسرى فقهاء الكوفة وفيهم أبو حمزة الثمالى فقال خالد حدثونا بحديث عشق ليس فيه فحش فقال أبو حمزة أصلح الله الأمير بلغنى أنه ذكر عند هشام بن عبد الملك غدر النساء وسرعة تزويجهن بعد انقضاء عدتهن فقال هشام انه ليبلغنى من ذلك العجب فقال بعض جلسائه أنا أحدثك يا أمير المؤمنين عما بلغنى عن امرأة من بنى يشكر كانت عند ابن عم لها فمات عنها بعد مسئلته اياها عما تريد أن تصنع بعده فاخذ العهود عليها فى ذلك وكان اسمه غسان بن جهضم بن العذافر وكان اسم ابنة عمه أم عقبة بنت عمرو بن الأبجر وكان لها محبا وكانت له كذلك فلما حضره الموت وظن أنه مفارق الدنيا قال ثلاثة أبيات ثم قال اسمعى يا أم عقبة ثم أجيبى فقد تاقت نفسى الى مسألتك عن نفسك فقالت والله لا أجيبك بكذب ولا أجعله آخر حظى منك فقال

خبر غسان بن جهضم مع ابنة عمه أم عقبة وما وقع لها بعد وفاته عنها

أخبرى بالذى تريدين بعدى والذى تُضمرين يا أُمّ عقبه

تحفظينى من بعد موتى لما قد كان منى من حسن خُلق وصُحبه

أم تريدين ذا جمال ومال وأنا فى التراب فى سُحْق غُرْبه

فاجابته تقول

قد سمعت الذى تقول وما قد يا ابن عمى تخاف من أُمّ عُقبه

أنا من أحفظ النساء وأرعا ه لما قد أوليتَ من حسن صحبه

سوف أبكيك ما حييتُ بنوح ومَراثٍ أقولها وبنُدْبه

فلما سمع ذلك أنشأ يقول

أنا والله واثقٌ بكِ لكن احتياطا أخاف غَدْرَ النساء

بعد موت الأزواج يا خيرَ من عُو شر فارْعَىْ حقّى بحسن الوفاء

اننى قد رجوت أن تحفظى العهـ ـد فكونى ان مُتُّ عند الرجاء

ثم أخذ عليها العهود واعْتُقل لسانه فلم ينطق بحرف حتى مات فلم تمكث بعده الا قليلا حتى خُطِبت من كل وجه ورَغِب فيها الأزواج لاجتماع الخصال الفاضلة فيها فقالت مجيبة لهم

سأحفظ غسّانا على بُعد داره وأرعاه حتى نلتقى يوم نُحْشَر

وإنى لفى شُغْلٍ عن الناس كلهم فكفّوا فما مثلى بمن مات يَغْدِر

سأبكى عليه ما حَييت بدَمْعة تجُول على الخدّيْن منى فتَهْمِر

ولما تطاولت الايام والليالى تناست عهده ثم قالت من مات فقد فات فاجابت بعض خطابها فتزوجها فلما كانت الليلة التى أراد الدخول بها فيها أتاها غسّان فى منامها وقال

غَدَرْتِ ولم تَرْعَىْ لبعلك حُرمة ولم تعرفى حقّا ولم تحفظى عَهْدا

ولم تَصْبِرى حَوْلا حفاظا لصاحب حلفتِ له بتّا ولم تُنْجِزى وَعْدا

غدرت به لما ثوى فى ضريحه ... كذلك ينسى كل من سكن اللحدا

فلما سمعت هذه الأبيات انتبهت مرتاعة كأن غسان معها فى جانب البيت وأنكر ذلك من حضر من نسائها فانشدتهن الأبيات فأخذن بها فى حديث ينسينها ما هى فيه فقالت لهن والله ما بقى لى فى الحياة من أرب حياء من غسان فتغفلتهن فأخذت مدية فلم يدركنها حتى ذبحت نفسها فقالت امرأة منهن هذه الابيات

لله درك ماذا لقيت من غسان
قتلت نفسك حزنا يا خيرة النسوان
وفيت من بعد ما قد هممت بالعصيان
وذو المعالى غفور لسقطة الانسان
ان الوفاء من الله لم يزل بمكان

فلما بلغ ذلك المتزوج بها قال ما كان فيها مستمتع بعد غسان فقال هشام بن عبد الملك هكذا والله يكون الوفاء (قال أبو بكر) وأنشدنا أبو عثمان عن التوزى عن أبى عبيدة لابن ميادة المرى

جراء منها ضخمة المكان ... ساطعة اللبة والجران
كانها والشول كالشنان ... تميس فى حلة أرجوان
لو جاء كلب معه كلبان ... أو لاعب فى كفه دفان
وزافنان ومغنيان ... ما برحت أعظمها الثمانى

يعنى قوائمها كما قال الآخر يصف ناقة طيبة النفس عند الحلب

طوت أربعا منها على ظهر أربع ... فهن بعطو بائن من ثمان

وكما قال الآخر (١)

---

(١) قلت الآخر هو كعب بن زهير رضى الله عنه قاله المؤلف فى الامالى كذا بهامش الأصل

نَعُوسُ لوأنّ الدُّفَّ يُضْرَبُ حولها   لتَنْهاشُ عن قاذورةٍ لم تُنا كِرِ

(قال أبو علي) وأنشدنا جحظة قال أنشدني (١) أبو عبد الله بن حمدون عن الزبير رحمه الله

هَجَرْتُكِ لمّا أن هجرتِكِ أصبحت   بنا شُمّتًا تلك العيونُ الكَواشِحِ
فلا يَفْرَحِ الواشون بالهجر رُبّما   أطال المُحِبُّ الهجرَ والجَيْبُ ناصِحِ

وأنشدني لأعرابي يكنى بأبي الخَيْهَفْعَى .

(٢) هَجَرَتْ مشيمة فالفؤاد قَرِيح   ودُموعُ عينك في الرِّداء سُفُوح
ولقد جرى لك يوم سَرْحة رابغٍ   فيما يُعِيفُ سانحٌ وبَرِيح
أهْوَى القَوادمِ بالبياض مُلَمَّعٌ   قَلِقُ المَراتِعِ بالفراق يَصيح
حَسَنٌ الىَّ حديثُ من أحببته   وحديثُ ذى الشَّنَآنِ منه قَبِيح
الحُبُّ أبغضه الىّ سَتِيرُه   صَرِحٌ بذاك فراحةٌ تَصْرِيح

لامية الشنفرى الشهيرة

(وقال) قال الشَّنْفَرى

أقيموا بَنِي أُمّي صُدُورَ مَطيِّكم   فانّي الى أهلٍ سواكم لأَمْيَلُ (٣)
فقد حُمَّت الحاجاتُ والليلُ مُقْمِرٌ   وشُدَّتْ لطِيّاتٍ مطايا وأَرْحُلُ
وفي الأرض مَنْأًى للكريم عن الأذى   وفيها لمَنْ خاف القِلَى مُتَعَزَّلُ
لَعَمْرُكَ ما بالأرض ضِيقٌ على امرئٍ   سَرَى راغبًا أو راهبًا وهو يَعْقِلُ
ولي دُونكم أهلون سِيدٌ عَمَلَّسٌ   وأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وعَرْفاءُ جَيْأَلُ
(٤) هُمُ الرَّهْطُ لا مُسْتَوْدَعُ السِّرِّ شائعٌ   لَدَيْهم ولا الجاني بما جَرَّ يُخْذَلُ

---

(١) فى نسخة عبد الله بدون لفظ الكنية وحرر (٢) قوله مشيمة كذا هو بالشين المعجمة فى نسخة وفى أخرى بالثاء المثلثة وحرره (٣) المعروف فانى الى قوم وقوله لطياتى فى نسخة لطيات بغير اضافة (٤) هم الرهط فى نسخة هم الاهل . شائع فى نسخة ذائع

وكل

وكلٌّ أبيٌّ باسلٌ غير أنني ... اذا عرضت أولى الطرائد أبسل

وإن مُدَّت الأيدي الى الزاد لم أكن ... بأعجلهم اذ أجشع القوم أعجل

وماذاك الا بسطة عن تفضل ... عليهم وكان الأفضل المتفضل

واني كفاني فقد من ليس جازيا ... بحسنى ولا في قربه متعلل

ثلاثة أصحاب فؤاد مشيع ... وأبيض إصليت وصفراء عيطل

(١) هتوف من الملس الحسان يزينها ... رصائع قد نيطت عليها ومحمل

(٢) اذا زل عنها السهم حنت كأنها ... مرزأة ثكلى ترن وتعول

ولست بمهياف يعشي سوامه ... مجدعة سقبانها وهي بهل

ولا جبأ أكهى مرب بعرسه ... يطالعها في شأنه كيف يفعل

(٣) ولا خالف دارية متغزل ... يروح ويغدو داهنا يتكحل

ولست بعل شره دون خيره ... ألف اذا ما رعته اهتاج أعزل

ولست بمحيار الظلام اذا انتحت ... هدى الهوجل العسيف يهماء هوجل

اذا الأمعز الصوان لاقى مناسمي ... تطاير منه قادح ومفلل

أديم مطال الجوع حتى أميته ... وأضرب عنه الذكر صفحا فأذهل

وأستف ترب الأرض كي لا يرى له ... علي من الطول امرؤ متطول

ولولا اجتناب الذام لم يبق مشرب ... يعاش به إلا لدي ومأكل

ولكن نفسا حرة لا تقيم بي ... على الضيم الا ريثما أتحول

قوله لم يبق في نسخة لم يلف ولعلهما روايتان اه مصححه

---

(١) الحسان في نسخة المتون (٢) ثكلى في نسخة عجلى (٣) قوله ولا خالف الخ في نسخة زيادة بيت قبله وعليها شرح الزمخشري وهو

ولا خرق هيق كأن فؤاده ... يظل به المكاء يعلو ويسفل

وأطوي على الخمص الحوايا كما انطوت / خيوطة ماري تغار وتفتل

وأغدو على القوت الزهيد كما غدا / أزل تهاداه التنائف أطحل

غدا طاويا يعارض الريح هافيا / يخوت بأذناب الشعاب ويعسل

فلما لواه القوت من حيث أمه / دعا فأجابته نظائر نحل

مهلهلة شيب الوجوه كأنها / قداح بكفي ياسر تتقلقل

أو الخشرم المبعوث حثحث دبره / محابيض رداهن سام معسل

مهرتة فوه كأن شدوقها / شقوق العصي كالحات وبسل

فضج وضجت بالبراح كأنها / وإياه نوح فوق علياء ثكل

وأغضى وأغضت واتسى واتست به / أرامل عزاها وعزته أرمل

شكا وشكت ثم ارعوى بعد وارعوت / وللصبر إن لم ينفع الشكو أجمل

وفاء وفاءت بادرات وكلها / على نكظ مما يكاتم مجمل

وتشرب أساري القطا الكدر بعدما / سرت قربا أحناؤها تتصلصل

هممت وهمت وابتدرنا وأسدلت / وشمر مني فارط متمهل

فوليت عنها وهي تكبو لعقره / يباشره منها ذقون وحوصل

كأن وغاها حجرتيه وحوله / أضاميم من سفلى القبائل نزل

توافين من شتى إليه فضمها / كما ضم أذواد الأصاريم منهل

فعبت غشاشا ثم مرت كأنها / مع الصبح ركب من أحاظة مجفل

وآلف وجه الأرض عند افتراشها / بأهدأ تنبيه سناسن قحل

وأعدل منحوضا كأن فصوصه / كعاب دحاها لاعب فهي مثل

فإن تبتئس بالشنفرى أم قسطل / لما اغتبطت بالشنفرى قبل أطول

طريد جنايات تياسرن لحمه / عقيرته لأيها حم أول

قوله رداهن سام الذي في النسخة التي شرح عليها الزمخشري أرداهن سام وقال أرداهن أنزلهن وسام مرتفع وفي اللسان شار وقال أراد بالشاري الشائر فقلبه اه كتبه مصححه

قوله من سفلى كذا بالاصل بصيغة تأنيث الاسفل وفي نسخة الزمخشري سفر بالراء بعد الفاء بوزن صحب وفسره بالمسافرين كتبه مصححه

تبيت

(١) تبيتُ اذا ما نامَ يقظى عيونُها   حثاثًا الى مكروهه تتغلغلُ

وإلفُ همومٍ ما تزالُ تعودُه   عيادًا كحمّى الربعِ أو هي أثقلُ

اذا وردتْ أصدرتُها ثم إنها   تثوبُ فتأتي من تُحيتُ ومن علُ

فاما تريني كابنةِ الرملِ ضاحيًا   (٢) على رقبةٍ أحفى ولا أتنعّلُ

فاني لمولى الصبرِ أجتابُ بزّه   على مثلِ قلبِ السِّمعِ والحزمَ أفعلُ

وأُعدمُ أحيانًا وأغنى وانما   ينالُ الغنى ذو البُعدةِ المُتبذّلُ

فلا جزعٌ من خلّةٍ متكشّفٌ   ولا مرحٌ تحتَ الغنى أتخيّلُ

ولا تزدهي الأجهالُ حلمي ولا أُرى   سؤولا بأعقابِ الاحاديثِ أُنملُ

وليلةِ نحسٍ يصطلي القوسَ ربُّها   وأقطعَه اللاتي بها يتنبّلُ

دعستُ على بغشٍ وغطشٍ وصحبتي   سُعارٌ وإرزيزٌ ووجرٌ وأفكلُ

فأيّمتُ نسوانًا وأيتمتُ إلدةً   وعُدتُ كما أبدأتُ والليلُ أليلُ

فأصبحَ عني بالغُميصاءِ جالسًا   فريقانِ مسؤولٌ وآخرُ يسألُ

فقالوا لقد هرّتْ بليلٍ كلابُنا   فقلتُ أذئبٌ عسّ أم عسّ فرعلُ

فلم يكُ الا نبأةٌ ثم هوّمتْ   فقلنا قطاةٌ ريعَ أم ريعَ أجدلُ

فانْ يكُ من جنٍّ لأبرحُ طارقا   وان يكُ إنسًا ما كها الإنسُ يفعلُ

ويومٍ من الشِّعرى يذوبُ لُوابُه   أفاعيه من رمضائه تتململُ

---

(١) تبيت فى رواية الزمخشرى تنام أى تنام جنايات الشنفرى متيقظة عيونها اذا نام هو (٢) على رقبة . فى رواية الزمخشرى على رقة بغير موحدة بعد القاف وقال يعنى رقة حال وفى هامش الاصل هنا ما نصه قلت قال أبو صخر الهذلى

فتقضى هم النفس فى غير رقبة   ويغرق من نخشى غميمته البحر

اهـ كتبه مصححه

نَصَبتُ له وجهي ولا كِنَّ دونه ... ولا سترَ إلا الأتحميُّ المرعبل

وضافٍ اذا هبّت له الريح طيّرت ... لبائدَ عن أعطافه ما ترجّل

بعيدٍ غبّ الدهن والفلي عهدُه ... له عَبَسٌ عافٍ من الغسل محول

وخرقٍ كظهر الترس قفرٍ قطعته ... بعاملتين ظهره ليس يعمل

فألحقت أولاه بأخراه موفيا ... على قنّة أقعي مرارا وأمثل

ترود الأراوي الصحم دوني كأنها ... عذارى عليهن الملاء المذيّل

ويركدن بالآصال حولي كأنني ... من العصم أدفى ينتحي الكيح أعقل

وأنشد لجرير بن الغوث أحد بني كنانة بن القين مخضرم

طرقت سويّة من بعيد بعدما ... كادت حبالك يا سويّ تقضّب

جاءت تمايل في المطارف بادنا ... والخطو منقطع المطا متهيّب

فسألتها أنّى اهتدت لرحالنا ... أم كيف آب لك طيفها المتأوّب

فثنت بسالفة كأن سموطها ... في جيد آلفة الرياض تضرّب

وتبسّمت بفم شنيب نبته ... كالأقحوان له ندى يتصبّب

عذب المضاب لو أنه يشفى به ... وصبٌ لأدرك شكوه المتوصّب

نظرت اليك من الطراف كأنما ... يعطو لصوتك شادن مترّبب

عجبا لتيلك نظرة ولراقب ... غيران يرهبه الوعيد فيرهب

نظرت فكاد يشاب شرٌّ بيننا ... ولربما يجني الدلال ويأشب

اخترت عن خبر يزيد فضافني ... همّي فكان الى يزيد المرغب

واليك تختضع المطيّ كأنها ... عوج القسيّ الماسخيّة تشسب

وردت نطافا فلم تجد بللا بها ... قد كان أذهبه سموم صيهب

حتى دفعن الى يزيد ولم يكن ... ليروع طالبه السنيح الأعضب

بعث

بَعَثَ البَشِيرُ وكانَ وُلِدَ بِلَيْلَةٍ ميمونةٍ ولِقاؤُهُ يومٌ طَيِّبُ

فَدَعاهُ الخُلَفاءُ لِما بُشِّرُوا كَيْما يُرَى قَمَراً يُنِيرُ ويُحْجَبُ

مَلِكاً فَلَمْ تَرْغَبْ عامٌ واحدٌ حتّى مَضَتْ لكَ شُرْطَتانِ ومَوْكِبُ

شَرِبَتْ قُرَيْشٌ سُؤْرَهُ ورُضابَهُ ورَجَوْا مَنازِلَهُ العُلَى فَتَذَبْذَبُوا

لكَ فَوقَ مَن يَطَأُ الحَصَى أُكْرُومَةٌ فافْخَرْ بفَضْلِ يا يَزِيدُ يَغْلِبُ

بَيْتانِ قَدْ فَرَعا البُيُوتَ بَناهُما أَبَواكَ حَيْثُ تَنَجَّبَ المُتَنَجِّبُ

ما مِثْلُ أُمِّكُما التي وَلَدَتْكُما أُمّاً ولا كأَبِيكُما مَلِكاً أَبُ

نَزَلا بكم وَسْطَ السَّماءِ فلم يكن مِثْلُ الذي نَزَلا مَنازِلُ تُطْلَبُ

هَدَمَ الحُصُونَ مِنَ العَدُوِّ وحِصْنُهُ بالأَمْنِ مُرْتَفِعُ المَناكِبِ مُصْعَبُ

أُفُقٌ تُرَى راياتُهُ مِن فَوْقِهِ كالطَّيْرِ تَخْنُو مَرَّةً وتَقَلَّبُ

﴿ قال أبو علي ﴾ قال لي أبو بكر بن دريد يقال أَلاحَ الرجلُ على الرجلِ يُليحُ اذا جَزِعَ عليه وأنشد

وقد رابني مِنْ صاحبي أَنَّ صاحبي يُليحُ على قُرْصي ويَبْكي على جُمْلِ

فلو كنتَ عُذْرِيَّ العَلاقةِ لم تَبِتْ بَطِيناً وأَنْساكَ الهَوى شِدَّةَ الأَكْلِ

(قال) انما قال(١) عذري الهوى لان العشق في بني عُذْرة كثير ويُليح يَذْهَبُ به ويُليح يُشْفِق (قال) ويقال «أَشْبالكَ بفلان» كما يقال حَسْبُكَ بفلان وأنشد

وذو الرُّمْحَيْنِ أَشْبالكَ * من القُوَّةِ والحَزْمِ

قال ويقال « بَسْلُ » في معنى آمين يَحْلِفُ الرجل ثم يقول بَسْلُ . والبَغْزُ بالزاي النشاط للابل قال الشاعر * تَخالُ باغِزَها بالليلِ مجنونا * . والخُنْجُ الأصل يقال

---

(١) قوله عذري الهوى كذا بالاصل والذي وقع في الشعر قبله عذري العلاقة اه مصححه

فلان فى خِنْجِ صدْقٍ أى فى أصل كَرَم . والدُّعْبُوب الطريق الدارس وأنشد

وكلُّ قومٍ وان طالت سلامتهم يوماً طريقُهم فى الشرِّ دُعْبُوب

والدُّعْبُوب حَبٌّ أسود يختبزُ فى الجدب وقالوا رجلٌ دُعْبُوب أى ضعيف والدُّعْبُوب نمل . ويقال حضنهم يعنى منعهم (قال) وقالت الانصار يوم السقيفة أَتَحْضُن عن هذا

وأنشد أبو على قال قال أنشدنى ابن الأعرابى لمحمد بن وُهَيب

اذا اختلجتْ عينى رأتْ من تُحبُّه فدام لعينى ما حَيِيتُ اختلاجُها

وما ذُقْتُ كأسًا مذ تعلقنى الهوى فأشرب بها الا ودمعى مزاجُها

وأنشد لأبى بكر بن دريد

لو أنَّ قلبًا ذاب من كَمَدٍ ما كان بين ضلوعه قلب

لو كنتَ صبًّا أو تُسرُّ هوًى لعلمتَ ما يتجرع الصبّ

يهوى اقترابك وهو قاتلُه فشفاؤه وسقامه القرب

وأنشد له

صُدْغٌ كقادمة الخُطّاف منعطف فى وجنةٍ يُجتنَى من صحنها الورْدُ

لو ذاب من نظرٍ خَدٌّ لرقّته لذاب من لحظ عينى ذلك الخدُّ

(قال) أبو بكر بن دريد قال أبو هفّان المِهْزَمى قال الأصمعى السَّدُوس بفتح السين الطيلسان والسدوس بضم السين اسم القبيلة (قال) وخالفه سيبويه فى الطيلسان بالضم وفى القبيلة بالفتح فحكيت ذلك لأحمد بن يحيى فقال القول ما قال الأصمعى ويقال كل ما فى العرب عُدَس بضم العين وفتح الدال الا عُدُس بن زيد فانه بضمهما وكل ما فى العرب سَدُوس بفتح السين الا سُدوس بن أصمع فى طيئ وكل ما فى العرب فُرافصة بضم الفاء الا فَرافصة أبا نائلة امرأة عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه وكل ما فى العرب أَسْلَم بفتح الهمزة واللام الا أَسْلُم بن الحاف بن قُضاعة وكل ما فى العرب مَلْكان بكسر الميم الا مَلْكان فى جَرْم بن رَبَّان (قال) وحدثنا أبو سعيد السكرى قال أُتِىَ عبد الملك بعُود فقال

الوليد

قوله والدعبوب الطريق الدارس هكذا فى الاصل وعبارة اللسان والدعبوب الطريق المذلل الموطوء الواضح الذى يسلكه الناس قالت جنوب الهذلية وكل قوم وان عزوا وان كثروا الخ اه كتبه مصححه

للوليد بن مَسْعَدة الفزارى ماهنا قال عودٌ يُشَقّق ثم يُرَقّق ثم يُعلّق عليه أوتار يُضْرَب بها فتَضْرِب الكرام برؤسها الحيطان وامرأته طالق ان كان أحد فى المجلس الا و يَعْلم منه مثل ماأعلم أنت أولهم ياأمير المؤمنين وقال سَلامة بن جَنْدَل

ليس بأسْفَى ولا أقْنَى ولا سَغِل * يُعْطَى دواءَ قَفِيّ السَّكْن مَرْبوب

الأسْفَى الخفيف الناصية والاسم منه السَّفَا مقصور والفعل سَفِيَ يَسْفَى سَفًا مثل عَمِى يَعْمى عَمًى والسَّفاء ممدود من الطَّيْش والجهل وكذلك من الخفّة ﴿قال أبو على﴾ قال أبو بكر بن دريد قال أبو عثمان الاشناندانى كُنّا ندْعو هذه القصيدة فما أدرى لمن هى وكان أبو عبيدة يصححها للعلَيْل بن الحَجّاج الهُجَيْمى وهى هذه

أمّا القطاة فانّى سَوْفَ أنعتها ... نعتًا يوافق نَعْتى بَعْضَ مافيها
سَكّاءُ مَخْطُومة فى ريشها طَرَقٌ ... سودٌ قَوادمُها صُفْرٌ خَوافيها
تَنْتاش صُفْرًا بأُفْحوص بقُنّتها ... يكاد يأْزِى على الدُّعْموص آزيها
تَسْقِى رَذِيَّيْن بالمَوْماة قوتُهما ... فى ثُغْرة النَّحْر من أعلَى تَراقيها
كأنّ مَجْلُوزة قُدّام جُؤْجُؤها ... أو جَرْو حَنْظَلة لم يَعْدُ واعيها
تَشْتَقُّ فى حَيْثُ لم تَنْفُذْ مُصَعِّدة ... ولم تُصَوِّب الى أدنى مَهاويها
حتى اذا اسْتَأْنَيا للوقت واحْتُضِرت ... تَحَرّسا الوَحْىَ منها عند غاشيها
فَرَفّعا من شُؤون غَيْرَ زا كَبَة ... على لَدِيدَى أعالى المَهْد أَلْحِيها
مَدّا اليها بأفْواه مُبَشِّرة ... صُعْر الدَّسْتَر لاها الرِّزْقَ من فيها
كأنّها حين مَدّاها الرِّزْقَهما ... طَلْى بَواطنها بالوَرْس طاليها
حَثْلَيْن رَضّا رُفاض القَيْض عن زَغَب ... وُرْقٍ أسافلُها بِيضٍ أعاليها
تَرَأّدا حين قاما ثُمّت اختَطَبا ... على نَحائف مَيّاد مَجانيها
تكاد من لِينها تَنْآد أسْوُقُها ... تأوُّد الرَّبْل لم تَعْرُد نَوامِيها

لا أشتكي نَوْشَةَ الأيَّامِ من وَرَقٍ | الا الى من أرى أن سوف يُشكيها
لدلهم مأثُرات قد عُرِفْنَ له | ان المآثر معدودٌ مساعيها
تنمى به من بنى لأي دعائمها | ومن جُمانة لم تخضع سواريها
بنى له فى بيوت المجد والده | وليس من ليس يبنيها كبانيها

مجلس فى لاجرم وتفسيرها والوجوه فيها

﴿ مجلس فى لاجرم وتفسيرها والوجوه فيها ﴾ قال أبو على حدثنا أبو بكر محمد ابن القاسم قال ذهب بعضهم الى أن لا جَرَمَ أصله تبرئة ونفى بمنزلة لابدَّ ولا محالة ثم نُقل عن التبرئة الى القسم كما قالوا الأقوم حقًّا يقينا ثم قدموا حقا فجعلوه قسما فقالوا حقًّا لأزورنَّك وجَرَم اسم منصوب بلا على التبرئة ولا خبر ههنا للتبرئة اذ لم يُقصد لها انما اقصد للاقسام والحَلف والى هذا القول ذهب الفراء وأصحابه وفيه جواب آخر وهو أن أصله فعل ماض تحوّل عن طريق الفعل ومنع التصرف فلم يكن له مُستقبل ولا دائم ولا مصدر وجُعل مع لا قسما وتركت الميم على فتحها الذى كان لها فى معنى المضى وان كان الحرف منقولا الى الأداة كما نقلوا حاشى وهو فعل ماض مستقبله يُحاشى ودائمه مُحاشٍ ومصدره مُحاشاة من باب الأفعال الى باب الادوات لمَّا أزالوه عن التصرف فقالوا قام القوم حاشا عَبْدِ الله فخفضوا به ولو كان فعلا ما عَمِل خفضا وأبقوا عليه لفظ الفعل الماضى وكما نقلوا ليس وأصلها الفعل الماضى عن أصلها الى سبيل الأدوات لما أزالوها عن التصرف وخروج المصدر منها فأقرُّوا آخرها على أمرها الأول (فان قيل) كيف تكون لا جرم قسما وليس فيه مُعظَّم يُقْسَم به (قيل) ان الاقسام عند العرب على ضربين (١) أحدهما يقع الاقسام فيه بمن يَجِلُّ قَدْرُه وتعلو منزلته وهو الذى تسبق اليه الأفهام ويستعمل فى أكثر الكلام حين يقول القائل وإلهى لأفعلنَّ ذلك وكقيل العرب فى الجاهلية والرَّحِم لأقصدنَّك والعَشيرة لأقضينَّ حقك وهو مكروه عند أهل العلم لانه لا ينبغى أن يَحلف حالف بغير الله تبارك وتعالى (٢) والضرب الثانى أن يعتقد الحالف اليمينَ والحَلفَ بالعظيم عندهم الكبير فى

نفسه ثم يأتى ببدل منه فيقول حلفا صادقا لأزورنّك فجعل حلفا صادقا مكتفى به عن المحلوف به عند وضوح المعنى ولو أظهر اليمين ولم يبن على الاكتفاء والاختصار لقال أحلف بالله حلفا صادقا ولهذه العلة أقسموا بالحق فقالوا حقا لأفعلن ذلك اذ جعلوه عوضا من اليمين وحملوا على الحق ألفاظا معناهم فيها كمعناه فقالوا كلا لأطيعنك يعنون حقا وقالت الفصحاء جير لأفعلن وعوض لأجلسن يعنون بتينك اللفظتين حقا فاحتملت لا جرم من معنى الاقسام مثل الذى احتملت كلا وجير وعوض قال أعشى بكر

رضيعى لبان ثدى أم تحالفا بأسحم داج عوض لا نتفرق

وقال الآخر

وقلن على الفردوس أول مشرب أجل جير ان كانت أبيحت دعاثره

قال أبو بكر دعاثره يعنى حياضا وقال الكميت

أ أسلم ما تأتى به من عداوة وبغض لهم لا جير بل هو أشجب

وقال الآخر

ان الذى أغناك يغنينى جير والله نفّاح اليدين بالخير

وقال الآخر

جامع قد أسمعت من تدعو جير ولا ينادى جامع الى خير

وقال الآخر

كلا زعمتم بأنا لا نقاتلكم إنا لأمثالكم يا قومنا قتل

أراد حقا زعمتم والراء فى جير مكسورة والضاد فى عوض مضمومة ومن العرب من يغير لفظ جرم مع لا خاصة لتحولها عن لفظ الفعل فيقول بعضهم لا جُرْمَ بضم الجيم وسكون الراء ويقول آخرون لا جَرَ بفتح الجيم والراء وحذف الميم ويقال لا ذا جَرَم ولا ذا جَرَ بغير ميم ولا أن ذا جرم ولا عن ذا جرم ومعنى اللغات كلها حقا وأنشد الفراء هذا البيت وبعض الثانى

لأَهْذِرَنَّ اليومَ هَذْراً صادقاً * هَذْرَ المُغَنِّى ذى الشَّقاشِقِ اللَّهِمْ
إنَّ كلاباً والدى لاذا جَرَمْ

(قال أبو على) وحدثنا أبو بكر قال قال يحيى بن خالد الحسود عدو مهين لا يُدرِك وتره ولا ينال ثأره الا بالمُنَى (قال) وقال عبد الملك بن مروان للحجاج بن يوسف الثقفى انه ليس من أحد الا وهو يعرف عَيْبَ نفسه فَعِبْ نَفْسَكَ قال أعْفِنى يا أمير المؤمنين قال لَتَفْعَلَنَّ قال أنا اللَّجُوجُ حَسُود حَقُود فقال عبد الملك ما فى الشيطان شئ شرّ مما ذكرتَ وقال الأحنف بن قيس المَلُول ليس له وَفاء والكَذّاب ليست له حيلة والحسود ليست له راحة والبخيل ليست له مُرُوأة ولا يَسُود سَيِّئُ الخُلُق (قال) وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال رأس العقل الايمانُ بالله والتوددُ الى الناس وما استَغْنى رجل استبدَّ برأيه ولم يَهْلِكْ أحدٌ عن مَشُورة واذا أراد الله بعبد هَلَكةً كان أوّلَ ما يُهلكه رَأْيُه وكان يقال لا ظهير أوْثق من المَشُورة (قال) وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الحَزْم فقال أن تستشير ذا الرأى وتُطيع أمره وقال أعرابى ما غُبِنْتُ قطُّ حتى يُغْبَن قومى قيل وكيف ذلك قال انى لا أفعل شيأ حتى أشاورهم (قال) وأنشدنا محمد بن يزيد النحوى فى الحُمَّى

تَفاءَلْتُ باسم سواها لها * كأنْ لَيْس لى باسْمِها خِبْرَه
فَطَوْراً أُلَقِّبُها سُخْنةً * وطَوْراً أُلقِّبُها فَتْره
ويَرْبُو الطِّحالُ اذا ما أكَلْتُ * فيعلو التَّرائبَ والصُّدْرَه
كأنِّى اذا رُحْتُ من منزلى * لَبِسْتُ الثِّيابَ على زُكْره

(قال) وحدثنا الزبير قال حدثنا ابراهيم بن منذر عن مطرف بن عبد الله بن خويلد الهُذَلى عن أبيه عن جده قال بَيْنا أنا وأبى نطوف بالبيت اذا نحن بعجوز كبيرة تضرب احدى لَحْيَيْها بالأخرى أقبح عجوز رأيتُها قطُّ فقال لى يا بُنَىَّ أتعرِف هذه قلت ومن هذه قال هذه التى يقول فيها الشاعر

سَلامٌ لَيْتَ لِسانًا تَنْطِقِينَ بِهِ * قَبْلَ الذي نالَنِي مِنْ قِبَلِهِ قُطِعا

أدعو إلى هجرها قلبي فيتبعني * حتى إذا قلت هذا صادق نَزَعا

يَلُومني فيكِ أقوامٌ أُجالسهم * فما أُبالي أطارَ اللَّوْمُ أم وَقَعا

قال وأنشدنا الزبير

فلو كان يَسْتَغْنِي عن الشُّكْرِ ماجد * لِعِزَّةِ مَجْدٍ أو عُلُوِّ مكانِ

لما أَمَرَ اللهُ العبادَ بِشُكْرِهِ * فقال اشْكُرُوا لي أيُّها الثَّقَلانِ

(قال) وأنشدني الرياشي قال أنشدنيها عامٌ للحرث بن عباس بن مرداس السُّلمي يوصي ابنه رضي الله تعالى عنهما

احْفَظْ بُنَيَّ وصِيَّةً أُوصِيكَها * إن كُنْتَ تُؤْمِنُ بالكتابِ المُنْزَلِ

أَكْرِمْ خَليلَ أبيكَ حيثُ لَقِيتَه * ولقد عَقَقْتَ أباكَ إن لم تَفْعَلِ

والجارَ أَكْرِمْ جارَ بيتِكَ ما دَنا * حتى يُبِينَ ثَواؤُكم في المَنْزِلِ

والضَّيْفَ إنَّ له عليكَ وَسِيلةً * لا يَتْرُكَنَّكَ ضُحْكَةً للمُنْزِلِ

ورفيقَ رَحْلِكَ لا تُجَهِّلْ إنما * جَهْلُ الرفيقِ على الرفيقِ النَّيْطَلِ

واشْغَبْ بخَصْمِكَ إنْ خَصْمُكَ مِشْغَبٌ * وإذا عَلَوْتَ على الخُصومِ فأَجْمِلِ

واسْتَوْصِ خيرًا بالعشيرةِ كلِّها * ما حاوَلُوكَ مِن المَثاقِلِ فاحْمِلِ

يَصِلُوا جَناحَكَ يا بُنَيَّ وإنما * يَعْلُو الشَّواهِقَ ذو الجَناحِ الأَجْدَلِ

إن امْرَأً لا يَسْتَعِدُّ رِجالَه * لرِجالِ آخَرَ غَيْرِهِ كالأَعْزَلِ

وإذا أَتَتْكَ عِصابةٌ في شُبْهةٍ * يتحاكمون إليكَ يومًا فاعْدِلِ

واصْدُقْ إذا حَدَّثْتَ يومًا مَعْشَرًا * وإذا عَيِيتَ بأصلِ عِلْمٍ فاسْأَلِ

وَذَرِ المَجاهِلَ إنها مَشْؤُومةٌ * وإن امْرُؤٌ أَهْدَى النَّصِيحةَ فاقْبَلِ

قال أبو بكر وحدثنا أبو زيد عمر بن شبة قال حدثني الباهلي قال حدثنا الهيثم بن

عدى عن مجالد وابن عياش عن الشعبي قال لما انهزم ابن الأشعث ضاقت بى الأرض وكرهت ترك عيالى وولدى فلقيت يزيد بن أبى مسلم وكان لى صديقا وكانت الصداقة تنفع عنده فقلت له قد عرفت الحال بينى وبينك وقد صرنا الى ما ترى قال يا أبا عمرو ان الحجاج لا يكذب ولا يعوى ولا ينبح ولكن قم بين يديه واقرر بذنبك واستشهدنى على ما شئت قال فوالله ما شعر الحجاج الا وأنا ماثل بين يديه فقال أعامر قلت نعم أصلح الله الأمير قال ألم أقدم العراق فاحسنت اليك وأدنيتك وأوفدتك على أمير المؤمنين واستشرتك قلت بلى أيها الامير قال فأين كنت من هذه الفتنة قلت استشعرنا الخوف واكتحلنا السهر وأحزن بنا المنزل وأوحش بنا الجناب وفقدنا صالح الاخوان وشملتنا فتنة لم نكن فيها بررة أتقياء ولا فجرة أقوياء وهذا يزيد بن أبى مسلم قد كان يعرف عذرى وكنت أكتب اليه فقال صدق أصلح الله الامير قد كان يكتب الى بعذره ويخبرنى بحاله فقال الحجاج فهذا الأحمق ضربنا بسيفه ثم جاءنا بالا كاذيب كان وكان انصرف الى أهلك راشدا (قال) وأنشدنا محمد بن يزيد النحوى قال أنشدنا التوزى لغلام يقوله فى مؤدبه وكان أقعد فقال

فرح المقعد لما أقعدا فرحة لله حتى سجدا
فسألناه لماذا قال لى اننى كنت زمانا مفسدا
أشترى الثوب فلا يقطعنى فهو اليوم قميص وردا

(قال) وأنشدنى الرياشى للربيع بن ضبع الفزارى هذه الابيات

ألا أبلغ بنى بنى ربيع فأنذال البنين لكم فداء
بأنى قد كبرت ورق عظمى فلا يشغلكم عنى النساء
وان كنائنى لنساء صدق وما أشكو بنى وما أساؤا
اذا جاء الشتاء فأدفئونى فان الشيخ يهرمه الشتاء

وأما

وأَمَّا حِـين يَذْهَب كُلُّ قَرٍّ   فَسِرْبالُ خفيـفٍ أو رداء

اذا عاش الفتى مائتين عاما   فقـد أَوْدَى المَسَرَّة والفَتَاء (١)

قال أبو بكر ولبعض المحدثين شبيه بهذا

لا تَدَعْ لَذَّةَ يومٍ لِغَـــدٍ   وبِعِ النَّيَّ بتعجيـل الرَّشَد

انها ان أُخِرت عــن وقتها   باختداع النفس عنها لم تَعُد

فاشْغَل النفسَ بها عن شُغْلِها   لا تُفَكِّر في حَمِيمٍ وولَد

أَوَ ما خُبِّرتَ عمَّا قيـل في   مَثَـلٍ باقٍ على مَرِّ الأَبَد

انما دُنْيَاى نفسى فاذا   تَلِفَتْ نفسى فلا عاش أحد

(قال أبو بكر) وسألت بندار بن لُرَّة عن قول عمر يُشْئِز فقال لى بُرْعج وأنشدنى

أَهَاجَكَ العارِضُ الوَمِيضُ   نعم فقلـبى له مَهِيض

يُشْئِزُنى الشوق عن فراشى   وكيف يَشْتاق من يَبِيض

ومعنى يَبِيض يُقيم فـلا يبرح يقال باض فـلان بالمكان وأَلَبَّ به وأَرَبَّ به اذا لزمه فـلا يبرحُه ومعنى البيت كيف يشتاق من لا يَتَهَيَّأُ له أن يبرح مَوْضعه ويَقْصد وطن محبوبه

(قال) وحدثنا محمد بن يزيد قال قيل للاحنف بن قيس أَىُّ المجالس أَطْيَب قال ما سافر فيه البصرُ واتَّدَع فيه البَدَن وقيل للمأمون ما أَحْسَنُ الاماكن قال ما بَعُدَ فيه نَظَرُك وَوَقَف استحسانك عليه فقيل له فأىُّ الأشياء أحسن فقال أحسن الاشياء ما نظر اليـه الناس (قال) وقال محمد بن يزيد حدثنى بعض أولاد العجم قال قيل لشُراعة بن الزَّنْدَبُوذ أَىُّ المواضـع أطيب قال ما اجْتَمَع حُسْنُه وتَوَسَّطَتْ مسافةُ النظر اليه وقيل له أى أوقات الشُّرب أطيب قال نَشَاط على غِبّ قيـل له فاذا استوى ذلك قال لا تقوم الخـلافة بضحكات الصَّبُوح قيـل له فمن أَمْتَعُ الجلساء قال الذى اذا عَجَّبْتَـه عَجِب واذا

---

(١) ويروى فقد ذَهَبَ المروءة والفتاء كذا فى هامش الاصل

غُنِّي طَرِب واذا أُعطى شَرِب قيل له فأى المواضع أطيب للشرب قال اذا لم تكن شمس مُحْرِقة ولا مَطَر مُغْرِق فالشرب على وجه السماء وأنشدنا الزبير لعبد الرحمن ابن حسان فى آل سعيد بن العاص رضى الله تعالى عنهم

أعِفّاء تَحْسَبهُمْ مِلْحيا ءَمَرْضَى تَطاول أَسْقامها

يَهُون عليهم اذا يَغضَبو ن سُخْطُ العُداة وإرْغامُها

و رَتْقُ الفُتُوق وفَتْقُ الرُّتوق ونَقْضُ الأمور وإبرامُها

(قال) وأخبرنا الزبير قال حدثنا عمر بن عثمان قال حدثنى رجل من أهل مَنْبِج قال قَدِم علينا الحَكَم بن المُطَّلِب بن عبد الله بن المطلب بن حَنْطَب ولا مال معه فأغنانا كلنا فقلنا كيف ذاك قال عَلَّمَنا مَكارِمَ الأخلاق فعاد غَنِيُّنا على فَقيرنا فغَنِينا كُلُّنا قال عمر بن عثمان قال الرائبى يرثى الحكم بن المطلب

ماذا بِمَنْبِجَ لو تُنْبَش مَقابِرها * من التَّهدُّم بالمعروف والكرم

سالوا عن المجد والمعروف ما فعلا * فقلت انهما ماتا مع الحَكَم

(قال) وحدثنا الزبير قال حدثنا ابن عياش السعدى عن أبيه قال رأيت جارية من العرب وضيئة أعجبتنى فأتيتها الى مَظَلَّتها فقالت لى عجوز بفناء المَظَلَّة مالك ولهذا الغزال النَّجْدى والله لا تَحْلَى منه بشئ فقالت الجارية دَعِيه يا أُمَّاه يكن كما قال ذو الرمة

وان لم يكن الا مُعَرَّس ساعة * قليلٌ فانى نافعٌ لى قليلُها

(قال) وحدثنا أبو العباس عن ابن عائشة قال وقف وَفْدٌ بباب عمر بن عبد العزيز فأبطأ عليهم إذْنُه فقال أحدهم ما يَصْلُح هذا أن يكون عبد الحجاج فَنَمَت الكلمة اليه فأذن لهم فدخلوا فقال أيكم القائل كذا وكذا قال فأَرَمُّوا فقال حَقًّا لتقولُنّ فقال رجل من القوم أنا قلتها وما ظننتها تَبلُغ ما بَلَغَتْ قال فان الله يغفر لك كيف ذكرت الحجاج وما كانت له دنيا ولا آخرة فهلا فَضَّلْتَ على زياد الذى جمع لهم كما تجمع الذَّرَّة وحاطَهُم كما تحوط الأُم

البرّه (قال) وحدثنا محمد بن يزيد قال خرج سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم الى منتزه له وحمل معه بناته فاتبعه أشعب فلم يجد مسلكا للدخول عليه فتسوّر الجدار فقال له وقد بصر به يا أشعب اتّق الله بناتى بناتى فقال أشعب لقد علمت ما لنا فى بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد قال فضحك منه وأدخله (قال) وحدثنى محمد بن يزيد قال حدثنى على بن عبد الله قال دخل قوم على عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه فكلمهم فأغلظوا له فغضب فقال له ابنه عبد الملك وما يغضبك يا أمير المؤمنين وانما (١) يحبسك أن تأمر فتطاع فقال أما غضبت أنت يا عبد الملك قال بلى والله ولكن ما ينفعنى حلمى اذا لم أردّه على غضبى فيسكن وأنشد

وما الحلم الا ردّك الغيظ فى الحشا * وصفحك بالمعروف والصدر واغر

ترى المجد والأحلام فينا فما ترى * سفيها هفا إلّا وآخر زاجر

(قال) وأنشدنا الزبير قال أنشدنى عمّى مصعب بن عبد الله قال الزبير وأنشدنيه سعيد بن عمر الزبيرى عن عبد الرحمن بن أبى الزناد قال قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود رضى الله تعالى عنهم هذه الأبيات

تغلغل حبّ عثمة فى فؤادى * و باديه مع الخافى يسير

تغلغل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور

صدعت القلب ثم ذررت فيه * هواك فليم فالتأم الفطور

أكاد اذا ذكرت العهد منها * أطير لو انّ انسانا يطير

وأنفذ قادحاك سواد قلبى * فانت على ما عشنا أمير

(قال) وأنشدنا الزبير

لا تشتمن امرأ من أن تكون له * أمّ من الروم أو صفراء دعجاء

فربّ معربة ليست بمنجبة * وربما أنجبت للفحل عجماء

(١) قوله يحبسك كذا فى الاصل ولعله محرف عن يحسبك بتقديم السين على الموحدة أى يكفيك من قولهم أحسبنى الشئ أى كفانى كتبه مصححه

وانما أُمّهات القوم أَوعيةٌ * مستودعات وللاحساب آباء

(قال) وأنشدنى الزبير قال أنشدنى عمى لابن الحر

ان تكُ أُمّى من نساء أصابها * سباءُ القنا والمرهفات الصفائح

فتبًّا لفضل الحُران لم أنل به * كرائم أبناء النساء الصرائح

كتاب يزيد بن عبد الملك الى هشام الخليفة بعده يعاتبه وقد بلغه أنه يتمنى موته

(قال) وحدثنا الرياشى قال كتب يزيد بن عبد الملك الى هشام وكان الخليفة بعده هذه الابيات

تمنّى رجالٌ أن أموت وإنْ أَمُتْ * فتلك سبيل لستُ فيها بأوحد

فما عيش من يرجو ردای بضائرى * وما عيش من يرجو رداى بمُخْلَد

فقل للذى يبغى خلاف الذى مضى * تجهّز لأُخرى مثلها فكأنْ قد

قال فكتب اليه هشام

ومن لا يُغمّض عينه عن صديقه * وعن بعض ما فيه يَمُتْ وهو عاتب

ومن يتتبّع جاهدًا كلّ عثرة * يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

قال فكتب اليه يزيد

(١) لعمرك ما أدرى وانى لأوجل * على أيّنا تعدو المنيّة أوّل

وانى على أشياء منك تريبنى * قديمًا لذو صفح على ذاك مُجْمِل

اذا سؤتنى يومًا صفحت الى غد * ليعقب يومًا منك آخر مقبل

وانى أخوك الدائم العهد لم أحُل * إن ابزاك خصم أو نبا بك منزل (٢)

أُحارب من حاربت من ذى عداوة * وأحبس مالى ان غرمت فأعقل

---

(١) لعمرك و يروى لعمرى وهذا الشعر لمعن بن أوس كذا بهامش الاصل (٢) قوله ان ابزاك خصم أى غلبك وقهرك ومنه قول أبى طالب يعاتب قريشا فى أمر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم و يمدحه

كذبتم وحق الله يُبزى محمد ولما نُطاعن دونه ونُناضل

كذا فى اللسان كتبه مصححه

ستقطع

سَتَقْطَع فى الدنيا اذا ماقطعتنى * يمينك فانظر أى كف تبدل

وكنت اذا ما صاحب رام ظنتى * وبدل سوأ بالذى كنت أفعل

قلبت له ظهر المجن ولم أدم * على ذاك الا ريث ما أتحول

وفى الناس ان رثت حبالك واصل * وفى الأرض عن دار القلى متحول

اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل

ويركب حد السيف من أن تضيمه * اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل (١)

(١) قال ثعلب اشتكى الوليد بن عبد الملك وبلغه قوارص وتقريض من سليمان بن عبد الملك وتمنى لموته لما له من العهد بعده فكتب اليه يعتب عليه وفى آخر كتابه

تمنى رجال أن أموت وان أمت * فتلك طريق لست فيها بأوحد

وقد علموا لو ينفع العلم عندهم * لئن مت ما الداعى على بمخلد

منيته تجرى لوقت وحتفه * سيلحقه يوما على غير موعد

فقل للذى يبغى خلاف الذى مضى * تهيأ لأخرى مثلها فكأن قد

فكتب اليه سليمان قد فهمت ما كتب به أمير المومنين فوالله لئن كنت تمنيت ذلك تأميلا لما يخطر فى النفس إنى لأول لاحق به وأول منعى الى أهله فعلام أتمنى ما لا يلبث من تمناه الا ريث ما يحل السفر بمنزل ثم يظعنون عنه وقد بلغ أمير المؤمنين ما لم يظهر على لسانى ولم يرق وجهى ومتى سمع من أهل النميمة ومن لا روية له أسرع ذلك فى فساد النيات والقطع بين ذوى الارحام وكتب فى آخر كتابه

ومن يتتبع جاهدا كل عثرة * يصبها ولا يسلم له الدهر صاحب

فكتب اليه الوليد قد فهم أمير المومنين كتابك فما أحسن ما اعتذرت به وحذوت عليه وأنت الصادق فى المقال الكامل فى الفعال وما شىء أشبه بك من اعتذارك وما شىء أبعد منك من الذى قيل فيك والسلام روى هذا ثعلب فى المجالسات كذا بهامش الاصل ملحقا بهذا الموضع

(قال أبو علي) وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الزبير بن بكار

وأبثثت عمرا بعض ما في جوانحي * وجرعته من مر ما أتجرع

ولا بد من شكوى الى ذي حفيظة * اذا جعلت أسرار نفسي تطلع

قال وأنشدنا أيضا

ألا يا خليل النفس هل أنت قائل * لزينب حاجاتي التي أنا هائب

ومابي عي أن أقول بحاجتي * ولكنما يمشي على الرقائب

بلى فاسلمي يا دار زينب وانعمي * صباحا اذا ما كان سلم مقارب

فأما سلام والحروب مكانها * فلا كيف يهدي بالسلام المحارب

(قال أبو علي) وأنشدنا أبو بكر بن أبي الازهر قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب لبعضهم

إني وان بني عمي لفي خلق * عما قليل أراه سوف ينكشف

يزملون جنين البغض بينهم * والضغن أسود أو في وجهه كلف

اذا لقيناهم نمت عيونهم * والعين تخبر ما في القلب أو تصف

سؤال مسلمة بن عبد الملك لنصيب الشاعر وما أجاب به

(قال) وحدثنا محمد بن يزيد قال حدثني ابن عائشة قال قال مسلمة بن عبد الملك لنصيب أمدحت فلانا يعني رجلا من أهل بيته قال له قد كان ذاك قال أو حرمك قال قد كان ذاك قال أفلا هجوته قال لم أفعل قال ولم قال لاني كنت أحق بالهجاء منه اذ وضعت مدحي في مثله فأعجب مسلمة قوله فقال له سلني قال لا أفعل قال ولم قال لأن يدك بالعطاء أسمح مني بالسؤال فأعطاه ألف دينار (قال) وأنشدنا محمد بن يزيد لشيخ من الأزد يقوله في محمد ابن يحيى بن خالد وقد امتدحه فحرمه

أقلني يا محمد بن يحيى * مقالا لم أكن فيه صدوقا

جعلتك فيه ذا مجد وبأس * وتلك مقالة بك لن تليقا

فلست

فلستَ بضائرٍ أبداً عدُوّاً * ولست بنافعٍ أبدا صديقا

(قال) وأنشدنا أيضا

مِنَ الناسِ مَنْ يَغْشَى الأباعدَ نَفْعُه * ويَشْقَى به حتّى المماتِ أقاربُه

فان كان خيرا فالبعيد يناله * وان كان شرا فابْنُ عمِّكَ صاحبُه

(قال) وأنشدنا محمد بن يزيد

سقانى هُذَيْلٌ من شراب كأنّه * دمُ الجَوْفِ قد يُدْنى الحليمَ من الجهل

حَطَطتُ عليه وافر العقل صاحيا * فمازال بالتقريب والاهل والسهل

ومازِلْتُ أُسْقَى شربةً بعد شربةٍ * من الراح حتى أُبْتُ مُختَلَسَ العقل

سقانى ثلاثا واثنتين وأربعا * نَفَتْرنَ مابين الذُّؤابة والنَّعل

فرُحْتُ كأنّ الأرضَ أَرْكُلُ مَتْنَها * اذاهى دارتْ بى فَيَعْدِلُها رَكْلى

كأنى ونَفْسى بين داراِبن سالم * ودارغريب فى أَفاحيصَ أووَحْل

ماوقع لكثيرعزة مع جميل بن معمر وقد التقيا

(قال) وحدثنا أبو زيد عمر بن شبّة قال حدّثنا الباهلى عن الأصمعى عن أبى عمرو بن العلاء قال حدثنى أدهم التميمى قال لقيت كُثَيِّرَ عزّة فقال لى لقينى جميل بن معمر فى موضعك هذا فقال لى من أين أقبلت فقلت من عند أبى الحبيبة والى الحبيبة أعنى أبا بُثَيْنَة وأعنى عَزَّة فقال لى ان لى اليك حاجة ولا بد من قضائها ترجع الى بُثَيْنَة وتُواعدها الى مَوْعد اقات انى أستحى من أبيها وعَهْدى به آنفا قال فلا بد من ذالك قلت متى أحدثُ عهدك بها قال بالدَّوم وهم يَرْحَضُون ثيابا (قال) فرجعت الى أبيها عَوْدى على بَدْئى فقال ماردّك ياابن أخى قال قلت أبياتا عرضَتْ لى أحببت أن أُنْشِدَكها قال وماهى قلت

وقُلْتُ لها ياعزَّ أرسل صاحبى * على نَأْىِ دارٍ والرّسولُ مُوَكَّل

بان تجعلى بينى وبينك مَوْعدا * وأن تأمرينى بالذى فيه أفعل

وآخرُ عهدى منك يوم لقيتِنى * باسفل وادى الدَّوْمِ والثوبُ يُغْسَل

(قال) فضربت بثينة الجدار وقالت اخسأ اخسأ فقال لها الشيخ مهيم يابثينة فقالت كلب يأتينا اذا نوّم الناس من وراء الرابية قال فرجعت الى جميل فاخبرته أنها قد وعدته اذا نوّم الناس من وراء الرابية (قال) وحدثنا الزبير قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني رجل من أهل اليمامة قال كان لنا غلام زنجي أعجمي فدنطق وفهم شيأ من العربية وكان يسوق ناضحا لنا ويرتجز بكلام لا نتبينه فمرّ بنا رجل فسمع كلامه وأصغى اليه فقلنا له أتفهم ما يقول قال نعم ينشد

فقلت لها أني اهتديت لفتية * أناخوا بجعجاع قلائص سهما

فقالت كذاك العاشقون ومن يخف * عيون الاعادي يجعل الليل سلما

قال فكنا نفهمه بعد فنرد لفظه الى ترجمتنا (قال) وأنشدنا محمد بن يزيد لأعرابي يقوله في ابنه

ألا ياسمية شبي الوقودا * لعل الليالي تؤدي يزيدا

فنفسي فداؤك من غائب * اذا ما المسارح أضحت جليدا

كفاني الذي كنت أسعى له * فكان أبالي وكنت الوليدا

حديث أبي جعفر المنصور مع رجل من أهل الشام

(قال) وحدثنا عمر بن شبة قال حدثني يحيى قال حدثني رجل من ولد خزيمة بن يحيى قال قدم رجل من أهل الشأم من بني مرة على أبي جعفر المنصور فتكلم معه كلاما حسنا فقال له أبو جعفر حاجتك فقال يبقيك الله يا أمير المؤمنين قال حاجتك فانه ليس كل ساعة يمكنك هذا ولا تؤمر به فقال والله ما أستقصر عمرك . ولا أخاف بخلك . ولا أغتنم مالك . وإن سؤالك لشرف . وان عطاءك لزين . وما بامرئ بذل وجهه اليك نقص ولا شين فقال أبو جعفر يا ربيع لا ينصرف من مقامه الا بمائة ألف درهم فحملت معه قال وأنشدنا محمد بن يزيد

كل يوم يمر يأخذ بعضي * يأخذ الأطيبين مني وبعضي

قد تلذذت بالمعاصي قديما * نفس كُفّي ليس المعاصي بفرض

(قال) وأنشدنا أيضا

كُنْ حَيِيًّا اذا خلوت بذنب * واحذر السُّخط من عليٍّ مجيد

وَيْكَ بارزت من يراك عُتوًّا * وتواريت عن عيون العبيد

وبحلم الاله عُدْت الى الذنب * ولم تخش غِبّ يوم الوعيد

أقرأت القرآن أم لست تدري * أن ذا العرش دون حبل الوريد

(انتهى) ما أملاه أبو علي من النوادر زائدا على ما في الأمالي صلة لها بحمد الله وعونه وآخر

ما جمعت من ذلك قصيدة رُثِي بها أبو بكر بن دريد لبعض البغداديين يقولها فيه تغمده الله

برحمته ورضوانه وهي هذه

يلوم على فرط الأسى ويفند * خَلِيٌّ من الوجد الذي يتجدد

ويكبر أن ينهل دمع أراقه * تضرم نار في الحشا ليس تخمد

ويستصغر الرزء الذي جل قدره * وكل امرئ باك عليه ومسعد

حرام على الأجفان أن ترد الكرى * أجل مالها الا التسهد مورد

وبسل على المحزون أن يقبل الأسى * بلى حظه حزن به الدهر يكمد

فما لجفوني عذرة حين ترقد * ولا لدموعي سلوة حين تجمد

هو الدهر يرمينا بأسهم صرفه * فيصمي الرمايا حين يرمي ويقصد

فلا جمع الا والزمان مفرق * ولا شمل الا بالخطوب مبدد

ولا عهد الا والليالي وصرفها * تحول به عن كل ما كنت تعهد

ولا حال الا وهي رهن تنقل * اذا أصلحت في اليوم أفسدها الغد

جرت عادة الدنيا بكل الذي ترى * وليس لها ترك لما تتعود

فصبرا وتسليما لكل ملمة * اذا لم يكن يوما على الدهر منجد

لَعَمرِكَ ماأصبحتُ جَلْدًا على التى * مُنيتُ بها لكننى أتجلد

أفى كل يوم يُفقد الدهرُماجدا * يعزُّ علينا فقدُه حين يفقد

وتَفجعنا الدنيا بعلق مضنَّة * تنافس فيه ماحيينا ونحسد

نُودع خُلّان الصفاء وتَقطع ا * مقاديرُمنّا وُدّ من يتودد

نُفارق من نلقى الردى بفراقه * وينأى القريب الألف منا ويبعد

أرانا بصرف الدهر نفنى ونَنفد * وتفنى صروف الدهر أيضا وتَنفد

عليكَ (أبا بكر) سلامٌ ورحمةٌ * بها فى جنان الخلد أنت مُخَلَّد

وجادتْرى ضُمِّنته كلُّ وابل * من المُزن وكّاف بُراح وبُرعد

اذا ما استطار البرق فى جَنَباته * حسبتَ الظبا فيه عشاء تجرد

وان أرزمتْ فيه الرِّ واعدُخلته * حنين مَتَال فى يَفاع يُردد

فقد ضمَّ منكَ التربُ مجداوسوددا * يُقصر عن أدنى مداه المسود

فَقَدْنَاكَ فقدانَ المصابيح فى الدُّجى * اذا ضلَّ عن قصد الهداية مقصد

وماتت بموت العلم منكَ قلوبُنا * وكنتَ حياها لم تزل بكَ ترشد

لتبكِكَ أبكارُ المعانى وعونُها * وغرُّ القوافى حين تُروى وتنشد

تَسير مسير الأنجمِ الزُّهرِ كلما * خباضوءُ شِعرٍ أشرقتْ تتوقد

لأنشرتَ بالعلم الخليلَ لخلتنا * نُشاهده ان ضمَّنا منكَ مشهد

وجالستنا بالأصمعى ومَعْمَر * وأوجدتنا مالم يكن قبلُ يُوجد

وخلنا أبازيدٍ لدينا ممثّلا * وأنت بفضل العلم أعلى وأزيد

وشاهدتنا بالمازنى وعلمه * وماغاب عنّا اذحضرتَ المبرد

وكنت اماما فى الروايات كلها * يضاف اليكَ الصدق فيها ويسند

هوتْ أنجمُ الآدابِ والعلمِ واغتدتْ * رياضُهما من بعده وهى همَّد

وكان

وكانَ جنابُ العلم اذ كان مُخْصبا * وأفنانه ميلُ رواءٌ تميد
فقد أصبحتْ مذْبان وهى هشائم * نوابتها تجتثُّ منها وتعضد
مضَيْتَ (أبابكر) حميدا وخلفتْ * مساعيك فضلا بيننا ليس يُجحد
كما ودّع الغيثُ الذى عمَّ نفعه * وأضحى به كلُّ البرية يرفد
توحّدتَ بالآداب والعلم والحجا * فانت بحسن الذكر منها موحّد
حمدنا بك الأيام ثمّتَ عاضنا * مصابك منها ذمّ ما كان يحمد
شهدنا على الأيام أن سرورها * غرور كما كنا بفضلك نشهد
على أىّ شئ منك نأسى اذا جرت * محاسن وصف بادئات وعود
على علمك الوارى الزناد اذا غدا * زناد امرئ فى علمه وهو مصلد
وأخلاقك الغر التى لو تجسّدت * لكانت نجوم السعد حين تجسد
على رأيك الماضى المضئ الذى به * يُفضّ رتاج الخطب والخطب مؤصد
لقد شملت فيك الرزيّة يعربا * ولم يخل منها فيك من يتمعدد
مضى (ابن دريد) ثم خلّد بعده * سوائر أمثال تغور وتنجد
بدائع من نظم ونثر كأنها * عقود زهاها درها حين تعقد
كأن لم تكن تروى غليل مسامع * بقول به يطفى الغليل ويبرد
ولم تند ه الخصم الألد عسكت * يغادره مستوهلا يتلدد
ولم توقظ الآراء عن دسناتها * وقد توسن الآراء حينا وترقد
ولم تجل أصداء القلوب ولم يقم * ثقافك منها كل مايتأود
فما منك معتاض ولا عنك سلوة * نظيرك معدوم وحزنى مؤبد
عليك سلام الله ماذر شارق * وغرّد فى الأيك الحمام المغرد

(كمل الكتاب والحمد لله وحده حمدا كثيرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم)

﴿ يقول طـه بن محمود قطريه رئيس التصحيح بطبعة بولاق الاميريه ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم نحمدك اللهم حمد من أحسنوا الأدب وقاموا فى مرضاتك بما وجب فقابلت احسانهم باحسانك وأرضيتهم فبوّأتهم دار كرامتك ورضوانك ونصلى ونسلم على نبيك أفضل من أوفى بالعهد وأفصح من قال أما بعد فهذا كتاب جمع من لغة العرب ما يطيب ويحسن وطالما لهجت بمدحه وان لم تحط بوصفه الألسن وهو الكتاب الشهير بالأمالى مؤلف الامام أبى على القالى رحمه الله لقد أصاب وأطاب وسبق من قبله وأعجز من بعده بهذا الكتاب الذى علقه الجنان وعشقته الآذان قبل أن تكتحل به العينان

يا قوم أذنى لبعض الحىّ عاشقة والاذن تعشق قبل العين أحيانا

حتى أنهض الله له حضرة المكرم الامجد الشيخ اسمعيل بن يوسف بن دياب التونسى التاجر الشهير بالفحامين بمصر فقام بطبعه (حفظه الله) على قدم السداد وأسعدنا على تصحيحه بتحصيل أصوله الصحيحة من شاسع البلاد نوله الله أمله وبلغه من خير الدارين ماسأله كما

بلغ السؤل بالأمالى محبّ مولع القلب باللطائف صب
بالأمانىّ عاش دهرا يرجى أن ريحا من الامالى تهب
يتمنى سفور شمس محيا ها وان لم تسفر ذكاء فحسب
لم تزل فى اقتضائها النفس حتى ذلّ دهر بطبعها وهو صعب
فرآها فوق الذى رام فى حسـ ـن اليه أهل النهى تشرئب
فانهب الصفو من زمان شحيح ان صفوا من الأشحة نهب
وانتهز فرصة أتيحت وأرخ بلغ السؤل بالامالى محب

سنة ١٣٢٤ ١٠٣٢ ١٢٧ ١١٥ ٥٠

وقد كمل طبعها بالمطبعة الاميرية فى عهد الدولة الخديوية العباسية مد الله ظلالها وألهم العدل والاصلاح رجالها فى أواسط ذى القعدة الحرام عام ١٣٢٤ من هجرة خاتم الرسل الكرام عليه وعليهم الصلاة والسلام



al-Qālī, Ismāʿīl ibn al-Qāsim

t.p. after 5p.

Dhayl al-Amālī

فهـــــــرست

ذيل الامالى والنوادر لابى على القالى

فهـــــرست

ذيل الامالى والنوادر لابى على القالى

صحيفة

صحيفة

صحيفة

١٥٤

صحيفة

صحيفة

﴿ تمت ﴾